سنن سعيد بن منصور

ت (٢٢٧) هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد

المجلد الأول

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

سنن سعيد بن منصور

ت (٢٢٧) هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد

المجلد الأول

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

الطّبعَة الأولى
١٤١٤هـ ~ ١٩٩٣م

المملكة العربيّة السّعوديّة
الريـاض ـ السويـدي ـ شـارع السويدي العـام
دار الصميعي للنشر والتوزيع
هـاتف وفـاكس : ٤٢٦٣٩٤٥
ص . ب : ٤٩٦٧ ـ الرمز البريدي : ١١٤١٢


بسم الله الرحمن الرحيم

المقــدمة

الحمد لله الذي خَلَقَ السمواتِ والأرضَ وجَعَلَ الظلماتِ والنُّورَ ثم الذين كفروا بربهم يَعْدِلُون.

والحمد لله الذي لا يُؤَدَّى شُكْرُ نِعْمةٍ من نِعَمِهِ إلا بِنِعْمةٍ منه تُوجِبُ على مُؤَدِّي مَاضِي نِعَمِهِ بِأَدَائِها نعمةً حَادِثَةً يَجِبُ عليه شُكْرُه بها.

ولا يَبْلُغُ الواصفون كُنْهَ عَظَمَتِه الذي هو كما وَصَفَ نَفْسَهُ، وفوق ما يَصِفُهُ به خَلْقُه.

أحمده حمداً كما يَنبغي لكرمِ وَجْهِهِ وعِزِّ جَلاله.

وأستعينه استعانةَ مَنْ لا حَوْل له ولا قُوَّة إلا به .

وأستَهْديه بِهُدَاهُ الذي لا يَضِلُّ من أَنْعَمَ به عليه .

وأستغفره لما أَزْلَفْتُ وأَخَّرْتُ استغفار من يُقِرُّ بعبوديَّته، ويعلم أنه لا يَغْفِرُ ذنبه ولا يُنَجِّيه منه إلا هو.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، المُصْطَفى لوَحْيه، المُنْتَخَبُ لرسالته، المفضَّلُ على جميع خلقه بِفَتْحِ رحمتِهِ، وخَتْمِ نبوَّته، وأعمُّ ما أُرسل به مُرْسَل قَبْلَه، المرفوعُ ذكرُهُ مع ذكره في الأُولى، والشَّافع المشفَّع في الأُخرى، أفضلُ خَلْقِه نفساً، وأجمعهم لكلِّ خُلُق رَضِيَهُ في دين ودُنيا، وخيرهم نسباً وداراً.

صلَّى الله على نبينا كلَّما ذكره الذاكرون، وغَفَلَ عن ذكره الغافلون، وصلَّى عليه في الأولين والآخِرين، أفضلَ وأكثرَ وأزكَى ما صلَّى على أحد من خلقه، وجزاه الله عنّا أفضلَ ما جَزَى مُرْسلاً عَنْ مَنْ أُرْسِلَ إليه، فإنه أنقذَنا به من الهَلَكَةِ، وجعلنا في خير أمة أُخرجت

للناس، دَائِنينَ بدينه الذي ارْتَضَى واصْطَفَى به ملائكتَه ومَنْ أنْعَمَ عليه من خلقه، فلم تُمْسِ بنا نعمة ظَهَرَتْ ولا بَطَنَتْ نِلْنَا بها حظّاً في دينٍ ودُنْيا، أو دُفِع بها عنّا مكروه فيهما وفي واحد منهما، إلا ومحمد ﷺ سَبَبُها، القَائِدُ إلى خيرها، والهادي إلى رُشدها، فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلّى على إبراهيم وآل إبراهيم، إنه حميد مجيد[1].

وكما أنه ﷺ بلَّغ رسالة ربه أتمَّ بلاغ وأكْمَلَه إمتثالاً لأمر ربه له بذلك في قوله سبحانه: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[2]، فإنه ﷺ حرص على استمرار هذا البلاغ في أمته، فقال: «بلِّغوا عني ولو آية، وحَدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حَرَج، ومن كذب علي متعمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار»[3].

ودعى ﷺ لسامع السنة ومبلِّغها بالنَّضَارَةِ- وهي النِّعمةُ والبَهْجَةُ[4]-، فقال ﷺ: «نَضَّر الله امرءاً سمع مِنّا حديثاً، فحفظه حتى يبلِّغَه غيرَه، فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه»، وفي لفظ: «نَضَّر الله امرءاً سمع منا شيئاً، فبلَّغه كما سمعه، فرُبَّ مبلَّغ أَوْعَى من سامع»[5].

---

(١) من مقدمة الإمام الشافعي لكتاب الرسالة (ص ٧-١٧) بتصرُّف.

(٢) الآية (٦٧) من سورة المائدة.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٩٦/٦ رقم ٣٤٦١) في أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.
والترمذي في جامعه (٤٣١/٧-٤٣٢ رقم ٢٨٠٦) في العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، ثم قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

(٤) كما فسَّره الخطابي في معالم السنن (٢٥٣/٥)، وابن الأثير في جامع الأصول (١٨/٨).

(٥) هو حديث متواتر صنَّف فيه الشيخ عبد المحسن العبّاد- أثابه الله- مصنّفاً بعنوان: (دراسة حديث، «نضّر الله امرءاً سمع مقالتي» رواية ودراية)، وجمع فيه طرق هذا الحديث، فبلغت أربعة وعشرين طريقاً عن أربعة وعشرين صحابياً، والحديث بعض =

ومن هذا المنطلق حرص سلف الأمة على هذا الفضل العظيم، فتفرّق الصحابة رضي الله عنهم في الأمصار يبلِّغون ما سمعوه، وينشرون العلم بين الناس، «وكان الخلفاء يُمِدُّون البلاد الجديدة بالعلماء، وقد استوطن كثير من الصحابة رضوان الله عليهم تلك الأمصار، يرشدون أهلها، ويعلِّمون أبناءها، وقد دخل الناس في دين الله أفواجاً، والْتَفُّوا حول أصحاب الرسول ﷺ، ينهلون من الينابيع التي أخذت عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وتخرَّج في حلقاتهم التابعون الذين حملوا لواء العلم بعدهم، وحفظوا السنَّة الشريفة. وهكذا أصبحت في الأقاليم والأمصار الإسلامية مراكز علمية عظيمة، تُشِعُّ منها أنوار الإسلام وعلومه، إلى جانب مراكز الإشعاع الأولى التي أمدَّت هذه الأقطار بالأساتذة الأُوَل»[1].

فمدينة الرسول ﷺ هي موطن الخلافة الأولى، وكان فيها من الصحابة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبو هريرة وعائشة وعبدالله ابن عُمر وأبو سعيد الخدري وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم، فنشروا علماً غزيراً. وفي مدرسة المدينة النبوية هذه تخرَّج خلق من

= الصحابة طرق عنه، وهو باللفظ الأول هنا من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عند أبي داود في سننه (٤/٦٨-٦٩ رقم ٣٦٦٠) في العلم، باب فضل نشر العلم، والترمذي في جامعه (٧/٤١٥-٤١٧ رقم ٢٧٩٤) في العلم، باب في الحث على تبليغ السماع، والنسائي في سننه الكبرى (٣/٤٣١ رقم ٥٨٤٧) في العلم، باب الحث على إبلاغ العلم.

وأما اللفظ الثاني فهو من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عند الترمذي في الموضع السابق (٧/٤١٧ رقم ٢٧٩٥)، وابن ماجه في سننه (١/٨٥ رقم ٢٣٢) في المقدمة، باب من بلّغ علماً.

قال الترمذي في الموضع الأول: (حديث زيد بن ثابت حديث حسن)، وقال في الموضع الثاني: (هذا حديث حسن صحيح).

(١) السنة قبل التدوين لمحمد عجّاج الخطيب (ص ١٦٤).

أفاضل التابعين، منهم: سعيد بن المسيَّب، والقاسم بن محمد، وعروة ابن الزبير، وخارجة بن زيد، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وسليمان بن يسار، وهؤلاء هم الفقهاء السبعة[١].

وفي مكة كان حَبْر الأمّة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الذي تخرَّج على يديه خلق من سادات التابعين، منهم: مجاهد بن جَبْر، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وطاوُس.

ولما بويع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة، رحل إلى الكوفة، فانتفع به خلق كثير هناك، وكانت الكوفة إحدى قواعد الفتح الإسلامي في عصر الخلفاء الراشدين، ونزلها جَمٌّ غفير من الصحابة. قال إبراهيم النخعي: «هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة، وسبعون من أهل بدر»[٢]، وعلى رأس هؤلاء البدريين: ابن أُمِّ عَبْد: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعثه معلِّماً لأهل الكوفة، وكتب لهم كتاباً يقول فيه: «يا أهل الكوفة، أنتم رأس العرب وجمجمتها وسهمي الذي أرمي به، إن أتاني شيء من هاهنا وهاهنا، قد بعثت إليكم بعبد الله، وخِرْتُ لكم، وآثرتكم به على نفسي»[٣].

وكان لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه أثر كبير على أهل الكوفة، بحيث أصبحت مدرستها من أكبر مدارس الإسلام. قال إبراهيم التيمي: «كان فينا- يعني أهل الكوفة- ستون شيخاً من أصحاب عبدالله»[٤].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص ٣٢٥).
(٢) طبقات ابن سعد (٩/٦).
(٣) المرجع السابق (٧/٦).
(٤) السابق أيضاً (١٠/٦).

وعلى رأس هؤلاء الذين تخرّجوا من مدرسة ابن مسعود رضي الله عنه: عَبِيدَةُ السَّلْماني وعلقمة بن قيس والأسود بن يزيد ومسروق بن الأَجْدَع والربيع بن خُثَيْم وشُريح القاضي وغيرهم خلق[١].

وهكذا البصرة والشام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام[٢].

وقد نشطت الحركة العلمية في عصر التابعين نشاطاً كان من آثاره بدء مرحلة التدوين الرَّسمي للسنة بأمر من الخليفة الراشد عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله، بسبب خوفه من ذهاب العلم بذهاب العلماء. يقول عبدالله بن دينار رحمه الله: «كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أهل المدينة: أن انظروا حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه، فإني خِفْتُ دُرُوسَ[٣] العلم وذهاب أهله»[٤]، وفي رواية: «كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ، فاكتبه، فإن خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ، ولْتُفْشُوا العلم، ولْتَجْلِسُوا حتى يُعَلَّمَ من لا يَعْلَمُ، فإن العلم لا يهلِك حتى يكون سرّاً»[٥]. ولم يكن أمرُه هذا مقصوراً على أهل المدينة فحسب، فقد روى أبو نعيم في تاريخ أصبهان هذه القصة بلفظ: «كتب عمر بن عبدالعزيز إلى الآفاق: انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه»[٦].

---

(١) السابق أيضاً (٦/١٠).

(٢) انظر في ذلك وفيما سبق: السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب (ص ١٦٤-١٧٥).

(٣) أي خاف عليه من أن تنمحي آثاره وتذهب. انظر لسان العرب (٦/٧٩).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه (١/١٠٤ رقم ٤٩٤)، والخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص ١٠٦).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه موصولاً إلى قوله: «وذهاب العلماء»، وباقيه معلّقاً. انظر صحيح البخاري (١/١٩٤) كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم.

(٦) نقلاً عن فتح الباري (١/١٩٤-١٩٥).

وموقف عمر بن عبدالعزيز- رحمه الله- هذا شبيه بموقف عثمان- رضي الله عنه- في قصة جمعه للقرآن، فقد رحم الله الأمة بصنيع هذين الخليفتين.

وكان أول من قام بتدوين السنة بأمر من عمر بن عبدالعزيز: محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْري. يقول عبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي: (أول من دَوَّن العلم وكتبه ابن شهاب)[١].

ويقول ابن شهاب الزُّهْري نفسه: (أمرنا عمر بن عبدالعزيز بجمع السنن، فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفتراً)[٢]. ويقول الحافظ ابن حجر: (وأول من دوَّن الحديث: ابن شهاب الزُّهْري على رأس المائة، بأمر عمر بن عبدالعزيز، ثم كثر التدوين، ثم التصنيف، وحصل بذلك خير كثير، فلله الحمد)[٣]. ويقول السُّيوطي في منظومته[٤]:

أَوَّلُ جامعِ الْحديثِ والأَثَرْ ابنُ شهابٍ آمراً له عُمَرْ

ثم أَعْقَبَ التدوينَ مرحلةُ التَّصنيف كما سبق نقله عن ابن حجر، فأوَّل من صنَّف على الأبواب: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج (ت ١٥٠ هـ) بمكة، والإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) أو محمد بن إسحاق بن يَسَار (ت ١٥١ هـ) بالمدينة، والرَّبيع بن صَبيح (ت ١٦٠ هـ) أو سعيد بن أبي عَرُوبة (ت ١٥٦هـ أو ١٥٧ هـ) أو حماد بن سلمة (ت ١٦٧ هـ) بالبصرة، وسفيان بن سعيد الثوري

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر (٨٨/١).
(٢) المرجع السابق (٩١/١-٩٢).
(٣) فتح الباري (٢٠٨/١).
(٤) ألفية السيوطي (ص ١٠).

(ت ١٦١ هـ) بالكوفة، وعبدالرحمن بن عمرو الأَوْزاعي (ت ١٥٧ هـ) بالشام، وهُشَيم بن بشير الواسطي (ت ١٨٣ هـ) بواسط، ومعمر ابن راشد (ت ١٥٣ هـ) باليمن، وجرير بن عبدالحميد (ت ١٨٨ هـ) بالرَّيّ، وعبدالله بن المبارك المَرْوَزي (ت ١٨١ هـ) بِمَرْو وخراسان[1]. قال الحافظان: العراقي وابن حجر: (وكان هؤلاء في عصر واحد، فلا ندري أيُّهم أسبق)[2]. وقد قيل: إن ابن جريج هو أول من صنف الكتب[3]، لكن ما ذكره العراقي وابن حجر أدقّ، ولذا يمكن أن يُقَيّد كلٌّ منهم بمصره، فيقال مثلاً: أول من صنف بالكوفة سفيان الثوري وهكذا. وكان معظم هذه المصنفات يضم أحاديث النبي ﷺ، وما ورد عن الصحابة والتابعين، إلى أن رأى بعض الأئمة أن تفرد أحاديث النبي ﷺ خاصة، وذلك على رأس المائتين، فصنَّف أسد بن موسى (ت ٢١٢ هـ) مسنداً، وصنَّف عبيدالله بن موسى العَبْسي (ت ٢١٣ هـ) مسنداً، وصنَّف مُسَدَّد البصري (ت ٢٢٨ هـ) مسنداً، وصنَّف نُعيم بن حماد الخُزَاعي (ت ٢٢٨ هـ) مسنداً، ثم اقتفى الأئمة آثارهم، فقلَّ إمام من الحفاظ إلا وصنَّف حديثه على المسانيد، كأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم[4].

وامتداداً لمرحلة التصنيف على الأبواب نجد عبدالرزاق بن هَمَّام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) صنَّف كتابه العظيم: (المصنَّف)، ومثله أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) صنف كتاب:

---

(١) انظر المحدِّث الفاصل للرَّامَهُرْمُزي (ص ٦١١-٦١٨)، وتدريب الراوي (٨٩/١).
(٢) الموضع السابق من تدريب الراوي.
(٣) تاريخ بغداد (٤٠٠/١٠).
(٤) تدريب الراوي (٨٩/١) نقلاً عن ابن حجر.

(المصنَّف)، وهذان الكتابان كما أنهما شبيهان في التسمية، فهما شبيهان أيضاً في المحتوى، فكلاهما مما صُنِّف على الأبواب (الموضوعات)، ويشملان الأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ، والموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم، ومقاطيع التابعين فمن بعدهم رحمهم الله، وبين هذين المصنَّفَيْن نجد مصنَّفاً آخر شبيهاً بهما من حيث طريقةُ التصنيف والمحتوى في الجملة، وهو كتاب: (السنن) لسعيد ابن منصور (ت ٢٢٧ هـ) وشَبَهُهُ بمصنَّف ابن أبي شيبة أكثر منه بمصنَّف عبدالرزاق[١]، وقد قال الرَّامَهُرْمزي: (وتفرَّد بالكوفة أبو بكر ابن أبي شيبة بتكثير الأبواب، وجودة الترتيب، وحسن التأليف)[٢].

ونجد كثيراً من المصنِّفين يروون كثيراً من الأحاديث والآثار من طريق هذه الكتب الثلاثة- مصنف عبدالرزاق، ومصنف ابن أبي شيبة، وسنن سعيد بن منصور-، أو يعزونها إليها[٣]، وهذا يعود لندرة محتواها، وعُلُوِّ أسانيدها، وغير ذلك من الاعتبارات.

وقد حُظِيَ مصنف عبدالرزاق ومصنف ابن أبي شيبة بالنشر[٤]- على ما فيهما من السقط والتصحيف والغلط-.

وأما سنن سعيد بن منصور، فنشر منها الجزء الثالث فقط في

---

(١) كما سيأتي في التعريف بكتاب السنن.

(٢) المحدِّث الفاصل (ص ٦١٤).

(٣) كما يتضح من مراجعة تخريج الأحاديث والآثار في القسم المحقق من السنن.

(٤) أما مصنف عبدالرزاق فقام بتحقيقه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ونشره المجلس العلمي في أحد عشر مجلداً، لكن الحادي عشر منها وبعض العاشر هما كتاب الجامع لمعمر، من رواية عبدالرزاق عنه. وأما مصنف ابن أبي شيبة، فقد حققه الأستاذ عبدالخالق الأفغاني، واهتم بطباعته ونشره صاحب الدار السلفية بالهند: مختار الندوي، ونشر الكتاب في خمسة عشر مجلداً، إلا أنه سقط من هذه الطبعة القسم الأول من الجزء الرابع، فطبع في دار أخرى، وهي إدارة القرآن والعلوم الإسلامية في كراتشي بباكستان.

مجلدين تضمنا عدد (٢٩٧٨) من الأحاديث والآثار، في الفرائض والنكاح والجهاد، وما يلحق بالفرائض من الوصايا، وما يلحق بالنكاح من الطلاق والظهار ونحوهما.

وكانت هذه السنن حبيسة المكتبات نتيجة خطأ ورد على غلاف النسخة الخطيّة كما سيأتي بيانه في التعريف بالكتاب، إلى أن قام الدكتور محمد حميدالله بالعثور على هذه القطعة التي تشكل الجزء الثالث، ودفعها لمحمد ميان السملكي رحمه الله، الذي دفعها بدوره للشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، حيث قام بتحقيقها، ونشرت في هذين المجلدين المشار إليهما.

وفي المقدمة التي كتبها الدكتور محمد حميدالله للتعريف بالسنن لسعيد بن منصور وذكر حكاية اكتشافه لها قال: (ولا أعرف نسخة أخرى لسنن الإمام سعيد بن منصور هذه، فلم يذكرها بروكلمان «مع سعة فهرس فهارسه للكتب العربية الذي نشره بالألمانية تحت الاسم المُضِلّ: تاريخ الآداب العربية» ولا غيره فيما أعرف، فنحن إذن ننشر كتاباً ليس يعرف له إلا نسخة واحدة في العالم)[1]. اهـ.

ولم يشر الدكتور حميدالله إلى ما ذكره المباركفوري رحمه الله في مقدمة تحفة الأحوذي من وجود نسخة كاملة لسنن سعيد بن منصور، حيث قال: (ومنها: سنن سعيد بن منصور، وهو الحافظ سعيد بن منصور الخراساني المتوفى سنة ٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين، نسخة كاملة من هذا الكتاب موجودة في الخزانة الجرمنية، وهي مكتوبة بخط الإمام الشوكاني)[2]، فإما أنه لم يطلع على هذا الكلام، وإما أنه ممن يستبعد صحته.

---

(١) مقدمة القسم المطبوع من سنن سعيد بن منصور (ص ١٦).
(٢) مقدمة تحفة الأحوذي (٣٣٦/١).

وحينما كنت أدرس في السنة الرابعة من كلية أصول الدين، وكنت أتذاكر مع بعض الإخوة في أمور الكتب، ذكر أحدهم أنه رأى- أو ذُكر له- نسخة خطية لسنن سعيد بن منصور في إحدى المكتبات الخاصة في بلدة (الرَّيْن)[١]، فوقع كلامه في نفسي، وبعد مدة سألت شيخنا العلَّامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين[٢] عمّا إذا كان يعرف مكتبة هناك- وذكرت له ما قاله الأخ المذكور-، فوعدني بالتحرِّي عن ذلك إذا ما قدِّر له الذهاب إلى بَلَدِهِ (القويعية). وقد وفَّى بوعده- جزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء-، وفوجئت به يستدعيني، ويبشِّرني بعثوره على نسخة خَطِّيَّةٍ أصليّة من سنن سعيد ابن منصور في مكتبة الشيخ محمد بن سعود الصُّبَيْحي إمام جامع بَلْدَة (الرَّيْن)[٣]، لكنها نسخة غير كاملة. وأخبرني أنه طلب من صاحبها السماح لي بتصويرها، فأجاب، وزيادة على ذلك كتب الشيخ معي كتاباً إليه، وأرسل معي أحد أبناء عمومته ليدُلَّني، وهو الشيخ حمد بن عبدالعزيز الجبرين، فذهب معي مشكوراً، وحملت آلة النسخ معي في السيارة، ولا أطيل في ذكر التفاصيل، فقد دفع الشيخ محمد ابن سعود الصبيحي الكتاب إلي، فصوّرته، وأعدته إليه، وكنت إذْ ذاك مشغولاً بإعداد رسالتي لنيل درجة التخصص (الماجستير)، فلما انتهيت منها، تقدمت إلى قسم السنة وعلومها في كلية أصول الدين بالرياض بطلب الموافقة على إكمال دراستي لنيل درجة (الدكتوراة) في موضوع: (الإمام سعيد بن منصور وكتابه السنن) دراسةً وتحقيقاً،

---

(١) وهي بلدة إلى الجنوب من بلدة القويعية المعروفة على طريق الذاهب من الرياض إلى مكة.

(٢) والشيخ حفظه الله من أهل القويعية وإن كان يسكن الرياض.

(٣) وهو رجل فاضل أثنى عليه الشيخ عبدالله الجبرين، ومن عائلة معروفة بالعلم ومكتبته هذه متوارثة عن أسلافه.

على أن أبدأ من حيث انتهى المطبوع، وذلك ابتداء من كتاب (فضائل القرآن)، ويليه (كتاب التفسير)، بحيث أَنْتهي إلى نهاية سورة المائدة من كتاب التفسير، فوافق القسم مشكوراً، وتُوِّج ذلك بموافقة مجلس الكلية. وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع لإعداد درجة (الدكتوراة) عدة أسباب، من أهمها ما يأتي:

(١) مكانة المؤلف العلمية، ويتجلَّى ذلك في:

أ - كونه أحد الأئمة الحفاظ كما سيأتي في ترجمته.

ب- كونه أحد رجال الكتب الستة، ممن رضيه الجماعة وأخرجوه في كتبهم.

جـ- تتلمذ عدد من الأئمة عليه مثل مسلم وأبي داود، بل حتى الإمام أحمد، فإنه حدَّث عنه وهو حيّ.

وسيأتي التعريف به على وجه التفصيل.

(٢) قيمة الكتاب العلمية، وتتجلَّى في:

أ - كونه من الكتب القليلة التي تعنى بتخريج الآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، بالإضافة للأحاديث المرفوعة، ولا يخفى ما لتخريج الآثار من الأهمية، فإنها تعكس لنا ما كان عليه السلف من العمل في العقائد والأحكام وغير ذلك.

ب- ما يمتاز به الكتاب من علوّ الإسناد، مما حدى بالعلماء إلى التخريج من طريقه، ومنهم أصحاب الكتب الستة وغيرهم، وقد ساهم في ذلك ما منّ الله به على المؤلف من طول العمر، حتى إنه أدرك شيوخاً لم يدركهم بعض من اتفق معه في سنة الوفاة، أو قاربها.

جـ- كثرة العزو إليه عند الفقهاء والمحدثين والمفسرين وغيرهم.

د - تفرُّد المصنِّف ببعض الآثار التي لا توجد عند غيره- بحسب بحثي-.

هـ - ذكره لبعض الآثار التي يشاركه فيها بعض أصحاب المؤلفات المفقودة، كعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيريهما.

و - تفرُّده ببعض الطرق التي تقوِّي طرقاً أخرى، أو تفيد في كشف عِلَّةٍ لبعض الطرق، أو ترجيح بعض ما قد يُعَلُّ منها.

(٣) حاجة العلماء وطلبة العلم الماسّة لمزيد من مصادر السنة الأصلية التي تروي بالإسناد، وحاجتهم لهذا الكتاب بالأخص بسبب قيمته العلمية.

(٤) ما اشتهر لدى الأوساط العلمية من فقدان الكتاب، سوى ما طبع منه.

لهذه الأسباب أقدمت مستعيناً بالله على اختيار هذا الموضوع مع اعترافي بالتقصير والضعف، وفيما يلي شرح لخطة البحث: -

فقد قسمت الكتاب إلى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة وملحق تعقبه الفهارس.

أ - المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وشرح خطة البحث فيه.

ب- القسم الأول: **دراسة عن المؤلف سعيد بن منصور وكتابه السنن، وفيه مبحثان:**

○ **المبحث الأول**: التعريف بالمؤلف سعيد بن منصور، ويشمل: دراسة عن بيئته وعصره، واسمه ونسبه وكنيته، ومولده ونشأته، وطلبه للعلم، ورحلته فيه، وشيوخه وتأثيرهم فيه، وتلاميذه وتأثيره فيهم، وجهوده في خدمة الحديث وعلومه، ومؤلفاته فيه، وثناء العلماء عليه، وما تُكُلِّم به فيه والجواب عنه، وعقيدته، ومن اتفق معه في الاسم واسم الأب، وأولاده، ووفاته.

○ **المبحث الثاني**: التعريف بكتاب السنن، ويشمل:

تسميته، وتوثيق نسبته للمؤلف مع ذكر سند الكتاب، وموضوعه، ومنهج المؤلف فيه ويتضمن: (ترتيب الكتاب، ومصادره، وطريقته في الرواية، وسياق الأسانيد والمتون، وتراجمه للأبواب، وأنواع المرويات عنده من أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة أو مقطوعة، ودرجة أحاديث الكتاب، ومقارنته بطريقة علماء عصره)، والزيادات عليه ومميزاته، وبعض المآخذ عليه، والتعريف بنسخ الكتاب.

جـ- **القسم الثاني**: طريقة العمل في الكتاب، وتشمل:

١- توثيق النص، وذلك بالرجوع إلى المصادر، ومحاولة بيان من نقل النص من العلماء عن سعيد مباشرة، أو بواسطة، وتخريج الأحاديث والآثار، مع ذكر الشواهد والمتابعات، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها.

٢- تفسير غريب الحديث.

٣- توضيح النص، بالتعليق على كل ما يحتاج إلى توضيح.

د - **القسم الثالث**: النص محققاً ومعلقاً عليه طبقاً لخطة العمل السابقة.

هـ - **الخاتمة**: وفيها تقويم العمل على ضوء الدراسة والتحقيق، وذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال عملي بإيجاز.

و - **ملحق**: في تقويم العمل المطبوع من الكتاب مع مقارنته بالمخطوط.

ز - **الفهارس** : وتشتمل على :

١- فهرس الآيات مرتبة حسب ترتيب المصحف.

٢- فهرس الأحاديث والآثار مرتبة على حروف المعجم.

٣ - فهرس الأحاديث والآثار مرتبة على المسانيد.

٤ - فهرس الأحاديث والآثار مرتبة على الأبواب.

٥ - فهرس شيوخ المصنف.

٦ - فهرس رجال الأسانيد.
٧ - فهرس الأعلام الواردين في النص.
٨ - فهرس الرواة المترجمين في التعليق.
٩ - فهرس الأبيات الشعرية.
١٠- فهرس الأماكن والبلدان.
١١- فهرس الأنساب.
١٢- فهرس غريب اللغة والحديث.
١٣- فهرس المراجع.
١٤- الفهرس العام.

وفي الختام أتوجه بالشكر لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أتاحت لي الفرصة لإكمال دراستي، وأخص بذلك كلية أصول الدين ممثلة في عميدها ووكيليه وقسم السنة وعلومها، كما أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالمنعم السيد نجم على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة وقراءتها وإبداء الملاحظات عليها، كما لا يسعني أن أغفل الشكر الجزيل لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين على ما بذله من جهد في الحصول على هذا المخطوط، ولفضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبدالكريم على توجيهاته لي في هذا البحث وغيره، والتي كان لها أطيب الأثر في نفسي، فأسأل الله تعالى أن يجزيهما عني أفضل الجزاء، كما أشكر الشيخ حمد بن عبدالعزيز الجبرين على ما ساعدني به في سبيل الحصول على هذا المخطوط، والشيخ محمد بن سعود الصبيحي على تفضله بالسماح لي بتصوير المخطوط لهذا الكتاب، وأشكر كل من أسدى إلي معروفاً؛ من نصح، أو توجيه أو غير ذلك، وأسأل الله تعالى أن يجزيهم عني أفضل الجزاء، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حُمَيِّد

القسم الأول

دراسة عن المؤلف سعيد بن منصور
وكتابه «السنن»

وفيه مبحثان: المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب السنن.

□ المبحث الأول □

التعريف بالمؤلف[1]

(١) مصادر ترجمته هي: الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (٥/٥٠٢)، ومعرفة الرجال لابن معين (رواية ابن محرز) (١/١٠١ رقم ٤٤٤)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣/٥١٦ رقم ١٧٢٢)، والكنى لمسلم (ص ٧٣)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (انظر فهرسه والمواضع المحال عليها هنا)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (انظر فهرسه والمواضع المحال عليها هنا)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٦٨ رقم ٢٨٤)، والثقات لابن حبان (٨/٢٦٨-٢٦٩)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زَبْر الرَّبَعي (٢/٤٩٩ و ٥٠١)، ورجال صحيح البخاري المسمى: (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد) للكَلَاباذِي (١/٢٩٥-٢٩٦ رقم ٤٠٧)، ورجال مسلم لابن مَنْجُوَيْهْ (١/٢٤٩ رقم ٥٣٦)، و: (تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً) لأبي نعيم الأصبهاني (ص ٢٦)، والإرشاد للخليلي (١/٢٣١ رقم ٦٠)، والمتفق والمفترق للخطيب البغدادي (ل ١٠٩-١١٠)، والتعديل والجرح لأبي الوليد الباجي (٣/١٠٨٧ رقم ١٢٧٦)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١/١٧٠)، وترتيب المدارك للقاضي عياض (١/٧٨، ١٦٨) و (٣/٢٠٠، ٢٤٠)، والمعجم المشتمل (ص ١٢٩ رقم ٣٧٥)، وتاريخ دمشق كلاهما لابن عساكر (٧/٣٥٤-٣٥٧، مخطوط الظاهرية) ومختصره لابن منظور (١٠/١٢-١٣ رقم ٨) وتهذيبه لابن بدران (٦/١٧٧)، والتقييد لابن نقطة (٢/١٧-١٨)، ومعجم البلدان لياقوت (١/٤٢٠، ٤٢٥)، و (٢/٣٦٧)، و (٣/٢٣٠)، والعلم المشهور لابن دحية الكلبي (ص ١٦١ و ١٦٢)، وتهذيب الكمال للمزي (١١/٧٧-٨٢ رقم ٢٣٦١)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٥٨٦-٥٩٠)، وتاريخ الإسلام (ص ١٨٤-١٨٦/ وفيات ٢٢١- ٢٣٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/٤١٦)، ودول الإسلام (١/١٣٧)، والعبر (١/٣٩٩)، وميزان الاعتدال (٢/١٥٩ رقم ٣٢٧٧)، والكاشف (١/٣٧٣ رقم ١٩٨٢)، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ١٦٩ رقم ١٢٨) جميعها للذهبي، والوافي بالوفيات للصَّفَدي (١٥/٢٦٣ رقم ٣٧٠)، والبداية والنهاية لابن كثير (١٠/٢٩٩)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ل ٩٨/ب - ٩٩/ب)، والعقد الثمين للفاسي (٤/٥٨٦-٥٨٧) وتهذيب التهذيب (٤/٨٩-٩٠ رقم ١٤٨)، وتقريب التهذيب (ص ٢٤١ رقم ٢٣٩٩) كلاهما لابن حجر، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص ١٧٩، رقم ٤٠٣)، وبحر الدم =

١- بيئته وعصره:-

ولد سعيد بن منصور- كما سيأتي- قبل سنة سبع وثلاثين ومائة، أو بعدها بيسير، وتوفي في سنة سبع وعشرين ومائتين، فهو إذاً عاش في الفترة التي نشأت فيها الدولة العباسية إلى أن بلغت أَوْجَ قوَّتها، وكان يقال: (لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة. فالفاتحة السَّفَّاح، والواسطة المأمون، والخاتمة المُعْتَضِد)(١).

فَنَشْأَةُ الدولة العباسية كانت في سنة اثنتين وثلاثين ومائة (١٣٢هـ) على أنقاض الدولة الأموية، وكان هذا قريباً من ولادة سعيد بن منصور الذي عاش بداية حياته في خراسان مُنْطَلَقِ الدعوة العباسية ومحطّ قوَّتها بقيادة أبي مسلم الخراساني الذي أَبْلَى مع العباسيين بلاءً كان عاقبته القتل من قبل ثاني خلفاء بني العباس: أبي جعفر المنصور؛ بعد أن أحسّ بخطر أبي مسلم الخراساني على دولتهم.

عاش سعيد هذه الحياة الطويلة التي تزيد على تسعين عاماً، وعايش فيها أحداثاً كثيرة، سأتناول الحديث عنها بإيجاز، مقسّماً على

= ليوسف بن عبدالهادي (ص ١٧٨ رقم ٣٧٠)، وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (ص ١٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٦٢/٢)، والرسالة المستطرفة للكتّاني (ص ٣٤)، والفكر السامي للفاسي (٧٣/٢ رقم ٢٦٨)، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٢٣٢/٤).

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٤٩٠).
والمعتضد هو الخليفة العباسي أبو العباس أحمد بن الموفق بالله طلحة بن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد. ولد في سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وتولّى الخلافة سنة تسع وسبعين ومائتين، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين، قال الذهبي في وصفه: (وكان ملكاً مهيباً شجاعاً كامل العقل ذا سياسة عظيمة، وفي دولته سكنت الفتن، وأسقط المَكْسَ، ونشر العدل، وقلل من الظلم، وكان يُسَمَّى السَّفَّاح الثاني، أحيا رميم الخلافة التي ضعفت من مقتل المتوكل) اهـ بتصرف من سير أعلام النبلاء (٤٦٣/١٣-٤٧٩). وأما السَّفَّاح والمأمون فسيأتي الحديث عنهما.

عناوين ثلاثة: الحالة السياسية، والحالة الفكرية، والحالة العلمية.

أ - الحالة السياسية:

كانت الحالة السياسية في بداية حياة المؤلف (سعيد بن منصور) تشهد فتناً وقلاقل بسبب قيام الدولة العباسية التي وجدت مناهضين لها، شأنها في ذلك شأن أي دولة تنهض من مرحلة الضعف، فتكون عرضة لأطماع الطامعين، فإذا قُدِّر لها أن تقوى شوكتُها، ويصلب عودُها استطاعت أن ترسِّخ دعائم سلطانها، وتبسط نفوذها، وتبطش بأعدائها، وهذا ما حصل للدولة العباسية. فإنها قامت في سنة (١٣٢هـ) على يد أبي العباس السَّفَّاح عبدالله ويقال: المرتضى، ويقال: القاسم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب أوّل الخلفاء العباسيين الذي أخذ يطارد فُلُولَ الأمويين، إلى أن استقرّ له الأمر بعد مقتل آخر خلفاء بني أمية: مروان بن محمد. ثم أخذ أبو العباس يبسط نفوذه على البلاد والأقاليم، إلا أن كثيراً من الأقاليم كانت تنشقّ عنه بعد أن تكون أعطته البيعة، مثل قنسرين، ودمشق، وحمص، والجزيرة، وقرقيسيا، والرَّقَّة، وغيرها كثير(١).

كما أن هناك من قام بالخروج عليه، والتحم معه في قتال، مثل بسام بن إبرهيم، والخوارج، وشريك المهري ببخارى، وزياد بن صالح من وراء نهر بَلْخ(٢).

ولم تدم الحياة طويلاً بالسفاح، فإنه ما لبث أن توفي في سنة ست وثلاثين ومائة (١٣٦ هـ). ثم تولّى بعده أخوه أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد الذي استقبل تصدُّعاً في أجزاء دولته استطاع بدهائه رَأْبَه. فأول ذلك: حينما جاءه خبر وفاة أخيه أبي العباس، كان في الطريق

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في البداية والنهاية (١٠/٥٢-٥٧).

(٢) المرجع السابق.

عائداً من الحج، فتعجل حتى أتى العراق، فأُخذت له البيعة من أهل العراق وخراسان وسائر البلاد، سوى الشام، فإنه خرج بها عمُّه عبدالله ابن علي مدَّعياً أن السَّفَّاح كان عهد إليه بالخلافة، فأرسل إليه أبو جعفر أبا مسلم الخراساني الذي استطاع أن يوقع به الهزيمة بعد حروب يطول ذكرها، كان من نتيجتها أن هرب عبدالله بن علي إلى أخيه سليمان بن علي في البصرة، فاختفى عنده، فعلم به المنصور، فأخذه، ويقال إنه سجنه في بيت بَنَى أساسه على الملح، ثم أطلق عليه الماء، فذاب الملح، وسقط البيت على عبدالله بن علي، فمات. ثم أحس أبو جعفر بعد ذلك باستفحال أمر أبي مسلم واستخفافه به واحتقاره له، فأوجس منه خيفة، فسعى في إهلاكه، فما زال به يستدرجه ويَعِدُهُ ويُمَنِّيه، إلى أن أقدمه عليه، فلما تمكَّن منه، أخذ يعاتبه على ما بدر منه، وأبو مسلم يعتذر، وكان أبو جعفر أمر بعض حرسه وقال لهم: كونوا من وراء الرُّواق، فإذا صَفَّقت بيدي، فاخرجوا عليه فاقتلوه، فخرجوا عليه فقتلوه، فيقال: إن المنصور أنشد عند ذلك:

فَأَلْقَتْ عَصَاها واسْتَقَرَّ بها النَّوَى كما قَرَّ عَيْناً بالإِيابِ المسافِرُ

وشهد عصر المنصور بعد ذلك فتناً وقلاقل كثيرة، من أهمِّها: خروج محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وأخيه إبراهيم بن عبدالله في المدينة والبصرة، وبعد معارك ضارية استطاع المنصور إخماد هذه الفتنة بعد مقتل محمد وأخيه إبراهيم.

وبدأت الأمور تستقرّ للمنصور، فشرع في تطوير مملكته، فبنى مدينة بغداد[1]، وجعلها دار مملكته، وبنى مدناً أخرى، وهدأت الفتن والحروب، وتوجه للإصلاح الداخلي، ويعتبر أبو جعفر بحق الخليفة

---

(١) انظر تفاصيل بنائها في البداية والنهاية (١٠/٩٦-١٠٣).

الذي أرسى دعائم الدولة العباسية. وبعد هذه المدة التي عاشها في الحكم منذ سنة ست وثلاثين ومائة، أدركت أبا جعفر الوفاة في سنة ثمان وخمسين ومائة (١٥٨ هـ) بعد أن عهد بالخلافة لابنه محمد المهدي، ومن بعده لعيسى بن موسىٰ[١]، إلا أن المهدي لما تولّى الخلافة، أَلَحَّ على عيسى أن يخلع نفسه ويتنازل عن الخلافة للهادي، فامتنع، ثم أجاب بعد ترغيب وترهيب ووعد ووعيد من المهدي له يطول ذكره[٢].

وكان المهدي أتى للخلافة والأمور مستقرّة، فكان عصره بداية عصر ازدهار الدولة العباسية، لذلك نجده أول من عمل البريد من الحجاز إلى العراق[٣]، وأمر بعمارة طريق مكة، فبنى بها القصور، وحَفَرَ الآبار، وعمل المصانع والبِرَكَ، حتى صارت طريق الحجاز من العراق من أرفق الطرقات وآمنها وأطيبها[٤]. ونجده أول خليفة حمل له الثَّلْجُ إلى مكة[٥]. وفي سنة سبع وستين ومائة أمر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام، وأدخل في ذلك دوراً كثيرة[٦].

وقد شهد عصره شيئاً من الاضطراب[٧]، لكنه لا يداني ما

---

(١) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، ابن أخ أبي جعفر، وكان فارس بني العباس، وسَيْفَهم المسلول، جعله السَّفّاح ولي العهد بعد المنصور، فتحيَّل عليه المنصور بكل ممكن حتى أخّره وقدّم عليه المهدي، فيقال: بذل له بعد الرغبة والرهبة عشرة آلاف ألف درهم. انظر سير أعلام النبلاء (٧/٤٣٤-٤٣٥).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٠/١٣٠،١٣١).

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٤٣٧).

(٤) انظر البداية والنهاية (١٠/١٣٣)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٣٦).

(٥) كما في البداية (١٠/١٣٢)، ويقول الذهبي: (لم يتهيّأ ذلك لملك قط) كما في تاريخ الخلفاء (ص ٤٣٦).

(٦) تاريخ الخلفاء (ص ٤٣٦).

(٧) انظر البداية والنهاية (١٠/١٣٣،١٣٥،١٤٥).

حصل في عصر والده.

كما أن عصره كان عصر فتوحات في بلاد الروم وجهة جُرْجَان[١].

وكان رحمه الله سَمْحَ الخلق، محبّاً للسنة، معظّماً لحُرُمات الله، حسن الاعتقاد، مبغضاً للزنادقة.

كان يصلي بالناس الصلوات الخمس في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها، فأقيمت الصلاة يوماً، فقال أعرابي: لستُ على طُهْرٍ، وقد رغبت في الصلاة خلفك، فَأْمُرْ هؤلاء بانتظاري، فقال: انتظروه، ودخل المحراب، فوقف إلى أن قيل: قد جاء الرجل، فكبَّر، فعجب الناس من سماحة أخلاقه[٢]. وأصدر أمره بترك المقاصير التي في جوامع الإسلام، وقصّر المنابر، وصيّرها على مقدار منبر رسول الله ﷺ[٣].

وكان إذا عرضت قضيّة، واستُدِلَّ لها بحديث، وَثَبَ عند ذكر النبي ﷺ حتى يُلْصِقَ خَدَّهُ بالتراب ويقول: سمعت لما قال وأطعت[٤].

وهاجت ريح سوداء ذات مرّة حتى خافوا أن تكون القيامة قد قامت، فطلبه أحد حُجَّابه، فلم يجده في الإيوان، فإذا هو في بيت ساجد على التراب يقول: اللهم لا تُشْمت بنا أعداءنا من الأمم، ولا تفجع بنا نبيّنا، اللهم إن كنت أخذتَ العامة بذنبي، فهذه ناصيتي بيدك، فما أتمّ كلامه حتى انْجلتْ[٥].

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٠/١٤٦-١٥٠).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٤٤٢).

(٣) المرجع السابق (ص ٤٣٦).

(٤) السابق أيضاً (ص ٤٤٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٧/٤٠٢،٤٠٣).

ويقول الذهبي عنه: (كان غارقاً- كنحوه من الملوك- في بحر اللذات، واللهو والصيد، ولكنه خائف من الله، معادٍ لأولي الضلالة، حَنِقٌ عليهم)[١].

وهذا الذي ذكره الذهبي من معاداة المهدي لأولي الضلالة وحَنَقِهِ عليهم، دليل على حسن اعتقاده الذي أشار إليه السيوطي بقوله: (كان المهدي جواداً ممدَّحاً، مليح الشكل، محبّباً إلى الرّعيّة، حسن الاعتقاد، تتبع الزنادقة، وأفنى منهم خلقاً كثيراً، وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرَّدّ على الزنادقة والملحدين)[٢].

ويصفه الذهبي بأنه كان قصّاباً في الزنادقة، باحثاً عنهم[٣].

والسبب في حرص المهدي على تتبع الزنادقة: أن الزندقة قد نشطت في ذلك العهد، مما اضطر المهدي في سنة ست وستين ومائة وفيما بعدها إلى أن يجدّ في تتبع الزنادقة وإبادتهم والبحث عنهم في الآفاق والقتل على التهمة[٤]، بل أنشأ ديواناً خاصاً للبحث عن الزنادقة، والتفتيش عنهم، ومحاكمتهم، وعهد به إلى رجل أطلق عليه اسم: (صاحب الزنادقة)، كما أمر بوضع الكتب للرد عليهم ومناظرتهم، فإذا لم تُجْدِ هذه الوسائل كان يلجأ إلى العنف، فيسرف في قتل الملحدين[٥]، وتابعه على هذه السياسة ابنه الهادي الذي جَدّ

---

(١) سير أعلام النبلاء (٧/٤٠٢،٤٠٣).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٤٣٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٧/٤٠١).

(٤) تاريخ الخلفاء (ص ٤٣٧).

(٥) وصفه السيوطي كما سبق بأنه كان يقتل على التهمة، وإليك هذه القصة التي تحكي تعامله مع من اتهم بالزندقة:-
رفع له ذات مرة صالح بن عبدالقدوس البصري في الزندقة، فأراد قتله، فقال: =

في القضاء عليهم[1] بعد وفاة أبيه في سنة تسع وستين ومائة (١٦٩ هـ)، حيث تولى الخلافة بعده، وعمل بوصية أبيه الذي أوصاه بقتل الزنادقة، واقتدى به في ذلك، وشرع في تَطَلُّبهم من الآفاق، وَجَدَّ في ذلك، فقتل منهم خلقاً كثيراً[2].

وكان موسى الهادي لما تولى الخلافة عزم على خلع أخيه هارون الرشيد من ولاية العهد بعده، والعهد بها لابنه جعفر كما صنع أبوه بعيسى بن موسى، فانقاد هارون لذلك ولم يظهر منازعة، واستدعى الهادي جماعة من الأمراء، فأجابوه لذلك، وأَبَتْ أُمُّهما الخيزران، وكانت تميل إلى ابنها هارون أكثر من موسى، فأَلَحَّ الهادي على أخيه هارون في الخلع، واستشار يحيى بن خالد بن بَرْمَك، فقال له: ماذا ترى فيما أريد من خلع هارون وتولية ابني جعفر؟ فقال: إني أخشى أن تهون الأيمان على الناس، ولكن المصلحة تقتضي أن تجعل جعفراً وليَّ العهد من بعد هارون، وأيضاً فإني أخشى أن لا يجيب أكثر الناس إلى البيعة لجعفر، لأنه دون البلوغ، فيتفاقم الأمر ويختلف الناس، فعدل الهادي عن رأيه، ولم يلبث إلا يسيراً حتى توفي في سنة سبعين ومائة (١٧٠ هـ)[3]، وتولَّى الخلافة بعده أخوه هارون الرشيد،

= أتوب إلى الله، وأنشده لنفسه:

ما يبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسِهِ
والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يُوَارَى في ثرى رَمْسِهِ

فصرفه المهدي، فلما قرب من الخروج، ردَّه، فقال: ألم تقل: والشيخ لا يترك أخلاقه؟ قال: بلى قال: فكذلك أنت، لا تدع أخلاقك حتى تموت، ثم أمر بقتله. انظر تاريخ الخفاء (ص ٤٣٨-٤٣٩).

(١) الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول (ص ١٣٢).
(٢) البداية والنهاية (١٠/١٥٧)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٤٦).
(٣) البداية والنهاية (١٠/١٥٨).

وكان عمره إذ ذاك ثنتين وعشرين سنة، فبعث إلى يحيى بن خالد ابن بَرْمَك، وولّاه الوزارة، وتمكَّن عنده[١].

وكان هارون من أَمْيَزِ الخلفاء، وأَجَلِّ ملوك الدنيا، ذا شجاعة ورأي، كثير الغزو والحج والصلاة والصدقة، مُحِبّاً للعلم وأهله، معظِّماً لحُرُمات الإسلام، مبغضاً للمِرَاء والجَدَل في الدين، والكلام في معارضة النصّ، وكان يبكي على نفسه ولهوه وذنوبه، لا سيّما إذا وُعِظَ[٢].

دخل عليه مرَّة ابن السَّمَّاك الواعظ، فبالغ في إجلاله، فقال ابن السَّمَّاك: تواضعك في شرفك أشرف من شرفك، ثم وعظه فأبكاه[٣].

ووعظه الفضيل بن عياض مرَّة حتى شهق في بكائه[٤].

وقال عبدالرزاق: كنت مع الفضيل بمكة، فمرّ هارون، فقال فضيل: الناس يكرهون هذا، وما في الأرض أعزّ عليّ منه، لو مات لرأيت أموراً عظاماً[٥].

وقال عمّار الواسطي: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ما من نفس تموت أشد عليّ موتاً من أمير المؤمنين هارون، ولوددت أن الله زاد من عمري في عمره. قال: فكبُر ذلك علينا، فلما مات هارون، وظهرت الفتن، وكان من المأمون ما حمل الناس على خلق القرآن، قلنا: الشيخ كان أعلم بما تكلم[٦]. ولما بلغه موت ابن المبارك، حزن عليه، وجلس للعزاء، فعزّاه الأكابر[٧].

---

(١) البداية والنهاية (١٠/١٦٠).

(٢،٣،٤،٥) سير أعلام النبلاء (٩/٢٨٧-٢٨٩)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٥٢-٤٥٤).

(٦) سير أعلام النبلاء (٩/٢٨٩).

(٧) سير أعلام النبلاء (٩/٢٨٨)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٥٤،٤٥٥).

وقال أبو معاوية الضَّرير: صبّ على يدي بعد الأكل شخص لا أعرفه، فقال الرشيد: تدري من يصبّ عليك؟ قلت: لا، قال: أنا، إجلالاً للعلم[١].

وقال القاضي الفاضل: ما أعلم أن لملك رحلة قطّ في طلب العلم، إلا للرشيد؛ فإنه رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطّأ على مالك رحمه الله، وكان أصل الموطّأ بسماع الرشيد في خزانة المصريين، قال: ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن أيوب إلى الإسكندريّة، فسمعه على ابن طاهر بن عوف، ولا أعلم لهما ثالثاً[٢].

وحدث أبو معاوية الضرير الرشيدَ يوماً عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة بحديث احتجاج آدم وموسى، فقال عمّ الرشيد: أين التقيا يا أبا معاوية؟ فغضب الرشيد من ذلك غضباً شديداً، وقال: أتعترض على الحديث؟ عليّ بالنّطع والسيف، زنديق يطعن في الحديث، فأحضر ذلك، فقام الناس إليه يشفعون فيه، وما زال أبو معاوية يُسَكِّنه ويقول: بَادِرَةٌ منه يا أمير المؤمنين، حتى سكن، ثم قال: هذه زندقة، فأمر بسجنه، وأقسم أن لا يخرج حتى يخبرني من ألقى إليه هذا، فأقسم عمّه بالأيمان المُغَلَّظَة ما قال هذا له أحد، وإنما كانت هذه الكلمة بَادِرَةٌ منه، وهو يستغفر الله ويتوب إليه منها، فأطلقه[٣].

ودخل بعضهم عليه وبين يديه رجل مضروب عنقه، والسياف يمسح سيفه في قفا الرجل المقتول، فقال الرشيد: قتلته لأنه قال: القرآن مخلوق، فقتلته على ذلك قربة إلى الله عز وجلّ[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٨٨/٩)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٥٤،٤٥٥).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٤٦٨-٤٦٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٨٨/٩)، والبداية والنهاية (٢١٥/١٠)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٥٤).

(٤) الموضع السابق من البداية والنهاية.

وبلغه عن بشر المِرِّيسي القول بخلق القرآن، فقال: بلغني أن بشر بن غياث المِرِّيسي يقول: القرآن مخلوق، فلله علي إن أظْفَرَني به لأقتلنّه. فكان متوارياً أيام الرشيد، فلما مات الرشيد ظهر، ودعا إلى الضلالة[١].

وأَخَذَ مَرَّةً زنديقاً، فأمر بضرب عنقه، فقال له الزنديق: لم تضرب عنقي؟ قال له: أريح العباد منك. قال: فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله ﷺ، كلُّها ما فيها حرف نَطَق به؟ قال: فأين أنت يا عدوَّ الله من أبي إسحاق الفَزَاري وعبدالله بن المبارك يَنْخُلانها، فيخرجانها حرفاً حرفاً[٢]؟.

وكان عهد هارون الرشيد أطول عهود خلفاء بني العباس وأزهاها؛ فقد كثر فيه الغزو، واتَّسَعَت الفتوحات، ومن ذلك: أنه أرسل الفضل بن يحيى إلى خراسان، فأحسن السيرة فيها، وبنى الرُّبُطَ والمساجد، وغزا ما وراء النهر، واتخذ بها جنداً من العجم سَمَّاهم: العَبَّاسِيَّةَ، وفتح الفضل بلاداً كثيرة، منها كابل وما وراء النهر، وقَهَرَ مَلِكَ التُّرك وكان ممتنعاً، وأطلق أموالاً جزيلة، ثم قفل راجعاً إلى بغداد[٣].

وغزا الرشيد بنفسه بلاد الروم، فافتتح حصناً يقال له: الصَّفْصَاف[٤] وغيره[٥]، حتى إن الروم كانوا يدفعون إليه الأموال تعبيراً عن خضوعهم له مقابل صلح عقدوه بينهم وبينه في عهد

---

(١) سير أعلام النبلاء (١١/٢٣٦-٢٣٧)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٥٣).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٤٦٦).

(٣) البداية والنهاية (١٠/١٧٢-١٧٣).

(٤) الصَّفْصَافُ- بالفتح والسكون- كُورَةٌ من ثغور المِصِّيصَة. معجم البلدان (٣/٤١٣).

(٥) البداية والنهاية (١٠/١٧٧،١٧٩).

ملكتهم (رَنَى) الملقَّبة: (أغسطة)، إلى أن قام الروم بعزل هذه الملكة، ونقض الصلح الذي كان بينهم وبين المسلمين، وملّكوا عليهم رجلاً يقال له (نقفور) وكان شجاعاً، وخلعوا (رنى)، وسملوا عينيها، وكتب (نقفور) إلى الرشيد كتاباً يذكر فيه ضعف الملكة التي كانت قبله ويقول: (حملت إليك من أموالها ما كنت حقيقاً بحمل أمثاله إليها، وذلك من ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد إليّ ما حملته إليك من الأموال، وافتد نفسك به، وإلا فالسيف بيننا وبينك). فلما قرأ هارون كتابه، أخذه الغضب الشديد، حتى لم يتمكن أحد أن ينظر إليه، ولا يستطيع مخاطبته، وأشفق عليه جلساؤه خوفاً منه، ثم استدعى بدواة وكتب على ظهر الكتاب: (بسم الله الرحمن الرحيم. من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه، والسلام). ثم شخص من فوره وسار حتى نزل بباب هِرَقْلَة[(١)]، ففتحها، واصطفى ابنة ملكها، وغنم من الأموال شيئاً كثيراً، وخرَّب وأحرق، فطلب منه (نقفور) الموادعة على خراج يؤديه إليه في كل سنة، فأجابه الرشيد إلى ذلك[(٢)]. وبعد أن استمرّ في الخلافة مدة ثلاث وعشرين سنة أدركته الوفاة رحمه الله في سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد أن عهد

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان (٣٩٨/٥): (هِرَقْلَةُ: بالكسر ثم الفتح: مدينة ببلاد الروم، سُمِّيَتْ بهرقْلة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام، وكان الرشيد غزاها بنفسه، ثم افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط حتى غلب أهلها، فلذلك قال المكّي الشاعر:

هَوَتْ هِرَقْلَةُ لمّا أنْ رَأتْ عَجَباً ... جَوُّ السَّماءِ تَرْتَمي بالنَّفْطِ والنّارِ
كأنَّ نيرانَنا في جَنْبِ قَلْعَتِهِم ... مُصَبَّغات على أَرْسَانِ قَصَّارِ) اهـ

(٢) البداية والنهاية (١٩٣/١٠-١٩٤، ١٩٩، ٢٠٣).

بالخلافة لابنه محمد الأمين، ومن بعده لابنه عبدالله المأمون[١]. ولما عهد الرشيد لابنه محمد الأمين بولاية العهد من بعده وقدَّمه على عبدالله المأمون قال: (إني لأعرف في عبدالله حَزْمَ المنصور، ونُسُكَ المهدي، وعِزَّةَ الهادي، ولو أشاء أن أنسبه إلى الرابع- يعني نفسه- لنسبته، وقد قدَّمت محمداً عليه، وإني لأعلم أنه منقادٌ إلى هواه، مُبَذِّر لما حوته يده، يشاركه في رأيه الإماء والنساء، ولولا أمُّ جعفر[٢]، ومَيْلُ بني هاشم إليه، لقدَّمتُ عبدالله عليه)[٣].

وكان الأمين رحمه الله سُنِّياً، لكنه مسرف على نفسه، سيء التدبير.

يقول الإمام أحمد: (إني لأرجو أن يرحم الله الأمين بإنكاره على إسماعيل بن عُلَيَّة؛ فإنه أُدْخِلَ عليه، فقال له: يا ابن الفاعلة، أنت الذي تقول: كلام الله مخلوق؟!)[٤].

---

(١) المرجع السابق (١٠/٢٢٢، ٢٢٣) وتاريخ الخلفاء (ص ٤٧٤، ٤٩٠).

(٢) هي زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، وهي أم الأمين، وأما المأمون فأمه أم ولد إسمها: مراجل، وإنما قدم الرشيد ابنه الأمين لأن أمه نسيبة، ولذلك يقول المسعودي: (ما ولي الخلافة إلى وقتنا هذا هاشمي بن هاشمية سوى علي بن أبي طالب، وابنه الحسن، والأمين، فإن أمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، واسمها: أمة العزيز، وزبيدة لقب لها) اهـ. من تاريخ الخلفاء (ص ٤٨٤)، وانظر (ص ٤٨٩) منه أيضاً.

(٣) المرجع السابق (ص ٤٩٠).

(٤) المرجع السابق أيضاً (ص ٤٨٣). والقصة مطوَّلة في تاريخ بغداد (٦/٢٣٧-٢٣٨)، وخلاصتها: أن إسماعيل بن علية حدّث بالحديث الآتي في تخريج الحديث رقم [٤٨٤]، وهو قوله ﷺ: «**تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان- أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف- تحاجّان عن صاحبهما**». فقيل له: ألهما لسانان؟ قال: نعم، فكيف تكلما؟ فشنّعوا عليه وقالوا: إنه يقول القرآن مخلوق، وهو لم =

وأما إسرافه على نفسه وسوء تدبيره فأشار إليه أبوه هارون كما سبق، وتجد جملة من أخباره في ذلك في البداية والنهاية(١) وتاريخ الخلفاء(٢)، وقد أعرضت عن ذكرها قصداً؛ لخروجها عن الغرض؛ ولأنها تحتاج إلى تمحيص.

ولما تولى الأمين الخلافة سعى في جعل البيعة من بعده لابنه موسى، فعزل أخاه القاسم عمّا كان الرشيد ولّاه، وأرسل إلى أخيه

= يقله، وإنما غلط، فأحضر للأمين محمد بن هارون، فشتمه وقال: يا ابن كذا وكذا، أَيْشٍ قلت؟ فقال: أنا تائب إلى الله، لم أعلم، أخطأت.

وذكر الفضل بن زياد أنه سأل الإمام أحمد عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية، فقال: ما زال إسماعيل وضيعاً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات. قال الفضل: قلت: أليس قد رجع وتاب على رؤس الناس؟ فقال: بلى، ولكن ما زال مبغضاً لأهل الحديث بعد كلامه ذاك إلى أن مات، ولقد بلغني أنه أدخل على محمد بن هارون، فلما رآه زحف إليه، وجعل محمد يقول له: يا ابن ....، يا ابن...، تتكلم في القرآن؟ قال: وجعل إسماعيل يقول له: جعله الله فداه، زلّة من عالم، جعله الله فداه، زلّة من عالم. قال الفضل: ثم قال لي أبو عبدالله: لعلّ الله أن يغفر له- أي للأمين- لإنكاره على إسماعيل، ثم قال بعدُ: هو ثبت- يعني إسماعيل-. اهـ وانظر التهذيب (٢٧٨/١-٢٧٩).

وهذا من إنصاف الإمام أحمد رحمه الله، فإسماعيل رحمه الله ثقة حافظ كما سيأتي في ترجمته في الحديث [٥٩]، ولذا فإن الذهبي رحمه الله ذكر إسماعيل هذا في الميزان للدفاع عنه (٢١٦/١-٢٢٠)، ولما ذكر كلام الإمام أحمد فيه قال: (قلت: إمامة إ سماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة، وتاب، فكان ماذا؟ إني أخاف الله لا يكون ذكرنا له من الغيبة) اهـ.

وأما ما يتعلق بمسألة القرآن، فإن قوله فيه موافق لقول أهل السنة، قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٣٩/٦): (وقد رُوي عن ابن علية في القرآن قول أهل الحق...) ثم ساق بإسناده عن عبد الصمد بن يزيد مردويه أنه قال: (سمعت إسماعيل ابن علية يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق).

(١) ص ٢٤١ فما بعد من الجزء العاشر.

(٢) ص ٤٧٤-٤٨٨.

المأمون يطلب منه أن يقدِّم موسى على نفسه، فردّ المأمون ذلك وأباه، ووقعت الوحشة بينهما، فخلع الأمين أخاه المأمون من ولاية العهد، فلما تيقن المأمون ذلك، تسمَّى بإمام المؤمنين وكان في خراسان، فأرسل إليه الأمين جيشاً لقتاله، وأرسل المأمون جيشاً، فالتقيا، وتقاتلا، وكانت الغلبة لجيش المأمون،واستمرّ القتال بينهما في حروب يطول ذكرها، انتهت بقتل الأمين في أول سنة ثمان وتسعين ومائة، وتولِّي المأمون الخلافة بعده[١].

وكان المأمون من أفضل رجال بني العباس حزماً وعزماً وحلماً وعلماً ورأياً ودهاء وهيبة وشجاعة وسؤدداً وسماحة، وله محاسن وسيرة طويلة، لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن، ومع ذلك كان معروفاً بالتشيع[٢]، وقد حمله ذلك على خلع أخيه المؤتمن في سنة إحدى ومائتين، وجعل ولي العهد من بعده علياً الرِّضا ابن موسى الكَاظِم بن جعفر الصادق، حمله على ذلك إفراطه في التشيع، حتى قيل: إنه همّ أن يخلع نفسه ويفوِّض الأمر إليه، وهو الذي لقَّبه الرِّضا، وضرب الدراهم باسمه، وزوَّجه ابنته، وكتب إلى الآفاق بذلك، وأمر بترك لبس السواد شعار بني العباس ولبس الخضرة بدلاً منه، فاشتدّ ذلك على بني العباس جداً، وخرجوا عليه، وبايعوا إبراهيم

(١) انظر البداية والنهاية (١٠/٢٢٢-٢٢٧، ٢٣٦-٢٤٤)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٧٤-٤٨٩).

(٢) يقول عنه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٠/٢٧٥): (وقد كان فيه تشيع واعتزال وجهل بالسنة الصحيحة...، وكان على مذهب الاعتزال لأنه اجتمع بجماعة منهم: بشر بن غياث المِرِّيسي، فخدعوه، وأخذ عنهم هذا المذهب الباطل، وكان يحب العلم، ولم يكن له بصيرة نافذة فيه، فدخل عليه بسبب ذلك الداخل، وراج عنده الباطل، ودعا إليه، وحمل الناس عليه قهراً، وذلك في آخر أيامه وانقضاء دولته). اهـ.

ابن المهدي، ولُقِّب: (المبارك)، فجهَّز المأمون لقتاله، وجرت أمور وحروب، وكان المأمون بخراسان، فسار نحو العراق، فلم يلبث علي الرِّضا أن مات في سنة ثلاث ومائتين، فكتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم أنهم إنما نقموا عليه بيعته لعلي الرِّضا وقد مات، فردّوا جوابه أغلظ جواب، فسار إليهم، ثم بدأ الناس يتسللون من عهد إبراهيم بن المهدي، فعلم بذلك، فاختفى، ووصل المأمون إلى بغداد، فكلمه العباسيون في لبس السواد، فتوقف، ثم أجاب إلى ذلك(١). وبلغ من تشيع المأمون: أنه في سنة إحدى عشرة ومائتين أمر بأن يُنَادَى: برئت الذِّمّة ممن ذكر معاوية بخير، وإن أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ: علي بن أ بي طالب(٢). وفي سنة اثنتي عشرة ومائتين أظهر القول بخلق القرآن مضافاً إلى تفضيل علي على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم من غير سبّ لهما(٣)، فاشمأزَّت النفوس منه، وكاد البلد

(١،٢) تاريخ الخلفاء (ص ٤٨٩-٤٩١،٤٩٢).

(٣) يقول ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (١٠/٢٦٦-٢٦٧): (وفي ربيع الأول- يعني من سنة ثنتي عشرة ومائتين- أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين، إحداهما أَطَمُّ من الأخرى، وهي: القول بخلق القرآن، والثانية: تفضيل علي بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله ﷺ، وقد أخطأ في كل منهما خطأ كبيراً فاحشاً، وأثم إثماً عظيماً)، ثم نقل (ص ٢٧٦-٢٧٧) عن ابن عساكر أنه روى من طريق النَّضْر ابن شُمَيْل قال: دخلت على المأمون، فقال: كيف أصبحت يا نضر؟ قلت: بخير يا أمير المؤمنين، فقال: ما الإرجاء؟ فقلت: دين يوافق الملوك يصيبون به من دنياهم وينقصون به من دينهم. قال: صدقت. ثم قال: يا نضر، أتدري ما قلت صبيحة هذا اليوم؟ قلت: إني لمن علم الغيب لبعيد، فقال: قلت أبياتاً، وهي:

أصبح ديني الذي أدين به ... ولست منه الغداة معتذرا
حبّ علي بعد النبي ولا ... أشْتُم صِدِّيقاً ولا عُمرا
ثم ابن عفّان في الجنان مع الـ ... أبرار ذاك القتيل مُصْطبرا
ألا ولا أشتم الزبير ولا ... طلحة إن قال قائلٌ غَدَرَا

يفتتن، فكفّ عن ذلك حتى سنة ثمان عشرة ومائتين حيث امتحن الناس بالقول بخلق القرآن[1]، ولم يتمّ له ما أراد لوفاته في نفس العام، ثم تولى زمام الفتنة من بعده أخوه المعتصم كما سيأتي.

وما يدلّ على تميز المأمون بالحزم والدَّهاء والشجاعة وباقي الصفات المتقدم ذكرها: أن عصره شهد فتناً عظيمة وانصداعاً في رعيته، استطاع بدهائه وحزمه ورأيه أن يخمد الفتن ويسوس الناس، لولا خوضه فيما خاض فيه من أمور المعتقد[2]، حتى إن هناك من يتهمه فيما أظهره من التشيع وحب آل البيت الذي أدّى به إلى أخذ البيعة لعلي الرِّضا بولاية العهد من بعده وتزويجه ابنته، ويرى أنه غير صادق في ذلك، وأنه إنما فعله سياسة لاكتساب ولاء الخراسانيين

= وعائش الأمّ لست أشتُمها ... من يفتريها فنحن منه بَرَا

ثم قال ابن كثير بعد ذلك: (وهذا المذهب ثاني مراتب الشيعة، وفيه تفضيل علي على الصحابة، وقد قال جماعة من السلف والدارقطني: من فضّل علياً على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار- يعني في اجتهادهم ثلاثة أيام، ثم اتفقوا على عثمان، وتقديمه على علي بعد مقتل عمر-، وبعد ذلك ست عشرة مرتبة في التشيع على ما ذكره صاحب كتاب البلاغ الأكبر والناموس الأعظم، وهو كتاب ينتهي به إلى أكفر الكفر) اهـ.

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٤٩٢،٤٩٣).

(٢) ولما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١٠/٢٧٧) قصة النَّضْر بن شُميل- السابق ذكرها- مع المأمون التي تدل على تشيعه قال- أي ابن كثير-: (وقد أضاف المأمون إلى بدعته هذه التي أزرى بها على المهاجرين والأنصار البدعة الأخرى والطّامّة الكبرى، وهي القول بخلق القرآن، مع ما فيه من الانهماك على تعاطي المسكر وغير ذلك من الأفعال التي تعدد فيها المنكر، ولكن كان فيه شهامة عظيمة وقوّة جسيمة في القتال وحصار الأعداء ومصابرة الروم وحصرهم، وقتل رجالهم وسبي نسائهم، وكان يقول: لعمر بن عبدالعزيز وعبدالملك حُجَّاب، وأنا بنفسي، وكان يتحرَّى العدل ويتولّى بنفسه الحكم بين الناس والفصل). اهـ.

الذين تشبعت نفوسهم بالعقائد الشيعية.

ويحتج أصحاب هذا الرأي بأن علياً الرِّضا لم يكن راغباً في ولاية العهد، وإنما قبلها تحت ضغط المأمون عليه وتهديده له بضرب عنقه إن لم يقبل، ومع ذلك كان موته بسبب أكله لعنب يقال إنه كان مسموماً دسّه له المأمون للتخلص منه بعد أن ظفر منه بما أراد[١]، فالله أعلم.

وشهد عصر المأمون فتوحات كثيرة وبخاصة في بلاد الروم، وكان يخرج للغزو بنفسه[٢]. ولما توفي خلفه من بعده أخوه أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد، الذي كان عَرِيّاً من العلم كما يقول السيوطي[٣]، فإنه كان أُمِّياً لا يحسن الكتابة، وكان سبب ذلك: أنه كان يتردد معه إلى الكُتّاب غلام، فمات الغلام، فقال له أبوه الرشيد: ما فعل غلامك؟ قال: مات فاستراح من الكُتّاب، فقال الرشيد: وقد بلغ منك كراهة الكُتّاب إلى أن تجعل الموت راحة منه؟ والله يا بني لا تذهب بعد اليوم إلى الكُتّاب، فتركوه، فكان أُمِّياً، وقيل: بل كان يكتب كتابة ضعيفة[٤].

وكان المعتصم ذا شجاعة وقوة وهمّة، حتى إنه كان يجعل زَنْدَ الرجل بين إصبعيه فيكسره[٥].

وكتب إليه ملك الروم مرة كتاباً يتهدده فيه، فأمر بجوابه، فلما

---

(١) انظر مروج الذهب للمسعودي (٣٣/٤)، ومقاتل الطالبيين (ص ٥٦٢-٥٦٥)، والشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول (ص ٢٩٩-٣٠٠).

(٢) انظر البداية والنهاية (٢٦٩/١٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٧).

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٥٣١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٩١/١٠)، والبداية والنهاية (٢٩٥/١٠).

(٥) تاريخ الخلفاء (ص ٥٣١، ٥٣٢).

عُرِض عليه رماه، وقال للكاتب: اكتب: أما بعد، فقد قرأت كتابك، وفهمت خطابك، والجواب ما ترى لا ما تسمع، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار[1].

وهو الذي استطاع القضاء على بَابِك الخُرَّمي الذي يقول عنه الذهبي: (كان أحد الأبطال، أخاف الإسلام وأهله، وهزم الجيوش عشرين سنة، وغلب على أَذِرْ بِيجَان وغيرها، وأراد أن يقيم الملّة المجوسية، وظهر في أيامه المازيار أيضاً بالمجوسية بطبرستان، وعظم البلاء، وكان المعتصم والمأمون قد أنفقوا على حرب بابك قناطير مقنطرة من الذهب والفضة)[2]. ولما استنفر المعتصم الجيوش لحرب بابك، ضعفت جبهته مع الروم، وحينما أحيط ببابك الخُرَّمي، كتب الخبيث إلى ملك الروم يقول له: إن ملك العرب قد جهّز إليّ جمهور جيشه، ولم يبق في أطراف بلاده من يحفظها، فإن كنت تريد الغنيمة، فانهض سريعاً إلى ما حولك من بلاده، فخذها، فإنك لا تجد أحداً يمانعك عنها، فركب ملك الروم بعسكره حتى وصل إلى مَلَطْيَة[3]، فقتلوا من أهلها خلقاً كثيراً، وأسروا نساءهم. فلما بلغ ذلك المعتصم انزعج جداً، وصرخ في قصره بالنفير، ثم نهض من فوره، وأمر بتعبئة الجيوش، وقال للأمراء: أي بلاد الروم أمنع؟ قالوا: عَمُّورِيَّة[4]، لم يعرض لها أحد منذ كان الإسلام، وهي أشرف

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/٢٩١)، والبداية والنهاية (١٠/٢٩٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠/٢٩٣-٢٩٤).

(٣) مَلَطْيَةُ- بفتح أوّله وثانيه، وسكون الطاء، وتخفيف الياء -: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام، وهي للمسلمين. معجم البلدان (٥/١٩٢-١٩٣).

(٤) عَمُّورية- بفتح أوّله وتشديد ثانيه-: بلد في بلاد الروم، سُمِّيَت بعمورية بنت الروم ابن اليفز بن سام بن نوح، وهي التي افتتحها المعتصم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين. المرجع السابق (٤/١٥٨).

عندهم من القسطنطينية، فسار إليها حتى افتتحها بعد حروب وأمور يطول ذكرها[١]، وهذا الفتح هو الذي قال فيه أبو تَمَّام قصيدته المشهورة:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً من الكُتُبِ ... في حَدِّه الحَدُّ بين الجِدِّ واللعبِ

إلى آخرها[٢].

وبالجملة فللمعتصم محاسن ومناقب عديدة، إلا أنه شَانَها بفتنة الناس بالقول بخلق القرآن. يقول الذهبي رحمه الله: (كانَ المعتصم من أعظم الخلفاء وأهيبهم، لو لا ما شَانَ سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن)[٣].

ويقول السيوطي: (بويع له بالخلافة بعد المأمون في شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، فسلك ما كان المأمون عليه وختم به عمره، من امتحان الناس بخلق القرآن، فكتب إلى البلاد بذلك؛ وأمر المعلّمين أن يعلِّموا الصبيان ذلك، وقاسى الناس منه مشقّة في ذلك، وقَتَلَ عليه خلقاً من العلماء، وضرب الإمام أحمد بن حنبل، وكان ضربه في سنة عشرين- يعني ومائتين[٤]-). ثم ما لبث المعتصم أن توفي سنة سبع وعشرين ومائتين[٥]، وهي السنة التي توفي فيها المصنِّف سعيد بن منصور.

ب - الحالة الفكريّة:

تقدم عرض موجز عن الحالة السياسية للفترة التي عاشها

(١) انظرها في سير أعلام النبلاء (١٠/٢٩٧-٢٩٨)، والبداية والنهاية (١٠/٢٨٥-٢٨٨).

(٢) انظر الموضع السابق من السير.

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٥٣١).

(٤) تاريخ الخلفاء (ص ٥٣٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٠/٣٠٦).

المصنِّف سعيد بن منصور ابتداء من بداية الدولة العباسية- تقريباً- وانتهاءً بنهاية ولاية المعتصم. ومن خلال ذلك العرض نلمح بروز العنصر الفارسي في ذلك العصر، وصَاحَبَهُ ظهور الشُّعُوبِيَّة(١) ، وحركة الزندقة، والتَّشَيُّع، وفي آخر الأمر محنة خلق القرآن.

وجميع هذا موصول بنشأة الدولة العباسية التي ظهرت للوجود، وظهر لظهورها بعض المذاهب الفكرية الغريبة عن الحياة الإسلامية، مما تسبب في ظهور بعض الحركات الانفصالية، وانصداع المجتمع آنذاك، واتّساع الهُوَّة بين العلماء والفئة الحاكمة.

ولا شك في أن هناك عدّة أسباب أدّت إلى ظهور هذه المذاهب، من أهمها- في نظري- سببان:

أ - ترجمة الكتب الأعجمية واليونانيّة وغيرها إلى العربية.

ب- بروز العنصر الفارسي ونشاطه وارتباطه بالجهة الحاكمة.

أما ترجمة الكتب الأعجمية واليونانية وغيرها إلى العربية، فإنها أحدثت انفتاحاً آنذاك على ثقافات وعقائد تلك الأمم المترجمة كتبها، كالفارسية والهندية واليونانية، بالإضافة إلى انضمام بعض كُتّابهم ومفكّريهم إلى المجتمع الإسلامي، أمثال ابن المُقَفَّع، ومنهم من لبس لباس الإسلام وأبطن الكفر للطّعن في الإسلام من الداخل كما سيأتي في الكلام عن حركة الزنادقة، ومنهم من ليس كذلك، لكنه دخل في الإسلام متلوِّثاً بثقافته السابقة.

وكان لبعض خلفاء بني العباس أثر ذو فاعلية في نشاط حركة

---

(١) الشُّعُوبِيَّةُ: فرقة تتعصّب على العرب وتحتقرها، ويربط ذلك بعضهم بتوجّه سياسي وأدبي. انظر: الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول (ص ٢٠، ٢٢-٢٣).

الترجمة. فأبو جعفر المنصور أوّل خليفة قرَّب المنجِّمين وعمل بأحكام النجوم، وأوّل خليفة تُرجمت له الكتب السّريانية والأعجمية بالعربية، ككتاب كليلة ودمنة وإقليدس[١].

وقال الذهبي: (كان المنصور يُصْغي إلى أقوال المنجِّمين وَيَنْفُقُون عليه، وهذا من هِنَاتِه مع فضيلته)[٢]. وبلغت حركة ترجمة هذه الكتب ذِرْوَتَها في عصر المأمون الذي كان يُجِلُّ أهل الكلام ويتناظرون في مجلسه[٣]، فإنه استخرج كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرص[٤]. ولذلك يعتبر هو أول من أدخل المنطق والفلسفة وسائر علوم اليونان في ملّة الإسلام[٥].

ولما ذكره الذهبي[٦] قال: (قرأ العلم والأدب والأخبار والعقليّات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ، وعمل الرَّصَدَ فوق جبل دمشق، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ، نسأل الله السلامة).

وأما العنصر الفارسي، فإنه الذي قامت على أكتافه دولة بني العباس في عصرها الأول، ولذا عظم في ذلك العصر نفوذ الفرس، مما شجّع أصحاب الديانات الفارسية على القيام بحركة زندقية واسعة، وأتاح الفرصة للشعوبية في أن تسفر عن وجهها. فالموالي كان لهم الدور الأكبر في نشر الدعوة العباسية، وساهموا بالنصيب الأوفر في

---

(١) انظر تاريخ الخلفاء (ص ٤٣٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (٨٨/٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٨٥/١٠).
(٤) المرجع السابق (٢٧٨/١٠-٢٧٩) وتاريخ الخلفاء (ص ٥٢١).
(٥) الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي (ص ١٣٤).
(٦) في سير أعلام النبلاء (٢٧٣/١٠).

اعتلاء بني العباس عرش الخلافة، وهذا الذي جعلهم في ذلك العصر أصحاب الحَظْوَةِ والنُّفوذ والبأس، فقرَّبهم الخلفاء إليهم، وولَّوْهُم أعلى المناصب في الدولة، وكان لأبي جعفر المنصور قَدَمُ السَّبْقِ في ذلك؛ فهو أول من استعمل مواليه على الأعمال، وقَدَّمهم على العرب، وكثُر ذلك بعده حتى زالت رئاسة العرب وقيادتها، بحيث أصبح العنصر الفارسي أكثر العناصر امتيازاً وتَفَوُّقاً. وفي هذا الجوّ المتسامح استطاع الأعاجم أن يجهروا بعدائهم للعرب، وأن يفخروا عليهم، ويُحَقِّروا من شأنهم[١].

ولما ذكر الذهبي مصير الأمر إلى بني العباس قال: (فرحنا بمصير الأمر إليهم، ولكن- والله- ساءنا ما جرى- لَمَّا جرى- من سيول الدماء، والسبي والنهب، فإنا لله وإنا إليه راجعون. فالدولة الظالمة مع الأمن وحقن الدماء، ولا دولة عادلة تنتهك دونها المحارم، وأنَّى لها العدل؟ بل أتت دولة أعجميّة خراسانية جبّارة، ما أشبه الليلة بالبارحة!)[٢].

وهذا ما دفع بعض المؤرخين للقول بأن دولة بني العباس دولة خراسانية شرقية[٣]، وفي هذا يقول المقريزي: (إن بني العباس أخذوا الخلافة بالغَلَبَةِ بأيدي عجم أهل خراسان، ونالوها بالقوة، حتى أزال عجم خراسان دولة بني أمية...، بل استحالت الخلافة كسرويَّة

---

(١) مقتبس من كتاب (الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول) (ص ٧٧،٨٥،١٣١)، مع بعض التصرف والزيادة من تاريخ الخلفاء (ص ٤٣٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/٥٨).

(٣) الآثار الباقية للبيروني (٢١٣) نقلاً عن كتاب (الشعوبية وأثرها الاجتماعي...) ص ٧٩.

قيصريَّة)[1].

ومن أظهر الأدلّة على النزعة الأعجمية في الدولة العباسية: ما حصل للعرب وقتها من القتل الذي يقال إنه بإيعاز من آل العباس أنفسهم. فقد وقع في يد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية جواب كتاب كتبه إبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم الخراساني يأمره فيه بقتل كل من تكلم بالعربية في خراسان[2]. ولذلك يقول الذهبي: (كان أبو مسلم بلاء عظيماً على عرب خراسان، فإنه أبادهم بحدِّ السيف)[3].

ويقول أيضاً: (وقد كان بعض الزنادقة والطُّغَام من التناسُخِيَّة اعتقدوا أن الباري سبحانه وتعالى حَلَّ في أبي مسلم الخراساني المقتول؛ عند ما رأوا من تجبُّره واستيلائه على الممالك وسفكه للدماء، فأخبار هذا الطاغية يطول شرحها)[4].

وسئل عبدالله بن المبارك رحمه الله عن أبي مسلم: أهو خير أم الحجاج؟ فقال: لا أقول إن أبا مسلم كان خيراً من أحد، ولكن كان الحجاج شراً منه[5]. وقال علي بن عَثَّام: قال إبراهيم الصائغ: لما رأيت العرب وصنيعها، خِفْتُ ألا تكون لله فيهم حاجة، فلما سلّط الله عليهم أبا مسلم، رجوت أن تكون لله فيهم حاجة[6].

---

(١) النزاع والتخاصم للمقريزي (ص ٦٦) نقلاً عن المرجع السابق.

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/٥٨-٥٩).

(٣) المرجع السابق (٦/٥٣).

(٤) السابق أيضاً (٦/٦٧).

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/١٩٦ مخطوط الظاهرية)، والبداية والنهاية لابن كثير (١٠/٧١).

(٦) تاريخ دمشق (١٠/١٩٠ مخطوط الظاهرية)، وسير أعلام النبلاء (٦/٥٣).
ويعني إبراهيم الصائغ بكلامه هذا: أن العرب بَدَرَت منهم بعض الهفوات =

وكان إبراهيم بن ميمون الصائغ قائل هذه المقالة أحد ضحايا أبي مسلم، فإنه كان من أصحابه وجلسائه في زمن الدعوة لبني العباس، وكان أبو مسلم يَعِدُهُ إذا ظهر أن يقيم الحدود. فلما تمكّن أبو مسلم، أَلَحَّ عليه إبراهيم بن ميمون في القيام بما وعده به حتى أَحْرَجَهُ، فأمر بضرب عنقه، وقال له: لم لا كنت تنكر على نصر بن سيّار وهو يعمل أواني الخمر من الذهب، فيبعثها إلى بني أميّة؟ فقال له: إن أولئك لم يقرِّبوني من أنفسهم، ويعدوني منها ما وعدتني أنت. وقد رأى بعضهم لإبراهيم بن ميمون هذا منازل عالية في الجنة؛ بصبره على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه كان آمراً ناهياً قائماً في ذلك، فقتله أبو مسلم[1].

ويقول أبو نعيم الأصبهاني: (قتله أبو مسلم مظلوماً شهيداً سنة إحدى وثلاثين ومائة)[2].

فظهر مما تقدم أن الشعوبية أعلنت عداءها للعرب في العصر العباسي الأول، وبرز العنصر الفارسي مستغلاً نصرته للدولة العباسية، هذا مع أن الدعوة العباسية ظهرت وانتشرت في خراسان، وكانت خراسان مركزاً للديانات والعقائد الفارسية[3]. والدولة العباسية، وإن كانت في أصلها دولة عربية، إلا أنها قامت على أكتاف قائد فارسي

= والمظالم التي جعلته يتخوّف عليهم من أن لا تكون لله فيهم حاجة، ولم يتصور أن العرب مع ما فيهم هم خير من غيرهم في الجملة، فلما رأى ولاية أبي مسلم وما صنع بالعرب من الظلم استدرك، فرجى أن تكون لله فيهم حاجة، فإن الظالم يسلط عليه من هو أظلم منه، ولذلك يقول علي بن عَثَّام بعد ذكره لهذا القول: (ما انتقم الله من قوم «في الأصل: لقوم» إلا بشرٍّ منهم).

(١) البداية والنهاية (٦٨/١٠).

(٢) تهذيب الكمال (٢٢٤/٢).

(٣) انظر كتاب: (الشعوبية وأثرها الاجتماعي ...) (ص ٦٨-٧٠،٨٠).

الأصل، وهو أبو مسلم الخراساني(١)، وكان مُعْظَمُ جيشه من أهل خراسان(٢)، وهذا الذي شجع أصحاب الديانات الفارسية على القيام بحركة زندقية واسعة(٣)، لأنها وجدت حافزاً لها في هذه البيئة المناسبة لدعوتها، وليس أدَلَّ على هذا من أن الذين قاموا يطالبون بالثأر لأبي مسلم الخراساني لما قتله أبو جعفر المنصور هم من المجوس، يقول الذهبي: (ولما قتل– يعني أبا مسلم– خرج بخراسان سنباذ للطلب بثأر أبي مسلم، وكان سنباذ مجوسياً، فغلب على نيسابور والرَّيّ، وظفر بخزائن أبي مسلم، واستفحل أمره، فجهز المنصور لحربه جمهور بن مَرَّار العجلي في عشرة آلاف فارس، وكان المصَافّ بين الرَّيّ وهمذان، فانهزم سنباذ، وقتل من عسكره نحو من ستين ألفاً، وعامتهم كانوا من أهل الجبال، فسبيت ذراريهم، ثم قتل سنباذ بأرض طبرستان)(٤).

وتقدم قريباً ما ذكره الذهبي من أن بعض الزنادقة والطُّغَام من التناسخية اعتقدوا أن الباري سبحانه وتعالى حلّ في أبي مسلم الخراساني المقتول، ولذا نجد هناك من اتهم أبا مسلم في إسلامه. يقول ابن كثير: (قد اتهمه بعضهم على الإسلام، ورموه بالزندقة، ولم أر فيما ذكروه عن أبي مسلم ما يدلّ على ذلك، بل على أنه كان ممن يخاف الله من ذنوبه، وقد ادّعى التوبة فيما كان منه من سفك الدماء في إقامة الدولة العباسية، والله أعلم بأمره)(٥).

والزَّنْدَقَةُ: لفظة فارسية مَعَرَّبَة، والزنادقة: هم المبطنون للكفر،

(١،٢،٣) انظر كتاب: (الشعوبية وأثرها الاجتماعي ...) (ص ٦٨–٧٠،٨٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (٦/٧١).

(٥) البداية والنهاية (١٠/٧١).

المظهرون الإسلام، أو الذين لا يتديّنون بدين، يفعلون ذلك استخفافاً بالدين[١].

قال الدكتور عمر فلاته[٢]: «وقد اندس الزنادقة بين صفوف المسلمين عند ما أكرهوا على الدخول في دين الله، فأظهر جماعة منهم الإسلام، ولم تنشرح صدورهم له، وقد كان بعض هؤلاء الزنادقة ذوي مكانة في مجتمعاتهم قبل الفتح الإسلامي لبلدانهم، وبسقوط إمبراطورياتهم ومملكاتهم أضحوا نسياً منسياً، فدفع بهم الحقد الدفين في نفوسهم إلى الكيد للإسلام والمسلمين، وقد أجهدوا أنفسهم للوصول إلى أغراضهم. ولما كان باب القرآن قد أُوصِد أمامهم، منذ جُمِع الناس على مصحف واحد، لجأوا إلى باب السنة، منه يدخلون، وعلى السذج من المسلمين يلفقون، فأذكوا نار الفتنة، ووسعوا دائرة الخلاف بين المسلمين، وأدرجوا في الشريعة السمحاء من معتقداتهم الباطلة، يعززونها بوضع الحديث على رسول الله ﷺ.

وقد تعددت طرقهم في كيفية بث سمومهم ونشر مفترياتهم، فمنهم من اتخذ التشيع له شعاراً ينشر منه مفترياته كما فعل ابن سبأ.

ومنهم من كان يدس الأباطيل والأكاذيب السخيفة على رسول الله ﷺ، قاصدين بذلك تشويه صورة الإسلام الناصعة، في عقائده وعباداته ومقاصده، فقد وضعوا أحاديث تتعلق بذات الله وصفاته تتناقض مع عقيدة الإسلام الصحيحة، وهي تَنُمُّ عما تنطوي عليه بواطنهم، بالإضافة إلى ما يقصدون من وراء ذلك من تنفير العامة عن الإسلام، وإظهاره بمظهر الدين المتناقض الذي يشتمل على كثير من الأمور

(١) انظر لسان العرب (١٠/١٤٧)، وفتح المغيث للسخاوي (١/٢٣٩)، والوضع في الحديث لعمر فلاته (١/٢٢٠).

(٢) في كتابه: الوضع في الحديث (١/٢٢٠-٢٢٣).

المتناقضة وغير المعقولة.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هؤلاء الزنادقة كثيراً ما نراهم يُقِرُّون بالوضع، بل إن غالبهم كان يُقِرُّ بأنه وضع أحاديث كثيرة تركها تجول بأيدي العامة من الناس.

فهذا عبدالكريم بن أبي العوجاء، لما أراد محمد بن سليمان ابن علي ضرب عنقه قال: والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث، أحرّم فيها الحلال، وأحل فيها الحرام، ولقد فطّرتكم في صومكم، وصوّمتكم في يوم فطركم.

وهذا المهدي يقول: أقرّ عندي رجل من الزنادقة أنه وضع أربعمائة حديث فهي تجول في أيدي الناس.

ثم قال الدكتور عمر فلاته: ويرى بعض الباحثين أن إقرار الزنادقة بوضع الحديث، وإصرارهم على ذلك، إنما هو من تحدِّيهم للمسلمين وإصرارهم على زندقتهم.

وقد بدا لي والله أعلم أن إقرار بعضهم، واعترافهم بالوضع في الحديث بصور هائلة، وأرقام خيالية، هو جزء من مخططهم الرهيب، فقد أبت زندقتهم إلا تنفير الناس من معتقداتهم، والطعن عليهم في دينهم، وقد بذلوا جهدهم في ذلك حال تمتعهم بحرياتهم، فلما أُخذوا وأيقنوا بالهلاك، عملوا على تنفيذ مخططاتهم، بالتشكيك فيما في أيدي الناس من الأحاديث والروايات، وليس معنى هذا أنهم لم يكذبوا مطلقاً، بل إنهم كذبوا على رسول الله ﷺ بعض الأحاديث، وهم بذلك يُعَدُّون كذابين وضاعين، إلا أنه لا ينبغي أن يسلّم لهم وضع هذه الأعداد الهائلة، لا سيما وأن بعضهم حصرها في تحليل الحرام، أو تحريم الحلال. ولو تتبعنا الكتب التي عنيت بجمع الأحاديث الموضوعة، لم تبلغ هذا العدد، فضلاً عن أن تبلغ أحاديث الأحكام

هذا الرقم. فالزنادقة كما أفسدوا حال حياتهم، أرادوا أن يفسدوا أيضاً بعد أخذهم وتقتيلهم، فألقوا القول رغبة في تشكيك الناس في سنة رسولهم ﷺ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وقد أحسن الخلفاء صنعاً حينما أخذوهم وقعدوا لهم كل مرصد، وأراحوا الأمة الإسلامية منهم؛ بإنزال أشد العقوبة بهم، وكَفَوا المسلمين شرّهم، فقد سنّ الوالي خالد بن عبدالله القسري سنة حسنة فيهم حينما ضحّى بالجعد بن درهم سنة ١٢٥هـ ثم صار خلفاء بني العباس على سنته لما أحسوا بخطرهم على كيان الإسلام، فتعقبوهم قتلاً وتشريداً، وأشهر من أعمل في رقابهم التأديب: الخليفة المهدي الذي أنشأ ديواناً خاصاً للزنادقة يتتبع فيه أوكارهم ويقضي على رؤسائهم) اهـ بتصرف.

وهذا الذي أشار إليه الدكتور عمر فلاته من أن المهدي أنشأ ديواناً خاصاً للزنادقة سبق الكلام عنه مع ذكر بعض من أوقع بهم العقوبة لاتهامهم بالزندقة[1]، وسار ابناه الهادي والرشيد على طريقته، وسبق ذكر قصة الزنديق الذي أمر هارون الرشيد بضرب عنقه، فقال الزنديق: لم تضرب عنقي؟ قال له: أريح العباد منك. قال: فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله ﷺ، كلُّها ما فيها حرف نطَقَ به؟ قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفَزَاري وعبدالله بن المبارك يَنْخُلانها، فيخرجانها حرفاً حرفاً[2]؟.

وأما التشيع فمتعلق بنشأة الدولة العباسية التي نشأت في خراسان تحت ستار الانتصار لأهل البيت، وخراسان هي مركز

(١، ٢) انظر (ص ٢٣-٢٤، ٢٧) من هذه المقدمة.

التشيع[١]، وكانت الدعوة العباسية في بدايتها تسير مع التشيع جنباً إلى جنب، إلى أن جاء أبو جعفر المنصور، فنحَّى أولاد علي خوفاً على سلطان بني العباس، وهو أول من أوقع الفرقة بين ولد العباس وولد علي، وكان قبل ذلك أمرهم واحداً[٢].

ولما رأى العلويون أنهم قد نُحُّوا، قاموا بعدة ثورات، منها ثورة محمد وأخيه إبراهيم ابني عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب على أبي جعفر المنصور، وتقدّمت الإشارة إليها[٣].

وهناك ثورات أخرى من أهمها: ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب على الهادي في سنة تسع وستين ومائة[٤].

وفي سنة سبعين ومائة خرج بعض أهل البيت على هارون الرشيد[٥].

وفي سنة ست وسبعين ومائة خرج على الرشيد أيضاً يحيى ابن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب[٦].

وفي سنة سبع ومائتين خرج على المأمون باليمن عبدالرحمن ابن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب[٧].

وفي سنة تسع عشرة ومائتين خرج على المعتصم محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطّالقان من خراسان[٨].

---

(١) انظر كتاب (الشعوبية وأثرها الاجتماعي...) (ص ٦٨).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص ٤٣٠).

(٣) انظر (ص ٢٠) من هذه المقدمة.

(٤،٥،٦،٧،٨) انظر أخبار هذه الثورات في البداية والنهاية لابن كثير (١٠/١٥٧، ١٦١، ١٦٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٢).

وقد أطلّ التشيع برأسه في عهد المأمون الذي كان يتشيع ويظهر التشيع، واسْتَوْزَرَ الفضل بن سهل، وهو أول وزير للمأمون، وسمّاه المأمون: ذا الرئاستين؛ لأنه تولى رئاسة السيف ورئاسة القلم- أي رئاسة الجيوش ورئاسة الديوان-، وهو أول وزير لُقِّب، وأول وزير اجتمعت له الوزارة واللقب والتأمير[١].

وكان الفضل متشيعاً، وله أثر كبير في نقل الخلافة من آل العباس إلى آل علي[٢] حينما بايع المأمون عليّاً الرضا بولاية العهد من بعده على ما سبق بيانه[٣].

وتقدم أن المأمون في سنة إحدى عشرة ومائتين أمر بأن يُنَادى: برئت الذِّمَّة ممن ذكر معاوية بخير، وإن أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب، وقدَّمه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم[٤].

وكان المأمون أيضاً أول من أظهر القول بخلق القرآن، وكان قبل ذلك مُحَارَباً من خلفاء بني العباس، فهارون الرشيد توعَّد وقتل على هذه المسألة[٥].

وكذلك ابنه الأمين، وقصته مع إسماعيل بن إبراهيم بن عليّة معروفة، وسبق ذكرها[٦].

فلما جاء المأمون أظهر القول بخلق القرآن في سنة اثنتي عشرة ومائتين، فكاد البلد يفتتن، فكفَّ عن ذلك حتى سنة ثمان عشرة ومائتين حيث امتحن الناس بالقول بخلق القرآن[٧]، ودفعه إلى ذلك أمران:

---

(١) انظر الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي (ص ٨٥)، وكتاب:(الشعوبية وأثرها...) (ص ٢٩٣-٣٠٣).

(٢) الشعوبية وأثرها الاجتماعي... (ص ٢٩٦).

(٣،٤،٥،٦) انظر (ص ٢٦-٣٢) من هذه المقدمة.

(٧) انظر ما تقدم (ص ٣٣).

١- تأثُّره بما أدخله في ملة الإسلام من المنطق والفلسفة وسائر علوم اليونان، التي يعتبر هو أول من أدخلها؛ حينما أحضرها من جزيرة قبرص[١].

٢- تأثُّره بالمعتزلة والجهمية الذين قرَّبهم وأدناهم ممن أخذوا بقول جهم ابن صفوان، وجهم أخذه من الجعد بن درهم، والجعد أخذه من أبان ابن سمعان، وأخذه أبان من طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذه طالوت من خاله لبيد، وهو الذي سحر النبي ﷺ، وكان يقول بخلق التوراة[٢].

يقول الذهبي رحمه الله: (كان الناس أمة واحدة، ودينهم قائماً في خلافة أبي بكر وعمر، فلما استُشهد قُفْل باب الفتنة عمر رضي الله عنه، وانكسر الباب، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذُبح صبراً. وتَفَرَّقَت الكلمة، وتَمَّت وقعة الجمل، ثم وقعة صِفِّين، فظهرت الخوارج، وكفَّرت سادةَ الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب.

وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القدرية، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة، والجهمية والمجسِّمة بخراسان في أثناء عصر التابعين، مع ظهور السنة وأهلها، إلى بعد المائتين. فظهر المأمون الخليفة- وكان ذكياً متكلِّماً، له نظر في المعقول-، فاستجلب كتب الأوائل، وعَرَّبَ حكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد، وخَبَّ[٣] وَوَضَعَ[٤]، ورفعت الجهمية

---

(١) انظر ما تقدم (ص ٣٨)، وكتاب الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي (ص ١٣٤)، وما سيأتي.

(٢) الوسائل للسيوطي (ص ١٣١-١٣٢).

(٣) أي أسرع في عَدْوِهِ، (لسان العرب ٣٤١/١).

(٤) الوَضْعُ: ضرب من سير الإبل دون الشَّدِّ، وقيل: هو فوق الخَبَبِ. المرجع السابق (٣٩٨/٨).

والمعتزلة رؤوسها، بل والشيعة، فإنه كان كذلك. وآل به الحالُ إلى أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء، فلم يُمْهَلْ، وهَلَكَ لعامه، وخَلَّى بعده شرّاً وبلاءً في الدين، فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله، لا يعرفون غير ذلك، حتى نبغ لهم القول بأن كلام الله مخلوق مجعول، وأنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف، كبيت الله، وناقة الله. فأنكر ذلك العلماء. ولم تكن الجهمية يظهرون في دولة المهدي والرشيد والأمين، فلما ولي المأمون، كان منهم، وأظهر المقالة)[(١)].

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: (خالطه- أي المأمون- قوم من المعتزلة، فحسَّنوا له القول بخلق القرآن، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ، ثم قوي عزمه وامتحن الناس)[(٢)].

وكانت بداية المحنة لمّا قوي عزم المأمون في سنة ثمان عشرة ومائتين، وكان مقامه آنذاك بطرسوس، فأرسل إلى نائبه ببغداد إسحاق ابن إبراهيم كتاباً طويلاً لامتحان العلماء يقول فيه: (وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حَشَوَةِ الرَّعيَّة، وسَفَلة العامّة ممن لا نظر له ولا رويَّة، ولا استضاء بنور العلم وبرهانه، أهل جهالة بالله وعمىً عنه، وضلالة عن حقيقة دينه...) إلى أن قال: (فاجمع من بحضرتك من القضاة، فاقرأ عليهم كتابنا، وامتحنهم فيما يقولون، واكشفهم عما يعتقدون في خلقه وإحداثه...) إلخ الكتاب[(٣)].

ثم كتب المأمون إلى نائبه كتاباً آخر يأمره فيه أن يُشخص إليه

(١) سير أعلام النبلاء (١١/٢٣٦).
(٢) سير أعلام النبلاء (١١/٢٣٧).
(٣) انظره في سير أعلام النبلاء (١٠/٢٨٧-٢٨٨)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٩٣-٤٩٤).

سبعة من العلماء، وهم: محمد بن سعد كاتب الواقدي، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأبو مسلم المستملي عبدالرحمن ابن يونس، وإسماعيل بن داود، وأحمد الدَّوْرَقي، وإسماعيل بن أبي مسعود، فامتُحنوا، فأجابوا.

قال يحيى بن معين: (جَبُنّا خوفاً من السيف).

ثم كتب المأمون بعد ذلك كتاباً آخر يأمر فيه بإحضار من امتنع، وهم عدّة نفر، منهم: الإمام أحمد، ومحمد بن نوح، وعبيدالله ابن عمر القواريري، والحسن بن حماد المعروف بـ: سجَّادة.

فأجابوا كلهم إلا هؤلاء الأربعة، فأمر بهم إسحاق فقُيِّدوا، ثم سألهم من الغد وهم في القيود، فأجاب سجّادة، ثم عاودهم ثالثاً، فأجاب القواريري، وصمَّم الإمام أحمد ومحمد بن نوح، فبعث بهما مقيَّدين إلى المأمون، فتوفي محمد بن نوح- رحمه الله- في الطريق، ودعا الله الإمامُ أحمد أن لا يريه وجه المأمون، فتلقّاهم خبر موت المأمون في الطريق.

ثم تولى الخلافة بعده المعتصم، فسلك ما كان المأمون ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن، فكتب إلى البلاد بذلك، وأمر المعلمين أن يعلموه الصبيان، وقاسى الناس منه مشقّة، وقَتَل عليه خلقاً من العلماء، وضُرب الإمام أحمد، وكان ضربه في سنة عشرين، وقيل: سنة تسع عشرة ومائتين، فصبر رحمه الله حتى أعيا المعتصم أمره، فكفّ عن ضربه، وفرّج الله عنه، واستمرّت هذه المحنة بقية ولاية المعتصم، ثم ابنه الواثق من بعده، حتى جاء المتوكِّل- رحمه الله- من بعدهما، فرفع المحنة عن الناس، وأظهر السنَّة[١].

(١)انظر فيما سبق ومزيد تفصيل عن هذه المحنة الكتب الآتية: ذكر محنة الإمام أحمد =

قال الذهبي: (وامتحن- أي المعتصم- الناس بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الإمصار، وأخذ بذلك المؤذِّنين وفقهاء المكاتب، ودام ذلك حتى أزاله المتوكِّل بعد أربعة عشر عاماً)[١].

ومن الواضح أن هذه المحنة إنما طالت من كان قريباً من محلّ إقامة الخليفة، وكان سعيد بن منصور آنذاك بمكة، ولم يُذكر أن أحداً من العلماء المقيمين بمكة امتُحن كما امتُحن هؤلاء المذكورون ومن كان معهم، إلا أن صدى الفتنة عمَّ أرجاء العالم الإسلامي، فساء ذلك علماء أهل السنة، فشرعوا في الردّ على أصحاب هذه المقالة، والتحذير من الخوض في علم الكلام ومجالسة أهل الأهواء، وأقوالهم في هذا كثيرة جداً[٢]. وكان بعض هذه الردود والتحذيرات في مؤلفات مستقلة ككتاب السنة لعبدالله بن الإمام أحمد، وبعضهم يسميه: (الرد على الجهمية)[٣]، ومعظم رواياته فيه عن أبيه، وبعض هذه الردود تأتي على صفة أبواب ضمن مؤلفات كما صنع سعيد بن منصور في سننه، فإنه عقد أبواباً تتعلق بأصول الاعتقاد؛ مثل الشفاعة، والقَدَر، والنهي عن مجالسة أهل الأهواء، والنهي عن الاستماع لأهل البدع، والنهي عن سب أصحاب النبي ﷺ، وسيأتي مزيد تفصيل لهذا في الكلام عن معتقده.

= لابن عمه حنبل بن إسحاق، وكتاب المحن لأبي العرب التميمي (ص ٤٣٨-٤٤٤)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٢٨٧-٢٨٨،٢٩٢،٣٠٧)، (١١/٢٣٢ فما بعد)، والبداية والنهاية لابن كثير (١٠/٣٣٠-٣٤٠)، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٩٣-٤٩٩).

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/٢٩١).

(٢) انظر على سبيل المثال كتاب الإبانة لابن بطّة (١/٣٩٠ فما بعد).

(٣) وقد طبع الكتاب عدة طبعات، منها طبعة جيدة بتحقيق الشيخ الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، نشرته دار ابن القيم بالدمام عام ١٤٠٦هـ، وقد ذكر في المقدمة (ص ٥٧) أنه هناك من يسميه: (الرد على الجهمية).

جـ- الحالة العلمية:

إن هذه الفترة التي عاشها سعيد بن منصور هي الفترة الذهبية للحالة العلمية في تاريخ الأمة الإسلامية. فقد شهد هذا العصر كثيراً من الشخصيات العلمية البارزة التي كان لها أكبر الأثر على الأمة، ولا تزال آثارها باقية. وعلى رأس هؤلاء: الأئمة الأربعة: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى. كما أن هناك كثيراً من فحول العلماء الذين لا يقلّون عن هؤلاء أهمّية؛ أمثال: ابن جريج والأوزاعي وشعبة وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد والليث بن سعد وعبدالله ابن المبارك وهشيم بن بشير وعبدالله بن وهب وسفيان بن عيينة وعبدالرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم كثير.

ويعتبر هذا العصر هو عصر التصنيف وتدوين السنة على الأبواب، وبدايته من سنة ثلاث وأربعين ومائة، وكانت السنّة قبل ذلك يتلقاها العلماء حفظاً، أو في صحف غير مرتّبة.

يقول الذهبي رحمه الله: (في سنة ثلاث وأربعين- يعني ومائة- شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير. فصنَّف ابن جريج بمكة، ومالك الموطأ بالمدينة، والأوزاعي بالشام، وابن أبي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، ومعمر باليمن، وسفيان الثوري بالكوفة، وصنَّف ابن إسحاق المغازي، وصنف أبو حنيفة رحمه الله الفقه والرأي، ثم بعد يسير صنف هشيم، والليث، وابن لهيعة، ثم ابن المبارك، وأبو يوسف، وابن وهب، وكثُر تدوين العلم وتبويبه ودوِّنت كتب العربية، واللغة، والتاريخ، وأيام الناس. وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يَرْوُونَ العلم من صحف صحيحة غير مرتَّبة)[1].

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٤١٦-٤١٧).

وسبق أن بَيَّنتُ[1] متى بدأ التدوين والتصنيف، وأن أوَّل من صنّف على الأبواب: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج (ت ١٥٠هـ) بمكة، والإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) أو محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) بالمدينة والربيع بن صَبيح (ت ١٦٠هـ) أو سعيد ابن أبي عروبة (ت ١٥٦هـ أو ١٥٧هـ)، أو حماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ) بالبصرة، وسفيان الثوري (ت ١٦١هـ) بالكوفة، وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) بالشام، وهشيم بن بشير الواسطي (ت ١٨٣هـ) بواسط، ومعمر بن راشد (ت ١٥٣هـ) باليمن، وجرير بن عبدالحميد (ت ١٨٨هـ) بالرَّيّ، وعبدالله بن المبارك المَرْوَزي (ت ١٨١هـ) بمَرْو وخراسان.

أما ابن جريج، فصنّف كتاب السنن، وكتاب الحج أو المناسك، وكتاب التفسير، وكتاب الجامع[2].

وأما الإمام مالك، فصنّف كتاب الموطّأ[3].

وأما محمد بن إسحاق، فصنّف كتاب المغازي[4].

وأما سعيد بن أبي عروبة، فله مصنّفات كثيرة، منها: تفسير القرآن، والسنن، والمناسك، والنكاح، والطلاق[5].

---

(١) انظر ما تقدم (ص ٥/ق - ٧/ق).

(٢) انظر الفهرست للنديم (ص ٢٨٢) والتهذيب (٢/٢٠٥)، (٤/٢٤٤)، ودراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الأعظمي (ص ٢٨٦-٢٨٩). وذكر النديم أن كتاب السنن يحتوي على مثل ما تحتوي عليه كتب السنن، مثل: الطهارة والصيام والصلاة والزكاة وغير ذلك.

(٣) وهو كتاب مشهور طبع عدة طبعات، منها بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

(٤) وهو مشهور أيضاً، يوجد منه قطعة نشرها الدكتور سهيل زكار، كما أن ابن هشام هذب سيرة ابن إسحاق وطبع كتابه هذا عدة طبعات.

(٥) انظر الفهرست للنديم (ص ٢٨٣)، وفتح الباري (٩/٤٦٤)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٢٥٤-٢٥٦).

وأما سفيان الثوري، فله كتب عدَّة، منها: الجامع الكبير، والجامع الصغير، والفرائض، والتفسير[(١)].

وأما الأوزاعي، فألّف كتباً عديدة، إلا أنها احترقت ولم يبق منها شيء سوى اقتباسات في بعض الكتب، فمن كتبه: كتاب السنن في الفقه، وكتاب المسائل في الفقه[(٢)].

وأما هشيم بن بشير، فهو ممن كثرت عنايته بالآثار، وجمعه للأخبار، وحفظ، وصنَّف كتباً عديدة، منها: السنن في الفقه، والتفسير، والقراءات، والصلاة[(٣)].

وأما معمر بن راشد، فصنّف كتاب المغازي، وكتاب التفسير، وكتاب الجامع[(٤)].

وأما عبدالله بن المبارك، فصنّف كتباً عديدة، منها: المسند وكتاب الزهد، وكتاب الجهاد، وكتاب السنن في الفقه، وكتاب التفسير، وكتاب التاريخ، وكتاب البر والصلة[(٥)].

---

(١) الفهرست للنديم (ص ٢٨١)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٢٥٦-٢٦١).

(٢) أيضاً الفهرست (ص ٢٨٤)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٢٧٨-٢٧٩).

(٣) الفهرست للنديم (ص ٢٨٤)، وذكر أخبار أصبهان (١١٨/١)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٣١٨).

(٤) الفهرست أيضاً (ص ١٠٦)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٣١٢).
وقد طبع كتاب الجامع لمعمر في آخر مصنف عبدالرزاق بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

(٥) الفهرست للنديم (ص ٢٨٤).
وقد طبع كثير من هذه الكتب لابن المبارك، أما كتاب المسند فهناك قطعة منه قام بتحقيقها الشيخ صبحي السامرائي، ونشرته دار المعارف بالرياض عام ١٤٠٧هـ، ثم قام بتحقيقه أيضاً الدكتور مصطفى عثمان وضمّ إليه كتاب البر والصلة، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤١١هـ. =

وكان هؤلاء الأئمة في عصر واحد تقريباً، فلا ندري أيهم كان أسبق، وإن قال بعضهم: إن ابن جريج أول من صنف، إلا أن الأَوْلى أن يُقَيَّد كل منهم بمصره، فيقال: أول من صنف بالكوفة سفيان الثوري، وهكذا[١].

وبعض هؤلاء الذين هم أول من صنف من شيوخ سعيد بن منصور، مثل الإمام مالك وعبدالله بن المبارك وهشيم بن بشير وجرير ابن عبدالحميد.

ولم يكن التصنيف في ذلك العصر مقصوراً على هؤلاء، بل هناك عدد كثير ممن صنَّف غيرهم، نذكر منهم:

١- إبراهيم بن طَهْمان (ت ١٦٣هـ):

كتب الكثير، ودوّن كتبه التي أثنى عليها ابن المبارك بقوله: (إبراهيم بن طهمان صحيح الكتب)[٢].

ومن كتبه: التفسير، والسنن في الفقه، والعيدين، والمناقب[٣].

٢- الحسين بن واقد المَرْوَزي (ت ١٥٩هـ):

له كتاب التفسير، وكتاب الوجوه في القرآن[٤].

= وأما كتاب الزهد فقام بتحقيقه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ونشره محمد عفيف الزعبي.

وأما كتاب الجهاد، فقام بتحقيقه الدكتور نزيه حمّاد، ونشرته دار المطبوعات الحديثة بجدّة.

(١) كما تقدم ذكره عن الحافظين: العراقي وابن حجر (ص ٧/ق) من هذه المقدمة.

(٢) الجرح والتعديل (١٠٨/٢).

(٣) الفهرست للنديم (ص ٢٨٤)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٢٢٤).

وقد طبع جزء حديثي بعنوان: (مشيخة ابن طهمان) بتحقيق الدكتور محمد طاهر مالك الذي رجح في المقدمة (ص ٦) أن هذا الكتاب هو كتاب السنن في الفقه لابن طهمان، وأن كلمة (سنن) تصحّفت إلى (مشيخة).

(٤) الفهرست للنديم (ص ٢٨٤)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٢٤٢).

٣- زائدة بن قدامة الثقفي (ت ١٦٠ هـ):

له كتب، منها: السنن، والقراءات، والتفسير، والزهد، والمناقب[١].

٤- سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ):

له كتاب التفسير[٢].

٥- محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب (ت ١٥٨هـ):

له كتاب السنن، ويحتوي على الفقه، مثل: الصلاة، والطهارة والصيام،والزكاة، والمناسك، وغير ذلك.

وله كتاب الموطأ، وقد يكون هو نفس السنن، وقد بقي هذا الموطأ لعدة قرون[٣].

وتقدم[٤]أن معظم هذه المصنفات كان يضم أحاديث النبي ﷺ، وما ورد عن الصحابة والتابعين، إلى أن رأى بعض الأئمة أن تفرد أحاديث النبي ﷺ خاصة، وذلك على رأس المائتين، فصُنِّفَت المسانيد.

وقد كان لتلك الهجمة الشرسة من الزنادقة وأهل الكلام على العقيدة الإسلامية والسنة النبوية أثر إيجابي على الحركة العلمية آنذاك، حيث شعر العلماء بعظم المسئولية الملقاة على عاتقهم، فعنوا بنقد الأحاديث، والكشف عن أحوال الرواة، والرد على أهل الكلام والتحذير منهم.

---

(١) الفهرست أيضاً (ص ٢٨٢)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٢٥٠).

(٢) الفهرست (ص ٢٨٢)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٢٦١-٢٦٢).

(٣) الفهرست (ص ٢٨١)، ودراسات في الحديث النبوي (ص ٣٠٦).

(٤) في (ص ٧/ق).

فجواب هارون الرشيد لذلك الزنديق الذي ادّعى أنه وضع ألف حديث يدلّ على أن علماء الحديث قد تصدّوا لنقد الأحاديث التي وضعها الزنادقة وغيرهم، وبيّنوا الزائف من غيره. وشبيه به ما ذكره عبدة بن سليمان قال: قيل لابن المبارك: هذه الأحاديث المصنوعة؟ قال: تعيش لها الجهابذة، ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[1].

وأما الكشف عن أحوال الرواة فَيَتَجَلَّى بالنظر إلى ذلك الكم الهائل المودع في كتب الرجال، من كلامهم في الرجال جرحاً وتعديلاً، وتمييز الثقات من الضعفاء والمجاهيل، ومن كان ثقة ثم عرض له عارض يوجب ضعفه كالاختلاط، ومن هو ثقة ولا تقبل روايته إلا بشروط كالمدلّسين، والعناية بتواريخ مواليد الرواة ووفياتهم وبلدانهم...، إلى غير ذلك مما يتوصل من خلاله إلى نقد الأسانيد.

وكان الكشف عن أحوال الرواة موجوداً منذ عهد النبي ﷺ، لكن العلماء في هذا العصر تصدَّوا له بسبب ما تقدم ذكره من وجود الحاجة؛ للوقوف في وجه تلك التحديات المشار إليها.

يقول صالح جزرة: (أول من تكلم في الرجال شعبة بن الحجاج، ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم بعده أحمد بن حنبل ويحيى بن معين)[2].

قال ابن الصلاح تعليقاً على هذا الكلام: (قلت: وهؤلاء يعني أنه أول من تصدَّى لذلك وعُني به، وإلا فالكلام فيه جرحاً وتعديلاً متقدم ثابت عن رسول الله ﷺ، ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وجُوِّز ذلك صوناً للشريعة ونفياً للخطأ والكذب عنها)[3].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨/٢)، وفتح المغيث للسخاوي (٢٤١/١).

(٢،٣) مقدمة ابن الصلاح (ص ٤٤٠).

وأما الرد على أهل الكلام والتحذير منهم، فتقدم الكلام عنه[(١)].

٢- اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة البَزَّازُ[(٢)]، الخُرَاساني[(٣)]، النَّيْسَابوري[(٤)]، الجُوزَجَاني[(٥)]، ....

(١) انظر (ص ٥١/ق).

(٢) البَزَّازُ- بفتح الباء المنقوطة بواحدة، والزاي المشدَّدة، وفي آخرها الزاي-: نسبة إلى من يبيع البَزَّ، وهو الثياب، كما في الأنساب للسمعاني (١٩٩/٢).
ولم أجد من نسب سعيد بن منصور إلى هذه النسبة سوى تلميذه مسلم في الكنى (ص ٧٣)، وعنه نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٥/٧ مخطوط الظاهرية).

(٣) هذه النسبة إلى الإقليم الذي هو منه، وهو: خُرَاسَانُ، وهي بلاد واسعة، أَوَّل حدودها مما يلي العراق: (أَزَاذْوار) قَصَبَةُ جُوَيْن وبَيْهق، وآخر حدودها مما يلي الهند: (طَخَارِسْتَانُ) و: (غَزْنَةُ) و: (سِجِسْتَانُ) و: (كِرْمَانُ)، وليس ذلك منها، إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل خراسان على أُمَّهات من البلاد، منها: نيسابور، ومَرْو، وبَلْخ، وطالْقان، وجُوزجان. وقد فتحت أكثر هذه البلاد عُنْوَةً وصُلْحاً في سنة إحدى وثلاثين للهجرة في أيام عثمان رضي الله عنه، بإمارة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز. اهـ من معجم البلدان (٣٥٠/٢-٣٥٤).

(٤) هذه النسبة إلى مدينة (نَيْسَابُور) التي قد يكون سعيد بن منصور استوطنها مُدَّةً، وهي مدينة عظيمة من مدن خُراسان، ذات فضائل جسيمة، مَعْدِنُ الفُضَلاء، ومنبع العلماء، وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان رضي الله عنه كما في معجم البلدان (٣٣١/٥)، قال ياقوت: (لم أَرَ فيما طَوَّفْتُ من البلاد مدينة كانت مثلها). ولم أجد من نسب سعيداً إلى نيسابور سوى أبي عبدالله الحاكم، فيما نقله عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٥/٧) أنه قال: (سعيد بن منصور، أبو عثمان النَّيْسَابُوري، ويقال: الخُراساني، ويقال: الجُوزجاني، ويقال: البَلْخي، سكن مكة مجاوراً بها، فنسب إليها) اهـ.

(٥) هذه النسبة إلى (جُوزَجَان) لأنه وُلد بها كما نصّ عليه أحمد بن محمد بن الحسين- لعلَّهُ الماسِرْجِسي- حيث قال: (سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني، الجوزجاني، وُلد بها) اهـ. من الموضع السابق من تاريخ دمشق.
و: (جُوْزَجَانُ): اسم كُورة واسعة من كور بَلْخ بخراسان، وهي بين مَرْو الرُّوذ =

البَلْخِي[١]، المَرْوَزِي[٢]- ويقال: الطَّالْقَاني[٣]-، المكّي، المجاور[٤].

٣- مولده ونشأته:-

تقدم معنا ما يدل على أن سعيد بن منصور تنقل بين مدن وبلدان خراسان، ما بين بلد ولد بها، وأخرى نشأ بها، وثالثة سكنها، وهكذا إلى أن استقر بمكة حتى الوفاة.

فولادته كانت بجُوزَجَان[٥] قريباً من سنة سبع وثلاثين ومائة

= وبَلْخ، فتحت عنوة سنة ثلاث وثلاثين للهجرة. اهـ. من معجم البلدان (١٨٢/٢).

(١) هذه النسبة إلى مدينة (بَلْخ) لأنه نشأ بها كما نصّ عليه أحمد بن محمد بن الحسين حيث قال: (سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني، الجوزجاني، ولد بها، ونشأ ببلخ، سكن مكة سنين مجاوراً) اهـ. من الموضع السابق من تاريخ دمشق.
و: (بَلْخٌ) مدينة مشهورة بخراسان، من أَجَلِّ مدن خراسان وأذكَرها وأكثرها خيراً وأوسعها غَلَّة، فتحها الأحنف بن قيس من قِبَلِ عبدالله بن عامر أيام عثمان رضي الله عنه. اهـ. من معجم البلدان (٤٧٩/١-٤٨٠).

(٢) هذه النسبة إلى مدينة (مَرْو الشَّاهِجَان) لأنه من أهلها كما نصّ عليه أبو سعيد بن يونس، ونقله عنه ابن عساكر في الموضع السابق من تاريخه أنه قال: (سعيد بن منصور، الخراساني من أهل مَرْو).
و: (مَرْو الشَّاهِجان) هذه هي مَرْو العظمى، أشهر مدن خراسان، والنسبة إليها: (مَرْوَزِيّ)، وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً، ومنها إلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً. اهـ. من معجم البلدان (١١٢/٥-١١٦).

(٣) هذه النسبة إلى: (الطَّالْقَان)، وهي بلدة بخراسان، بين (مَرْو الرُّوذ) وبَلْخ، مما يلي الجبال، بينها وبين (مَرْو الرُّوذ) ثلاث مراحل. انظر الأنساب للسمعاني (٨/٩)، ومعجم البلدان (٦/٤-٨).
ونسبة سعيد بن منصور إلى هذه البلدة في قول قيل كما في تهذيب الكمال المطبوع (٧٧/١١)، وسير أعلام النبلاء (٥٨٦/١٠)، فإن صَحَّت النسبة، فقد يكون سكنها.

(٤) نسبة إلى مكة لأنه سكنها سنين مجاوراً إلى أن توفي بها كما سيأتي، وكما سبق نقله عن أبي عبدالله الحاكم وأحمد بن محمد بن الحسين.

(٥) كما سبق نقله عن أحمد بن محمد بن الحسين، وفي تاريخ دمشق (٣٥٦/٧) نقلاً عن أبي عبدالله محمد بن يعقوب الأصمّ أنه قال: (بلغني أنه ولد بجوزجان، ونشأ بِبَلْخ).

إما قبلها أو بعدها بيسير؛ لأن وفاته كانت في سنة سبع وعشرين ومائتين، وتوفي وقد جاوز الثمانين أو التسعين. ولم أجد من حدد عمره حين توفي سوى الذهبي، واختلف قوله فيه، فمرة قال: «قلت: كان من أبناء ثمانين سنة أو أزيد»[١] ومرة ذكر أنه توفي في سنة سبع وعشرين ومائتين وهو في عشر التسعين[٢].

وانتقل إلى بَلْخ حيث نشأ بها[٣].

وليس هناك ما يسعفنا في معرفة سبب انتقال أسرته من جُوزجان إلى بَلْخ، ولا في معرفة حالة أسرته التي نشأ في كَنَفها.

وأما بَلْخ فكانت من أجلِّ مدن خراسان، وأذْكَرِها، وأكثرها خيراً، وأوسعها غلَّةً، تُحمل غلَّتُها إلى جميع خُراسان وإلى خَوارِزمْ كما قال ياقوت[٤].

وقال السمعاني: (خرج منها عالَم لا يُحصى من العلماء، والأئمة، والمحدِّثين، والصُّلَحاء قديماً وحديثاً)[٥].

ومن أبرزهم ثلاثة ممن عاصرهم سعيد بن منصور:

أحدهم: أبو إسحاق إبراهيم بن أدْهَم بن منصور البَلْخي، الزاهد المشهور[٦].

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/٥٨٧).

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/٤١٦).

(٣) كما سبق نقله عن أحمد بن محمد بن الحسين، وفي تاريخ دمشق (٧/٣٥٦) نقلاً عن أبي عبدالله محمد بن يعقوب الأصمّ أنه قال: (بلغني أنه ولد بجوزجان، ونشأ بِبَلْخ).

(٤) معجم البلدان (١/٤٧٩).

(٥) الأنساب للسمعاني (٢/٣٠٤).

(٦) قال عنه ابن معين: (عابد ثقة)، ووثقه ابن نمير والعجلي، وقال النسائي: (ثقة مأمون، أحد الزُّهّاد)، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: (أصله من بَلْخ، ثم انتقل بعد أن تاب وترك الإمارة إلى الشام طلباً للحلال، فأقام بها مرابطاً غازياً، يصبر على الجهد الجهيد والفقر الشديد والورع الدائم والسخاء الوافر، إلى أن مات في بلاد الروم سنة إحدى وستين ومائة). اهـ من الثقات لابن حبان (٦/٢٤)، والتهذيب (١/١٠٢- ١٠٣).

والثاني: عصام بن يوسف بن ميمون البَلْخي، أبو عِصْمَةَ الزاهد[1].
والثالث: مَكِّيٌّ بن إبراهيم بن بشير الحَنْظَلي البَلْخي[2].

٤- طلبه للعلم ورحلته فيه:

إن هذا العصر الذي زَخَرَ بهؤلاء الأئمة السَّالِفِ ذكرهم، هو العصر الذي عاش فيه سعيد بن منصور وتكونت فيه شخصيته العلمية، نتيجة نشاطه في طلب العلم، وعُلُوِّ هِمَّتِهِ، مع ما أنعم الله به عليه من يُسْرِ الحال وطول العمر.

ولم أجد فيما بين يدي من المراجع ما يُسْعِفُ في معرفة سِنِّه حال ابتداء الطلب، أو التاريخ الذي ابتدأ فيه بالطلب، ولذا فإن الضرورة تدعونا إلى التعرف على ذلك على وجه التقريب.

فولادته- كما تقدم- كانت قريباً من سنة ست وثلاثين ومائة، إما قبلها أو بعدها بيسير.

وهو يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب[3] والحارث ابن نَبْهَان[4]، وهما أقدم شيوخه وفاة.

---

(١) وهو صدوق كما قال الخليلي، وقال ابن سعد: (كان عندهم ضعيفاً في الحديث)، وقال ابن حبان: (كان صاحب حديث، ثبتاً في الرواية، ربما أخطأ...، ومات عصام سنة عشر ومائتين)، وقال ابن عدي: (روى عصام هذا عن الثوري وعن غيره أحاديث لا يتابع عليها). اهـ من الثقات لابن حبان (٥٢١/٨)، والكامل لابن عدي (٢٠٠٨/٥)، ولسان الميزان (١٦٨/٤).

(٢) هو ثقة ثبت من شيوخ البخاري، وممن أخرج له الجماعة، وقد وثقه الإمام أحمد والعجلي ومسلمة، وقال ابن سعد: (كان ثقة ثبتاً في الحديث)، وقال الدارقطني: (ثقة مأمون)، وقال الخليلي: (ثقة متفق عليه)، وكانت ولادته سنة ست وعشرين ومائة، ووفاته سنة خمس عشرة ومائتين. اهـ من التهذيب (٢٩٣/١٠-٢٩٥ رقم ٥١١)، والتقريب (ص ٥٤٥ رقم ٦٨٧٧).

(٣) كما في تهذيب الكمال المطبوع (٧٨/١١).

(٤) كما في الحديث رقم (٢٠) من هذه الرسالة.

فابن أبي ذئب توفي سنة ثمان أو تسع وخمسين ومائة[١].

والحارث بن نبهان ذكره البخاري في فصل من مات بين الخمسين إلى الستين ومائة[٢].

وقد قال سعيد بن منصور نفسه: (رأيت مالكاً يطوف وخلفه سفيان الثوري يتعلم منه كما يتعلم الصبي من معلِّمه، كلما فعل مالك شيئاً يفعله سفيان، يقتدي به)[٣].

وسفيان الثوري توفي سنة إحدى وستين ومائة[٤].

فنستفيد مما سبق: أن طلب سعيد بن منصور للعلم كان قبل سنة تسع وخمسين ومائة، فقد يكون عمره عشرين سنة أو أقل أو أكثر بقليل، وأنه رحل قبل سنة إحدى وستين ومائة. والذي يغلب على الظن أن الذي يبلغ به الشوق في طلب العلم إلى أن يرحل، إنما هو من أمضى مدَّةً في الطلب، وحصَّل ما عند شيوخ بلده، فرغب في المزيد. فالظاهر أن طلبه للعلم كان في حال الصِّغَر.

وقد جاب سعيد البلاد شرقاً وغرباً، وضرب في الأرض؛ طلباً للشيوخ والظَّفَر بعلوّ الإسناد.

يحكي الذهبي أنه سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك[٥].

ويقول المِزِّي: (ولد بجُوزَجَان، ونشأ بِبَلْخ، وطاف البلاد، وسكن مكة ومات بها)[٦].

---

(١) كما في التقريب (ص ٤٩٣ رقم ٦٠٨٢).
(٢) انظر ترجمته في الحديث رقم (٢٠).
(٣) ترتيب المدارك (١/٧٨،١٦٨).
(٤) كما سيأتي في ترجمته في الحديث رقم (٣٠).
(٥) سير أعلام النبلاء (١٠/٥٨٦).
(٦) تهذيب الكمال للمزي (١١/٧٧).

وفيما يلي ذكر للمدن التي سمع بها أو روى عن شيوخ[١] من أهلها، وبعضها حدَّث بها:

خُرَاسَان: ذكر الذهبي كما سبق أنه سمع بها. وهي إقليم واسع ينسب إليه سعيد بن منصور لأنه وُلد ونشأ في بلاد منه[٢]، فمن بدهيّات الأمور أن يكون أول سماعه فيه. وهذا الإقليم يتبعه بلاد عدّة، منها مَرْو الشَّاهِجَان والرَّيّ.

وقد سمع سعيد بن منصور من عبدالله بن المبارك وهو من مرو، وسمع من جرير بن عبدالحميد، وكان قاضي الرَّيّ.

كِرْمان: وهي آخر حدود خراسان مما يلي الهند، وليست تابعة لها[٣]. وقد سمع سعيد من حَسَّان بن إبراهيم الكِرْماني.

العراق: ذكر الذهبي كما سبق أنه سمع بالعراق.

وهي بلاد تشمل عدة مدن، منها: المدائن[٤]، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد.

فممن سمع منه سعيد بن منصور من أهل المدائن: سَلَّام بن سُلَيم الطويل، وعبد ربه بن نافع.

ومن أهل الكوفة: أبو الأحْوص سلّام بن سُلَيْم الحنفي، وشريك ابن عبدالله القاضي، وأبو معاوية الضَّرير محمد بن خازم، ومحمد بن فضيل، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وحُدَيج بن معاوية، وغيرهم كثير.

ومن أهل البصرة خلق كثير أيضاً، منهم: إسماعيل بن إبراهيم بن

---

(١) لم أذكر شيئاً عن هؤلاء الشيوخ هنا اكتفاءً بما سيأتي من ذكرهم مرتبين على حروف المعجم مع الإشارة إلى ما يدل على رواية سعيد بن منصور عنهم.

(٢،٣) كما تقدم (ص ٥٨/ق).

(٤) انظر معجم البلدان (٥/٧٥)، والحديث الآتي برقم (٩٤).

عُلَيَّة، وحماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، ومعتمر بن سليمان، ومهدي بن ميمون، وجعفر بن سليمان الضُّبَعي، ونوح بن قيس، وغيرهم.

ومن أهل واسط: هشيم بن بشير، وخالد بن عبدالله الطحّان، ويزيد بن هارون، وأبو عوانة وضّاح بن عبدالله، وخلف بن خليفة.

ومن أهل بغداد: إبراهيم بن سليمان المؤدِّب.

الجزيرة[1]: ذكر الذهبي كما سبق أنه سمع بالجزيرة.

ومن أبرز شيوخه من أهل الجزيرة: عَتَّاب بن بشير الجَزَري.

الشام: ذكر الذهبي كما سبق أنه سمع بالشام.

وهي بلاد واسعة تضم العديد من أمهات المدن، منها: دمشق وحِمْص وعَسْقَلان والرَّمْلَة[2]، وجميعها ممن سمع سعيد عن شيوخ من أهلها.

أما دمشق، فمن شيوخه بها: الوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية، وصدقة بن خالد، وسويد بن عبدالعزيز، وعمر بن عبدالواحد السلمي، ومدرك بن أبي سعد.

وأما حمص، فمن شيوخه بها: إسماعيل بن عيّاش وفرج بن فضالة.

ومن أهل عسقلان: حفص بن ميسرة ومصعب بن ماهان.

ومن الرَّمْلة: حجر بن الحارث الغسَّاني ومسكين بن ميمون.

مصر: ذكر الذهبي كما سبق أنه سمع بها.

---

(١) وهي تطلق على عدة بلدان، والمقصود بها هنا: جزيرة أُقُور، وهي التي بين دجلة والفرات، مجاورة للشام، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات. انظر معجم البلدان (١٣٤/٢).

(٢) انظر معجم البلدان (٦٩/٣، ٣١٢)، (١٢٢/٤).

وذكر أبو سعيد بن يونس أنه قدم مصر وكُتب عنه بها[١].

ومما يدلّ على أنه حدَّث بمصر: ما رواه يعقوب بن سفيان[٢] قال: وسمعت الحميدي يقول: كنت بمصر، وكان لسعيد بن منصور حلقة في مسجد مصر، ويجتمع إليه أهل خراسان وأهل العراق... إلخ الحكاية، وسيأتي ذكرها بتمامها.

فمن شيوخه من أهل مصر: الليث بن سعد، وعبدالله بن وهب، ويعقوب بن عبدالرحمن وغيرهم، وهذا الأخير من أهل الإسكندرية.

الحجاز: ذكر الذهبي كما سبق أنه سمع بالحجاز.

وهو أقليم يضم العديد من المدن، من أهمها: مكة والمدينة حرسهما الله.

وقد سكن سعيد مكة وتوفي بها.

ومن شيوخه بها: سفيان بن عيينة- وكان راويته-، وفضيل بن عياض، وداود بن عبدالرحمن العطار، ومسلم بن خالد.

وأما المدينة فشيوخه فيها كثيرون، منهم: إمام دار الهجرة مالك ابن أنس، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، وعبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي، وعبدالعزيز بن أبي حازم، وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وفُلَيحْ ابن سليمان، وغيرهم.

٥- شيوخه وتأثيرهم فيه:

إن هذه الرِّحلة الواسعة في البلاد التي طافها سعيد بن منصور مكَّنته من السماع من عدد من الشيوخ على اختلافهم، فمنهم أئمة ثقات صالحون يُقتدى بهم، ومنهم أناس دونهم منزلة، ومنهم من هو مُضَعَّف، لكنه لا يبلغ درجة الترك عنده، بل هو ممن يكتب حديثه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٥/٧ / مخطوط الظاهرية)

(٢) في المعرفة والتاريخ (١٧٩/٢).

وإن كان لا يحتجّ به.

وتأثر الطالب بشيخه أمر لا يُنكر، حتى إنك لتجد بعضهم يقلّد شيخه- ولو بغير قصد- في هيئته، ومشيته، وحركاته، وطريقته في الحديث، وبخاصة إذا اشتدّ إعجابه به، إما لعلمه، أو لصلاحه، أو ما إلى ذلك.

ومن أمثلة ذلك ما حكاه سعيد بن منصور- كما سبق- قال: (رأيت مالكاً يطوف وخلفه سفيان الثوري يتعلَّم منه كما يتعلّم الصبي من معلّمه، كلما فعل مالك شيئاً يفعله سفيان، يقتدي به).

هذا مع أن سفيان يعتبر من أقران مالك- رحمهما الله تعالى-.

وقد تتلمذ سعيد بن منصور على عدد من أئمة أهل السنة، كالإمام مالك، وابن المبارك، وابن عيينة، وغيرهم، ولذا أصبح هو من أئمة أهل السنة كما سيأتي في الكلام عن معتقده. وأما ما سوى ذلك، فلا يحضرني هنا أمر يمكن تعيينه مما يظهر أن سعيداً تأثر فيه بأحد من شيوخه، سوى مسألتين: الأولى: مجاورته بمكة، والثانية: موقفه من أهل الرأي.

أما مجاورته بمكة فقد يكون تأثَّر بشيخه الفضيل بن عياض في ذلك، فكلاهما خراساني جاور بمكَّة حتى توفي بها، وكان سعيد معجباً بصلاح شيخه الفضيل، فإنه إذا حدَّث عنه أحياناً يقول: (الشيخ الصالح فضيل بن عياض)[1].

وأما موقفه من أهل الرأي فقد يكون تأثر بشيخه عبدالله بن المبارك في ذلك.

ومن أمثلة ذلك: شدَّة عبدالله بن المبارك على القاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، فإنه سأله رجل عن مسألة، فأفتاه فيها، فقال:

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤/٢٦٠ / مخطوط الظاهرية).

قد سألت أبا يوسف فخالفك، فقال: إن كنت قد صلّيت خلف أبي يوسف صلوات تحفظها فأعدها.

وقال ابن المبارك أيضاً: إني لأكره أن أجلس في مجلس يُذكر فيه يعقوب[١].

وقيل له مرة: أي الرجلين أفقه: أبو يوسف أو محمد بن الحسن؟ فقال: لا تقل كان أيّهما.

ولما قيل له: قال أبو يوسف، قال: لا ولاكرامة، قل: يعقوب.

وواضح أن موقفه منه كان بسبب الرأي، فإنه مزّق يوماً كتاباً فيه ذكر له، وذَكر أن بعضهم هوى جارية كان وطئها أبوه، فاستشار أبا يوسف، فقال له: لا تصدِّقها، وجعل ابن المبارك يقطِّع الكتاب[٢].

ونجد لسعيد بن منصور أيضاً موقفاً من أبي يوسف يدلّ على عدم رضاه عنه.

قال يعقوب بن سفيان[٣]: سمعت سعيد بن منصور قال: قال

---

(١) أخرجهما يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٧٨٩/٢)، والعقيلي في الضعفاء (٤٤٠/٤، ٤٤١).

(٢) أخرج هذه الآثار العقيلي في الضعفاء (٤٤٠/٤، ٤٤٣).
وبكلّ حال فضرورة البحث ألجأتني إلى ذكر هذا الكلام عن أبي يوسف، وأعرضت عن أشياء لا داعي لذكرها، وأبو يوسف رحمه الله من أهل السنة في مسائل الاعتقاد وإن سلك مسلك أهل الرأي في الفقهيات، ويجلّي ذلك كلام ابن حبان فيه، حينما ذكره في الثقات (٦٤٥/٧، ٦٤٦) وقال: (كان شيخاً متقناً، لم يكن يسلك مسلك صاحبيه إلا في الفروع، وكان يباينهما في الإيمان والقرآن،...) إلى أن قال: (لسنا ممن يوهم الرعاع ما لا يستحلّه، ولا ممن يحيف بالقدح في إنسان وإن كان لنا مخالفاً، بل نعطي كل شيخ حظّه مما كان فيه، ونقول في كل إنسان ما كان يستحقه من العدالة والجرح. أدخلنا زُفَراً وأبا يوسف بين الثقات لما تبين عندنا من عدالتهما في الأخبار، وأدخلنا من لا يشبههما في الضعفاء بما صح عندنا مما لا يجوز الاحتجاج به) اهـ.

(٣) في المعرفة والتاريخ (٧٩٠/٢).

رجل لأبي يوسف: رجل صلى مع الإمام في مسجد عرفة، ثم وقف حتى دفع بدفع الإمام، قال: ما له؟ قال: لا بأس به. قال: فقال: سبحان الله! قد قال ابن عباس: من أفاض من عُرَنَةَ فلا حجّ له؛ مسجد عرفة في بطن عُرَنَةَ. فقال: أنتم أعلم بالأعلام، ونحن بالفقه. قال: إذا لم تعرف الأصل فكيف تكون فقيهاً؟.

فهاتان المسألتان- مجاورته بمكة، وموقفه من أهل الرأي- قد يكون سعيد بن منصور تأثر فيهما بشيخيه المذكورين، وقد يكون ذلك عن اجتهاد منه ورأياً رآه، وقد يكون موقفه من أبي يوسف بسبب تلك الرؤيا التي رآها، وهي ما رواه أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة ومحمد ابن عبدالرحمن الشامي عن سعيد بن منصور أنه قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، ألزم أبا يوسف أو هشيماً؟ قال: هشيماً[١].

وفيما يلي ذكر لشيوخ المصنِّف سعيد بن منصور مرتبين على حروف المعجم[٢]:

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزُّهري[٣].

إبراهيم بن سليمان بن رَزِين المؤدِّب، نزيل بغداد[٤].

إبراهيم بن قدامة بن إبراهيم الجُمحي[٥].

---

(١) تهذيب التهذيب (٦٣/١١).

(٢) وهم صنفان، فصنف أخرج لهم سعيد في هذا القسم المحقق، فهؤلاء أشير في الحاشية إلى رقم الحديث المترجم لذلك الشيخ فيه، وفي آخر الكتاب فهرس فيه ذكر للمواضع التي روى فيها سعيد عن هؤلاء الشيوخ يستفاد منه في معرفة عدد مرويات كل شيخ، وموضع روايته في هذا القسم المحقق.
والصنف الآخر من لم يخرج لهم سعيد في هذا القسم شيئاً، فهؤلاء أُشير في الحاشية إلى المرجع الذي فيه ما يدل على أن المصنِّف روى عن ذلك الشيخ.

(٣) انظر المطبوع من سنن سعيد بتحقيق الأعظمي (١٠٢/٢ رقم ٢٢١٧).

(٤) انظر الحديث رقم [٥٣].

(٥) انظر المطبوع من سنن سعيد أيضاً (٢٧١/١ رقم ١١٢٨).

إبراهيم بن هراسة الشيباني الكوفي[١].
أحمد بن عبدالله[٢].
إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسَم الأسدي المعروف بابن عُلَيَّة، البصري[٣].
إسماعيل بن زكريا بن مُرَّةَ الخُلْقَاني، الكوفي[٤].
إسماعيل بن عَيّاش الحِمْصي[٥].
إسماعيل بن مسلم المكي[٦].
الجَرّاح بن مَلِيح الرُّؤَاسي، أبو وكيع الكوفي[٧].
جرير بن عبدالحميد الضَّبِّي،الكوفي، نزيل الرَّيّ[٨].
جعفر بن سليمان الضُّبَعي، البصري[٩].
الحارث بن عبيد أبو قُدَامة الإِيَادي، البصري[١٠].
الحارث بن نَبْهَان الجَرْمي، أبو محمد البصري[١١].
حِبَّان بن علي العَنَزي، أبو علي الكوفي[١٢].
حجر بن حارث الغَسَّاني، الرَّمْلي[١٣].

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (١١/٧٧/ المطبوع).
(٢) كذا جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣/١١٤/ الظاهرية) غير منسوب، ولم أستطع تمييزه.
(٣) انظر الحديث رقم [٥٩].
(٤) انظرالحديث رقم [٨١].
(٥) انظر الحديث رقم [٩].
(٦) انظر المطبوع من سنن سعيد (٢/٢٣ رقم ١٨٦٧).
(٧) انظر الحديث رقم [١٠٣].
(٨) انظر الحديث رقم [١٠].
(٩) انظر الحديث رقم [٢٧].
(١٠) انظر الحديث رقم [١٦٦].
(١١) انظر الحديث رقم [٢٠].
(١٢) انظر الحديث رقم [٨٢٠].
(١٣) تهذيب الكمال المطبوع (١١/٧٨).

حُدَيْج بن معاوية بن حُدَيْج الكوفي[١].
حزم بن أبي حزم القُطَعي البصري[٢].
حسان بن إبراهيم الكِرْماني[٣].
الحسن بن يزيد الأصَمّ[٤].
حفص بن غياث بن طَلْق بن معاوية النَّخَعي، أبو عمر الكوفي[٥].
حفص بن ميسرة الصنعاني، نزيل عسقلان[٦].
الحكم بن ظُهير الفَزَاري، أبو محمد الكوفي[٧].
حماد بن زيد بن دِرْهم الأزْدي، الجَهْضَمي، أبو إسماعيل البصري[٨].
حماد بن شعيب الحِمّاني الكوفي[٩].
حماد بن يحيى الأبَحّ، البصري[١٠].
خالد بن عبدالله الطَّحّان الواسطي[١١].
خلف بن خليفة بن صاعد، أبو أحمد الكوفي نزيل واسط[١٢].
داود بن عبدالرحمن العطّار، المكّي[١٣].

---

(١) انظر الحديث رقم [١].
(٢) انظر الحديث رقم [٤٦].
(٣) الموضع السابق من تهذيب الكمال أيضاً.
(٤) انظر الحديث رقم [١٨٦].
(٥) انظر المطبوع من سنن سعيد (٢٦٩/١ رقم ١١١٩).
(٦) الموضع السابق من تهذيب الكمال.
(٧) انظر الحديث رقم [٤٢١].
(٨) انظر الحديث رقم [١٧].
(٩) انظر المطبوع من سنن سعيد بن منصور بتحقيق الأعظمي (٥٢/١ رقم ١٧٧)، ولسان الميزان (٣٤٨/٢ رقم ١٤١٣).
(١٠) انظر الحديث رقم [٤١].
(١١) انظر الحديث رقم [١٨].
(١٢) انظر الحديث رقم [٧٦].
(١٣) انظر الحديث رقم [٣٩٦].

ذَوَّاد بن عُلبة الحارثي، أبو المنذر الكوفي[١].
سعيد بن عبدالرحمن الجُمَحي، أبو عبدالله المدني، قاضي بغداد[٢].
سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي، أبو محمد المكّي[٣].
سويد بن عبدالعزيز السُّلمي، الدمشقي[٤].
سَلَّام بن سُليم أبو الأحوص الحنفي، الكوفي[٥].
سَلَّام بن سُليم الطويل المدائني[٦].
شَريك بن عبدالله النّخعي، الكوفي[٧].
شملة بن هزال، أبو الحتروش البصري[٨].
شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني، أبو الصلت الواسطي، نزيل الكوفة[٩].
صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة التّيْمي الكوفي[١٠].
صدقة بن خالد الدمشقي[١١].

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (١١/٧٨/ المطبوع).
(٢) انظر المطبوع من سنن سعيد بن منصور (٧٣/١ رقم ٢٧٢)، وتقريب التهذيب (ص ٢٣٨ رقم ٢٣٥٠).
(٣) انظر الحديث رقم [١٥].
(٤) انظر الحديث رقم [١٧٤].
(٥) انظر الحديث رقم [٥٢].
(٦) انظر الحديث رقم [١٧٨].
(٧) انظر الحديث رقم [٤].
(٨) انظر المطبوع من سنن المصنِّف سعيد بن منصور بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي (١٩٨/٢ رقم ٢٤٧٧) والضعفاء للعقيلي (١٩٢/٢-١٩٣)، ولسان الميزان (١٥٣/٣-١٥٤ رقم ٥٥٠).
وقد تصحَّف شملة هذا في موضع آخر من السنن (٨١/٢ رقم ٢١٢٧) إلى: (سلمة).
(٩) انظر الحديث رقم [٢٠٦].
(١٠) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٧٦/١).
(١١) انظر الحديث رقم [٤٢٣].

طُعمة بن عمرو الجعفري الكوفي[١].
عباد بن عباد المُهَلَّبي، أبو معاوية البصري[٢].
عبدالحميد بن سليمان الخزاعي، أبو عمر المدني[٣].
عبد ربه بن نافع، أبو شهاب الحنّاط[٤].
عبدالرحمن بن أبي الزِّناد[٥].
عبدالرحمن بن زياد الرَّصَاصي[٦].
عبدالرحمن بن زيد بن أسلم[٧].
عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة[٨].
عبدالسلام بن حرب بن مسلم النَّهْدي، أبو بكر الكوفي[٩].
عبدالعزيز بن أبي حازم[١٠].
عبدالعزيز بن عبدالصمد العَمِّي[١١].
عبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي[١٢].
عبدالله بن جعفر بن نَجيح السَّعْدي، أبو جعفر المديني، ثم البصري[١٣].
عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري،

---

(١) تهذيب الكمال المطبوع (٧٨/١١).
(٢) انظر الحديث رقم [٣١٩].
(٣) تهذيب التهذيب (١١٦/٦).
(٤) انظر الحديث رقم [٧].
(٥) انظر الحديث رقم [٦٧].
(٦) انظر الحديث رقم [٦].
(٧) انظر المطبوع من سنن سعيد (١٦٩/٢ رقم ٢٤١٠).
(٨) سؤالات أبي عبدالرحمن السلمي للدارقطني (ل ٨/أ).
(٩) المطبوع من سنن سعيد (١٥/٢ رقم ١٨٣٠).
(١٠) انظر الحديث رقم [٧٩٠].
(١١) انظر الحديث رقم [١١٣].
(١٢) انظر الحديث رقم [٦٩].
(١٣) انظر الحديث رقم [١٦٨].

كاتب الليث[١].
عبدا لله بن عبدالعزيز الليثي، أبو عبدالعزيز المدني[٢].
عبدالله بن المبارك المروزي[٣].
عبدالله بن محمد، أبو علقمة الفَرْوي، المدني[٤].
عبدالله بن الوليد بن عبدالله بن معقل المزني، الكوفي[٥].
عبدالله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري[٦].
عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمن المقريء[٧].
عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري، أبو عبيدة البصري[٨].
عبيدالله بن إياد بن لَقِيط السدوسي، أبو السَّلِيل الكوفي[٩].
عبيدة بن حميد بن صهيب التيمي الحَذَّاء، أبو عبدالرحمن الكوفي[١٠].
عبيدة بن ميمون التيمي الرَّقَاشي[١١].
عتاب بن بشير الجَزَري[١٢].
عثمان بن مطر الشيباني[١٣].
عطاف بن خالد المخزومي[١٤].

---

(١) تهذيب الكمال المطبوع (١٠٣/١٥).
(٢) المرجع السابق (٧٨/١١).
(٣) انظر الحديث رقم [٩٨].
(٤) الموضع السابق من تهذيب الكمال.
(٥) أخبار مكة للفاكهي (٢٦١/٢).
(٦) انظر الحديث رقم [٣١٠].
(٧) المطبوع من سنن سعيد (٤٠٤/١ رقم ١٧٣٧).
(٨) تهذيب الكمال المطبوع (٧٨/١١).
(٩) المرجع السابق.
(١٠) المطبوع من سنن سعيد (٢٢٩/١ رقم ٩٤٣).
(١١) تهذيب التهذيب (٨٨/٧).
(١٢) انظر الحديث رقم [٢٠٤].
(١٣) المطبوع من سنن سعيد (٣١١/٢ رقم ٢٨٠٣).
(١٤) الموضع السابق من تهذيب الكمال.

عمر بن عبدالواحد السلمي[١].

عمرو بن ثابت الحدَّاد[٢].

عمرو بن خالد بن فَرُّوخ بن سعيد، أبو الحسن الحَرَّاني، نزيل مصر[٣].

عون بن موسى الليثي[٤].

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي[٥].

فرج بن فضالة بن النعمان التَّنُوخي الشامي[٦].

فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور[٧].

فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي، أبو يحيى المدني[٨].

الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي[٩].

مالك بن أنس الأصبحي الإمام[١٠].

محمد بن أبان الجعفي[١١].

محمد بن بسيط البصري[١٢].

محمد بن ثابت العبدي[١٣].

محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير[١٤].

---

(١) انظر الحديث رقم [٢٨١].

(٢) انظر الحديث رقم [٢٠٠].

(٣) المطبوع من سنن سعيد (٢/٣٢٦ رقم ٢٨٣٩).

(٤) انظر الحديث رقم [٤٨٤].

(٥) انظر الحديث رقم [٢٤٩].

(٦) انظر الحديث رقم [١٩].

(٧) انظر الحديث رقم [٨٥].

(٨) انظر الحديث رقم [٨١٦].

(٩) تهذيب الكمال المطبوع (١١/٧٨).

(١٠) المرجع السابق.

(١١) المطبوع من سنن سعيد (٢/٢١٥ رقم ٢٥٠٦).

(١٢) المرجع السابق (٢/٥٢ رقم ١٩٩٨).

(١٣) انظر الحديث رقم [٤٥٨].

(١٤) انظر الحديث رقم [٣].

محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب[١].

محمد بن عمار بن حفص بن عمر بن سعد المؤذن[٢].

محمد بن فضيل بن غزوان[٣].

محمد بن يحيى الذهلي[٤].

مدرك بن أبي سعد الفزاري[٥].

مروان بن معاوية الفزاري[٦].

مسكين بن ميمون[٧].

مسلم بن خالد الزَّنْجي[٨].

مسلم بن عطاء، أبو عَتَّاب القرشي[٩].

مصعب بن ماهان المروزي نزيل عسقلان[١٠].

معتمر بن سليمان التيمي[١١].

المغيرة بن عبدالرحمن الحزامي[١٢].

مهدي بن ميمون الأزْدي المِعْوَلي، أبو يحيى البصري[١٣].

---

(١) تهذيب الكمال المطبوع (٧٨/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (٣٥٨/٩).

(٣) انظر الحديث رقم [٧٠٤].

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٧٥/١٢).

(٥) الموضع السابق من تهذيب الكمال.

(٦) انظر الحديث رقم [١٢٨].

(٧) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (٤٦٢/٢).

(٨) انظر الحديث رقم [٢١٣].

(٩) المطبوع من سنن سعيد (٩٤/١ رقم ٣٥٩).

(١٠) انظر الحديث رقم [١٤٥].

(١١) انظر الحديث رقم [٢٤٢].

(١٢) تهذيب الكمال المطبوع (٧٨/١١).

(١٣) انظر الحديث رقم [١١١].

نافع بن فضالة[١].
نَجيح بن عبدالرحمن أبو معشر السِّنْدي، المدني[٢].
نوح بن قيس الأزْدي[٣].
هشيم بن بشير الواسطي[٤].
وائل بن داود التيمي[٥].
وَضَّاح بن عبدالله، أبو عَوَانة اليَشْكُري[٦].
الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني[٧].
الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي[٨].
وهب بن المبارك[٩].
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة[١٠].
يزيد بن معاوية، أبو شيبة الكوفي[١١].
يزيد بن هارون بن زاذان السُّلَمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي[١٢].

---

(١) كذا جاء في المطبوع من سنن سعيد (٧٦/١ رقم ٢٨٦)، ولم أجد له ترجمة، ولم أجد الحديث الذي جاء فيه في المخطوط الذي عندي.
(٢) انظر الحديث رقم [١٦٧].
(٣) انظر الحديث رقم [١٩٢].
(٤) انظر الحديث رقم [٨].
(٥) انظر الحديث رقم [٤٣٠].
(٦) انظر الحديث رقم [٢٤].
(٧) انظر الحديث رقم [٤].
(٨) انظر الحديث رقم [١٣٠].
(٩) كذا جاء في المطبوع من سنن سعيد (٣٥٥/٢ رقم ٢٩١٦)، وهو في المخطوط الذي عندي كذلك (ل ١٠٠ / ب)، ولم أجد له ترجمة، وظني أن في الإسناد تصحيفاً.
(١٠) انظر الحديث رقم [٢٨٨].
(١١) تهذيب التهذيب (٣٦٠/١١).
(١٢) انظر الحديث رقم [٤٣].

يعقوب بن عبدالرحمن القاريء، الإسكندراني[١].

يوسف بن عطية بن ثابت الصَّفَّار، أبو سهل البصري[٢].

يونس بن أبي يعفور العبدي[٣].

أبو الحريش القَصَّار[٤].

هذا ما استطعت أن أظفر به من شيوخ سعيد بن منصور، وعدَّتهم: مائة وعشرة أنفس، أخرج سعيد في هذا القسم المحقق لاثنين وستين منهم، والباقي زدته من باقي المصادر، ومنها المطبوع من سنن سعيد بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وتهذيب الكمال للمِزّي، غير أن المزي لم يذكر من هؤلاء الشيوخ سوى سبعة وأربعين شيخاً، منهم ثلاثون شيخاً ممن أُخرج لهم في هذا القسم المحقق، فأصبح عدة من أُخرج لهم في هذا القسم ومن زادهم المِزِّي تسعة وسبعين شيخاً، والباقي وهم واحد وثلاثون شيخاً من باقي المصادر المشار إليها في الحواشي السابقة.

وقد اختلف عدد الأحاديث التي أخرجها سعيد عن كل شيخ من هؤلاء الشيوخ الذين أخرج لهم في هذا القسم، فمنهم من أكثر عنه، ومنهم من أقلّ عنه، وهذا- في نظري- يعود لأمرين:

١- تأخر وفاة الشيخ حتى تمكن سعيد من الإكثار عنه.

٢- مكانة الشيخ، فحرصه على الرواية عن الأئمة الثقات كهشيم بن بشير، وسفيان بن عيينة، وخالد بن عبدالله الطحّان، وإسماعيل بن

(١) انظر الحديث رقم [٢٦٣].

(٢) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١٢١/٢).

(٣) تهذيب الكمال المطبوع (٧٨/١١).

(٤) المطبوع من سنن سعيد (١٦٥/٢ رقم ٢٤٠٠)، وذكره السمعاني في الأنساب (٤٣٣/١٠) هكذا: (أبو الجريش القصار) بالجيم.

إبراهيم بن عُلَيَّة، وعبدالله بن المبارك، وأبي معاوية محمد بن خازم، وغيرهم، ليس كحرصه على الرواية عن مثل الحارث بن نَبْهان، أو الحكم بن ظُهير، أو الوليد بن عبدالله بن أبي ثور وأمثالهم من الضعفاء الذين تلجئه الضرورة إلى الإخراج عنهم، إما لكونه لم يجد الحديث عند أحد غيره من مشايخه، أو لكونه لا يتحصَّل له الحديث بِعُلُوّ إلا من طريق شيخه الضعيف، ولو رواه عن شيخه الثقة لنزل فيه، والحديث معروف عند أهل العلم من غير طريق ذلك الضعيف.

وقد أكثر سعيد من الرواية عن بعض شيوخه إكثاراً بيِّناً، مما يَدُلُّ على شدة ملازمته لهم، وعلى رأس هؤلاء هُشيم بن بشير الواسطي، ثم سفيان بن عيينة.

أما هُشيم بن بشير، فإنه في هذا القسم المحقق روى عنه أكثر من ربع الكتاب؛ فإن عدد أحاديث هذا القسم: تسعة وستون وثمانمائة حديث، روى عن هُشيم منها: تسعة وثلاثين ومائتي حديث، فهو أكثر شيخ له عنه رواية، وهذا يعود- في ظني- إلى رؤياً رآها، وهي ما رواه أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة ومحمد بن عبدالرحمن الشامي، عن سعيد بن منصور أنه قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، ألزم أبا يوسف أو هُشيماً؟ قال: هُشيماً[1].

وقد كان سعيد بصيراً برواية هشيم، فمعظم روايته عنه نجد هشيماً يصرِّح فيها بالسماع، مما يدلّ على أنه حريص على اجتناب تدليسه ما أمكن، كما أن بعض علماء عصره كان كذلك.

يقول سعيد بن منصور: جاء عبدالرحمن بن مهدي إلى هشيم، فسأله عن أحاديث، وجعل يتحفظ ألا يدلِّس، ويسمع ويتحفظ ولا

---

(١) انظر ما تقدم (ص ٦٨/ق).

يكتب، ثم تنحَّى وجعل يكتب ما سأله باختيار[١]، وكان فيما سأله: منصور بن زاذان عن الحسن، شيء في القوارير[٢].

قال: فكتب باختيار، فقلت له: يا أبا سعيد[٣]، هذا لم تسمعه من منصور، وليس عليك[٤]. قال: فقال لي المدائني الأحول[٥]: فعل الله بك وفعل، ألا تركت الحُصَيَّةَ تتهوَّر[٦].

وأما سفيان بن عيينة، فإنه لازمه في مكة، وهو راويته كما قال أبو عبدالله الحاكم[٧]، وأحد الحفاظ من أصحابه. يقول الدارقطني:

---

(١) المعنى: أن عبدالرحمن بن مهدي لم يكتب ما سمعه من هشيم خشية أن ينشغل بالكتابة فيدلِّس عليه هشيم، فلا يتنبّه، فاكتفى بالسماع والحفظ لما يسمع، مع الحذر من تدليس هشيم، فلما فرغ، جلس في ناحية، وأخذ يكتب بعض ما سمعه من هشيم ويترك بعضه، وهذا هو الاختيار.

(٢) أي: حديثاً عن الحسن البصري في ذكر القوارير.

(٣) هي كنية عبدالرحمن بن مهدي.

(٤) كأن المعنى- والله أعلم-: أن هذا الخلل في الإسناد ليس منك، وإنما هو من تدليس هشيم، فإنه إذا قال هشيم: منصور بن زاذان، لم يصرح بالسماع منه، فإذا كتبه عبدالرحمن كذلك، فكأن الرواية من عبدالرحمن، عن منصور، وهو لم يسمعه منه، فعبدالرحمن برغم حذره من تدليس هشيم لم يتنبّه لهذا حتى نبهه عليه سعيد بن منصور الخبير بتدليس شيخه.

(٥) لم أهتد إليه. وقد ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في حاشيته على الموضع الآتي من المعرفة والتاريخ أنه عامر بن عبدالواحد الأحول البصري، وعندي في هذا نظر، لأنه لم يُذكر أنه مدائني، بل هو بصري، وهو أعلى من هشيم طبقة.
انظر التقريب (ص ٥٧٤،٢٨٨ رقم ٧٣١٢،٣١٠٣).

(٦) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (٦٦٦/٢).
والحُصَيَّةُ: تصغير حصاة. وتَهَوَّر بمعنى تهدَّم وانصدع وسقط. وكل ما سقط من أعلى جُرُف، أو شفير رَكِيَّة في أسفلها فقد تَهَوَّر. والتهوُّر أيضاً: الوقوع في الشيء بقلّة مبالاة. انظر لسان العرب (٢٦٨/٥).
فظهر من هذا أن المدائني لام سعيداً على تنبيهه عبدالرحمن، ويقول له: لِمَ لَمْ تتركه على خطئه حتى يعاب به، وتسقط مكانته، وهذا من حسد الأقران بعضهم لبعض نسأل الله السلامة.

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٥/٧/ مخطوط الظاهرية).

(أصحاب ابن عيينة الحفاظ منهم: الحميدي، ومُسَدَّد، وسعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي شيبة)[١].

ولم يكن سعيد أحفظ أصحاب ابن عيينة، بل كان الحميدي يفوقه باعترافه هو حيث يقول: (لا تسألوني عن حديث سفيان، فإن هذا الحميدي يجعلنا على طَبَق)[٢].

ويقول الحميدي[٣]: كنت بمصر، وكان لسعيد بن منصور حلقة في مسجد مصر، ويجتمع إليه أهل خراسان وأهل العراق. فجلست إليهم، فذكروا شيخاً لسفيان، فقالوا: كم يكون حديثه؟ فقلت: كذا وكذا. قال: فَسَبَّحَ سعيد بن منصور، وأنكر ذلك، وأنكر ابن دسيم[٤]، وكان إنكار ابن دسيم أشدَّ عليّ. فأقبلت على سعيد، فقلت: كم تحفظ عن سفيان عنه؟ فذكر نحو النصف مما قلت، وأقبلت على ابن دسيم، فقلت: كم تحفظ عن سفيان عنه؟ فذكر زيادة على ما قال سعيد نحو الثلاثين مما قلت أنا، فقلت لسعيد: تحفظ ما كتبت عن سفيان عنه؟ قال: نعم، فقلت: فَعُدَّ، قال: فَعَدَّ، ثم قلت لابن دسيم: عُدَّ ما كتبت عن سفيان عنه، فإذا سعيد يغرب على ابن دسيم بأحاديث، وابن دسيم يغرب على سعيد بأحاديث كثيرة، فإذا قد ذهب عليهما أحاديث يسيرة. قال: فذكرت ما ذهب عليهما. قال: فرأيت الحياء والخجل في وجهيهما.

---

(١) انظر حاشية المطبوع من تهذيب الكمال (٨٢/١١).

(٢) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١٧٨/٢-١٧٩).

(٣) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١٧٩/٢)، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٦/٧/ مخطوط الظاهرية)، ومنه صوبت بعض العبارات.

(٤) كذا في تاريخ دمشق (٣٥٦/٧)، وفي المعرفة والتاريخ (١٧٩/٢): (ابن ديسم)، ولم أهتد لأحد من الرواة بهذا الاسم أو ذاك.

وقد بلغ عدد روايات سعيد عن شيخه سفيان بن عيينة في هذا القسم اثنين وستين ومائة حديث، فهو الذي يلي هشيم، ثم يتلوهما باقي الشيوخ على اختلاف عدد رواياتهم، مع الفرق الكبير بينهم وبين هذين الاثنين. فالذي يتلو سفيان- من حيث العدد- هو خالد بن عبدالله الطَّحَّان، وعدد رواياته هنا: تسعة وخمسون حديثاً، ثم أبو معاوية محمد بن خازم، وعدد رواياته هنا: ثلاثة وأربعون حديثاً، ثم أبو عوانة وضَّاح بن عبدالله، وعدد رواياته هنا: اثنان وثلاثون حديثاً، ثم أبو الأَحْوَص سلَّام بن سُلَيْم، وعدد رواياته هنا: تسعة وعشرون حديثاً، ثم جرير بن عبدالحميد، وعدد رواياته هنا: سبعة وعشرون حديثاً، ثم إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة، وعدد رواياته هنا: أربعة وعشرون حديثاً...، وهكذا بقية شيوخه. وفي هذا دلالة على أن الفرق بينهم فرق يسير، ليس كالفرق بينهم وبين هشيم وسفيان اللذَيْن أكثر عنهما إكثاراً ظاهراً، مما يدل على عظم مكانتهما عنده.

٦- تلاميذه وتأثيره فيهم:

إن مكانة سعيد بن منصور العلمية جعلت أئمة الحديث يحرصون على التلقِّي عنه، فإمام أهل السنة أحمد بن حنبل- رحمه الله- ممن أخذ عنه، وحدَّث عنه وهو حي[1]. وكان إذا سُئل: من بمكة؟ قال: سعيد ابن منصور[2].

وقد صنَّف أبو نعيم الأصبهاني كتاباً بعنوان: (تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً) ذكر في مقدمته منهجه فيه، والسبب الباعث له على تأليفه، فقال: (ذكر من وقع لنا من أصحاب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٥/٧/ مخطوط الظاهرية).

(٢) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١٧٩/٢)، والمرجع السابق (ص ٣٥٦).

سعيد بن منصور عالياً، ذكرت لكل واحد منهم حديثاً واحداً؛ لأقف على عَدَدهم وأسمائهم. وحملني على ذلك قِدَمُ وفاة سعيد بن منصور، وموضعُه من التوثق والفضل. وهو سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، ثبت، صدوق، حدَّث عنه الكبار من الحُفّاظ والمتقنين؛ مثل: هارون الحَمَّال، وأحمد بن محمد بن حنبل، وأبو يحيى محمد بن عبدالرحيم صاعقة، وغيرهم)[١].

وقد أخرج أصحاب الكتب الستة لسعيد بن منصور[٢]، واحتجَّ به البخاري ومسلم في صحيحيهما[٣]، وهو من شيوخهما، ومن شيوخ أبي داود السجستاني، إلا أن مسلماً أكثر من الإخراج عنه في الصحيح[٤]أكثر من البخاري، فعدد الأحاديث التي رواها مسلم عنه في الصحيح ستون حديثاً[٥]، بخلاف البخاري الذي لم يخرج له سوى حديث واحد[٦]. وهو أحد النَّفَر الأربعة الذين قيل إن مسلماً عَنَاهُم بقوله: (إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه)، وهم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعثمان بن أبي شيبة، وسعيد بن منصور[٧].

---

(١) تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً (ص ٢٥-٢٦).

(٢) كما تدل عليه رموز تهذيب التهذيب (٨٩/٤ رقم ١٤٨)، وتقريب التهذيب (ص ٢٤١ رقم ٢٣٩٩).

(٣) قال أبو عبدالله الحاكم: (له مصنفات كثيرة، متفق على إخراجه في الصحيحين، فإن الإمامين محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج، قد رويا عنه، واحتجّا به في الصحيحين) اهـ. من تاريخ دمشق أيضاً (٣٥٥/٧).

(٤) كما في الجمع بين رجال الصحيحين (١٧١/١).

(٥) كما نقله مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (ل ٩٩/أ) عن كتاب الزهرة.

(٦) كما في الموضع السابق من الجمع بين الصحيحين.

(٧) جاء في صحيح مسلم (٣٠٤/١ رقم ٦٣)، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة: =

وقد كان بين سعيد والحميدي ما يكون بين الأقران غالباً[١]، ومكانة الحميدي لا تُنكر، فالبخاري إذا وجد الحديث عنده لا يعدوه إلى غيره[٢]، ومع ذلك نجد مسلماً يُعْنَى بتخريج حديث سعيد بن منصور في الصحيح، ولا يُعَرِّجُ على حديث الحميدي، فهو لم يرو له إلا في المقدمة[٣]، فلست أدري هل تعمَّد هذا الصنيع لأجل شيخه سعيد كما تعمَّد ترك حديث محمد بن يحيى الذهلي لأجل البخاري[٤]؟ أو أنه اكتفى بغيره عنه ولم يتركه لشيء؟ وأما البخاري، فإنه روى في الصحيح عن سعيد بن منصور بواسطة يحيى بن موسى البلخي[٥]، ولم يرو عنه مباشرة، ولذا لم يذكره المِزِّي في تهذيب

= أن أبا بكر ابن أخت أبي النَّضْر سأل مسلماً عن حديث أبي هريرة: (وإذا قرأ- يعني الإمام- فأنصتوا، فقال: هو عندي صحيح، فقال: لِمَ لَمْ تَضَعْه هاهنا؟- يعني في الصحيح-، فقال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا، إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه.

واختلفوا في توجيه كلمة مسلم هذه. ومن جملة ما قيل في ذلك: ما حكاه السراج البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٩١) حيث قال: (قيل: أراد مسلم بقوله: ما أجمعوا عليه أربعة: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعثمان بن أبي شيبة، وسعيد ابن منصور) اهـ. ولم يذكر البلقيني مرجعه في ذلك فالله أعلم.

(١) سيأتي الكلام عن ذلك.

(٢) انظر التهذيب (٥/٢١٥-٢١٦ رقم ٢٧٢)، والتقريب (ص ٣٠٣ رقم ٣٣٢٠).

(٣) كما تدل عليه الرموز في المرجعين السابقين.

(٤) انظر تفاصيل قصة مسلم والبخاري ومحمد بن يحيى الذهلي في سير أعلام النبلاء (١٢/٤٥٣ فما بعد).

(٥) روى عنه في كتاب الأذان، باب سرعة انصراف النساء من الصبح، وقلّة مقامهن في المسجد (٢/٣٥١ رقم الحديث ٨٧٢)، فقال: حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا فُليح، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان يصلي الصبح بغَلَس، فينصرفن نساءُ المؤمنين لا يُعرفن من الغَلَس، أو لا يعرف بعضهن بعضاً.

الكمال[١]، ولا الذهبي في سير أعلام النبلاء[٢]، ولا ابن حجر في تهذيب التهذيب[٣] في شيوخ البخاري. وقد استوقفني هذا كثيراً وأدهشني! فهل فرّط البخاري في السماع من سعيد بن منصور، وهو الذي أفنى عمره في السماع من الشيوخ والرحلة إليهم؟ وما لبثت إلا يسيراً وإذا بدهشتي تزول بعد أن تيقَّنت أن سعيد بن منصور من شيوخ البخاري، وأن ما رواه عنه في الصحيح بواسطة لم يتحصّل له منه مباشرة، وهذا يحصل كثيراً له ولغيره، وأن عدم ذكر المِزِّي والذهبي وابن حجر له في المواضع المشار إليها لا يعني استيفاءهم لشيوخ الراوي وتلاميذه، واستدللت على أن سعيداً من شيوخ البخاري بالآتي:

١- روايته عنه مباشرة في بعض كتبه، ومن ذلك: الأدب المفرد، والتاريخ الصغير.

قال في الأدب المفرد[٤]: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا عبيدالله بن إياد، عن أبيه، قال: سمعت ليلى امرأة بشير تحدِّث عن بشير ابن الخَصَاصِية، وكان اسمه زحم، فسمّاه النبي ﷺ بشيراً.

وقال في التاريخ الصغير[٥]: حدثنا سعيد بن منصور، ثنا حجر ابن الحارث الغَسَّاني الرَّمْلي، عن عبدالله بن عوف الكناني عامل عمر ابن عبدالعزيز على الرَّمْلَة، أنه شهد عبدالملك بن مروان قال لابن عقربة الجُهَني يوم قتل عمرو بن سعيد بن العاص: يا أبا اليمان، إني احتجت

---

(١) (٧٩/١١).

(٢) (٥٨٧/١٠).

(٣) (٨٩/٤-٩٠).

(٤) الأدب المفرد مع شرحه فضل الله الصمد (٢٩٤/٢ رقم ٨٣٠).
وهذا الحديث أخرجه أيضاً أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٦٣٥/١) عن شيخه سعيد ابن منصور، به نحو سياق البخاري.

(٥) التاريخ الصغير (١٥٩/١).

اليوم إلى كلامك، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«من قام بخطبة لا يلتمس إلا رياء وسمعة، وقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة»**.

٢- قال مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال[١]: (وفي كتاب الزهرة: روى عنه- أي عن سعيد بن منصور- البخاري، ثم روى عن يحيى ابن موسى، عنه).

٣- قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري[٢] في تعليقه على الحديث الذي أخرجه البخاري عن يحيى بن موسى، عن سعيد بن منصور[٣]: (قوله: سعيد بن منصور، هو من شيوخ البخاري، وربما روى عنه بواسطة كما هنا).

وأما تأثير سعيد بن منصور على تلاميذه، فلا يحضرني شيء مما يمكن أن يشار إلى أنه مما تأثر به تلاميذه فيه.

وفيما يلي ذكر لتلاميذه مرتبين على حروف المعجم، مع الإشارة في الحاشية إلى المرجع الذي فيه ما يدل على أن هذا الراوي ممن روى عن سعيد.

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكَلْبي، أبو ثَوْر الفقيه، صاحب الشافعي[٤].

إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسدي، أبو إسحاق البُرُلُّسِي[٥].

إبراهيم بن فهد بن حكيم البصري[٦].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال (ل ٩٩/أ).

(٢) فتح الباري (٣٥١/٢).

(٣) تقدم ذكر الحديث (ص ٨٣/ق).

(٤) تهذيب الكمال المطبوع (٧٩/١١).

(٥) شرح معاني الآثار (٣٤٤/١)، وانظر تراجم شيوخ الطحاوي في مقدمة الشرح (ص ١٢).

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٥٦/١٠/ مخطوط الظاهرية)، وانظر لسان الميزان (٩١/١).

إبراهيم بن الهيثم البَلَدي[١].
أحمد بن خُلَيْد الحَلَبي.
أحمد بن سهل بن أيوب الأهْوازي.
أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم، أبو بكر بن البَرْقي.
أحمد بن عبدالله الكندي.
أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الإمام[٢].
أحمد بن محمد بن الصلت البغدادي[٣].
أحمد بن محمد بن هانيء، أبو بكر الأثرم[٤].
أحمد بن منصور الرمادي[٥].
أحمد بن نَجْدَةَ بن العُريان الهَرَوي[٦].
إسماعيل بن عبدالله العَبْدي، سَمُّويَهْ الأصْبَهانِي.
بشر بن موسى الأسدي.
بهلول بن إسحاق الأنْباري.
جعفر بن محمد بن الحجاج.
حرب بن إسماعيل الكِرْمَاني[٧].
حَسَّان بن مُخَلَّد البُشْتي[٨].
الحسن بن جرير بن عبدالرحمن الصُّوري[٩].

---

(١) مستدرك الحاكم (٨٥/١)، وانظر لسان الميزان (١٢٣/١).
(٢) الأسماء الخمسة المتقدمة من الموضع السابق من تهذيب الكمال. وقد روى الإمام أحمد عن سعيد بن منصور في عدة مواضع من المسند، منها: (٥٠٠/٣)، (٢١٢/٤)، (٣٣٣/٥، ٤١٥).
(٣) تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً (ص ٥٩).
(٤) تهذيب الكمال المطبوع (٧٩/١١).
(٥) الكنى والأسماء للدولابي (٩٤/١).
(٦) هو أحد رواة كتاب السنن عن سعيد كما سيأتي.
(٧) الأسماء الستة المتقدمة من تهذيب الكمال المطبوع (٧٩/١١).
(٨) معجم البلدان (٤٢٥/١).
(٩) تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١٩/٤/ مخطوط الظاهرية).

الحسن بن علي بن زياد السَّرِّي[١].
الحسن بن علي بن محمد الهُذَلي، أبو علي الخَلَّال، الحُلْوَاني، نزيل مكة[٢].
الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الزَّعْفراني[٣].
الحسين بن إسحاق التُّسْتُري[٤].
الحسين بن محمد بن جمعة[٥].
حنبل بن إسحاق[٦].
خلف بن عمرو العُكْبُري[٧].
سعيد بن مَسْعَدةَ العطّار[٨].
سلمة بن شبيب المِسْمِعِي النيسابوري، نزيل مكة[٩].
سلمة بن محمد الخزاندي[١٠].
سليمان بن الأشْعَث بن إسحاق أبو داود السِّجِسْتَاني صاحب السنن[١١].
صالح بن عبدالرحمن بن عمرو بن الحارث الأنصاري.
العباس بن عبدالله السِّنْدي.
العباس بن الفضل الأسْفَاطي.

---

(١) مستدرك الحاكم (١/٨٥).
(٢) تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً لأبي نعيم (ص ٥٥،٥٦)، وانظر معه التقريب (ص ١٦٢ رقم ١٢٦٢).
(٣،٤) الموضع السابق من تهذيب الكمال.
(٥) تاريخ دمشق (٥/١١٨)، (١٥/٥١٤).
(٦) المرجع السابق (٦/٦٣٧).
(٧) الموضع السابق من تهذيب الكمال.
(٨،٩) سير أعلام النبلاء (١٠/٥٨٧).
(١٠) القند في ذكر علماء سمرقند (ص ١٠٤)، وانظر اسم محمد بن أحمد الخزاندي الآتي.
(١١) الموضع السابق من تهذيب الكمال.

العباس بن محمد الدُّوري.
عبدالرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي[١].
عبدالرحمن بن محمد بن سلّام[٢].
عبدالله بن أحمد بن أبي مَسَرَّة[٣].
عبدالله بن الحسن بن أحمد أبو شعيب الحرَّاني[٤].
عبدالله بن أبي العاص[٥].
عبدالله بن عبدالرحمن الدَّارمي[٦].
عبدالله بن محمد البردي[٧].
عبيدالله بن عبدالكريم أبو زرعة الرّازي.
عثمان بن خُرَّزاذ الأنْطاكي.
علي بن عبدالعزيز البَغَوي[٨].
عمر بن شَبَّة بن عُبيدة بن زيد النُّميري[٩].
عمرو بن منصور النسائي[١٠].
عمير بن مرداس[١١].
محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبدالرحمن البُوشَنْجي[١٢].

---

(١) انظر في هؤلاء الخمسة المتقدمين تهذيب الكمال (٧٩/١١).
(٢) تهذيب الكمال المخطوط (٨١٥/٢).
(٣) انظر تاريخ واسط (ص ١٣٨) وأخبار مكة للفاكهي (٣٣٣/١).
(٤) تهذيب الكمال المطبوع (٧٩/١١).
(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٩٠/١٣/ مخطوط الظاهرية).
(٦) الموضع السابق من تهذيب الكمال.
(٧) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر (٢٣٢/١).
(٨) الأسماء الثلاثة السابقة من تهذيب الكمال المطبوع (٧٩/١١).
(٩) تاريخ دمشق أيضاً (٦٣٠/١١).
(١٠) تهذيب الكمال المطبوع (٧٩/١١).
(١١) سير أعلام النبلاء (٥٨٧/١٠).
(١٢) تهذيب التهذيب (٨/٩).

محمد بن إبراهيم، أبو الفضل الشاشي، المعروف بـ: ناقلة[1].
محمد بن أحمد، أبو بكر الخَزَاندي[2].
محمد بن إدريس بن عمر، أبو بكر ورَّاق الحميدي[3].
محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي[4].
محمد بن إسحاق الصاغاني[5].
محمد بن أسلم الطُّوسي[6].
محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح[7].
محمد بن أيوب بن يحيى بن الضُّرَيس الرَّازي[8].
محمد بن حَسَّان البُسْري الحَسَّاني، أبو عبيد الزاهد[9].
محمد بن خليفة بن صدقة، أبو جعفر الدَّيْر عاقولي، يعرف بغُنْدر[10].
محمد بن رزيق بن جامع أبو عبدالله المديني[11].
محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي، وصاحب الطبقات[12].
محمد بن سعيد بن منصور[13].

---

(١) الإرشاد للخليلي (٩٨٤/٣).
(٢) معجم البلدان (٣٦٧/٢). وتقدم في الرواة عن سعيد أيضاً: سلمة بن محمد الخزاندي، فلست أدري، أهما اثنان، أم هناك تصحيف؟.
(٣) تاريخ واسط لبحشل (ص ١٣٥)، وانظر الثقات لابن حبان (١٣٧/٩-١٣٨).
(٤،٥) الموضع السابق من تهذيب الكمال.
(٦) المنتظم لابن الجوزي (٣٢٨/١).
(٧) انظر ما تقدم (ص ٨٤/ق).
(٨) الموضع السابق من تهذيب الكمال.
(٩) معجم البلدان (٤٢٠/١).
(١٠) تهذيب التهذيب (١٥٠/٩)، وانظر معه التقريب (ص ٤٧٧ رقم ٥٨٦٢).
(١١) هو أحد رواة السنن عن سعيد كما في سدّ الأرب لأبي عبدالله الأمير (ص ١٢٠).
(١٢) روى عن سعيد بن منصور في مواضع كثيرة من الطبقات، منها على سبيل المثال (٢٨٨/٣، ٣١٣، ٣١٨).
(١٣) روى محمد عن أبيه بعض النصوص، انظر مثلاً سير أعلام النبلاء (٢٨٠/١٢).

محمد بن سليمان الواسطي[١].

محمد بن صالح[٢].

محمد بن العباس الكابلي[٣].

محمد بن عبدالرحمن الشامي[٤].

محمد بن عبدالرحيم أبو يحيى البَزَّاز، المعروف بـ: صاعقة[٥].

محمد بن عبدالله بن عمار، أبو جعفر الموصلي[٦].

محمد بن علي بن زيد الصائغ المكّي[٧].

محمد بن علي بن داود، أبو بكر البغدادي المعروف بابن أخت غزال[٨].

محمد بن علي بن مروان[٩].

محمد بن علي بن ميمون العَطّار الرَّقِّي[١٠].

محمد بن عمران بن علي بن عمران، أبو عبدالله الجرجاني، الزاهد، المعروف بالمقابري[١١].

محمد بن عمرو بن المُوَجِّه، أبو المُوَجِّه المروزي[١٢].

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣/١٣٣/ مخطوط الظاهرية).

(٢) أخبار مكة للفاكهي (١/٤١٥).

(٣) تاريخ دمشق أيضاً (١٤/٣٣٣).

(٤) الثقات لابن حبان (٨/٢٦٨)، وتهذيب التهذيب (١١/٦٣).

(٥) تهذيب الكمال المطبوع (١١/٧٩).

(٦) تاريخ الموصل (ص ١٦٦).

(٧) الموضع السابق من تهذيب الكمال، وهذا هو راوي السنن عن سعيد بن منصور.

(٨) مشكل الآثار للطحاوي (٤/١٤٢).

(٩) جامع بيان العلم لابن عبدالبر (١/٢٣٣).

(١٠) تهذيب الكمال المطبوع (١١/٧٩).

(١١) تاريخ جرجان (ص ٣٩١).

(١٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٩/٣٩٠/ مخطوط الظاهرية)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٥٨٧).

محمد بن محمد بن أبي الورد (أو: ابن الورد)[١].

محمد بن يحيى الذُّهْلي.

محمد بن يونس الكُدَيْمي.

مسعدة بن سعد العطّار المكّي.

مسلم بن الحجاج القُشيري، النيسابوري صاحب الصحيح.

معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري[٢].

هارون بن إسحاق الهمداني[٣].

هارون بن عبدالله الحَمّال.

يحيى بن محمد بن يحيى الذُّهْلي.

يحيى بن موسى بن عبدربه الحدَّاني البَلْخي.

يحيى بن يونس الشيرازي.

يعقوب بن سفيان الفسوي[٤].

يوسف بن سعيد بن مسلم[٥].

يوسف بن يزيد أبو يزيد القراطيسي[٦].

أبو علي السَّكَاني غير مُسَمّىً ولا منسوب[٧].

٧- جهوده في خدمة الحديث وعلومه، ومؤلفاته فيه:

إن هذه الرحلة الواسعة لتلك البلاد التي طافها سعيد بن منصور تعتبر مرحلة الجمع والتحصيل التي مكّنته بعد ذلك من أن يقدم للأمة

---

(١) الغنية للقاضي عياض (ص ١٤٤).

(٢) الأسماء الخمسة الماضية من تهذيب الكمال (٧٩/١١).

(٣) تاريخ دمشق أيضاً (١٤٢/١٣).

(٤) الأسماء الخمسة الماضية من تهذيب الكمال المطبوع (٧٩/١١).

(٥) التقييد لابن نقطة (١٧/٢).

(٦) الموضع السابق من تهذيب الكمال.

(٧) الأنساب للسمعاني (١٥٤/٧)، ومعجم البلدان (٢٣٠/٣).

الإسلامية هذه الثروة العلمية التي لن ينقطع عنه أجرها- بإذنه تعالى- إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وقد جاء في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه[١] عنه ﷺ أنه قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله، إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**».

وها قد مضى على وفاة سعيد بن منصور ما يقرب من ألف ومائتي عام، والمسلمون ينتفعون بهذا العلم الذي حصّله وقدّمه.

وسأتناول الحديث عن جهوده في خدمة الحديث وعلومه من خلال:

أ - مجالس العلم التي كان يعقدها.

ب- كلامه في الرواة جرحاً وتعديلاً.

جـ - مؤلفاته.

أ- أما مجالس العلم، فإنه كان يعقدها ليبثّ بين الناس ما جمعه وحصّله من علم، فأقبل عليه طلبة العلم ينهلون من هذا المعين، بعد أن عرفوا ما لسعيد بن منصور من مكانة، من خلال شهرته، وحث العلماء لهم على السماع منه.

يقول الفضل بن زياد: (سمعت أبا عبدالله- يعني أحمد بن حنبل- وقيل له: من بمكة؟ قال: سعيد بن منصور)[٢].

وقال حرب الكرماني: (كتبت عنه- أي عن سعيد بن منصور- سنة مائتين وتسع عشرة، وأملى علينا نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه، ثم صنف بعد ذلك الكتب، وكان موسعاً عليه)[٣].

---

(١) صحيح مسلم (٣/١٢٥٥ رقم ١٤)، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.

(٢) المعرفة والتاريخ (٢/١٧٩)، وتاريخ دمشق (٧/٣٥٦/ مخطوط الظاهرية).

(٣) تهذيب الكمال المطبوع (١١/٨١)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٥٨٧).

وسيأتي- بإذنه تعالى- أثناء الكلام عن اعتقاد سعيد بن منصور ذكر قصة أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بَزَّة مع الحميدي، وفيها يقول أحمد: فدخلنا على سعيد بن منصور وهو يحدِّث، فلما افترق الناس، دنا منه- أي الحميدي-، فقال لي: حدِّث أبا عثمان حديث الجريجي.... إلخ القصة[1].

ولم يكن عقد سعيد لمجالس الحديث بعد فراغه من الرحلة واستقراره بمكة، بل كان يأخذ ويعطي في آن واحد. ففي رحلته إلى مصر، كان يعقد المجالس في مسجد مصر. يقول الحميدي: (كنت بمصر، وكان لسعيد بن منصور حلقة في مسجد مصر، ويجتمع إليه أهل خراسان وأهل العراق...) إلخ القصة[2].

ب- وأما الكلام في الرواة جرحاً وتعديلاً، فإن سعيد بن منصور قد انتدب نفسه لذلك في جملة علماء الحديث الذين قَبِل الناس قولهم في الجرح والتعديل، والذين قسمهم الذهبي- رحمه الله- إلى ثلاثة أقسام، حيث قال: (إعلم- هداك الله- أن الذين قَبِل الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاثة أقسام:

١- قسم تكلّموا في أكثر الرواة؛ كابن معين، وأبي حاتم الرازي.

٢- وقسم تكلّموا في كثير من الرواة، كمالك، وشعبة.

٣- وقسم تكلّموا في الرجل بعد الرجل؛ كابن عيينة، والشافعي.

والكلُّ أيضاً على ثلاثة أقسام:

١- قسم منهم مُتَعَنِّتٌ في الجرح، مُتَثَبِّتٌ في التعديل، يغمز الراوي بالغَلْطَتَيْن والثلاث، ويُلَيِّنُ بذلك حديثه.

---

(١) انظرها بتمامها في كتاب الرحلة للخطيب البغدادي (ص ١٨١-١٨٥ رقم ٨١).

(٢) تقدم ذكر القصة بتمامها (ص٨٠/ق).

فهذا إذا وثَّق شخصاً، فَعُضَّ على قوله بِنَاجِذَيْكَ، وتمسَّكْ بتوثيقه. وإذا ضَعَّفَ رجلاً فانظر هل وافقه غيرُه على تضعيفه، فإن وافقه، ولم يوثِّق ذاك أحدٌ من الحُذَّاق، فهو ضعيف. وإن وثّقه أحد، فهذا الذي قالوا فيه لايقبل تجريحه إلا مفسَّراً، يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلاً: هو ضعيف، ولم يوضِّح سبب ضعفه، وغيره قد وثَّقه. فمثل هذا يُتَوَقَّفُ في تصحيح حديثه، وهو إلى الحسن أقرب. وابن معين، وأبو حاتم، والجوزجاني: مُتَعَنِّتون.

٢- وقسم في مقابلة هؤلاء؛ كأبي عيسى الترمذي، وأبي عبدالله الحاكم، وأبي بكر البيهقي: متساهلون.

٣- وقسم كالبخاري، وأحمد بن حنبل، وأبي زرعة، وابن عدي: معتدلون منصفون)[١]. اهـ.

وليس لسعيد بن منصور كثير كلام في الرواة نستطيع أن نصفه من خلاله بالتَّعَنُّت، أو التساهل، أو الاعتدال، بل هو من القسم الثالث الذين تكلَّموا في الرجل بعد الرجل كابن عيينة والشافعي واعتمد أهل الحديث قوله في الجرح والتعديل.

قال الذهبي في مقدمة رسالته التي سماها: (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل)[٢]: (فنشرع الآن بتسمية من كان إذا تكلَّم في الرجال قُبِل قولُه، ورُجع إلى نقده، ونسوق من يَسَّر الله تعالى منهم على الطبقات والأزمنة...)، ثم شرع في ذكرهم، وجعلهم ثنتين وعشرين طبقة، وذكر سعيد بن منصور في الطبقة الثالثة[٣].

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي (ص ١٥٨-١٥٩).

(٢) المرجع السابق (ص ١٦٢).

(٣) السابق أيضاً (ص ١٦٧، ١٦٩).

وقال في مقدمة كتابه: (تذكرة الحفاظ)[١]: (هذه تذكرة بأسماء مُعَدِّلي حملة العلم النبوي، ومن يرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتضعيف، والتصحيح والتزييف....)، ثم شرع في ذكرهم، وجعلهم إحدى وعشرين طبقة، ثم قال[٢]: (الطبقة الثامنة من الكِتَاب من أكابر الحفاظ، وعدَّتهم مائة وعشرون نفساً...)، ثم ذكر سعيد ابن منصور فيهم[٣].

وقد سبق الذهبي إلى هذا الصنيع ابن عدي في كتاب (الكامل)، فإنه قال في مقدمته[٤]: (ذكر من استجاز تكذيب من تبين كذبه، من الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، ومن بعدهم، إلى يومنا هذا، رجلاً رجلاً...)، ثم ابتدأ بمن تكلم في الرجال من الصحابة، ثم التابعين، ثم تابعي التابعين، ثم قال[٥]: (طبقة بعد تابعي التابعين، منهم: وكيع بن الجراح...)، ثم ذكر سعيد بن منصور في هذه الطبقة[٦]، وأورد من كلامه محاورته لابن معين في كاتب الليث، وسيأتي ذكرها.

وأسوق هنا بعض ما جاء عن سعيد بن منصور فيما عثرت عليه من كلامه في الرجال. فمن ذلك:

ما رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه، قال: (قلت لسعيد بن منصور: أكان مالك بن أنس يرى الكتاب عن عبدالله بن عبدالعزيز[٧]؟

(١) تذكرة الحفاظ (١/١).
(٢) المرجع السابق (٤١٣/٢).
(٣) السابق أيضاً (٤١٦/٢).
(٤) الكامل لابن عدي (٦١/١).
(٥) المرجع السابق (١١٧/١).
(٦) السابق أيضاً (١٢٦/١).
(٧) عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر الليثي، المدني ضعيف، مجمع على ضعفه =

قال: ما سألته، وكان ثقة)[١].

وقال محمد بن يحيى السُّهْلي: (سألت عنه ـ أي عن عبدالله بن عبدالعزيز الليثي ـ سعيد بن منصور، فقال: كان مالك يرضاه، وكان ثقة)[٢].

فهذان النَّصَّان تَضَمَّنَا توثيق سعيد لعبد الله بن عبدالعزيز الليثي، لكن ظاهرهما التعارض فيما يتعلق بمعرفة رأي مالك فيه، فالظاهر أنه لما سئل في المرة الأولى لم يكن يعرف رأي مالك فيه، ثم عرفه بعد ذلك ممن سأل مالكاً، فأجاب بجوابه الثاني.

وقد يوصف سعيد من خلال هذا النصّ بالتساهل؛ لكون عبدالله ابن عبدالعزيز الليثي مجمعاً على ضعفه، لكن من الخطأ الحكم عليه بهذا؛ لأن نَصّاً واحداً لا يكفي في الحكم عليه بهذا، والله أعلم.

ومما جاء عنه من الكلام في الرجال: ما حكاه هو نفسه، قال: جاءني ابن معين بمصر، فقال لي: يا أبا عثمان، أحب أن تمسك عن كاتب الليث[٣]. فقلت: لا أمسك عنه، وأنا أعلم الناس به، إنما كان كاتباً للضِّياع[٤].

فهذا النص يظهر منه أن سعيد بن منصور عرف حال أبي صالح،

= سوى ما ذكره سعيد.
انظر التهذيب (٥/٣٠١-٣٠٢)، والتقريب (ص ٣١٢ رقم ٣٤٤٤).

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٤١ رقم ١٠٩١).

(٢) تهذيب الكمال (١٥/٢٤٠)، وتهذيب التهذيب (٥/٣٠٢).

(٣) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجُهَني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثَبْتٌ في كتابه، وكانت فيه غفلة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين وله خمس وثمانون سنة. اهـ. من تقريب التهذيب (ص ٣٠٨ رقم ٣٣٨٨).

(٤) الكامل لابن عدي (١/١٢٦)، وتاريخ بغداد (٩/٤٨٠)، والتقييد لابن نقطة (٢/١٧-١٨).

وأنه لم يكتب كل ذلك الحديث الذي يرويه عن الليث بن سعد، وإنما كان كاتباً لضياع الليث، ولذلك كتب بكاتب الليث.

ويُجَلِّي ذلك ما ذكره سعيد بن منصور أيضاً قال: قلت لأبي صالح كاتب الليث: سمعت من الليث؟ قال: لم أسمع من الليث إلا كتاب يحيى بن سعيد[1].

وقد كان لهذه الحكاية محلٌّ عند علماء الجرح والتعديل فيما يتعلق بسماع أبي صالح من الليث بن سعد.

قال أبو عثمان سعيد بن عمرو البَرْذِعِيّ: قلت لأبي زرعة: أبو صالح كاتب الليث؟ فضحك وقال: ذاك رجل حسن الحديث. قلت: أحمد يحمل عليه في كتاب ابن أبي ذئب، وحكاية سعيد بن منصور قد عرفتَها؟ قال: نعم، وشيء آخر؛ سمعت عبدالعزيز بن عمران يقول: قرأ علينا كتاب عُقَيْل، فإذا في أوّله مكتوب: حدثني أبي، عن جدي، عن عقيل، فإذا هو كتاب عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد. قلت: فأي شيء حاله في يحيى بن أيوب، ومعاوية ابن صالح، والمشيخة؟ قال: كان يكتب لليث، فالله أعلم[2].

ومن كلامه في الرجال أيضاً، ما نقله القاضي عياض في ترتيب المدارك[3]، حيث قال: (قال سعيد بن منصور: إنا لنقول- أو إنه ليقال-: ما يطوف بهذا البيت أحد من خلق الله أفضل من القَعْنَبي)[4].

---

(١) أسئلة البرذعي لأبي زرعة الرازي (٢/٤٦٦)، وتاريخ بغداد (٩/٤٨٠)، وتهذيب الكمال المطبوع (١٥/١٠٣).

(٢) أسئلة البرذعي لأبي زرعة (٢/٤٩٢-٤٩٤)، وتاريخ بغداد (٩/٤٨٠)، وتهذيب الكمال (١٥/١٠٣).

(٣) ترتيب المدارك (٣/٢٠٠).

(٤) هو عبدالله بن مسلم بن قَعْنَب، القَعْنَبي، الحارثي، ثقة عابد، كان ابن معين وابن =

ومن ذلك أيضاً قوله: (حدثنا الشيخ الصالح فضيل بن عياض)[١].

وفي حكايته المتقدمة[٢] مع عبدالرحمن بن مهدي ما يدل على وصفه هشيماً بالتدليس.

وكلامه أيضاً عن القاضي أبي يوسف بما يدل على عدم رضاه عنه، وسبق نقله[٣].

وذكره حكاية اقتداء سفيان الثوري بالإمام مالك بما يدل على ثنائه على الإمام مالك، وسبق نقلها أيضاً[٤].

ومن ذلك ما حكاه عن سفيان بن عيينة رحمه الله أنه قال: (عليكم بسماع المتقدم الذي سمعتم مني)[٥].

وهذا النصّ يفيد في تقديم رواية من سمع من سفيان قديماً على سماع المتأخِّر، إذا كان هناك اختلاف عليه.

وقد يحكي سعيد حكاية مفادها الجرح في الراوي، بسبب غفلته وسلامته، ودفعه كتبه إلى من لا يعرف، أو بسبب النوم في مجالس الحديث.

فمن ذلك قوله عن رِشْدين بن سعد[٦]: (كنت أخذت منه

= المديني لا يُقَدِّمان عليه في الموطأ أحداً، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. اهـ من تقريب التهذيب (ص ٣٢٣ رقم ٣٦٢٠).

ومراد سعيد بهذا: تفضيل القعنبي في وقته، لا على الإطلاق.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤/٢٦٠/ مخطوط الظاهرية).

(٢) ص ٧٨/ق- ٧٩/ق.

(٣) ص ٦٧/ق- ٦٨/ق.

(٤) ص ٦٢/ق.

(٥) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (٢/١٧٩).

(٦) هو رِشْدين- بكسر الراء وسكون المعجمة- ابن سعد بن مُفْلح المَهْري- بفتح الميم وسكون الهاء-، أبو الحجاج المصري، ضعيف، رجَّح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، =

بعض كتبه لأكتبه وأسمع منه، ثم كَسَلْتُ عن ذلك، فكان يجيء إلى القَيْسَارِيَّة، فيقول لأصحابنا: إنسان منكم أخذ لنا كتاباً، وليس يَرُدُّه علينا (كذا)، وذكر عنه سعيد سلامةَ عَقْلٍ[(١)].

ومن ذلك قوله: (كان عبدالله بن وهب[(٢)] يسمع معنا عند المشايخ، فكان ينام في المجلس، ثم يأخذ الكتب من بعضنا، فيكتبها)[(٣)].

وقد يذكر سعيد حكاية فيها مدح للراوي؛ كقوله: (قدم وكيع[(٤)] مكة- وكان سميناً-، فقال له الفضيل بن عياض: ما هذا السِّمَنُ وأنت راهب العراق؟ فقال له وكيع: هذا من فرحي بالإسلام، فَأَفْحَمَهُ)[(٥)].

ومن ذلك أيضاً ما رواه محمد بن سعيد بن منصور، قال: سمعت أبي يقول: قلت ليحيى بن معين: لِمَ لا تجمع حديث الزُّهْري؟ فقال: كفانا محمد بن يحيى[(٦)] جَمْعَ حديث الزهري[(٧)].

= وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه، فأدركته غفلة الصالحين، فخلّط في الحديث، مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله ثمان وسبعون سنة. اهـ من التقريب (ص ٢٠٩ رقم ١٩٤٢).

(١) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١٨٦/٢)، ووقع هناك: (سلامة وعقل) فصوّبتها، وقد تكون العبارة: «سلامة وغفلة».

(٢) هو من شيوخ المصنِّف في هذا الكتاب، ثقة حافظ عابد كما سيأتي في الحديث [٣١٠].

(٣) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٢٤٠/٣).

(٤) هو ابن الجراح، ثقة حافظ عابد كما سيأتي في الحديث رقم [٤٧].

(٥) سير أعلام النبلاء (١٥٦/٩)، وتهذيب التهذيب (١٢٩/١١).

(٦) هو محمد بن يحيى الذُّهْلي، من تلاميذ سعيد بن منصور، ويروي عنه سعيد أحياناً.

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٨٠/١٢)، وتهذيب التهذيب (٥١٤/٩).

وقال محمد بن سعيد بن منصور: كان أبي يحدِّث عن محمد ابن يحيى، فيقول: حدثني محمد بن يحيى الزُّهْري، يعني لشهرته بحديث الزُّهْري[١].

وفي المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان عدة أحكام على بعض الرواة يتبادر إلى الذهن أنها صادرة من سعيد بن منصور، لكن الغالب على الظن أنها ليعقوب نفسه؛ يبين فيها أنه يروي عن ذلك الرجل المتكلم فيه بجرح أو تعديل من طريق شيخه سعيد بن منصور، ثم يحكم على الراوي، وهذا كقوله: (وحدثنا سعيد بن منصور، ثنا يوسف بن عطيّة، وهو ضعيف)[٢].

وكقوله: (حدثنا سعيد بن منصور، عن أبي معاوية، عن شيبة ابن نعامة، وهو ضعيف)[٣].

وكقوله: (حدثنا سعيد، قال: ثنا سفيان، عن عبدالله بن عمرو ابن علقمة، وهو مكّي ثقة كناني من أشرافهم)[٤].

وكقوله: (حدثنا سعيد، عن سفيان، عن سعيد بن سعيد، مكّي لا بأس به)[٥].

ومما يقوِّي الظن أن الكلام ليعقوب بن سفيان: قوله مرة: (حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا مسكين بن ميمون مؤذِّن مسجد الرَّمْلَة، وهو لا بأس به، وقد سمعنا نحن من ابنه، وكان لا بأس

(١) تهذيب التهذيب (٥١٥/٩).
(٢) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١٢١/٢).
(٣) المرجع السابق (٥٩/٣)، وانظر شبيهاً به أيضاً في (١٤١/٣).
(٤) المعرفة والتاريخ (٢٤٠/٣).
(٥) المرجع السابق (٥٣/٣).

به)[١].

فقوله هنا: (وقد سمعنا نحن من ابنه، وكان لا بأس به) يظهر منه أن الكلام ليعقوب لا لسعيد، والله أعلم.

وشبيه بهذا ما سيأتي في الحديث رقم [٤٠]؛ حيث يقول سعيد: ناجرير بن عبدالحميد، عن إدريس- وكان من خيار الناس-، قال: قيل للحسن: إن لنا إماماً يلحن، قال: أخِّروه.

فهذا الثناء على إدريس يحتمل أن يكون من سعيد أو من شيخه جرير، ولم أجد ما يقوِّي أحد الاحتمالين، وسواء كان من هذا أو ذاك، فكلاهما ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل[٢].

وقد ينقل سعيد الكلام في الراوي عن إمام آخر، كقوله: (قلت لابن إدريس[٣]: رأيتَ سالم بن أبي حفصة؟ قال: نعم، رأيته طويل اللحية، أحْمَقَها، وهو يقول: لبَّيْك لبَّيك قاتل نَعْثَل، لبَّيك لبَّيك مُهْلِكَ بني أمية)[٤].

ولم يقتصر جهد سعيد بن منصور على الكلام في الرواة جرحاً وتعديلاً، بل له إسهام في ذكر وفيات الرواة التي يستفاد منها في معرفة اتِّصال السند من عدمه، وتصويب ما تصحّف من الأسماء، والاهتمام

---

(١) السابق أيضاً (٢/٤٦٢).

(٢) أما سعيد بن منصور فتقدم الكلام عنه، وأما جرير، فقد ذكره الذهبي في رسالته: (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل) (ص ١٦٤).

(٣) هو عبدالله بن إدريس، من أئمة الجرح والتعديل كما في المرجع السابق (ص ١٦٥).

(٤) تهذيب الكمال للمزِّي (١٠/١٣٦/ المطبوع).

ومقصود ابن إدريس بهذا: بيان تشيُّع ابن أبي حفصة.

وأما قوله: (نَعْثَل)، فقد أشار محقق ميزان الاعتدال في حاشية الميزان (٢/١١٠) إلى أن في هامش إحدى النسخ ما نصه: (أشار- والله أعلم- إلى عثمان؛ وذلك لأن الخوارج الذين ساروا إلى عثمان، كانوا يشبِّهونه بيهودي بالمدينة يقال له نعثل).

بمعرفة اسم من اشتهر بكنيته، والتعليق على بعض الأحاديث سنداً ومتناً.

أما كلامه عن تواريخ الوفيات فليس بكثير، فمنه ما ذكره البخاري في التاريخ الصغير[١] حيث قال: (قال سعيد بن منصور: مات فُلَيح بن سليمان سنة ثمان وستين)- يعني ومائة-.

وأما تصويب ما تصحَّف من الأسماء، فليس بكثير أيضاً، ومثاله: ما ذكره ابن حجر في ترجمة سعد بن عياض الثمالي من التهذيب قال: (وقال سعيد بن منصور: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن عياض...، فذكر أثراً. قال سعيد بن منصور: كذا قال! وإنما هو: سعد- يعني بسكون العين-)[٢].

وأما معرفة اسم من اشتهر بكنيته، فليس بكثير أيضاً، ومثاله: ما جاء في تاريخ أبي زرعة الدمشقي: (وأبو عقيل السلمي...، قال أبو زرعة: فحدثنا سعيد بن منصور أنه سمع هشيماً يقول: هاشم بن بلال)[٣].

وأما تعليقه على بعض الأحاديث، فمنه ما يتعلق بالسند، ومنه ما يتعلق بالمتن.

أما السند، فمنه: تصويبه لأسماء بعض رجال الإسناد، وتقدم مثاله قبل قليل.

ومنه بيانه للمبهم في الإسناد، ومثاله: ما أخرجه من طريق شيخه عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد، عن الصنابُحي، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ سمّاه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات. قال الأوزاعي: يعني شرار المسائل.

---

(١) التاريخ الصغير (٢/١٧٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٣/٤٧٩).

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٨٣).

ثم بين سعيد بعد ذلك من هو الصحابي المبهم فقال: (قال سعيد: هذا عن معاوية، ولكنه لم يُسَمِّه)[١].

ومنه بيانه لنسب بعض الرواة، ومثاله: ما أخرجه من طريق شيخه أبي وكيع الجراح بن مليح، عن الهزهاز بن ميزن، أن عدي ابن فرس خيَّر امرأته ثلاثاً...، الحديث.

ثم عقّب عليه سعيد بقوله: (قال سعيد: فَرَسُ: جَدُّ وكيع)[٢].

ومنه تعقيبه على بعض الأحاديث بتفرُّد بعض الرواة به، مثل قوله: (ليس هذا الحديث عند أحد إلا عند أبي معاوية)[٣].

وأما تعليقه على المتن، فمنه ما يتعلق بتوجيه بعض القراءات، مثل ما رواه عن عُبيد بن عُمير أنه قرأ: ﴿**يهدي بهُ الله**﴾[٤]، ثم قال سعيد: لغة[٥].

ومنه ترجيح بعض الآراء الفقهية، ومثاله: ما رواه عن الحسن البصري: في الرجل يوصي للرجل بالوصية، فيموت الموصى له قبل الموصي، قال الحسن: (الوصية لولد الموصى له)، ثم عقّب سعيد على ذلك بقوله: (قال سعيد: لم يصنع شيئاً)، ثم روى بعده أثراً عن إبراهيم النخعي أنه قال في المسألة نفسها: (يرجع إلى ورثة الموصي)، ثم عقّب سعيد على ذلك بقوله: (قال سعيد: أصاب)[٦].

وقد يذكر كنيته أحياناً بدل اسمه؛ فإنه رجَّح مرَّة قول مجاهد على

---

(١) المطبوع من سنن سعيد بتحقيق الأعظمي (٢٨٢/١ رقم ١١٧٩).

(٢) المرجع السابق (٣٨٦/١ رقم ١٦٦٠).

(٣) السابق أيضاً (٨١/١ رقم ٣١١).

(٤) الآية: (١٦) من سورة المائدة.

(٥) وهو الحديث الآتي برقم [٧٢٤].

(٦) المطبوع من سنن سعيد بتحقيق الأعظمي (٩٥/١-٩٦ رقم ٣٦٧،٣٦٨).

قول طاوس بقوله: (قال أبو عثمان: القول ما قال مجاهد)[١].

وقد يكون في عبارته أحياناً شيء من القسوة، فإذا لم يعجبه القول عقَّب عليه بقوله: (بئس ما قال)[٢].

وهكذا في عدة أمثلة تدلّ بمجموعها على أن للمصنِّف سعيد ابن منصور اختيارات فقهية[٣].

جـ- وأما مؤلفاته، فذكروا منها:

١- كتاب (السنن)، وبعضهم يسمِّيه: (مصنف سعيد بن منصور).

٢- كتاب التفسير.

٣- كتاب الزهد.

والواقع: أن كتاب التفسير، وكتاب الزهد من ضمن السنن كما سيأتي الحديث عنه مفصَّلاً في دارسة الكتاب- إن شاء الله-.

وقد قال أبو عبدالله الحاكم: (له مصنفات كثيرة)[٤]، ولم أجد ذكراً لشيء من هذه المصنفات سوى السنن، وما هو جزء منها كالتفسير والزهد، فإما أن يكون هناك مصنفات أخرى لا نعلم عنها شيئاً، أو يكون الحاكم قصد بعض الكتب التي هي من ضمن السنن، والله أعلم.

٨- ثناء العلماء عليه:

إن أقوال العلماء في الثناء على سعيد بن منصور، وروايتهم عنه، واحتجاجهم بحديثه، جميع هذا يُجَلِّي لنا مكانته العلمية، ومحلَّه عند

(١) المرجع السابق (٢٤٧/١ رقم ١٠١٩).

(٢) السابق أيضاً (٢٧٦/١ رقم ١١٥١).

(٣) انظر بعض هذه الأمثلة في المطبوع من السنن بتحقيق الأعظمي: (٢٥١/١، ٣٢٦، ٣٤٩، ٤٠٦ رقم ١٠٣٧، ١٣٨٠، ١٤٨٩، ١٧٤٩، ١٧٥٠)، (٨/٢، ٤٨، ٦١، ٧٦ رقم ١٧٩٧، ١٩٨٠، ٢٠٤١، ٢١٠٦).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٥/٧/ مخطوط الظاهرية).

علماء الحديث.

فقد احتج به الجماعة أصحاب الكتب الستة في كتبهم، وعلى رأسهم البخاري ومسلم[١]، وأخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذا أبو عوانة الاسفرائيني والدارمي. ولما أخرج الحاكم حديثه قال: (قد اتفقا جميعاً- يعني البخاري ومسلماً- على الاحتجاج بحديثه)[٢].

وروى عنه جمع من كبار أئمة الحديث؛ كالإمام أحمد، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي، وابنه يحيى، والبخاري، ومسلم، وأبي داود السجستاني، والدارمي، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي، وأبي زرعة الدمشقي، وابن سعد صاحب الطبقات، ويعقوب بن سفيان صاحب المعرفة والتاريخ، وأبي ثور الفقيه، وهارون بن عبدالله الحمَّال، ومحمد بن أسلم الطُّوسي، ومحمد بن عبدالرحيم صاعقة، وابن عمار الموصلي، وأبي بكر الأثرم، وحرب الكرماني، وابن الضُّريس، والحافظ سَمُّويَهْ، وبشر بن موسى الأسدي، وعباس الدُّوري، وغيرهم خلق[٣].

وكان الإمام أحمد- رحمه الله- كثير الامتداح له.

يقول حرب الكرماني: (سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء على سعيد بن منصور)[٤].

وقال سلمة بن شبيب: (وذكرت له- أي للإمام أحمد- سعيد ابن منصور، فأحسن الثناء عليه، وفخَّم أمره)[٥].

وقال حنبل بن إسحاق: (قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل:

---

(١) كما سبق بيانه (ص ٨٢/ق).

(٢) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ل ٩٩/أ).

(٣) انظر قائمة أسماء تلاميذه (ص ٨٥/ق- ٩١/ق).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٦٨ رقم ٢٨٤).

(٥) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (٢/١٧٨).

سعيد بن منصور؟ قال: من أهل الفضل والصدق)[١].

وكان رحمه الله يحث طلبة الحديث على السماع منه.

قال الفضل بن زياد: (سمعت أبا عبدالله، وقيل له: من بمكة؟ قال: سعيد بن منصور)[٢].

ومن عظم مكانته عنده: أنه حدث عنه وهو حي.

قال عبدالله بن الإمام أحمد: (حدثنا أبي عنه وهو حي)[٣].

ولم يكن الثناء على سعيد بن منصور مقصوراً على الإمام أحمد، بل توالت عبارات علماء الحديث في الثناء عليه وتوثيقه.

فمحمد بن عبدالرحيم، المعروف بصاعقة كان إذا حدَّث عنه أثنى عليه وأطراه، وكان يقول: (حدثنا سعيد بن منصور، وكان ثبتاً)[٤].

وقال أبو زرعة الدمشقي: فحدثني أحمد بن صالح[٥] وعبدالرحمن ابن إبراهيم[٦]، أنهما حضرا يحيى بن حَسَّان[٧] مقدِّماً لسعيد بن منصور، يرى له، ويثبت حفظه، وكان حافظاً[٨].

وقال حرب بن إسماعيل الكرماني: (كتبت عنه سنة مائتين

---

(١) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي (ل ١١٠/أ)، وتاريخ دمشق (٣٥٦/٧/ مخطوط الظاهرية).

(٢) المعرفة والتاريخ (١٧٩/٢)، وتاريخ دمشق (٣٥٦/٧).

(٣) مسند الإمام أحمد (٥٠٠/٣)، وتاريخ دمشق أيضاً (٣٥٥/٧).

(٤) تسمية ما انتهى إلينا في الرواة عن سعيد بن منصور عالياً لأبي نعيم (ص ٢٦)، وتهذيب الكمال (٨٠/١١)، وسير أعلام النبلاء (٥٨٧/١٠).

(٥) أي المصري.

(٦) المعروف بـ: دُحَيْم.

(٧) أي ابن حَيَّان التِّنِّيسي.

(٨) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٣٠٤/١ رقم ٥٥٤)، وتاريخ دمشق (٣٥٦/٧/ مخطوط الظاهرية).

وتسع عشرة، وأملى علينا نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه، ثم صنَّف بعد ذلك الكتب، وكان موسعاً عليه)[١].

وقد وثّقه يحيى بن معين[٢] وعبدالله بن نُمير، وابنه محمد[٣]، وأبو حاتم الرازي[٤]، وعبدالرحمن بن يوسف بن خراش[٥]، ومسلمة ابن القاسم[٦]، والخطيب البغدادي[٧].

وقال محمد بن سعد: (كان ثقة كثير الحديث)[٨].

وقال الخليلي: (سعيد بن منصور ثقة، متفق عليه)[٩].

وقال ابن قانع: (هو ثقة ثبت)[١٠].

وقال أبو حاتم ابن حِبّان: (كان ممن جمع وصنَّف، وكان من

---

(١) تهذيب الكمال أيضاً (٨١/١١)، وسير أعلام النبلاء (٥٨٧/١٠، ٥٩٠).

(٢) معرفة الرجال ليحيى بن معين (رواية ابن محرز) (١٠١/١ رقم ٤٤٤).

(٣) كما في تاريخ دمشق (٣٥٦/٧)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ل ٩٩/أ).

(٤) كما في الجرح والتعديل (٦٨/٤).

ونقل المزّي في تهذيب الكمال (٨٠/١١/ المطبوع)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٨٧/١٠) عن أبي حاتم الرازي أنه قال: (هو ثقة، من المتقنين الأثبات، ممن جمع وصنَّف).

والذي أطلق هذه العبارة على سعيد بن منصور هو أبو حاتم ابن حبّان- كما سيأتي-، لا الرازي، وليس من عادة أبي حاتم الرازي إطلاق مثل هذه العبارات، والله أعلم.

(٥) تاريخ دمشق (٣٥٦/٧)، وتهذيب الكمال (٨٠/١١).

(٦) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ل ٩٩/أ).

(٧) المتفق والمفترق للخطيب (ل ١١٠/أ).

(٨) انظر الطبقات الكبرى له (٥٠٢/٥)، وتاريخ دمشق (٣٥٧/٧/ مخطوط الظاهرية)، وتهذيب الكمال المطبوع (٨٠/١١).

(٩) الإرشاد للخليلي (٢٣١/١ رقم ٦٠).

(١٠) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ل ٩٩/أ)، وتهذيب التهذيب (٩٠/٤).

المتقنين الأثبات)[١].

وقال الدارقطني: (أصحاب ابن عيينة الحُفَّاظُ منهم: الحميدي، ومُسَدَّدُ، وسعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي شيبة)[٢].

وقال أبو عبدالله الحاكم: (هو راوية سفيان بن عيينة، وأحد أئمة الحديث، وله مصنَّفات كثيرة، متفق على إخراجه في الصحيحين؛ فإن الإمامين محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج قد رويا عنه، واحتجّابه في الصحيحين)[٣].

ولما صنَّف أبو نعيم الأصبهاني كتابه: (تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً) ذكر السبب الحامل له على تصنيف هذا الكتاب، فقال: (وحملني على ذلك قِدَم وفاة سعيد بن منصور، وموضعه من التوثُّق والفضل. وهو سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، ثبت، صدوق، حدَّث عنه الكبار من الحفاظ والمتقنين)[٤].

وفي ترجمة محمد بن يحيى الذُّهْلي من تاريخ بغداد قال الخطيب البغدادي: (حدَّث عنه- أي عن الذُّهْلي- جماعة من الكُبَراء...)، ثم ذكر فيهم سعيد بن منصور[٥].

ولما ذكر ابن دِحْيَةَ الكَلْبي حديثاً في كتابه (العَلَم المشهور)، قال: (وأسنده الإمام المُجْمَعُ على عدالته، المتفق في الصحيحين على

(١) الثقات لابن حبان (٢٦٨/٨-٢٦٩)، والمرجع السابق.
(٢) انظر حاشية المطبوع من تهذيب الكمال (٨٢/١١).
(٣) تاريخ دمشق (٣٥٥/٧).
(٤) تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً (ص ٢٦).
(٥) تاريخ بغداد (٤١٥/٣).

إخراج حديثه وروايته: أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني)[1].

وقال ابن القطّان الفاسي: (هو أحد الأثبات)[2].

وقال الذهبي: (الحافظ، الإمام...، كان ثقة صادقاً، من أوعية العلم)[3].

وقال أيضاً: (رَحَلَ وطَوَّفَ، وصار من الحفاظ المشهورين، والعلماء المتقنين)[4].

وقال أيضاً: (من نظر سنن سعيد بن منصور، عرف حفظ الرجل وجلالته)[5].

وقال أيضاً: (الحافظ الثقة، صاحب السنن)[6].

وقال أيضاً: (الإمام الحجَّة)[7].

٩- ما تكلم به فيه والجواب عنه:

اتفقت كلمة أئمة الجرح والتعديل السابق ذكرهم على توثيق سعيد بن منصور والثناء عليه. ويعكِّر على ذلك بعض الأقوال التي قيلت فيه مما يمكن أن يُعَدَّ جرحاً، لكنها ليست بشيء إذا وُضعت في ميزان النقد الصحيح. فمن ذلك:

أ - أن سعيد بن منصور روى حديثاً عن شيخه إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن إسحاق، أخبرني يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن

---

(١) العالم المشهور لابن دحية (ص ١٦١).

(٢) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ل ٩٩/أ).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٨٦/١٠-٥٨٧).

(٤) تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٢١ هـ- ٢٣٠ هـ) (ص ١٨٤-١٨٥).

(٥) المرجع السابق (ص ١٨٦).

(٦) ميزان الاعتدال (١٥٩/٢ رقم ٣٢٧٧).

(٧) تذكرة الحفاظ (٤١٦/٢).

عبدالله اليَزَني، عن عبدالرحمن الصَّنَابُحي، قال: رأيت أبا بكر يمسح على الخمار.

روى هذا الحديث يعقوب بن سفيان الفسوي، عن شيخه سعيد ابن منصور، ثم ذكر يعقوب أن سعيداً سمَّى الصنابحي: عبدالرحمن ابن عثيلة، وأن غير سعيد يقول: ابن عسيلة، قال يعقوب: (وهو الصحيح)- يعني بالسين، ثم قال: (وكان سعيد بن منصور إذا رأى في كتابه خطأً لم يرجع عنه)[١]. اهـ.

ولأجل قول يعقوب هذا، ذكر الذهبي سعيد بن منصور في ميزان الاعتدال[٢]، وامتدحه بقوله: (الحافظ الثقة)، ولم يلتفت إلى هذا القول فيه.

وأما الحافظ ابن حجر، فإنه رأى أن صنيع سعيد هذا لا يقتضي جرحه؛ لأنه لم يكن من باب المكابرة في التمسك بالخطأ، بل من شدة ثقته بضبطه؛ فإنه لما ذكر سعيد بن منصور في التقريب[٣]، قال: (ثقة مصنِّف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدّة وثوقه به).

وعليه، فلا يقدح قول يعقوب هذا في شيخه طالما عُرف أنه كان واثقاً بكتابه؛ لشدَّة تحرِّيه أثناء سماع الحديث، وحفظه بعد ذلك لكتابه من أن يعبث به عابث. وسبق في بيان آرائه في الرجال أنه كان يَنْتَقِدُ شيخَه عبدالله بن وهب لأنه كان يسمع معهم عند المشايخ، وينام في المجلس، ثم يأخذ الكتب من بعضهم فيكتبها[٤].

---

(١) المعرفة والتاريخ (٢/٢٢٢).
(٢) (٢/١٥٩ رقم ٣٢٧٧).
(٣) (ص ٢٤١ رقم ٢٣٩٩).
(٤) تقدم ذكر الحكاية (ص ٩٩/ق).

ولم يحرص على الأخذ من رِشْدين بن سعد، لَمّا استبان له أنه يدفع كتابه لمن لم يعرف، وذكر عنه سلامةَ عَقْلٍ[١].

ومع هذا الحرص والتحرِّي، قد يخطيء سعيد كغيره من الأئمة الذين لم يسلم منهم أحد من الخطأ، لكن أخطاءهم مغمورة في بحر صوابهم، والماء إذا بلغ القُلَّتين لم يحمل الخبث.

فهذا إمام الأئمة مالك بن أنس- رحمه الله- أخطأ في اسم الصُّنَابُحي هذا، خَطَّأه البخاري[٢]، فهل حَطَّ ذلك من قدره؟.

وهذا إمام الجرح والتعديل يحيى بن سعيد القطّان يقول عنه الإمام أحمد: (ما رأيت أقلّ خطأً من يحيى، ولقد أخطأ في أحاديث)، ثم قال: (ومن يَعْرَى من الخطأ والتصحيف؟)[٣].

وكم للبخاري من أخطاء في الرواة في تاريخه الكبير، دفعت ابن أبي حاتم إلى أن يؤلِّف مؤلَّفاً في بيان أخطاء البخاري[٤]، فكان ماذا؟.

فسعيد بن منصور أخطأ كما أخطأ غيره، ولم يكثر منه الخطأ حتى يكون قادحاً، بل الأئمة معترفون بحفظه وجلالته، وتقدم قول حرب الكرماني: (أملى علينا نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه)

---

(١) تقدم ذكر الحكاية أيضاً (ص ٩٨/ق_ ٩٩/ق).

(٢) روى مالك حديثاً من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن الصنابحي هذا، غير أنه سمّاه: (عبدالله الصنابحي). قال الترمذي: (سألت محمد بن إسماعيل- يعني البخاري- عنه، فقال: وَهِمَ فيه مالك، وهو أبو عبدالله، واسمه عبدالرحمن بن عسيلة). اهـ من تهذيب التهذيب (٦/٩٠-٩١).

(٣) تهذيب التهذيب أيضاً (١١/٢١٨).

(٤) واسم مؤلَّفه هذا: (كتاب بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه)، وهو مطبوع في آخر التاريخ الكبير، بعد كتاب الكنى، بتحقيق العلّامة عبدالرحمن المعلِّمي رحمه الله.

ووصفه بالحفظ يحيى بن حسّان وأبو زرعة الدمشقي، وقال ابن حبّان: (من المتقنين الأثبات)، وسبق نقل قول الذهبي: (من نظر سنن سعيد ابن منصور عرف حفظ الرجل وجلالته).

فإن قيل: ليس الكلام في كونه أخطأ من عدمه، وإنما في كونه لا يرجع عما في كتابه من الخطأ.

فالجواب: أن سعيداً لم يَسْتَجِزْ- والله أعلم- العدول عما هو موجود في كتاب رأى أنه قد ضبطه وجوّده. ولو أن الراوي عدل عن الوجه الذي تَلَقَّى عليه ذلك الحديث إلى الوجه الذي يراه صواباً، لاضطربت وجوه الترجيح بين الروايات التي فيها اختلاف، وازداد الإشكال في اختلاف الأحاديث.

ب- ومن جملة ما تُكُلِّم به في سعيد بن منصور: ما ذكره سلمة بن شبيب، قال: (وقد كنت أسمع سليمان بن حرب- وهو بمكة- ينكر عليه الشيء بعد الشيء، وكذلك كان الحميدي، لم يكن الذي بينه وبين الحميدي حسناً، فكان الحميدي يُخَطِّئه في الشيء بعد الشيء من رواية ما يروي عن سفيان)[1].

وهذا الكلام لم يلتفت إليه أحد، ولذا لم يذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[2]، والسبب أن سليمان بن حرب وعبدالله بن الزبير الحميدي قرينان لسعيد بن منصور، وثلاثتهم من سكان مكة، وحماد ابن زيد وسفيان بن عيينة من أبرز شيوخ سعيد كما تقدم، ويعتبر سليمان ابن حرب راوية لحماد بن زيد، والحميدي راوية لسفيان بن عيينة، فلا عجب أن يكون بينهما وبين سعيد ما يكون بين الأقران غالباً،

(١) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١٧٨/٢).
(٢) انظر ميزان الاعتدال (١٥٩/٢ رقم ٣٢٧٧).

وكلام الأقران بعضهم في بعض لا يلتفت إليه، بل يُطْوَى ولا يُرْوَى. هذا مع أن ما بينهم لم يبلغ حدّ القدح والحطّ من أحدهم على الآخر، بل نلمس منهم اعتراف بعضهم بفضل الآخر، وهذه صفة أهل الإخلاص. فانظر إلى تواضع سعيد ولين جانبه ولُطْف عبارته حين يقول: (لا تسألوني عن حديث حماد بن زيد، فإن أبا أيوب[١] يجعلنا على طَبَق، ولا تسألوني عن حديث سفيان، فإن هذا الحميدي يجعلنا على طَبَق)[٢].

وفي نظري أن سلمة بن شبيب رحمه الله بالغ بقوله: (لم يكن الذي بينه وبين الحميدي حسناً)، إذ لو كان ذلك كذلك، لما كان الحميدي يحضر في مجالس الحديث التي كان يعقدها سعيد بن منصور[٣]، ولم يكن إذا ظفر بشيء من غرائب العلم يحرص على إطلاع سعيد عليه[٤]، فمؤدَّى عبارة سلمة هذه: أن بينهما ما يمنع من هذا كله، وقد عرفتَ ما فيه.

ومع هذا فلا ننفي أن يكون دخل في النفوس شيء من جرَّاء ما يجري بينهما حال مذاكرة الحديث ورجحان وجهة نظر أحدهما على الآخر[٥]، إلا أن هذا لم يبلغ دينهما[٦]، بل هما كباقي العلماء الذين إذا جدّ الجِدّ رأيت منهم العجب.

---

(١) هي كنية سليمان بن حرب، وفي تكنية سعيد بن منصور له هكذا ما يدل على ما له من مكانة عنده، فتنبَّه!.

(٢) المعرفة والتاريخ (١٧٨/٢).

(٣،٥) انظر القصة المتقدمة (ص ٨٠/ق).

(٤) انظر القصة الآتية (ص ١٢١/ق- ١٢٢/ق).

(٦) ومما يحسن إيراده هنا: ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (ص ٣٥٣ رقم ٢٤٨) بإسناد صحيح- كما قال محقق الكتاب- عن طارق بن شهاب رضي الله =

فهذا وكيع بن الجراح رحمه الله كان بينه وبين قرينه سفيان ابن عيينة تباعد، وفي سنة أربع أو خمس وثمانين ومائة جاء وكيع إلى مكة، وحدَّث عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله البَهِيّ، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته، فأكبَّ عليه، فقبَّله، وقال: بأبِي وأمي، ما أطيب حياتك وميتتك!.

ثم قال البَهِيُّ: وكان تُرك يوماً وليلة حتى رَبَا بطنه ﷺ، وانْثَنَتْ خِنْصِرَاه.

فلما حدَّث وكيع بهذا، اجتمعت قريش، ورفع أمره إلى العثماني والي مكة، فأرسل إليه، وحبسه، وعزم على قتله وصَلْبه، وأمر بخشبة أن تنصب خارج الحرم. وبلغ وكيعاً ذلك وهو في الحبس، فقال للحارث بن الصديق: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل واحتجنا إليه– يعني سفيان بن عيينة–، فقال له الحارث: يا أبا سفيان، دع هذا عنك، فإن لم يُدْرِكْكَ قُتِلْتَ. فأرسل إلى سفيان، ففزع إليه، ودخل على العثماني، فكلَّمه فيه، والعثماني يَأْبَى، وكان من جملة ما قال سفيان: الله الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف. قال سفيان: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع. ومن جملة ما قال سفيان أيضاً للعثماني: إني لك ناصح، إن هذا رجل من أهل العلم، وله عشيرة، فإن أنت أقدمت عليه، أقل ما يكون: أن تقوم عليك عشيرته وولده بباب أمير المؤمنين، فيشخصك لمناظرتهم. فَعَمِلَ فيه كلام سفيان، وأمر بإطلاقه من الحبس، فأُخرج وكيع من الحبس، وركب حماراً، وحُمِلَ متاعه عليه، وسافر متوجهاً إلى المدينة.

= عنه قال: كان بين سعد– يعني ابن أبي وقاص– وخالد– يعني ابن الوليد– كلام، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد، فقال– أي سعد–: مَهْ! إن ما بيننا لم يبلغ دينَنَا.

قال سعيد بن منصور: كنا بالمدينة، فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع وابن عيينة والعثماني، وقالوا: إذا قدم عليكم، فلا تَتَّكلوا على الوالي، وارجموه بالحجارة حتى تقتلوه. فعزموا على ذلك، وبَلَغَنا الذي هم عليه، فبعثنا بريداً إلى وكيع: أن لا يأتي إلى المدينة، ويمضي من طريق الرَّبَذَة[1]، وكان قد جاوز مفرق الطريقين، فلما أتاه البريد، رجع راجعاً إلى الرَّبَذَة، ومضى إلى الكوفة[2].

فهذه القصة مَثَلٌ من عدّة أمثلة تحكي مواقف السلف في مثل هذه الأحوال والخطوب، وموقف سعيد بن منصور فيها موقف العالم الناصح المشفق.

وأما ما يتعلق بالحديث ورواية وكيع له، فيقول الذهبي في ذلك: (فهذه زَلَّة عالم، فما لوكيع ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع الإسناد؟ كادت نفسه أن تذهب غلطاً...)، ثم أخذ في الاعتذار عنه وتوجيه الرواية وجهة صحيحة، ثم قال: (وهذا بحث معترض في الاعتذار عن إمام من أئمة المسلمين، وقد قام في الدفع عنه مثل إمام الحجاز سفيان بن عيينة)[3].

١٠- عقيدته:

شهدت الفترة التي عاشها سعيد بن منصور ظهور عدة اتجاهات مباينة لمعتقد أهل السنة والجماعة[4]، فاستشعر أهل السنة خطر هذه

---

(١) الرَّبَذَةُ: من قرى المدينة، على ثلاثة أيام منها، قريبة من ذات عرق، وبها قبر أبي ذر رضي الله عنه. معجم البلدان (٣/٢٤).

(٢) انظر القصة بكاملها في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١/١٧٥-١٧٦)، وسير أعلام النبلاء (٩/١٥٩-١٦٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٩/١٦٠،١٦٢).

(٤) انظر المبحث المتقدم (ص ٣٦-٥١) في الكلام على الحالة الفكرية في عصر المؤلِّف.

الاتجاهات، فوقفوا في وجهها بالردود العلمية المُدَعَّمَةِ بالكتاب والسنة، والتحذير من خطر البدعة والمبتدعين.

وقد كان لسعيد بن منصور رحمه الله إسهام في هذا الجانب يدلّ على أنه من أئمة أهل السنة، ولذا كان الإمام أحمد رحمه الله يثني عليه ويطريه، وهو لا يفعل ذلك إلا بأهل السنة المعلنين بها، وموقفه من الذين أجابوا في فتنة خلق القرآن مكرهين معروف[١].

ويدلنا على معتقد سعيد بن منصور ما ذكره تلميذه حرب الكرماني في مسائله المشهورة[٢] حيث قال: (هذه مذاهب أهل العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسِّكين بها، المقتدى بهم فيها، من لدن أصحاب النبي ﷺ، إلى يومنا هذا. وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرها عليها، فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها، فهو مخالف مبتدع، خارج عن الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق.- قال:- وهو مذهب أحمد[٣]، وإسحاق بن إبراهيم[٤]، وعبدالله بن مخلد[٥]، وعبدالله بن الزبير الحميدي، وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم، وكان من قولهم: أن الإيمان قول وعمل ونيَّة وتَمَسُّكٌ

---

(١) فإنه هجرهم ولم ير الكتابة عنهم. انظر سير أعلام النبلاء (٣٢٢/١١).

(٢) وتسمَّى أيضاً: «السنَّة»، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الاستقامة (٧٠/١): (وكذلك لفظ الحركة، أثبته طوائف من أهل السنة والحديث، وهو الذي ذكره حرب بن إسماعيل الكرماني في السنّة التي حكاها عن الشيوخ الذين أدركهم: كالحميدي، وأحمد بن حنبل، وسعيد بن منصور، وإسحاق بن إبراهيم).

(٣) يعني ابن حنبل.

(٤) المعروف بابن راهُوَيْهْ.

(٥) لعله يقصد عبدالله بن مَخْلَد بن خالد التميمي النيسابوري، النحوي المترجم في التهذيب (٢٤/٦).

بالسنة، والإيمان يزيد وينقص...)، ثم أخذ في ذكر هذه العقيدة[١].

ويزيد ذلك وضوحاً ما سأعرضه من بعض ما وقفت عليه من سننه في بعض مباحث العقيدة، فمن ذلك:

ــ عند قوله سبحانه: ﴿**قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون**﴾، أورد أثراً بإسناد صحيح عن مجاهد أنه قال: علم من إبليس المعصية، وخلقه لها[٢]. وهذا من معتقد أهل السنة في باب القدر.

ــ وعند قوله سبحانه: ﴿**ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أن التواب الرحيم**﴾ ، أورد أثراً من رواية أبي عون خصيف بن عبدالرحمن الجزري، عن مجاهد، وفيه: أن الله أمر إبراهيم الخليل عليه السلام أن يؤذِّن في الناس بالحج، وأن من أجاب إبراهيم من الخلق يومئذ فهو حاج، ثم قال مجاهد لخصيف: يا أبا عون، القَدَريَّةُ لا يصدِّقون بهذا[٣]. وأوضحت في تعليقي على قول مجاهد هذا ما مراده به.

ــ وعند قوله سبحانه: ﴿**ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك**﴾، أورد أثراً بإسناد صحيح عن أبي صالح ذَكْوان السَّمَّان– في قوله: ﴿**وما أصابك من سيئة فمن نفسك**﴾–، قال: بذنبك، وإنا قدَّرناها عليك[٤].

وهذا أيضاً من معتقد أهل السنة في باب القدر.

---

(١) ساقها ابن القيم في حادي الأرواح (ص ٣٢٦-٣٣١)، ولولا طولها لسقتها بتمامها.

(٢) الحديث رقم [١٨٤] من هذه الرسالة.

(٣) الحديث رقم [٢٢٠] من هذه الرسالة.

(٤) الحديث رقم [٦٦٢] من هذه الرسالة.

وفي القسم المخطوط من السنن عقد سعيد بعض الأبواب التي هي من صلب مباحث العقيدة، فمن ذلك أنه:

ـ عَقَد باباً في ما جاء في لزوم الجماعة[١].

ـ وعقد باباً في الأئمة المضلِّين[٢].

ـ وعقد باباً في ما جاء في خيار الأئمة[٣].

ـ وعقد باباً في النهي عن سبِّ أصحاب النبي ﷺ واللعنة على من سبَّهم[٤].

ـ وعقد باباً في فضل عثمان بن عفان[٥].

ـ وعقد باباً في ما جاء في فضيلة الحسن والحسين ابني علي[٦].

ـ وعقد باباً في المِرَاء[٧].

ـ وعقد باباً في ما جاء بمن وُكِلَت الفتنة[٨].

ـ وعقد باباً في كراهية الاختلاف[٩].

ـ وعقد باباً في النهي عن مجالسة أهل الأهواء[١٠].

ـ وعقد باباً في النهي عن الاستماع إلى أهل البدع[١١].

---

(١) سنن سعيد بن منصور (ل ١٩٨/أ).

(٢) المرجع السابق (ل ١٩٨/ب).

(٣) المرجع السابق أيضاً (ل ٢٢٤/ب- ٢٢٥/ب).

(٤) السابق أيضاً (ل ٢٢٣/أ- ٢٢٣/ب).

(٥) السابق أيضاً (ل ٢١٣/أ).

(٦) السابق أيضاً (ل ٢٢٩/أ).

(٧) السابق أيضاً (ل ٢٠٢/أ).

(٨) السابق أيضاً (ل ٢٠٢/ب).

(٩) السابق أيضاً (ل ٢٠٥/ب).

(١٠) السابق أيضاً (ل ٢١٨/ب- ٢١٩/أ).

(١١) السابق أيضاً (٢٢٠/ب).

ـــ وعقد باباً طويلاً في ما جاء في الشفاعة[(١)].
ـــ وعقد باباً طويلاً في ما جاء في القَدَر[(٢)].

وهناك بعض النقول التي أتت في بعض الكتب مما يمكن أن يضاف لما سبق. فمن ذلك: ما رواه الخطيب البغدادي قال:

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنبأ أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، ثنا عبدالكريم بن الهيثم، ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بَزَّة، ثنا أبو العباس الوليد بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جُرَيْج، قال: حدثتني أمي، عن جدي عبدالملك، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ من فَلْقِ فيه إلى أذني هذه– ورآني أمشي بين يدي أبي بكر وعمر– فقال: **«يا أبا الدرداء، أتمشي بين يدي من هو خير منك؟»**[(٣)]. فقلت: ومن هو يا رسول الله؟. فقال: **«أبو بكر وعمر، ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين خير من أبي بكر»**.

قال[(٤)]: فحدَّثت الحميدي[(٥)]، فقال لي: اذهب بنا إليه حتى أسمعه منه، فقلت له: منزله بالثقبة، والثقبة على رأس ثلاثة أميال من مكة.

---

(١) السابق أيضاً (٢١٦/أ– ٢١٧/أ).
(٢) السابق أيضاً (٢١٧/أ– ٢١٨/ب).
(٣) الحديث المرفوع ضعيف بهذا الإسناد؛ لأنه من رواية عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، وهو مدلِّس، ولم يصرِّح بالسماع من عطاء، انظر ترجمة ابن جريج في الحديث الآتي برقم [٩] من هذه الرسالة.
(٤) أي أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بَزَّة كما يتضح من سياق القصة.
(٥) هو عبدالله بن الزبير الحميدي شريك سعيد بن منصور في الرواية عن سفيان بن عيينة. وهذه القصة تدل على حسن علاقته بسعيد بن منصور، وأنه لم يكن بينهما هجر ولا قطيعة كما قد يفهم من قول سلمة بن شبيب الذي سبق نقله (ص ١١٤–١١٥).

فلما كان ذات يوم دفنا رجلاً من قريش باكراً، ثم قال لي الحميدي: هل لك بنا في الرجل؟ قلت: نعم، فخرجنا نريده. فلما كنا بقصر داود بن عيسى لقينا ابن عم له فقال: يا أبا بكر أين تريد؟ قال: أردنا أبا العباس، فقال: يرحم الله أبا العباس، مات أمس.

فقال الحميدي: هذه حَسْرة. ثم قال: أنا أسمعه منك. فدخلنا على سعيد بن منصور وهو يحدِّث، فلما افترق الناس، دنا منه، فقال لي: حدث أبا عثمان حديث الجُرَيْجي، فحدثته.

فقال سعيد: قطع هذا كلَّ عِلَّة.

فقلت للحميدي: ما قطع كل علة؟.

فقال لي: إن أناساً يزعمون أن علياً من رسول الله ﷺ وأنه لا يقاس به أحد من الناس، فلما أن قال رسول الله ﷺ ما قال، علمنا أن علياً ليس بنبي ولا مرسل، فقطع كل علة[1].

ومن ذلك أيضاً: ما رواه ابن عساكر في تاريخه من طريق سعيد ابن منصور، قال: نا أبو معاوية، نا عمر بن ذر، قال: خرجت وافداً إلى عمر بن عبدالعزيز في نفر من أهل الكوفة، وكان معنا صاحب لنا يتكلم في القَدَر، فسألنا عمر بن عبدالعزيز عن حوائجنا، ثم ذكرنا له القَدَر، فقال: لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس، ثم قال: قد بيّن الله ذلك في كتابه: ﴿**فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم**﴾، فرجع صاحبنا ذلك عن القَدَر[2].

١١- من اتفق معه في الاسم واسم الأب:

أورد الخطيب البغدادي في كتابه: (المتفق والمفترق)[3] خمسة ممن

---

(١) الرحلة للخطيب البغدادي (ص ١٨١-١٨٥).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣/٢٠٥/ مخطوط الظاهرية).

(٣) (ل ١٠٩، ١١٠).

يُسَمَّون سعيد بن منصور، أحدهم صاحب السنن.

وأذكر الأربعة الآخرين لتمييزهم عن المترجم له.

أما الأول، فهو: سعيد بن منصور بن محرز بن مالك بن أحمد الجُذَامي، الشامي، أرسل عن جدّ أبيه مالك بن أحمد، وحدَّث عنه الوليد بن مسلم الدمشقي، وهذا أعلى طبقة من صاحب السنن، لأن الوليد بن مسلم من شيوخ صاحب السنن.

وأما الثاني، فهو: سعيد بن منصور الرَّقِّي[١]، يروي عن عثمان ابن عطاء الخراساني، روى عنه عمر بن شَبَّة، وهذا يقارب طبقة صاحب السنن؛ لأن عمر بن شبة روى عنهما كليهما.

وأما الثالث، فهو: سعيد بن منصور المشرقي الكوفي[٢]، يروي عن زيد بن علي بن الحسين، وعبدالله بن علي بن حسين، روى عنه إسماعيل وحصين ابنا عبدالرحمن الجعفي، وهذا أيضاً أعلى طبقة من صاحب السنن، لأنه يروي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المقتول سنة اثنتين وعشرين ومائة[٣].

وأما الرابع، فهو: سعيد بن منصور بن حنش، أبو حنش السبائي، وهو أعلى من المصنف طبقة، لأن الخطيب ذكر أنه توفي سنة أربع وثمانين ومائة.

١٢- أولاده:-

لم أجد في ما وقفت عليه من المراجع ما يسعف في معرفة شيء

---

(١) انظر أيضاً إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ل ٩٩/ب).

(٢) انظر أيضاً ترجمة حصين بن عبدالرحمن الجعفي في المتفق والمفترق (ل ٧٠).

(٣) كما في التقريب (ص ٢٢٤ رقم ٢١٤٩).

عن عائلة سعيد بن منصور، سوى أن له من الأولاد: أحمد[١] ومحمداً[٢]، وهذان لم أجد من ترجم لهما، مع أن محمداً روى شيئاً عن والده كما سبق.

وهناك بعض الرواة الذين يشتبه في أنهم من سلالة سعيد بن منصور.

منهم: الشيخ الإمام المحدِّث الواعظ القدوة، شيخ الإسلام، الأستاذ أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور النيسابوري، الحِيري. ولد سنة ثلاث ومائتين، وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين[٣].

و لم أجد أدنى إشارة تدلّ على أن أبا عثمان هذا حفيد لسعيد بن منصور صاحب السنن، إلا أن كنيته وطبقته تُقَوِّي الاحتمال بأنه حفيده، وقد يكون من أحفاد من اتفق مع سعيد في الاسم والنسب ممن تقدم ذكرهم[٤]، أو غيرهم، فالعلم عند الله.

ولسعيد بن إسماعيل هذا ابن يقال له: أحمد، نقل عنه الذهبي، فقال: (قال أبو الحسين أحمد بن أبي عثمان: توفي أبي لعشر بقين من ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين ومائتين، وصلى عليه الأمير أبو صالح)[٥].

وله أيضاً ابن يقال له محمد.

---

(١) ذكر ذلك أحمد بن محمد بن الحسين– لعلّه الماسِرْجِسي–، ونقله عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/٣٥٥/ مخطوط الظاهرية). وقال الكلاباذي في رجال صحيح البخاري (١/٢٩٦): (وهو والد أحمد).

(٢) روى محمد عن أبيه أشياء يسيرة، انظر ما تقدم (ص ٩٩، ١٠٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/٦٢–٦٦).

(٤) في المبحث المتقدم بعنوان: من اتفق معه في الاسم واسم الأب.

(٥) سير أعلام النبلاء (١٤/٦٦).

قال الذهبي: (الإمام الحافظ المجَوِّد القدوة الزاهد الأديب، أبو بكر، محمد بن الإمام الزاهد أبي عثمان سعيد بن إسماعيل، النيسابوري، الحِيْرِيّ. سمع عليّ بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبدالوهاب الفرَّاء وتَمْتَاماً وإسماعيل القاضي وبكر بن سهل، وكان واسع الرِّحْلة عالماً. روى عنه: أبو علي الحافظ وولده أبو سعيد وأبو أحمد الحاكم. وكان من كبار الغزاة في سبيل الله، ويرابط بطرسوس. توفي في المحرم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)[١].

ولمحمد هذا ابن يقال له: أحمد.

قال الخطيب البغدادي: (أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل ابن سعيد بن منصور، أبو سعيد النيسابوري، المعروف بابن أبي عثمان، الغازي. وجَدُّه سعيد هو المُكَنَّى: أبو عثمان، وكان واعظ أهل نيسابور وشيخ الصُّوفية. فأما أبو سعيد، فكان من عباد الله الصالحين، وقدم بغداد حاجاً دفعات عدَّة، آخرها في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة،... بلغني أن ابن أبي عثمان خرج غازياً إلى طرسوس، فمات بها)[٢].

وقال الحاكم أبو عبدالله: (أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور، الواعظ، الحافظ، أبو سعيد بن أبي بكر ابن أبي عثمان رضي الله عنهم وكان قد جمع الحديث الكثير، وصنَّف في الأبواب والشيوخ، ثم أدركته الشهادة بطرسوس، .... صنَّف التفسير الكبير، وخرَّج على المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج، وكان من محبّته للحديث يكتب بخطه ويسمع إلى أن استشهد رحمه

(١) المرجع السابق (١٥/٢٥٨).

(٢) تاريخ بغداد (٥/٢٣).

الله....، وتوفي بطرسوس للنصف من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة)[١].

فهل يا تُرى هذه الذرية الطيبة من سلالة هذا الإمام سعيد بن منصور صاحب السنن؟.

١٣- وفاته وبيان الراجح في تاريخها:-

وهكذا بعد حياة حافلة بطلب العلم وتعليمه والتصنيف فيه، أدرك سعيداً الأمر الذي لابد منه، وهو الموت الذي كتبه الله على العباد. وقد اختلِفَ في تاريخ وفاته على أربعة أقوال: فمنهم من قال: توفي سنة ست وعشرين ومائتين، ومنهم من قال: سنة سبع وعشرين ومائتين، ومنهم من قال: سنة ثمان وعشرين ومائتين، ومنهم من قال: سنة تسع وعشرين ومائتين.

واختُلف أيضاً في الشهر الذي توفي فيه، فمنهم من قال: توفي في رجب، ومنهم من قال: في رمضان.

أ – أما الذي قال: إنه توفي سنة ست وعشرين ومائتين، فهو تلميذه أبو زرعة الدمشقي، حيث قال في تاريخه: (ومات سعيد بن منصور سنة ست وعشرين ومائتين)[٢].

ب- أما الذي قال: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين فهم كثير، منهم: محمد بن سعد، وأبو داود، ومحمد بن عبدالله الحضرمي مُطَيَّن، وحاتم بن الليث الجوهري، وعبدالله بن محمد البغوي، وأبو سعيد ابن يونس، وابن حبان، وكذا جاء عن البخاري في بعض الروايات.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٧٣/٢-١٧٤/ مخطوط الظاهرية)، وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء (٢٩/١٦).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٣٠٤/١ رقم ٥٥٤)، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٧/٧).

أما ابن سعد فقال: (سعيد بن منصور، ويُكَنَّى أبا عثمان، توفي بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين)[١].

وأما أبو داود، فقال أحمد بن محمد بن الحسين: (وذكر أبو داود أنه مات سنة سبع وعشرين ومائتين)[٢].

وأما محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي مُطَيَّن فقال: (وفيها- يعني سنة سبع وعشرين ومائتين- مات سعيد بن منصور الخراساني)[٣].

وأما حاتم بن الليث الجوهري فقال: (مات سعيد بن منصور بمكة- ويكنى أبا عثمان- سنة سبع وعشرين ومائتين)[٤].

وأما عبدالله بن محمد البغوي فقال: (ومات سعيد بن منصور بمكة وبها مات، في شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائتين)[٥].

وأما أبو سعيد ابن يونس الصَّدَفي فقال: (سعيد بن منصور الخراساني، من أهل مرو، قدم مصر، وكُتِب عنه بها، وكان قد قطن بمكة وبها مات، في رمضان، سنة سبع وعشرين ومائتين)[٦].

وأما ابن حبان فقال في كتاب الثقات: (مات بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين)[٧].

وأما البخاري، فسيأتي ذكر كلامه في حكاية القول الرابع.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥٠٢)، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/٣٥٧/ مخطوط الظاهرية).

(٢) تاريخ دمشق أيضاً (٧/٣٥٥).

(٣) تاريخ دمشق أيضاً (٧/٣٥٧).

(٤) تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً (ص ٢٦).

(٥) تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي (ص ٤٧ رقم ٩).

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/٣٥٥/ مخطوط الظاهرية).

(٧) الثقات لابن حبان (٨/٢٦٨-٢٦٩).

جـ- وأما الذي قال: إنه توفي سنة ثمان وعشرين فلم أجده، ولكن حكاه المزِّي عن غير معيَّن.

قال المِزِّي في تهذيب الكمال: (وقال أبو زرعة الدمشقي: مات سنة ست وعشرين ومائتين. وقال غيره: مات سنة ثمان وعشرين ومائتين)[١].

د- وأما الذي قال: إنه توفي سنة تسع وعشرين ومائتين، فهو موسى ابن هارون الحمّال أحد تلامذة سعيد[٢].

وأما البخاري، فاختُلف عنه.

ففي التاريخ الكبير قال: (سعيد بن منصور، مات بمكة سنة تسع وعشرين ومائتين أو نحوها)[٣].

وفي التاريخ الأوسط قال: (مات سعيد بن منصور بمكة- أبو عثمان الخراساني، سكن مكة- يعني سنة سبع وعشرين ومائتين)[٤].

وهذا الاختلاف على البخاري يرجع- فيما يظهر- إلى تقارب رسم (سبع) و (تسع)، فتصحفت (تسع) إلى: (سبع) في الأوسط، والصواب عن البخاري ما جاء في التاريخ الكبير، وقد أطال مغلطاي في بيان خطأ من رواه (سبع) عن البخاري، وذلك في كتابه إكمال تهذيب الكمال[٥].

والراجح من هذه الأقوال قول من قال: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين لكثرتهم، وهذا الذي رجحه كل من جاء بعدهم،

---

(١) تهذيب الكمال المطبوع (٨٢/١١).
(٢) كما في الموضع السابق من تهذيب الكمال، وسير أعلام النبلاء (٥٩٠/١٠).
(٣) التاريخ الكبير (٥١٦/٣).
(٤) التاريخ الأوسط المطبوع باسم التاريخ الصغير (٣٥٨/٢).
(٥) (ل ٩٩/ أ).

فقد اختاره أبو نعيم[(١)]، وابن خير الإشبيلي[(٢)]، وابن نقطة[(٣)]، وغيرهم.

ولما ذكر المزِّي هذه الأقوال، قال: (والصحيح الأول والله أعلم)[(٤)]- يعني قول من قال: سنة سبع وعشرين ومائتين-.

وقال الذهبي: (قال ابن سعد، وأبو داود، وحاتم بن الليث، وجماعة: مات بمكة سنة سبع وعشرين. زاد ابن يونس، فقال: في رمضان. وقال أبو زرعة الدمشقي: سنة ست، والأول الصحيح. وصحَّف موسى بن هارون، فقال في سنة تسع وعشرين ومائتين)[(٥)].

وقال أيضاً: (وقال ابن سعد، وأبو داود، ومُطَيَّن، وحاتم بن الليث: مات سنة سبع وعشرين. قال ابن يونس: مات بمكة في رمضان سنة سبع. وقال بعضهم: سنة ست، وهو غَلَط. وقال بعضهم: سنة تسع، وهو غلط أيضاً)[(٦)].

وأما الشهر الذي توفي فيه، فاختلف فيه قول ابن يونس والبغوي كما سبق. فابن يونس يرى أنه توفي في شهر رمضان، والبغوي يرى أنه توفي في شهر رجب.

ويصعب الترجيح بين القولين بلا مُرَجِّح، والذي ذكره المزِّي والذهبي أنه توفي في شهر رمضان بناءً على قول ابن يونس، والذي يظهر أنهما لم يطلعا على قول البغوي، والله أعلم.

وهكذا بعد حياة دامت ما يقرب من تسعين عاماً قضاها سعيد

---

(١) في تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً (ص ٢٦).

(٢) في فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص ١٣٥).

(٣) في التقييد (١٨/٢).

(٤) تهذيب الكمال المطبوع (٨٢/١١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٩٠/١٠).

(٦) تاريخ الإسلام- وفيات ٢٢١-٢٣٠ (ص ١٨٦).

ابن منصور في جمع ميراث النبوة– العلم–، وتبليغه، وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ والأمر الذي لا مَفَرّ منه.

نسأله تعالى أن يرفع درجته في عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، آمين.

* * *

□ المبحث الثاني □
التعريف بكتاب السنن

١- تسميته:-

تكاد تجمع المصادر التي تذكر هذا الكتاب على تسميته بالسنن، والاستدلال على ذلك يطول، وقد جاء في آخر النسخة الخطية التي عثرتُ عليها ما نصه: (آخر كتاب السنن)، وسيأتي مزيد استدلال في المبحث الآتي[1].

وسمّاه بعضهم: (المصنَّف)، أو: (مصنَّف سعيد بن منصور)، بمعنى مؤلَّف سعيد بن منصور.

٢- توثيق نسبته للمؤلِّف:-

إنّ صِحَّةَ نسبة كتاب السنن لمؤلفه سعيد بن منصور أمر مقطوع به؛ لشهرة هذه السنن، والأدلة متوافرة على ذلك.

فهناك جَمٌّ غفير كلهم يعزو هذا الكتاب لسعيد بن منصور.

وهناك من ينقل بعض الأحاديث مَعْزُوَّةً لهذا الكتاب ومصنِّفه.

وهناك من يروي أحاديث من هذا الكتاب بسنده عن سعيد بواسطة أو بغير واسطة.

وهناك من يروي هذا الكتاب بسنده إلى مصنِّفه سعيد.

هذا بالإضافة لصحَّة سند الكتاب إلى مؤلفه.

وهذا إجمال، وفيما يلي تفصيله مع الأمثلة:-

أ - من ذكر الكتاب ونسبه إلى سعيد، أو نقل منه أحاديث وعزاها إليه:

١ - ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): قال وهو يذكر مصنَّفات بَقِيّ

---

(١) انظر المبحث الآتي بعنوان: توثيق نسبته للمؤلِّف.

ابن مَخْلَد: (ومنها: مصنَّفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم، الذي أرْبَى فيه على مصنَّف أبي بكر بن أبي شيبة، ومصنَّف عبدالرزاق، ومصنَّف سعيد بن منصور، وغيرها، وانتظم علماً عظيماً لم يقع في شيء من هذه)[١].

٢- البيهقي (ت ٤٥٨هـ): ذكر في كتاب القراءة خلف الإمام[٢] حديثاً، ثم قال: «كذا قاله سعيد بن منصور في تفسيره».

والتفسير من كتب السنن كما سيأتي.

٣- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ): ذَكَر في كتاب الجامع أحق الكتب بالتقديم، ثم قال: (ثم الكتب المصنَّفة في الأحكام الجامعة للمسانيد وغير المسانيد، مثل كتب ابن جريج، وسعيد بن أبي عروبة، وعبدالله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير، وعبدالله بن وهب، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجرَّاح، وعبدالوهاب بن عطاء، وعبدالرزاق بن همّام، وسعيد بن منصور، وغيرهم)[٣].

وقال في ترجمة سعيد بن منصور في المتفق والمفترق: (وله كتاب في السنن والأحكام كبير، وحديثه كثير مشهور)[٤].

وقد جمع محمد بن أحمد المالكي الأندلسي جزءاً[٥] بعنوان: «جزء فيه تسمية ما ورد به الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي دمشق، من الكتب من روايته من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة، وما جرى مجراها، سوى الفوائد والأمالي والمنثور،

(١) نفح الطيب (٥١٩/٢)، (١٦٨/٣-١٦٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٩١/٣).

(٢) (ص ١١١).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٦/٢).

(٤) المتفق والمفترق (ل ١١٠/أ).

(٥) وهذا الجزء من محفوظات المكتبة الظاهرية، الرسالة السادسة من مجموع رقم (١٨)، وقد أورد هذا الجزء بكامله الدكتور محمود الطحان في كتابه «الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» (ص ٢٨٢-٣٠١).

وتسمية بعض من صنفها»، وذكر فيه: «تفسير سعيد بن منصور»[١]، و «كتاب الجهاد» و «كتاب النكاح»، و «منتخب كتبه في الأحكام»[٢].

٣- ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ): قال في فهرسه: (مصنَّف سعيد ابن منصور البلخي، نزيل مكة، وتوفي بها سنة ٢٢٧، حدثني به أبو بكر ...)[٣]، ثم أخذ في ذكر أسانيده إلى هذا الكتاب كما سيأتي.

٤- ابن نُقْطَةَ محمد بن عبدالغني (ت ٦٢٩ هـ): قال في ترجمة سعيد ابن منصور: (وصنَّف كتاب السنن، وجمع فيها من أقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم ما لم يجمعه غيره...، وحدَّث عنه بكتاب السنن: محمد بن علي بن زيد الصائغ، ووقع لنا حديثه عالياً)[٤].

قلت: وهو يروي السنن بنفس إسناد هذه النسخة الخطية كما سيأتي.

وفي ترجمة كل راو من الرواة لكتاب السنن كان ابن نقطة يذكر روايته لها[٥].

٥- ابن دِحْيَة الكَلْبي (ت ٦٣٣ هـ): قال: (وهذا المصنَّف الذي صنَّفه سعيد بن منصور هو أربعة وعشرون جزءاً...)[٦].

٦- شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): قال في السير: (سعيد بن منصور ابن شعبة، الحافظ، الإمام، شيخ الحرم... مؤلف كتاب السنن)[٧].

---

(١) المرجع السابق (ص ٢٨٣ رقم ٢٤).
(٢) المرجع السابق أيضاً (ص ٢٨٨ رقم ١٥٠،١٥١،١٥٢).
(٣) فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي (ص ١٣٥).
(٤) التقييد (١٧/٢).
(٥) انظر تراجم رجال سند الكتاب الآتية.
(٦) العَلَم المشهور (ص ١٦٢).
(٧) سير أعلام النبلاء (٥٨٦/١٠).

وفي الميزان قال: (سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، الحافظ الثقة، صاحب السنن)[١].

وفي تاريخ الإسلام قال: (من نظر سنن سعيد بن منصور عرف حفظ الرجل وجلالته)[٢].

وفي ترجمة أبي طاهر أحمد بن الحسن الكَرَجي من السير قال: (سمع من أبي علي ابن شاذان كتاب السنن لسعيد بن منصور)[٣].

٧- ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ): قال في البداية والنهاية: (وسعيد ابن منصور صاحب السنن المشهورة التي لا يشاركه فيها إلا القليل)[٤].

٨- ابن النَّحَاس (ت ٨١٤ هـ): قال في مقدمة كتابه مشارع الأشواق: (وأَلَّفْتُ هذا الكتاب من الأصول المشهورة، وانتقيته من هذه الدواوين المذكورة، وهي: كتاب الجهاد للإمام عبدالله بن المبارك، وهو أول مؤلَّف أُلِّف في هذا الشأن فيما أعلم. ومصنف الإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني. وكتاب السنن للإمام سعيد بن منصور الخراساني...)[٥] إلخ.

٩- تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢ هـ): قال في ترجمة سعيد بن منصور: (أحد الأعلام، مؤلِّف السنن...، وروى عنه أيضاً محمد بن علي الصائغ المكي كتاب السنن له)[٦].

---

(١) ميزان الاعتدال (١٥٩/٢).
(٢) تاريخ الإسلام (ص ١٨٦/ وفيات سنة ٢٢١-٢٣٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٤٤/١٩).
(٤) البداية والنهاية (٢٩٩/١٠).
(٥) مشارع الأشواق إلى مصارع العُشَّاق (٧٢/١).
(٦) العقد الثمين (٥٨٦/٤-٥٨٧).

وقال في ترجمة إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس: (كانت عنده سنن سعيد بن منصور، عن محمد بن علي الصائغ الصغير)[١].

١٠- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ): ذكر سنن سعيد بن منصور في مواضع عديدة من فتح الباري[٢]، وفي تهذيب التهذيب[٣]، وتغليق التعليق[٤]، وغيرها من كتبه.

وسيأتي ذكر سنده لكتاب السنن.

١١- برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ): قال في كتابه مصاعد النظر: (وروى النسائي في السنن... وسعيد بن منصور في سننه....)[٥]، ثم ذكر حديثاً.

١٢- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ): قال في تدريب الراوي: (من مظان المعضل والمنقطع والمرسل: كتاب السنن لسعيد بن منصور، ومؤلفات ابن أبي الدنيا)[٦].

وأما عزوه للسنن في كتبه فكثير جداً، فمن ذلك مثلاً: قال في الدر المنثور: (وأخرج سعيد بن منصور في سننه)[٧]، وكذا قال في تحذير الخواص من أكاذيب القُصَّاص[٨]، ....

(١) المرجع السابق (٣/٢٠٠).
(٢) انظر هذه المواضع في كتاب: (معجم المصنفات الواردة في فتح الباري) (ص ٢١٦).
(٣) انظر مثلاً: (١/٣٠٢،٥١٢)، (٢/١١٤،٢٨٠)، (٣/٢٧٤،٢٨٦،٤٧٩)، (٤/١٥٤).
(٤) انظر مثلاً: (٣/٤٤،٤٦،٤٨،٥٠،٥١،٥٢،٥٣،٦١،٧٢،٧٤،٧٧).
(٥) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢/٢٤٦).
(٦) تدريب الراوي (١/٢١٤).
(٧) قال ذلك في (١/١٤،٢٠،٤٠)، وانظر نماذج من هذا كثيرة جداً في تخريج أحاديث هذه الرسالة.
(٨) تحذير الخواص (ص ٢٥٥).

وفي شرح الصدور[١].

ب- من روى أحاديث من هذا الكتاب بسنده عن سعيد بواسطة أو بغير واسطة: وهم عدد كثير يصعب حصره، فمنهم: محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتاب الطبقات[٢]، ومنهم الإمام أحمد في المسند[٣]، ومنهم البخاري[٤]، ومسلم[٥]، وأبو داود[٦]، ويعقوب بن سفيان[٧]، وأبو زرعة الدمشقي[٨]، وحرب بن إسماعيل الكرماني[٩].

فهؤلاء من تلاميذه يروون عنه بلا واسطة.

وأما من روى عنه بواسطة فهم كثيرون، ولذا سأقتصر على من روى أحاديث من هذا القسم المحقق من طريق المصنف، وسيكون العزو

---

(١) انظر مثلاً: (ص ١٩، ٢١، ٢٨، ٤١، ٤٨، ٥٥، ٦٧، ٨٣، ٩٣، ١٠٧، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ٢١١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٤، ٤٠١).

(٢) روى عنه في مواضع كثيرة من كتاب الطبقات، منها مثلاً: (٣/١٧٠، ٢٨٨، ٣١٣، ٣١٨، ٣٦٨، ٣٧٠؛ ٤١٦).

(٣) روى عنه في مواضع من المسند، منها مثلاً: (٣/٥٠٠)، (٤/٢١٢)، (٥/٣٣٣، ٤١٥).

(٤) روى عنه في الأدب المفرد (٢/٢٩٤ رقم ٨٣٠/ فضل الله الصمد)، وفي التاريخ الصغير (١/١٥٩)، وروى عنه في الصحيح (٢/٣٥١ رقم ٨٧٢) في الأذان، باب سرعة انصراف النساء من الصبح، وقلَّة مقامهن في المسجد، لكن بواسطة يحيى بن موسى، عنه.

(٥) روى عنه في مواضع من صحيحه، منها: (٤/٢٠٩٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢٢٦٨، ٢٢٨٣).

(٦) روى عنه في مواضع من سننه، منها مثلاً: (٣/٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤٠؛ ٧٣، ٧٩، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٣، ٤٦١، ٥٣٠، ٦٣٧).

(٧) روى عنه في مواضع من كتابه المعرفة والتاريخ، منها مثلاً: (١/٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٧، ٣٤٦، ٣٥٨، ٤٤٠، ٤٦٩، ٤٩٣، ٥١٨، ٥٣٣، ٥٤٠، ٥٥٦، ٥٦٤، ٦٧٦).

(٨) روى عنه في مواضع من تاريخه، منها مثلاً: (١/١٥٢، ١٥٣، ١٨٢، ٢٤٥، ٤٠٧، ٤٧٦، ٤٨٣، ٦١٥، ٦٣٥، ٦٥١)، (٢/٦٧٧، ٦٨٢).

(٩) نقل ابن القيم في زاد المعاد (٥/٨٢٨) عن مسائل حرب الكرماني رواية لحرب عن سعيد ابن منصور.

لرقم الحديث في هذا القسم. فمنهم:

١- ابن المنذر، روى في تفسيره الأحاديث الآتية من طريق سعيد: الحديث رقم [٥٣٣،٥٣٥،٥٤٦،٥٤٧،٥٦١،٥٦٤،٥٨٠،٥٩٣،٦١٤،٧١٦].

٢- ابن أبي داود، روى في كتاب المصاحف من طريق سعيد الحديثين الآتيين: رقم [١٦٩،٧١٠].

٣- ابن أبي حاتم، روى في تفسيره حديثاً واحداً من طريق سعيد، وهو: رقم [٢٢٠].

٤- الخَطَّابي، روى في غريب الحديث الأحاديث الآتية من طريق سعيد: رقم [١٩،٤٠،٤٠٨،٤٢٨،٧٣٦،٧٤٥].

٥- ابن مردويه، روى في تفسيره حديثاً واحداً من طريق سعيد، وهو: رقم [٧٦٢]، نقله عنه ابن كثير في تفسيره.

٦- أبو القاسم الطبراني، روى في معجمه الكبير والأوسط من طريق سعيد الأحاديث الآتية:

رقم [٤٥،٦٧،١٦٦،٤١٧،٤٢٦،٤٨٢،٥١٩،٦٣٨،٦٥٩، ٦٧٦،٦٨٦،٦٨٧،٧٤٠،٧٧٢،٧٧٣].

٧- أبو الحسن الدارقطني، روى في سننه الحديث الآتي من طريق سعيد، وهو: رقم [٦٨٦].

٨- أبو عبدالله الحاكم، روى في مستدركه الحديثين الآتيين من طريق سعيد، وهما: رقم [٦٨١،٦٨٦].

٩- ابن حزم، روى في المحلَّى الأحاديث الآتية من طريق سعيد:

رقم [١٠٤،١٠٩،٢٩٥،٨٣٢،٨٥٦،٨٥٧].

١٠- البيهقي، روى من طريق سعيد هذه الأحاديث في كتبه الآتية:

في الأسماء والصفات، رقم: [٤٢٥،٤٢٧،٤٣٤،٤٤٢،٤٤٣].

وفي المدخل إلى السنن، رقم: [٣٩].

وفي شعب الإيمان، رقم: [١،٨،٩،٢٣،٢٧،٢٩،٣٤،٣٧، ٤٠،٤١،٤٢،٤٥،٥٠،٦٠،٦٨،٧٠،٧٥،٧٦،٧٧،٨٠،٨١،٨٣،٨٤، ٨٩،٩٠،٩٥،٩٧،٩٨،٩٩،١٣٥،١٣٨،١٤٦،١٤٩،١٥٤،١٦٤، ١٦٦،١٧٨،٢٢٩،٣٦٨،٤٠٦،٤٨٣،٤٨٥،٥٦٠،٥٩٧،٦٥٩،٦٩٨].

وفي السنن الكبرى، رقم: [٤٨،٦٧،١٠٤،١١٣،١١٥،١١٧، ١١٩،١٢١،١٢٤،١٤١،١٤٢،١٤٣،١٤٥،١٤٦،٢٤٧،٢٤٨،٢٥٠، ٢٥١،٢٥٣،٢٥٤،٢٥٨،٢٥٩،٢٦٠،٢٦٣،٢٧٩،٢٨٠،٢٨١،٣١٢، ٣٢٨،٣٤٥،٣٧٠،٣٨٢،٣٨٧،٣٨٨،٣٨٩،٣٩٠،٣٩١،٤٢٨،٤٥٥، ٤٥٧،٤٦٣،٤٦٦،٥٠٦،٥١٦،٥٣٤،٥٧١،٥٧٢،٥٧٦،٥٨٥،٥٩١، ٦٠٠،٦٠٨،٦١٢،٦١٤،٦١٥،٦١٧،٦١٨،٦١٩،٦٢١،٦٢٨،٦٢٩، ٦٣٠،٦٣٢،٦٤١،٦٥٧،٦٧٥،٦٨٥،٦٨٦،٧٠٢،٧٠٣،٧١٦،٧٤١، ٧٤٢،٧٤٥،٧٤٨،٧٧٣،٧٨٢،٨٨٣،٧٨٨،٧٩٩،٨٠٣،٨٠٤،٨٠٥، ٨٠٦،٨١٦،٨٣٢،٨٣٥،٨٣٦،٨٥١،٨٥٦،٨٥٧].

١١- الخطيب البغدادي، روى في كتابيه الفقيه والمتفقه والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع الأحاديث الآتية:

في الفقيه رقم [٦٠١]، وفي الجامع رقم [٣٢،٤٢،٦٧].

١٢- الواحدي، روى في أسباب النزول حديثاً واحداً من طريق سعيد، وهو رقم: [٢٨٩].

١٣- الهروي، روى في ذم الكلام الأحاديث الآتية من طريق سعيد: رقم [٣٥،٣٦،٤١،١٦٦،٤٩٢،٦٥٦،٦٦٠،٧٢١،٧٢٣،٨٠٥].

١٤- الثعلبي، روى في تفسيره حديثاً واحداً عن سعيد، وهو: رقم [٤٣١].

جـ- وأما من يروي كتاب السنن بسنده إلى مصنِّفه سعيد بن منصور

فهم كثير أيضاً، ولذا فإني سأقتصر على ذكر من صَرَّح بأنه يروي كتاب السنن بالإسناد الذي ذكره.

١- الثعلبي في تفسيره المسمَّى: الكشف والبيان. قال في مقدمته: (وهذا ثبت الكتب التي عليها مباني كتابنا هذا، جمعتها هاهنا لئلا نحتاج إلى تكرار الأسانيد...)[1]، ثم شرع في ذكر أسانيده إلى هذه الكتب، إلى أن قال: (تفسير سعيد بن منصور: أخبرنا عبدالله بن حامد، قال: نا أحمد بن عبدالله المزني، قال: نا أحمد بن نجدة بن العريان، قال: نا سعيد ابن منصور)[2].

وتفسير سعيد جزء من سننه كما سيأتي.

٢- السَّمعاني. قال في ترجمة أبي القاسم الفضل بن يحيى بن صاعد ابن سيار: (سمعت منه كتاب الزهد لأبي عثمان سعيد بن منصور البَلْخي نزيل مكة، يرويه عن جده أبي العلاء صاعد بن سيار القاضي، عن أبي سعيد بن أبي محمد الفامي، عن أبي الفضل محمد بن عبدالله بن خميرويه الكرابيسي، عن أبي الفضل أحمد بن نجدة بن العُريان الهروي، عن سعيد بن منصور المكي).

وفي ترجمة أبي الفتح نصر بن سيار بن صاعد بن سيار قال: (ومن جملة ما سمعت منه: كتاب الترمذي...، وكتاب الزهد لسعيد ابن منصور المكي، بروايته عن جده)[3].

قلت: وجده هو أبو العلاء صاعد بن سيار المذكور في الإسناد المتقدم.

(١) الكشف والبيان للثعلبي (١/ل ٣/ب).

(٢) المرجع السابق (١/ل ٩).

(٣) التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (٢/٢١-٢٢، ٣٤٤-٣٤٥).

وكتاب الزهد لسعيد بن منصور جزء من السنن كما سيأتي.

٣- ابن خير الإشبيلي. قال في فهرسة ما رواه عن شيوخه:

(مصنف سعيد بن منصور البلخي، نزيل مكة وتوفي بها سنة ٢٢٧؛ حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر وأبو جعفر أحمد ابن محمد بن عبدالعزيز رحمهما الله، قالا: نا به أبو علي حسين بن محمد الغساني، قال: نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج، قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس، قال: نا محمد بن علي بن زيد الصائغ، قال: نا سعيد بن منصور. ما خلا كتابي الجهاد فإن ابن مفرج رواهما عن أبي يحيى محمد بن عبدالرحمن المقري عن مسعدة بن سعد بن مسعدة عن سعيد بن منصور؛ وانتهى سماع ابن مفرج من ابن فراس في الجزء الثالث من المناسك إلى باب الرخصة للرعاء في ترك يوم ورمي يوم، وفي الجزء الرابع إلى باب المحصر بعمرة؛ وسمع ابن مفرج بقية الجزءين من أبي يحيى بن المقري عن مسعدة بن سعد عن سعيد ابن منصور، قال أبو علي: وأخبرني أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبدالبر بكتاب الوضوء والصلاة والجنائز والزكاة وصلاة العيدين وصدقة الفطر والصيام والاعتكاف والمناسك والجهاد والفرائض والأشربة واللقطة والصيد والذبائح والضحايا والعقيقة، وبعض كتاب الحدود من باب إقامة الحد في المسجد إلى آخر الجزء، والأدب والجامع من مصنف سعيد بن منصور هذا، عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن أسد الجهني عن أبي إسحاق بن فراس عن محمد بن علي عن سعيد ابن منصور؛ هذا ما وجدت لأبي محمد ابن أسد مسموعاً من أبي إسحاق ابن فراس من جملة المصنف، وكان سماع أبي محمد بن أسد وسماع أبي عبدالله بن مفرج في هذه الكتب واحداً؛ وكذلك روى ابن أسد كتاب الجهاد عن أبي يحيى بن المقري عن مسعدة بن سعد عن سعيد

ابن منصور، غير أن ابن أسد فاته من الجزء الثاني شيء فأخبرني أبو عمر النمري بالجزء كله عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن عن أبي يحيى بن المقري عن مسعدة بن سعد عن سعيد ابن منصور؛ وكذلك حدثني أبو عمر بكتاب الفرائض عن أبي محمد ابن عبدالمؤمن وأبي محمد بن أسد، جميعاً عن أبي إسحق إبراهيم ابن فراس عن محمد بن علي عن سعيد بن منصور؛ وهذا المصنف من رفيع الكتب وهو اثنان وعشرون جزءاً؛ قال أبو علي: وأخبرني به الشيخ الأجل أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان عن أبي محمد دعلج بن أحمد بن دعلج عن محمد بن علي بن زيد الصائغ عن سعيد بن منصور؛ وحدثني به أيضاً الشيخ أبو الحكم عبدالرحمن بن عبدالملك بن غشليان الأنصاري رحمه الله، إجازة، قال: حدثني به أبو الفضل بن الحسن بن خيرون البغدادي المذكور، إجازة منه لي بالسند المتقدم؛ وحدثني به أيضاً الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله، إجازة عن أبوي عمر أحمد ابن محمد بن الحذاء ويوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، إجازة منهما له أيضاً بالإسنادين المتقدمين)[1].

وقال أيضاً:

(كتاب الزهد؛ لسعيد بن منصور، حدثني بـه الشيخ أبو الحسن علي بن عبدالله بن موهب رحمه الله، قال: نا به أبو العباس أحمد ابن عمر بن أنس العذري وأبو الوليد سليمن بن خلف الباجي، قالا: نا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، قال: نا محمد بن عبدالله بن محمد ابن خميرويه، قال: نا أحمد بن نجدة، قال: نا سعيد بن منصور،

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص ١٣٥-١٣٦).

رحمه الله)[١].

٤- ابن نقطة. صنَّف كتاب التقييد، لمعرفة رواة السنن والمسانيد التي نصّ عليها في مقدمة كتابه بقوله: (معرفة أكثر السنن والمسانيد التي يشتمل هذا الكتاب على معرفة رواتها: كتاب الموطأ- رواية أبي مصعب-، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وكتاب السنن لأبي داود، والسنن لسعيد بن منصور...)[٢]، ثم ذكر باقي الكتب.

وفي ترجمة سعيد بن منصور قال: (حدَّث عنه بكتاب السنن محمد بن علي بن زيد الصائغ، ووقع لنا حديثه عالياً)[٣].

وفي ترجمة محمد بن علي بن زيد الصائغ قال: (حدَّث بالسنن عن سعيد بن منصور الخراساني، حدث بها عنه أبو محمد دعلج بن أحمد السِّجْزي)[٤]، ثم ذكر سنده إلى الصائغ فقال: (أنبأنا عبدالعزيز ابن محمود بن الأخضر، قال: أنبأ أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي في كتابه، أنبأ أبو طاهر الباقلاني، أنبأ أبو علي ابن شاذان، أنبأ دعلج بن أحمد السِّجْزي، ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ في ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين ومائتين، وفيها مات)[٥].

وكان يشير في ترجمة كل راو من رواة الكتاب إلى أنه روى سنن سعيد بن منصور.

٥- ابن دِحْيَةَ الكَلْبي. ذكر في كتابه العَلَم المشهور حديثاً من سنن سعيد بن منصور، ثم قال: (وهذا المصنَّف الذي صنَّفه سعيد بن منصور

---

(١) المرجع السابق (ص ٢٧١).

(٢) التقييد (١/٢-٣).

(٣) المرجع السابق (٢/١٧).

(٤،٥) السابق أيضاً (١/٨١،٨٣).

هو أربعة وعشرون جزءاً على الفقه والاختلاف، أجازه لنا الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بمنزله بمدينة فاس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة- وفيها مات-، أنبأنا الفقيه أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلاني سنة إحدى وخمسمائة، أنبأنا الحافظ أبو عمر أحمد بن محمد، ثنا القاضي المصنِّف أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مفرج، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فارس، ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا الإمام أبو عثمان سعيد بن منصور سماعاً عليه بمكة شرَّفها الله، أيام مجاورته بها)[1].

٦- ابن حجر العسقلاني. قال في خاتمة كتابه تغليق التعليق: (الفصل الثاني: في سياق أسانيدي في الكتب الكبار التي خرّجت منها الأحاديث التي لم أسق أسانيدها في هذا الكتاب اكتفاءً بما هنا...)[2]، ثم أخذ في ذكرها إلى أن قال: (سنن سعيد بن منصور: أنبأنا بها أبو محمد عمر ابن محمد بن أحمد البالسي- شِفَاهاً-، عن محمد بن أبي بكر بن أحمد ابن عبدالدائم، عن جدِّه، عن مسعود بن النَّادِر بن الصَّفَّار، قال: أنا عبدالوهاب بن الأنْماطي الحافظ، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، أنا دعلج بن أحمد بن دعلج، ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا سعيد بن منصور)[3].

وفي كتابه: تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، المسمَّى بالمعجم المفهرس قال: «السنن لسعيد بن منصور. أنبأنا به عمر ابن محمد بن أحمد بن سليمان البالسي، عن محمد بن أبي بكر بن أحمد

---

(١) العلم المشهور (ص ١٦٢).

(٢) تغليق التعليق (٥/٤٤٢).

(٣) تغليق التعليق (٥/٤٥٤-٤٥٥).

ابن عبدالدائم، عن جده، عن مسعود بن عبدالله بن النادر الصفار، أنا أبو محمد عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي، أنا أبو الفضل أحمد ابن الحسن بن خيرون، أنا أبو علي ابن شاذان، أنا دعلج بن أحمد ابن دعلج، ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا سعيد بن منصور، به)[١].

ومن طريق ابن حجر يرويه الرُّوداني في صلة الخلف[٢]، وسعيد بن سنبل كما في الأوائل السنبلية[٣]. ومن طريق ابن سنبل يرويه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي[٤].

٧- أبو عبدالله محمد الأمير. قال في كتابه سدّ الأرب: (وأما سنن سعيد ابن منصور، فمن طريق السِّلَفي، عن أبي الحسن محمد بن مرزوق بن عبدالرزاق، عن أبي الغنائم محمد بن محمد البصري المقريء ببيت المقدس، عن أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن، عن أبي محمد الحسن ابن رشيق العسكري المعدّل بمصر، عن أبي عبدالله محمد بن رزيق[٥] بن جامع المديني، عن سعيد بن منصور)[٦].

د- سند الكتاب إلى مؤلفه:

من أقوى دلائل توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلِّفه سعيد بن منصور: صحة سند الكتاب.

وهذا يتضح بعد سياق الإسناد الوارد على النسخة، والترجمة

---

(١) المعجم المفهرس (ل ١٥/ب).
(٢) (ص ٢٦٢).
(٣) انظر الأوائل السنبلية (ص ١٥-١٦) وملحقها (ص ٤٧).
(٤) انظر مقدمة سنن سعيد بن منصور للشيخ حبيب الرحمن الأعظمي (ص هـ-و)، فإنه ذكر سنده إلى سعيد بن منصور من طريق الأوائل السنبلية.
(٥) في الأصل: (رزين)، والتصويب من سير أعلام النبلاء (١٦/٢٨٠).
(٦) سدّ الأرب لأبي عبدالله الأمير (ص ١٢٠-١٢١).

لرجاله. جاء في بداية كتاب فضائل القرآن ما نصه:

أخبرنا الحافظ أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك بن الحسن الأنماطي، وأبو غالب المبارك بن عبدالوهاب بن محمد بن منصور القَزَّاز، قالا: أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني الكَرَجي، قال: نا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: نا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السِّجِسْتَاني قراءة عليه وأنا أسمع، قال: نا أبو عبدالله محمد بن علي بن زيد الصائغ في سنة ٢٩١[١]، قال: نا سعيد بن منصور[٢].

وهذا إسناد صحيح.

فالراوي له عن مؤلِّفه سعيد بن منصور هو: محمد بن علي ابن زيد الصائغ، أبو عبدالله المكِّي[٣].

حدَّث بالسنن عن سعيد بن منصور، حدَّث بها عنه أبو محمد دعلج بن أحمد السِّجْزي[٤].

وحدَّث أيضاً عن أبي نعيم، والقَعْنَبي، ويحيى بن معين، ومحمد بن بشر التِّنِّيسي، وإبراهيم بن المنذر، وغيرهم.

وحدَّث عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وجعفر بن محمد الفريابي، وموسى بن هارون الحمّال، وأبو محمد الفاكهي،

---

(١) كذا جاء تاريخ السماع في النسخة رقماً.

(٢) انظر بداية الكتاب (ص ٥) الآتية.

(٣) انظر ترجمته في الثقات لابن حبان (١٥٢/٩)، وسؤالات حمزة السَّهْمي للدارقطني (ص ٧٣ رقم ٥)، والأنساب للسمعاني (٢٦٩/٨-٢٧٠)، والتقييد لابن نقطة (٨١/١-٨٣ رقم ٨٨)، وسير أعلام النبلاء (٤٢٨/١٣-٤٢٩)، وتذكرة الحفاظ (٦٥٩/٢)، والعبر (٩٦/٢)، والعقد الثمين للفاسي (١٥٤/٢-١٥٥)، وشذرات الذهب (٢٠٩/٢).

(٤) التقييد لابن نقطة (٨١/١).

وأبو علي حامد بن محمد الرَّفَّاء الهَرَوي، وغيرهم.

ذكره ابن حبان في الثقات[١].

وقال الدارقطني: (ثقة)[٢].

ولما ذكره الذهبي قال: (المحدِّث، الإمام، الثقة. سمع القَعْنبي.. ..... وعدَّةً، مع الصدق، والفهم، وسعة الرواية)[٣].

أرَّخ أبو يعلى الخليلي وفاته سنة سبع وثمانين ومائتين[٤]، وهو وهم. والصواب ما ذكره الدارقطني حيث قال: (كتبت من كتاب الطحاوي بخط يده: توفي أبو عبدالله محمد بن علي بن زيد الصائغ المكي في النصف الأول من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ومائتين)[٥].

وهذا الذي رجّحه الذهبي[٦]، وذكر أن وفاته بمكة، وكان في عشر المائة[٧]. وكان سماع دعلج لسنن سعيد بن منصور منه قبل موته بنحو ثمانية أشهر[٨].

والراوي عن محمد بن علي بن زيد الصائغ هو: دَعْلَج بن أحمد ابن دَعْلَج بن عبدالرحمن، أبو محمد السِّجِسْتاني، ويقال: السِّجْزي،

(١) (١٥٢/٩).
(٢) سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص ٧٣ رقم ٥).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤٢٨/١٣).
(٤) كما في السير (٤٢٩/١٣).
(٥) التقييد لابن نقطة (٨٣/١).
(٦) في الموضع السابق من السير.
(٧) كما في العبر للذهبي (٩٦/٢).
(٨) يدلّ عليه أن دعلج بن أحمد ذكر في سند السنن أن محمد بن علي الصائغ حدثهم سنة إحدى وتسعين ومائتين، وأوضحه إسناد ابن نقطة، وفيه يقول دعلج: (ثنا محمد ابن علي بن زيد الصائغ في ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين ومائتين، وفيها مات)– يعني في تلك السنة–. انظر التقييد لابن نقطة (٨٣/١).

المعدَّل، البغدادي، التاجر، ذو الأموال العظيمة(١).

ولد سنة تسع وخمسين ومائتين- أو قبلها بقليل-، وسمع بعد الثمانين ما لا يوصف كثرة، بالحرمين، والعراق، وخراسان، والنواحي؛ حال جولانه في التجارة.

ومن ذلك: سماعه لسنن سعيد بن منصور بمكة من محمد ابن علي بن زيد الصائغ سنة إحدى وتسعين ومائتين(٢).

وسمع من علي بن عبدالعزيز البغوي، ومحمد بن غالب تَمْتَام، وبشر بن موسى، وعبدالله بن الإمام أحمد، والعباس بن الفضل الأسْفَاطي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وابن خزيمة وغيرهم.

حدَّث عنه الدارقطني، وابن جُمَيْع الغسَّاني، وأبو عبدالله الحاكم، وأبو القاسم ابن بشران، وأبو علي ابن شاذان، وأبو إسحاق الاسفراييني، وغيرهم.

قال أبو سعيد ابن يونس: (كان ثقة)(٣).

وقال حمزة السَّهْمي: (سمعت أبا الحسن- يعني الدارقطني-

---

(١) انظر ترجمته في سؤالات حمزة السَّهْمي للدارقطني (ص ٢١٤ رقم ٢٩٠)، وسؤالات أبي عبدالرحمن السُّلَمي للدارقطني (ل ٥/أ)، وتكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبدالملك الهمذاني (ص ٣٩٤-٣٩٥)، وتاريخ بغداد (٣٨٧/٨-٣٩٢ رقم ٤٤٩٥)، والمنتظم (١٠/٧-١٤)، وتاريخ دمشق (٨٥/٦-٨٩/ مخطوط الظاهرية)، والتقييد لابن نقطة (٣٢٢/١-٣٢٣ رقم ٣٢٥)، ووفيات الأعيان (٢٧١/٢-٢٧٢ رقم ٢٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٣٠/١٦-٣٥)، وتذكرة الحفاظ (٨٨١/٣-٨٨٢ رقم ٨٥٠)، والعبر (٢٩٧/٢)، والوافي بالوفيات (١٧/١٤)، وطبقات الشافعية (٢٩١/٣-٢٩٣)، والبداية والنهاية (٢٤١/١١-٢٤٢)، وطبقات الحفاظ (ص ٣٦٠ رقم ٨٢١)، وشذرات الذهب (٨/٣).

(٢) كما هو مثبت في إسناد الكتاب، وانظر التقييد لابن نقطة (٣٢٢/١).

(٣) تاريخ دمشق (٨٦/٦/ مخطوط الظاهرية).

سئل عن دَعْلَج بن أحمد، فقال: كان ثقة مأموناً، وذكر له قصة في أمانته وفضله ونُبْله)[١].

وقال أبو عبدالرحمن السُّلَمي: (وسألته- يعني الدارقطني- عن دعلج بن أحمد، فقال: الثقة المأمون، ملازماً لأصوله وكتبه)[٢].

وقال الدارقطني أيضاً: (صنَّفْتُ لِدَعْلَج المسند الكبير، فكان إذا شك في حديث ضرب عليه، ولم أر في مشايخنا أثبت منه)[٣].

وقال أبو عبدالله الحاكم: (دعلج بن أحمد بن دعلج، الفقيه، أبو محمد السِّجْزي، شيخ أهل الحديث في عصره، له صدقات جارية على أهل الحديث بمكة وبغداد وسِجِسْتَان. وكان أول رحلة له إلى نيسابور، ثم انصرف مرة أخرى بعد دخوله العراق إلى نيسابور، فسمع المصنَّفات من أبي بكر ابن خزيمة، وكان يفتي على مذهبه، سمعته يقول ذلك. ثم إنه سكن مكة، وجاور بها، ثم انتقل إلى بغداد)[٤].

وقال عمر بن جعفر البصري: (ما رأيت ببغداد ممن انتخبت عليهم أصحّ كتباً، ولا أحسن سماعاً من دعلج بن أحمد)[٥].

وقال الخطيب البغدادي: (كان من ذوي اليسار والأحوال، وأحد المشهورين بالبر والإفضال، وله صدقات جارية، ووقوف محبَّسة على أهل الحديث ببغداد ومكة وسجستان. وكان جاور بمكة زماناً، ثم سكن بغداد واستوطنها وحدّث بها...، وكان ثقة ثبتاً، قَبِلَ الحُكَّام

---

(١) سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص ٢١٤ رقم ٢٩٠).
(٢) سؤالات السلمي للدارقطني (ل ٥/أ).
(٣) تاريخ بغداد (٣٨٨/٨).
(٤) تاريخ دمشق (٨٦/٦).
(٥) تاريخ بغداد (٣٨٨/٨).

شهادته، وأثبتوا عدالته)[١].

وله رحمه الله حكايات كثيرة في الصدقة والبرّ والإفضال[٢].

ولما ذكره الذهبي في السير قال: (المحدِّث الحجَّة، الفقيه الإمام)[٣].

ولما ذكره في تذكرة الحفاظ قال: (الإمام الفقيه، محدِّث بغداد)[٤].

وكانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة، لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

والراوي عن دعلج هو: الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران، أبو علي البغدادي، البَزّاز، الأصولي[٥].

ولد ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

وبكَّر به والده، فأسمعه وله خمس سنين أو نحوها، وسمع

---

(١) المرجع السابق (٨/٣٨٧-٣٨٨).

(٢) انظرها في تاريخ بغداد (٨/٣٨٩-٣٩٢)، وتاريخ دمشق (٦/٨٧-٨٩/ مخطوط الظاهرية).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٦/٣٠).

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/٨٨١).

(٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٧/٢٧٩-٢٨٠ رقم ٣٧٧٢)، وتبيين كذب المفتري (ص ٢٤٥-٢٤٦)، والمنتظم (٨/٨٦-٨٧) والتقييد لابن نقطة (١/٢٧٣-٢٧٤ رقم ٢٧٣)، وسير أعلام النبلاء (١٧/٤١٥-٤١٨)، والعبر (٣/١٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/١٠٧٥)، والبداية والنهاية (١٢/٣٩)، والجواهر المضيَّة (٢/٣٨-٣٩)، والنجوم الزاهرة (٤/٢٨٠)، والطبقات السنيّة (٣/٣٦-٣٧ رقم ٦٤٧)، وشذرات الذهب (٣/٢٢٨-٢٢٩).

من دعلج بن أحمد، وجعفر الخُلْدي، وأحمد بن كامل القاضي، وأبي بكر الشافعي، وابن قانع، وأبي علي بن الصَّوَّاف، وغيرهم.

روى عنه البيهقي، والخطيب البغدادي، وأبو الفضل ابن خيرون، والمبارك بن عبدالجبار بن الطُّيُوري، وأبو إسحاق الشيرازي، وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي: (كتبنا عنه، وكان صدوقاً، صحيح الكتاب، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري، وكان مشتهراً بشرب النبيذ، إلى أن تركه بأَخَرَةٍ، وكتب عنه جماعة من شيوخنا...

سمعت أبا الحسن بن رزقويه يقول: أبو علي ابن شاذان ثقة. وسمعت الأزهري يقول: أبو علي ابن شاذان من أوثق من بَرَأَ الله في الحديث، وسماعي منه أحبّ إليّ من السماع من غيره- أو كما قال-. حدثني محمد بن يحيى الكرماني قال: كنا يوماً بحضرة أبي علي ابن شاذان، فدخل علينا رجل شاب لا يعرفه منا أحد، فسلَّم، ثم قال: أيُّكم أبو علي ابن شاذان؟ فأشرنا له إليه، فقال له: أيها الشيخ، رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: سَلْ عن أبي علي ابن شاذان، فإذا لقيته، فَأَقْرِئْهُ مني السلام، ثم انصرف الشاب، فبكى أبو علي، وقال: ما أعرف لي عملاً أستحقّ به هذا، اللهم إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث عليّ، وتكرير الصلاة على النبي ﷺ كلما جاء ذكره. قال الكرماني: ولم يلبث أبو علي بعد ذلك إلا شهرين أو ثلاثة، حتى مات)[1].

وقال ابن الجوزي: (كان ثقة صدوقاً)[2].

---

(١) تاريخ بغداد (٢٧٩/٧-٢٨٠).

(٢) المنتظم (٨٦/٨).

وقال ابن نقطة: (حدَّث بكتاب السنن لسعيد بن منصور عن دعلج بن أحمد السِّجْزي)[١].

وقال الذهبي: (الإمام الفاضل الصدوق، مسند العراق)[٢].

وقال ابن كثير: (أحد مشايخ الحديث، سمع الكثير، وكان ثقة صدوقاً)[٣].

وكانت وفاته في ليلة السبت مُسْتَهَلّ المحرم، من سنة ست وعشرين وأربعمائة، بعد صلاة العتمة، ودفن من الغد في مقبرة باب الدِّير.

والراوي عن ابن شاذان هو: أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن محمد بن خُدَاداد أبو طاهر الكَرَجي ـ بفتح الكاف والراء، آخرها جيم ـ الباقِلّاني، البغدادي[٤].

ولد في سنة ست عشرة وأربعمائة.

وسمع من أبي علي ابن شَاذَان كتاب السنن لسعيد بن منصور، وسمع من أبي القاسم ابن بِشْران، وأبي بكر البَرْقاني وغيرهم كتباً مطوَّلة ينفرد بها.

وهو ابن خال الحافظ أبي الفضل ابن خيرون، ورفيقه في الطلب.

---

(١) التقييد (٢٧٣/١).

(٢) السير (٤١٥/١٧).

(٣) البداية والنهاية (٣٩/١٢).

(٤) انظر ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩٨/٩)، والأنساب للسمعاني (٦٦/١١-٦٧)، والتقييد لابن نقطة (١٤٢/١-١٤٣)، وسير أعلام النبلاء (١٤٤/١٩-١٤٥)، والعبر (٣٢٤/٣)، وتذكرة الحفاظ (١٢٢٧/٤)، والوافي بالوفيات (٣٠٦/٦)، وشذرات الذهب (٣٩٢/٣).

روى عنه عبدالوهاب الأنْماطي، وأبو علي الصَّدَفي، وابن ناصر، وآخرون، وأجاز للحافظ السِّلَفي.

قال ابن الجوزي: (كان ثقة ضابطاً، وكان جميل الخصال، مقبلاً على ما يعنيه، زاهداً في الدنيا، حدث عنه عبدالوهاب الأنماطي وغيره من أشياخنا. قال شيخنا عبدالوهاب: كان يتشاغل يوم الجمعة بالتعبد، ويقول: لأصحاب الحديث من السبت إلى الخميس، ويوم الجمعة أنا بحكم نفسي؛ للتبكير إلى الصلاة وقراءة القرآن، وما قريء عليه في الجامع حديث قط. قال[1]: ولما قَدِمَ نظام المُلْك إلى بغداد، أراد أن يسمع من شيوخها، فكتبوا له أسماء الشيوخ، وكتبوا في جماعتهم اسم أبي طاهر، وسألوه أن يحضر داره، فامتنع، فألَحُّوا، فلم يجب، قال[2]: أبو الفضل ابن خَيْرون قرابتي، وما أنفرد أنا بشيء عنه، ما سمعته قد سمعه، وهو [في الأصل: وأنا] في خزانة الخليفة، فما يمتنع عليكم، فأما أنا، فلا أحضر)[3].

وقال السمعاني: (كان شيخاً عفيفاً زاهداً منقطعاً إلى الله، ثقة فهماً، لا يظهر إلا يوم الجمعة. سمعت عبدالوهاب الأنماطي يقول: كان أبو طاهر الباقلاني أكثر معرفة من أبي الفضل ابن خَيْرون، وكان زاهداً، حَسَنَ الطريقة، ما حدَّث في الجامع، وكان يقول لنا: أنا بِحُكْمِكُم إلا يوم الجمعة، فإنه للتبكير والتلاوة. وكتبوا أسماء شيوخ بغداد لنظام المُلْك، وألَحُّوا على أبي طاهر، فما أجاب إلى المجيء إليه)[4].

---

(١) أي عبدالوهاب الأنماطي.

(٢) أي أبو طاهر الكَرَجي.

(٣) المنتظم (٩/٩٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٩/١٤٤).

وقال ابن نقطة: (حدَّث عن أبي علي ابن شاذان بسنن سعيد ابن منصور، سمعه منه، وحدَّث به عنه عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي...)، ثم نقل عن شجاع الذهلي أنه قال: (هو شيخ صالح، جميل الأمر، سمعنا منه شيئاً صالحاً من حديثه، وكان ثقة)[١].

ولما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: (الشيخ الإمام، المحدِّث الحجَّة)[٢].

وفي تذكرة الحفاظ وصفه بقوله: (المحدِّث المسنِد)[٣].

وقال في العبر: (تفرَّد بسنن سعيد بن منصور عن أبي علي ابن شاذان، وكان صالحاً زاهداً، منقبضاً عن الناس، ثقة حجَّة، حسن السيرة)[٤].

وقال الصَّفَدي: (سمع كتباً كباراً وانفرد بها، منها سنن سعيد ابن منصور، تفرَّد به عن ابن شاذان...، وعمل تأريخاً بدأ فيه من الهجرة، نقل منه ابن النجار كثيراً)[٥].

وكانت وفاة أبي طاهر ليلة الإثنين، الرابع من ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب حرب.

والراوي عن أبي طاهر الباقِلَّاني اثنان، أحدهما: عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار، أبو البركات، الأنْمَاطي، البغدادي، الحافظ[٦].

---

(١) التقييد (١٤٢/١).

(٢) سير أعلام النبلاء أيضاً (١٤٤/١٩).

(٣) تذكرة الحفاظ (١٢٢٧/٤).

(٤) العبر في خبر من غبر (٣٢٤/٣).

(٥) الوافي بالوفيات (٣٠٦/٦).

(٦) انظر ترجمته في مشيخة ابن الجوزي (ص ٨٥-٨٦)، والمنتظم (١٠٨/١٠-١٠٩)، =

ولد في يوم الجمعة الثاني من رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة.

وسمع من أبي محمد الصَّرِيفيني، وأبي الحسين ابن النَّقُّور، وأبي القاسم ابن البُسْري، وأبي نصر الزينبي، وغيرهم.

حدَّث عنه أبو الفرج ابن الجوزي، والسِّلَفي، وابن ناصر، وابن عساكر، والسمعاني، وأبو موسى المديني، وغيرهم.

قال ابن الجوزي: (كان ذادين وورع، وكان قد نصب نفسه للحديث طول النهار، وسمع الكثير من خلق كثير، وكتب بيده الكثير، وكان صحيح السماع، ثقة ثبتاً، وكنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي، فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته، وكان على طريقة السلف، وانتفعت به ما لم أنتفع بغيره. ودخلت عليه وقد بلي وذهب لحمه، فقال لي: إن الله لا يتهم في قضائه).

وقال أيضاً: (وما عرفنا من مشايخنا أكثر سماعاً منه، ولا أكثر كتابة للحديث، ولا أصبر على الإقراء، ولا أحسن بشراً ولقاءً، ولا أسرع دمعة، ولا أكثر بكاء.

ولقد كنت أقرأ عليه الحديث في زمان الصِّبا، ولم أذُق بعدُ طعم العلم، فكان يبكي بكاء متصلاً، وكان ذلك البكاء يعمل في قلبي، وأقول: ما يَبْكي هذا هكذا إلا لأمر عظيم. فاستفدت ببكائه ما لم أستفد بروايته.

= وصفة الصفوة (٤٩٨/٢-٤٩٩)، ومناقب الإمام أحمد (ص ٦٣٨) جميعها لابن الجوزي، وذيل تاريخ بغداد (٣٨٠/١-٣٨٤)، والتقييد لابن نقطة (١٤٠/٢-١٤١)، وسير أعلام النبلاء (١٣٤/٢٠-١٣٧)، وتذكرة الحفاظ (١٢٨٢/٤-١٢٨٤).

وكان مجلسه منزَّهاً عن غيبة الناس، وكان رضي الله عنه على طريقة السلف، وكنا ننتظره يوم الجمعة ليأتي من داره بنهر القلائين إلى جامع المنصور، فلا يأتي على قنطرة باب البصرة، وإنما يمرُّ على القنطرة العتيقة، فسألته عن سبب هذا، فقال: كانت تلك دار ابن معروف القاضي، فلما قُبض عليه، بنيت قنطرة)[١].

وقال أيضاً: (وكانت فيه خلة أخرى عجيبة: لا يغتاب أحداً، ولا يُغْتابُ عنده. وكان صبوراً على القراءة عليه، يقعد طول النهار لمن يطلب العلم. وكان سهلاً في إعارة الأجزاء لا يتوقف. ولم يكن يأخذ أجراً على العلم، ويَعيبُ من يفعل ذلك، ويقول: عَلِّم مجاناً كما عُلِّمتَ مجاناً)[٢].

وقال ابن النجار: (سمع وقرأ وكتب الكثير، وحصّل العالي والنازل، ولم يزل يُسمع ويُفيد الناس إلى آخر عمره. وحدَّث بأكثر مروياته، وكتب عنه الكبار، ورووا عنه. وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، وحسن الطريقة والديانة، والعفّة والنزاهة، والثقة والصدق والأمانة)[٣].

وقال ابن ناصر: (كان عبدالوهاب الأنماطي بقيَّة الشيوخ، سمع الكثير، وحدَّث، وكان يفهم، وكان صحيح السماع بعد، مضى مستوراً ولم يتزوج)[٤].

وقال أبو سعد ابن السمعاني: (عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي

---

(١) صفة الصفوة (٢/٤٩٨-٤٩٩).
(٢) ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٠٣).
(٣) ذيل تاريخ بغداد (١/٣٨٠).
(٤) المرجع السابق (١/٣٨٣-٣٨٤).

حافظ متقن، كثير السماع، واسع الرواية، دائم البشر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، مليح المحاورة، جمع الفوائد، وخرَّج التخاريج، صاحب أصول حسنة، ما بقي من العالي والنازل جزء إلا قرأه، وحصَّل نسخته، إما بخطِّه، أو خطٍّ غيره، ونسخ الكتب الكبار بخطه، مثل الطبقات، وتاريخ الخطيب، وكان متفرغاً، مستعدّاً للتحديث، إما أن يُقرأ عليه، أو ينسخ شيئاً، وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة، وجمع فيه شيئاً، قرأت عليه الكثير)[١].

وقال السِّلَفي: (كان عبدالوهاب رفيقاً حافظاً ثقة، لديه معرفة جيدة)[٢].

وقال أبو موسى المديني في معجمه: (هو حافظ عصره ببغداد)[٣].

وقال ابن نقطة: (حدَّث بكتاب السنن لسعيد بن منصور عن أبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني)[٤].

ولما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: (الشيخ الإمام، الحافظ المفيد، الثقة المسنِد، بقيَّة السلف)[٥].

وفي تذكرة الحفاظ قال: (الحافظ العالم، محدِّث بغداد...، وكتب الكتب، وسمع العالي والنازل حتى أنزف على ابن الطيوري جميع ما عنده)[٦].

وكانت وفاة عبدالوهاب يوم الخميس الثاني والعشرين من

---

(١) المرجع السابق أيضاً (١/٣٨٣-٣٨٤).

(٢،٣) ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٠٢).

(٤) التقييد لابن نقطة (٢/١٤٠-١٤١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/١٣٤).

(٦) تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٢).

المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ودفن من الغد في مقابر الشونيزي.

والراوي الآخر عن أبي طاهر الباقِلَّاني هو: المبارك بن عبدالوهاب ابن محمد بن منصور، أبو غالب القَزَّاز.

ولم أجد راوياً بهذا الاسم، ولا يضرّ ذلك؛ لأنه متابع لعبدالوهاب الأنماطي، فالعمدة على رواية عبدالوهاب.

وقد يكون في اسم هذا الراوي تصحيف، فيكون إما: أبا غالب محمد بن عبدالواحد بن الحسن بن مَنَازِل الشيباني، القَزَّاز، المعروف بابن زُرَيق[1].

قال ابن الجوزي: (كان ثقة، توفي ليلة الخميس خامس شوال)- يعني من سنة سبع وخمسمائة-.

وقال السمعاني: (محدِّث مشهور).

أو يكون ابنه: أبا منصور عبدالرحمن بن أبي غالب محمد بن عبدالواحد بن الحسن بن مَنَازِل الشيباني، القَزَّاز، البغدادي، راوي تاريخ بغداد للخطيب[2].

قال ابن الجوزي: (كان من أولاد المحدِّثين، سمَّعه أبوه وعمُّه الكثير، وكان صحيح السماع...، وكان ساكناً قليل الكلام، خَيِّراً سليماً صبوراً على العزلة، حسن الأخلاق)[3].

وقال السمعاني: (شيخ ثقة صالح)[4].

---

(١) المترجم في المنتظم (١٧٩/٩ رقم ٢٩٤)، والأنساب للسمعاني (٤٠٧/١٠).

(٢) المترجم في المنتظم (٩٠/١٠ رقم ١١٩)، والأنساب (٢٩٣/٦)، (٤٠٧/١٠)، وسير أعلام النبلاء (٦٩/٢٠-٧٠).

(٣) المنتظم (٩٠/١٠).

(٤) الأنساب (٤٠٧/١٠).

وقال الذهبي: (الشيخ الجليل الثقة، أبو منصور عبدالرحمن بن المحدِّث أبي غالب...، كان شيخاً صالحاً متودِّداً، سليم القلب، حسن الأخلاق، صبوراً، مشتغلاً بما يعنيه)[1].

وكانت وفاته في رابع عشر شوال، سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

ومع صحة إسناد الكتاب، فإنه يزداد توثيقاً بكثرة من رواه.

ومن خلال ما تقدم في ذكر من روى الكتاب بسنده عن مؤلِّفه سعيد بن منصور، يتضح أن الكتاب روي عنه من أربعة طرق:

طريق محمد بن علي بن زيد الصائغ، وطريق أبي الفضل أحمد ابن نجدة بن العريان، وطريق مسعدة بن سعد بن مسعدة، وطريق أبي عبدالله محمد بن رزيق بن جامع المديني.

١- أما محمد بن علي بن زيد الصائغ، فيرويه عنه اثنان هما:

دعلج بن أحمد السِّجْزي، وإبراهيم بن أحمد بن فراس.

أ - أما دعلج، فالراوي عنه هو أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان. ويرويه عن ابن شاذان اثنان هما:

أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقِلّاني الكَرَجي، وأبو الفضل أحمد ابن الحسن بن خيرون.

وأبو طاهر الكَرَجي هو الذي رويت من طريقه هذه النسخة الخطيَّة، رواها عنه: أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي، وأبو غالب المبارك بن عبدالوهاب القَزَّاز، وعنهما يروي صاحب النسخة.

ومن طريق عبدالوهاب الأنماطي تُرْوَى النسخة التي اعتمدها

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٦٩).

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في الجزء الذي أخرجه من السنن[١]، وهو نفس الطريق الذي يروي ابن نقطة به السنن كما تقدم.

فهذا بالنسبة لطريق أبي طاهر الكَرَجي، عن ابن شاذان.

وأما طريق أبي الفضل ابن خيرون عن ابن شاذان، فلها عن أبي الفضل ابن خيرون ثلاث طرق:

طريق أبي البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي، وطريق أبي علي حسين بن محمد الغَسَّاني، وطريق أبي الحكم عبدالرحمن ابن عبدالملك بن غشليان الأنصاري.

أما طريق أبي البركات عبدالوهاب الأنماطي، فهي التي يروي السنن من طريقها الحافظ ابن حجر كما تقدم.

ومن طريق ابن حجر يرويها الرُّوداني في صلة الخلف، وسعيد ابن سنبل في الأوائل السنبلية كما تقدم.

وأما طريق أبي علي الغسَّاني، فيروي السنن من طريقها ابن خير الإشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه كما تقدم.

وكذا أيضاً طريق أبي الحكم الأنصاري، لكن بالإجازة.

وليست رواية السنن عن دعلج مقصورة على ابن شاذان، بل هناك من يروي أحاديث من السنن من غير طريقه.

فالبيهقي يروي كثيراً من طريق شيخه أبي الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنبأ دعلج بن أحمد بن دعلج، ثنا محمد ابن علي بن زيد الصائغ، ثنا سعيد بن منصور[٢].

---

(١) ويبتديء هذا الجزء بكتاب الفرائض، وينتهي بنهاية كتاب الجهاد، وإسناده هو نفس إسناد النسخة الخطية التي عثرت عليها لهذا الجزء، ليس فيه ذكر لأبي غالب القَزَّاز.

(٢) انظر سنن البيهقي (٥/٨٧).

والخطيب البغدادي يروي من طريق شيخيه: ابن الفضل ومحمد بن الحسين القطان، كلاهما عن دعلج، عن الصائغ، عن سعيد ابن منصور[١].

ب– وأما إبراهيم بن أحمد بن فراس، فيروي السنن عنه ثلاثة، وهم: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مفرج، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن أسد الجهني.

أما ابن مفرج فهو الذي يروي السنن من طريقه ابن خير الإشبيلي في فهرسه، وابن دحية الكلبي في العَلَم المشهور كما تقدم.

وأما ابن عبدالمؤمن وابن أسد، فيروي السنن عنهما الحافظ أبو عمر ابن عبدالبر، ومن طريق ابن عبدالبر يرويها ابن خير الإشبيلي أيضاً.

وليست رواية السنن عن الصائغ مقصورة على دعلج وابن فراس، بل هناك من يروي السنن من غير طريقهما؛ كالخَطَّابي، فإنه كثيراً ما يروي أحاديث من السنن من طريق محمد بن المكّي، عن محمد ابن علي بن زيد الصائغ، عن سعيد بن منصور[٢].

فهذا بالنسبة لرواية الصائغ للسنن عن سعيد بن منصور.

٢– وأما أبو الفضل أحمد بن نجدة بن العريان، فيروي السنن عنه اثنان هما: أحمد بن عبدالله المزني، وأبو الفضل محمد بن عبدالله بن خميرويه.

أ – أما المزني، فهو الذي روى السنن من طريقه الثعلبي في الكشف

---

(١) انظر الفقيه والمتفقه (٢/٢٠١)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٩٤، ١٩٦).

(٢) انظر غريب الحديث للخطابي (١/٧٩).

والبيان كما تقدم.

ب– وأما ابن خميرويه، فيروي السنن عنه اثنان هما:

أبو ذرّ عبد بن أحمد الهروي، وأبو سعيد بن أبي محمد الفامي.

ويروي السنن من طريق أبي ذر ابن خير الإشبيلي في فهرسه كما سبق.

ويروي أبو طاهر السِّلَفي أحاديث من السنن لسعيد من طريق أبي ذر بهذا الإسناد في كتابه الوجيز في ذكر المُجَاز والمُجِيز[1].

وأما أبو سعيد الفامي، فهو الذي يروي السنن من طريقه السمعاني في التحبير كما تقدم.

وليست رواية السنن عن أحمد بن نجدة مقصورة على المزني وابن خميرويه، فالبيهقي يروي كثيراً جداً أحاديث من السنن من طريق أبي منصور النَّضْروي، عن أحمد بن نجدة[2].

والواحدي يروي أحاديث من السنن من طريق العباس بن الفضل بن زكريا، عن أحمد بن نجدة[3].

٣– وأما مَسْعَدَةُ بن سعد بن مسعدة، فيروي السنن من طريقه ابن خير الإشبيلي في فهرسه كما تقدم.

٤– وأما أبو عبدالله محمد بن رزيق بن جامع المديني، فهو الذي يروي

---

(١) انظر الوجيز (ص ١٢٦–١٢٧).

(٢) انظر سنن البيهقي (١٠/١٣٩).

(٣) انظر أسباب النزول للواحدي (ص ٥٤).

السنن من طريقه أبو عبدالله محمد الأمير في كتابه سدّ الأرب كما تقدم.

وتتضح هذه الطرق بتمامها بالرسم الآتي لشجرة الأسانيد:

(شجرة إسناد الطريق الأولى لرواة السنن عن سعيد بن منصور).

سعيد بن منصور

محمد بن علي بن زيد الصائغ

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس

أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن يحيى بن مفرج

أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن

أبو محمد عبدالله ابن محمد بن أسد الجهني

أبو عمر أحمد ابن محمد

أبو عبدالله أحمد ابن محمد الخولاني

أبو الحسن علي ابن الحسين

ابن دحية الكلبي في العلم المشهور (ص ١٦٢).

أبو علي حسين ابن الغَسَّاني

أبو عمر يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر

أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر

أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز

ابن خير الإشبيلي في فهرسه (ص ١٣٥-١٣٦)

دعلج بن أحمد بن دعلج السِّجْزي

أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان

أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني الكرجي

أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي

أبو غالب المبارك بن عبدالوهاب القزاز

سند المخطوطة

عبدالعزيز بن محمود ابن الأخضر

ابن نقطة في القييد (٨٣/١)

سند المخطوطة التي اعتمدها الشيخ الأعظمي في الجزء الذي أخرجه من السنن (١/١)

أبو الفضل أحمد ابن الحسن بن خيرون

أبو البركات عبدالوهاب الأنماطي

مسعود بن عبدالله ابن النادر

أحمد بن عبدالدائم (جدّه)

محمد بن أبي بكر بن أحمد ابن عبدالدائم

أبو محمد عمر بن محمد البالسي

الحافظ ابن حجر في المعجم (ل ١٤/ب)، وفي تغليق التعليق (٥/٤٥٤-٤٥٥).

أبو علي حسين بن محمد الغساني

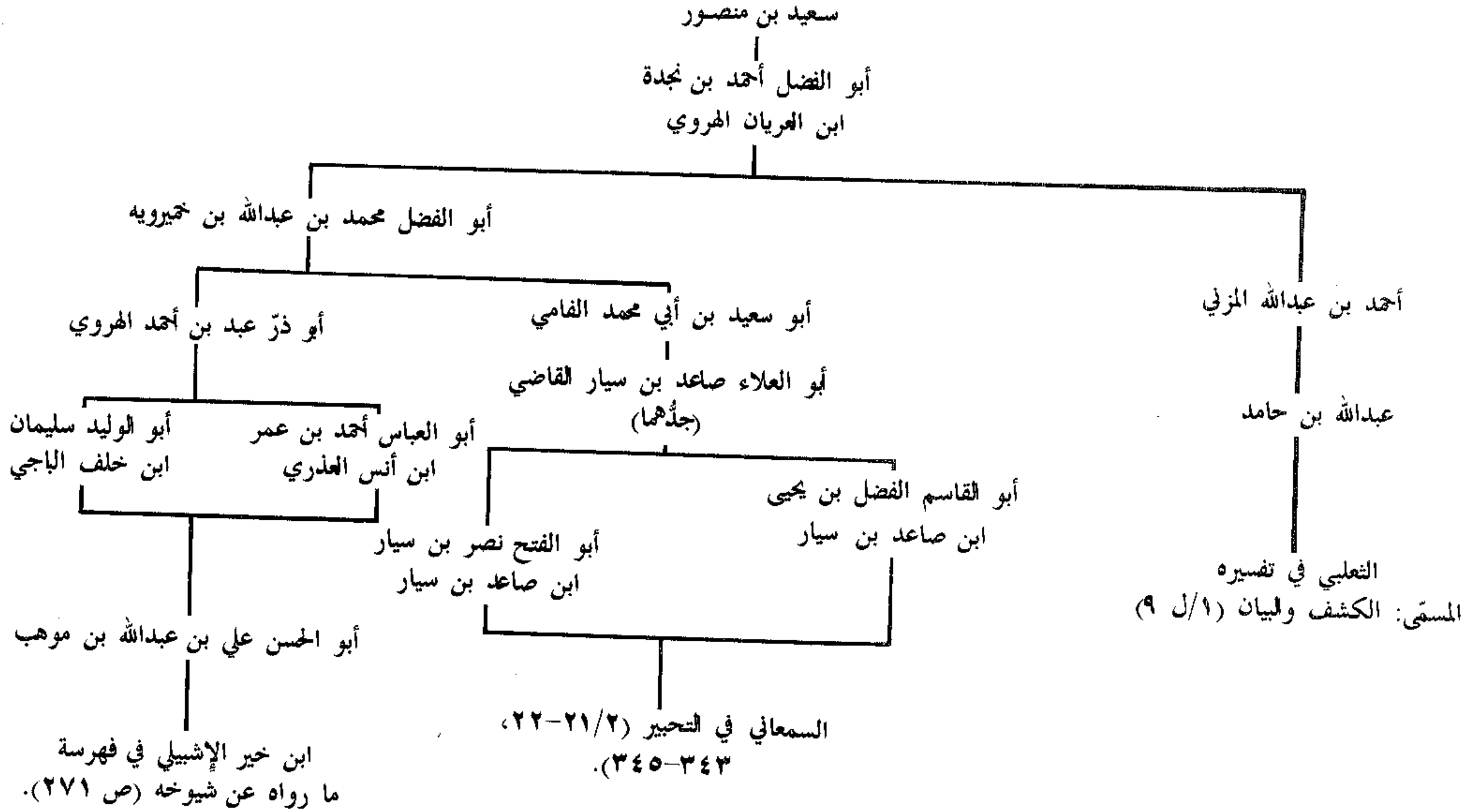
أبو جعفر أحمد ابن محمد بن عبدالعزيز

أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر

ابن خير الإشبيلي في فهرسه (ص ١٣٦)

أبو الحكم عبدالرحمن الأنصاري (إجازة)

ابن خير الإشبيلي في فهرسه (ص ١٣٦) (إجازة)



(شجرة إسناد الطريق الثانية لرواة
السنن عن سعيد بن منصور).

سعيد بن منصور

مسعدة بن سعد
ابن مسعدة

أبو يحيى محمد بن عبدالرحمن
المقريء

أبو عبدالله محمد بن أحمد
ابن يحيى بن مفرج

أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن

أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر

أبو علي حسين بن محمد الغَسَّاني

أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر

أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز

ابن خير الإشبيلي في فهرسة
ما رواه عن شيوخه (ص ١٣٥-١٣٦)

(شجرة إسناد الطريق الثالثة لرواة
السنن عن سعيد بن منصور).

سعيد بن منصور

|

أبو عبدالله محمد بن رزيق بن جامع المديني

|

الحسن بن رشيق العسكري المعدّل

|

أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن

|

أبو الغنائم محمد بن محمد البصري المقريء

|

أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبدالرزاق

|

أبو طاهر السِّلَفي

|

ومن طريق السلفي يرويه أبو عبدالله الأمير
في كتابه سدّ الأرب (ص ١٢٠-١٢١)

(شجرة إسناد الطريق الرابعة لرواة
السنن عن سعيد بن منصور).

٣- موضوع الكتاب:ـ

صنَّف سعيد بن منصور كتابه هذا ليشمل معظم أبواب الدين، مع الاهتمام بما يتعلق بالفقه والأحكام والاختلاف فيها، وإبراز هذا الاختلاف، وهذا الذي دعاه للاهتمام بأقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم. وإليك أقوال العلماء التي يتحدد من خلالها موضوع الكتاب:

يقول أبو محمد ابن حزم رحمه الله- وهو يذكر مصنَّفات بَقِيّ ابن مَخْلَد-: «ومنها مصنَّفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم، الذي أربى فيه على مصنَّف أبي بكر بن أبي شيبة، ومصنَّف عبدالرزاق، ومصنَّف سعيد بن منصور، وغيرها، وانتظم علماً عظيماً لم يقع في شيء من هذه»[١].

ويقول الخطيب البغدادي في ترجمة سعيد بن منصور: «وله كتاب في السنن والأحكام كبير، وحديثه كثير مشهور»[٢].

ومن الكتب التي وَرَدَ بها الخطيب البغدادي دمشق مما له حق روايته: منتخب كتب سعيد بن منصور في الأحكام[٣].

---

(١) نفح الطيب (٥١٩/٢)، (١٦٨/٢-١٦٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٩١/٣).
(٢) المتفق والمفترق (ل ١١٠/ أ).
(٣) جزء فيه تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من الكتب من روايته، أورد هذا =

ولما ذكر الخطيب في كتابه الجامع أحق الكتب بالتقديم، قال: «ثم الكتب المصنَّفة في الأحكام، الجامعة للمسانيد وغير المسانيد، مثل كتب ابن جريج، وسعيد بن أبي عروبة...، وسعيد بن منصور»(١).

ويقول ابن نقطة في ترجمة سعيد: «صنَّف كتاب السنن، وجمع فيها من أقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم ما لم يجمعه غيره»(٢).

ويقول ابن دحية الكلبي: «هذا المصنَّف الذي صنَّفه سعيد بن منصور، هو أربعة وعشرون جزءاً على الفقه والاختلاف»(٣).

٤- منهج المؤلِّف في كتاب السنن:-

سيكون الكلام عن منهج المؤلِّف في كتاب السنن شاملاً للمباحث الآتية: ترتيب الكتاب، ومصادره، وطريقته في الرواية، وسياق الأسانيد والمتون، وتراجمه للأبواب، ودلالتها على فقهه واستنباطه، وأنواع المرويات عنده، ودرجة أحاديث الكتاب، ومقارنته بطريقة علماء عصره.

أ - ترتيب الكتاب: -

إن الحديث عن ترتيب سعيد بن منصور لكتابه السنن سيكون قاصراً بسبب فقد النصف الأول من الكتاب- وهو المهم؛ لأنه يشمل معظم الأحكام-. ولذا سيكون عمدتنا في الكلام عن ترتيب الكتاب ما نجده من أقوال لبعض العلماء، مضافاً لما لدينا من الموجود من كتاب السنن.

= الجزء الدكتور محمود الطحان في كتابه: «الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» (ص ٢٨٢-٣٠١).

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٦/٢).

(٢) التقييد لابن نقطة (١٧/٢).

(٣) العلم المشهور (ص ١٦٢).

والكتاب مقسَّم إلى أجزاء، إلا أنه اختلف في هذه التجزئة.

فابن خير الإشبيلي يقول: «وهذا المصنَّف من رفيع الكتب، وهو اثنان وعشرون جزءاً»(١).

وابن دحية الكلبي يقول: «وهذا المصنَّف الذي صنَّفه سعيد ابن منصور هو أربعة وعشرون جزءاً»(٢).

وهذا الاختلاف في التجزئة- في نظري- يحتمل ثلاثة أمور:

١- فإما أن تكون رواية ابن خير للسنن ناقصة، ورواية ابن دحية أتمّ منها، وقد أشار ابن خير قبل هذا إلى نقص بعض الروايات التي أكملها بروايات أخرى(٣)، ولذا فهذا الاحتمال ضعيف.

٢- أو تكون تجزئة نسخة ابن خير تختلف عن تجزئة نسخة ابن دحية.

٣- أو يكون ابن خير قصد جميع السنن، ما عدا كتاب الزهد، فإنه اعتبره كتاباً مستقلاً، بينما أدخله ابن دحية ضمن السنن.

وهذا أقوى الاحتمالات عندي؛ بدليل أن ابن خير ذكر في موضع أنه يروي مصنَّف سعيد بأسانيد ذكرها، ثم ذكر في موضع آخر أنه يروي كتاب الزهد لسعيد بن منصور بإسناد آخر(٤).

وأول ما ابتدأ به المصنِّف سننه(٥): باب الأذان، وأول حديث فيه قوله: حدثنا هشيم بن بشير، قال: نا حصين بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي ليلى، أن رسول الله ﷺ اهتمّ للصلاة...، ثم ذكر الحديث في رؤيا عبدالله بن زيد للأذان.

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي (ص ١٣٦).

(٢) العلم المشهور لابن دحية الكلبي (ص ١٦٢).

(٣،٤) انظر ما تقدم (ص ١٤٠-١٤١).

(٥) كما في الأوائل السنبلية (ص ١٥)، والأربعين العجلونية (ص ٣٥٢/ الفضل المبين).

ثم يتلو ذلك عدة كتب، منها كتاب الوضوء، والصلاة، والجنائز، والزكاة، وصلاة العيدين، وصدقة الفطر، والصيام، والاعتكاف، والمناسك، والجهاد، والفرائض، والأشربة، واللقطة، والصيد، والذبائح، والضحايا، والعقيقة، والحدود، والأدب، والجامع.

ذكر هذه الكتب بهذا الترتيب ابن خير الإشبيلي[(١)]. وفي ظني أن ترتيبه للكتب من كتاب الوضوء إلى كتاب المناسك يتفق مع ترتيب الكتاب، وأما ما بعد ذلك فلا؛ لأنه قدم كتاب الجهاد على كتاب الفرائض، والعكس هو الصحيح، فكتاب الفرائض يتقدم كتاب الجهاد، بل بينهما كتاب الوصايا، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق[(٢)]، ومع ذلك فكتاب الجهاد وكتاب الفرائض متأخران عن كتاب الأشربة واللقطة وما بعدهما من الكتب التي ذكرها ابن خير[(٣)].

وكتاب المناسك يقع في الجزء الثالث والرابع.

ومن أبواب كتاب المناسك الواقعة في الجزء الثالث: باب الرخصة للرعاء في ترك يوم ورمي يوم.

ومن أبوابه الواقعة في الجزء الرابع: باب المحصر بعمرة.

ومن أبواب كتاب الحدود: باب إقامة الحد في المسجد[(٤)].

وجميع هذه الكتب المذكورة تقع في الجزء المفقود من السنن عدا كتاب الجهاد وكتاب الفرائض، فإنهما من ضمن المطبوع من السنن بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وهو يبدأ بكتاب

---

(١) كما سبق نقله عنه (ص ١٤٠-١٤١).
(٢) انظر المطبوع من السنن بتحقيق الأعظمي (١/١، ٨٤، ١٢١، ٢٥٦)، (٢/١٢٤).
(٣) لأن كتاب الأشربة واللقطة وما بعدهما ضمن القسم الأول الذي لا يزال مفقوداً.
(٤) ذكر هذه الأبواب ابن خير أيضاً كما سبق نقله عنه (ص ١٤٠-١٤١).

الفرائض، ثم الوصايا، ثم النكاح، ثم الطلاق، ثم الجهاد، وهو آخر المطبوع. ويليه هذا القسم المحقق الذي يبدأ بكتاب فضائل القرآن، ثم كتاب التفسير مرتباً حسب ترتيب السور والآيات أيضاً، عدا مواضع يسيرة من الآيات فقط نبّهت عليها في مواضعها[١]، وهكذا حتى نهاية كتاب التفسير، إلا أن الذي حققت منه ينتهي إلى نهاية سورة المائدة، والباقي لا يزال مخطوطاً.

ثم يلي كتاب التفسير كتاب الزهد، وهو آخر كتب السنن.

ويلاحظ أن اسم الكتاب قد لا يرد إلا في نهايته، وبدايته تكون ببعض أبوابه.

فسعيد بن منصور ابتدأ كتابه بقوله: «باب الأذان»[٢]، ولم يقل: كتاب الأذان، أو كتاب الصلاة، باب الأذان.

والمطبوع بتحقيق الأعظمي يبدأ بكتاب الفرائض، إلا أن تسميته بكتاب الفرائض لم ترد إلا في نهايته حيث قال: «آخر كتاب الفرائض»[٣]، وأما بدايته فهي: «... أخبرنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: باب الحث على تعليم الفرائض»[٤].

وكذا كتاب النكاح لم ترد تسميته إلا في آخره[٥]، وأما أوله فهو: «... أنا أبو عبدالله محمد بن علي بن زيد الصائغ، أن سعيد

(١) انظر الصفحات الآتية من الرسالة رقم: ٧٧٢، ١٠٦٣، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٧٣، ١٠٧٤-١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٨٤ -١٠٨٥، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٢٦٨، ١٢٧٠، ١٢٨٥، ١٣٧١، ١٤٠١، ١٦٦٠.

(٢) انظر ما تقدم (ص ١٦٩).

(٣) المطبوع من سنن سعيد بن منصور بتحقيق الأعظمي (٨٤/١).

(٤) المرجع السابق (١/١).

(٥) السابق أيضاً (٢٥٥/١).

ابن منصور حدثهم قال: باب الترغيب في النكاح»[١].

وكذا كتاب التفسير وكتاب الزهد.

أما التفسير، فجاءت تسميته في آخره هكذا: «آخر كتاب التفسير»[٢]، وأما أوّله فجاء فيه: «باب تفسير فاتحة الكتاب»[٣]، وقبله: «فضائل القرآن»[٤]، ولم يقل: كتاب، أو: باب، فلست أدري، هل هو تابع للتفسير، أو كتاب مستقلّ؟.

وأما الزهد فجاء بعد كتاب التفسير ما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم. باب مداراة الرجل نفسه لما بعد الموت»[٥]، وفي آخره ما نصه: «آخر كتاب السنن»[٦]، ولم يُسَمِّه، إلا أن مباحثه تدل بوضوح على أنه كتاب الزهد، فأول باب فيه: باب مداراة الرجل نفسه لما بعد الموت، ثم: باب ترك ما يشغل عن الآخرة، ثم: باب التواضع والنهي عن الفرح بالدنيا[٧]، ثم: باب محاسبة الرجل نفسه، ثم: باب ما يستحب من قلّة الطعام والرغبة...، وهكذا إلى أن ختم الكتاب بباب: ما جاء في زهرة الدنيا[٨].

وفي هذا دلالة قوية على أن التفسير والزهد من السنن، وليسا كتابين مستقلين.

ويؤيد هذا ما سيأتي نقله في تخريج الحديثين رقم [٣٤٧، ٤٩٢] عن الحافظين ابن كثير وابن حجر أنهما عزوا أحاديث من التفسير للسنن.

---

(١) المرجع السابق أيضاً (١٢١/١).
(٢) النسخة الخَطِّيَّة للسنن (ل ١٩١/أ).
(٣) انظر (ص ٥٠٥) من هذه الرسالة.
(٤) انظر (ص ٧) من هذه الرسالة.
(٥) النسخة الخطية للسنن أيضاً (ل ١٩١/أ).
(٦) المرجع السابق (ل ٢٣٦/أ).
(٧) في الأصل هكذا: «باب التواضع والنهي عن ترك الفرح بالدنيا».
(٨) المرجع السابق (ل ٢٣٣/أ).

وفي كنز العمال[١] عزا حديثاً من كتاب الزهد للسنن، وهو حديث بشر بن عقربة الجهني الآتي ذكره[٢].

وقد يُسَمي الكتاب في أوّله كما في كتاب الوصايا[٣]، وكتاب الطلاق[٤]، وكتاب الجهاد[٥].

وجرت عادة المصنف أن يقسم الكتاب إلى أبواب، عدا كتاب فضائل القرآن، فإنه سرد جميع مباحثه سرداً بلا تبويب.

ب_ مصادر المؤلِّف في كتاب السنن:-

روى المصنِّف سعيد بن منصور في كتابه: «السنن»، من طريق بعض المصنِّفين أحاديث نجدها في مصنَّفاتهم التي يمكن أن تعتبر من مصادره في كتابه هذا. فمن ذلك:

○ **تفسير مجاهد:** وهو من رواية عبدالله بن أبي نجيح عنه، وسيأتي الكلام عن هذه الرواية في الحديث رقم [١٨٤].

وقد طبع هذا التفسير بتحقيق عبدالرحمن السورتي[٦].

وقد روى المصنِّف كثيراً من أحاديث هذا التفسير وبيّنت مواضعها في التخريج، منها: الحديث رقم [١٨٤،٢١١،٢١٨،٢٤٣، ٢٤٤،٢٨٢،٢٨٦،٢٩١،٣٣٢،٣٣٦،٣٨٢،٤٦٢؛٥٦٧،٧٠٧].

○ **تفسير سفيان الثوري:** وهو من رواية أبي حذيفة النهدي عنه.

وقد طبع هذا التفسير[٧].

وقد روى المصنف بعض الأحاديث من هذا التفسير بينت مواضعها

---

(١) (٤٨٣/٣ رقم ٧٥٣٢).

(٢) انظر (ص ٢١٩/ق).

(٣) المطبوع من السنن بتحقيق الأعظمي (٨٤/١).

(٤)المرجع السابق (٢٥٦/١).

(٥) السابق أيضاً (١٢٤/٢).

(٦،٧) انظر قائمة المراجع في آخر هذه الرسالة.

في التخريج، منها: الحديث رقم [٤٥٦].

○ **تفسير مسلم بن خالد الزَّنْجي:** جمعه أبو جعفر محمد بن أحمد ابن نصر الترمذي، الرَّمْلي، الشافعي، الزاهد.

وقد طبع هذا التفسير مع تفاسير أخرى بتحقيق الدكتور حكمت بشير ياسين[١].

وقد روى المصنف الحديث الآتي برقم [٥١٠] من أحاديث هذا التفسير.

○ **الزهد لعبدالله بن المبارك:** وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي[٢].

وروى المصنف من طريقه الحديث الآتي برقم [٢٣٠].

○ **الجهاد لعبدالله بن المبارك:** وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور نزيه حماد[٣].

وروى المصنِّف من طريقه الحديث الآتي برقم [٤١٤].

○ **تفسير سفيان بن عيينة:** وهو في عداد المفقود الآن، وقد قام أحمد ابن صالح محايري بجمع روايات سفيان بن عيينة من كتب التفسير في كتاب سمّاه: تفسير سفيان بن عيينة[٤].

وسفيان بن عيينة من شيوخ المصنِّف الذين أكثر عنهم جداً كما سبق بيانه[٥]، ونجده يروي في سننه أحاديث من طريقه عزاها بعض العلماء لتفسير سفيان بن عيينة، منها: الحديث رقم [١٧٩، ١٨١، ١٨٤، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٠، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٨٢، ٤٦٦].

(١، ٢، ٣) وانظر قائمة المراجع في آخر هذه الرسالة.

(٤) وقد طبع الكتاب بالمكتب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٣هـ.

(٥) (ص ٧٩/ق- ٨١/ق).

○ **مصنَّفات سعيد بن أبي عروبة:** يروي المصنِّف أحاديث أحياناً من طريق سعيد بن أبي عروبة الذي هو من أوَّل من صنَّف بالبصرة، وله مصنفات كثيرة، منها: تفسير القرآن، والسنن، وغير ذلك[١].

فمن هذه الأحاديث التي يرويها سعيد بن منصور من طريق سعيد بن أبي عروبة: الحديث رقم [٨١٠،٨١١،٨١٣].

○ **مصنَّفات هُشيم بن بشير:** تقدم أن هشيم بن بشير أكثر الشيوخ الذين أخرج عنهم المصنِّف سعيد بن منصور، وهو أول من صنّف بواسط، وله مصنفات كثيرة، منها: السنن في الفقه، والتفسير، وغير ذلك[٢].

ومن الواضح أن هذه الأحاديث الكثيرة التي يرويها سعيد ابن منصور عن شيخه هشيم سيكون- على الأقل- جزء منها من مصنفات شيخه، وبخاصة إذا اتَّحَدَ الموضوع كالتفسير.

وتقدم[٣]أن عدد الأحاديث التي رواها سعيد عن شيخه هشيم بلغ تسعة وثلاثين ومائتي حديث، ويمكن مراجعة المواضع التي أخرج عنه فيها بواسطة فهرس شيوخ المصنِّف آخر هذه الرسالة.

جـ طريقة المصنِّف في الرواية وسياق الأسانيد والمتون:-

ليس لسعيد بن منصور طريقة تميّزه عن غيره من المصنفين في عصره، فهو يسوق الإسناد، ثم يتبعه بالمتن، عدا ما يفعله أحياناً بدافع الاختصار مما يأتي بيانه مع أشياء أخرى تتعلق بالإسناد أو المتن.

فهو يعنى بصيغ التحمل والأداء التي تظهر فائدتها في المواطن التي يخاف فيها من التدليس.

ومن أمثلة ذلك: ما أخرجه البخاري في صحيحه[٤]، عن شيخه

---

(١) انظر ما تقدم (ص ٥٣/ق).

(٢) انظر ما تقدم (ص ٥٤/ق).

(٣) (ص ٧٨/ق).

(٤) في كتاب الأذان، باب إتمام التكبير في السجود (٢/٢٧١ رقم ٧٨٧).

عمرو بن عون، قال: حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن عكرمة قال: رأيت رجلاً عند المقام يكبِّر في كل خفض ورفع، وإذا قام، وإذا وضع، فأخبرت ابن عباس رضي الله عنه، قال: أوَليس تلك صلاة رسول الله ﷺ لا أُمَّ لك؟.

فهذا الحديث في سنده هشيم، وهو مدلِّس، ولم يصرِّح بالسماع من شيخه أبي بشر، لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري[١]: «قوله: عن أبي بشر، صرَّح سعيد بن منصور عن هشيم بأن أبا بشر حدَّثه».

ونجده أحياناً يقرن روايات بعض شيوخه في سياق واحد، فيقول مثلاً نا هشيم[٢]، وخالد[٣]، وإسماعيل[٤]، عن يونس بن عبيد، عن الحسن[٥] قال[٦]: إذا دعي ليشهد، وإذا دعي ليقيمها، فكلاهما[٧].

ويقول أيضاً: نا سفيان[٨]وأبو معاوية[٩]، عن الأعمش، عن شقيق، قال: أُتي عبدالله[١٠]بمصحف قد زُيِّن، فقال: إن أحسن ما زُيِّن به المصحف تلاوته بالحق[١١].

وقد لا يقرن شيوخه بل يفصل رواياتهم، مثل قوله:

---

(١) (٢٧١/٢).
(٢) أي ابن بشير.
(٣) أي ابن عبدالله الطحّان.
(٤) أي ابن إبراهيم بن عليَّة.
(٥) أي البصري.
(٦) يعني في قوله تعالى: ﴿**ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا**﴾.
(٧) انظر الحديث الآتي برقم [٤٦٣].
(٨) أي ابن عيينة.
(٩) هو محمد بن خازم.
(١٠) أي ابن مسعود رضي الله عنه.
(١١) الحديث رقم [١٦٤].

نا فضيل بن عياض، عن عُبيد المُكتِب، عن مجاهد ـ في قوله: ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ ـ قال: الأوْصال التي كانت بينهم في الدنيا[١].

نا جرير بن عبدالحميد، عن عُبيد المُكْتب، عن مجاهد قال: الوصْل الذي كان بينهم في الدنيا[٢].

وليس السبب في قرنه بعض الروايات وفصله لبعضها الآخر اتحاد اللفظ واختلافه؛ لأننا نجده يفصل بعض الروايات مع اتّحاد اللفظ، مثل قوله:

نا هشيم، قال: نا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الجَنَفُ في الوصيّة والإضرار فيها من الكبائر[٣].

نا خالد، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الجنف في الوصية والإضرار فيها من الكبائر[٤].

نا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الجَنَف ـ أو: الحَيْف ـ في الوصية والإضرار فيها من الكبائر[٥].

بل إنك لتجده يصرِّح باتفاق اللفظ بقوله: «مثله»، كالحديث الذي أخرجه من طريق شيخه هشيم، قال: نا ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: اشتر المصاحف، ولا تبعها[٦].

ثم بعد ذلك قال: نا إسماعيل بن زكريا، عن ليث، عن مجاهد،

(١) الحديث رقم [٢٤٠].
(٢) الحديث رقم [٢٤١].
(٣) الحديث رقم [٢٥٨].
(٤) الحديث رقم [٢٥٩].
(٥) الحديث رقم [٢٦٠].
(٦) الحديث رقم [١١٩].

عن ابن عباس رضي الله عنه مثله[١].

وإذا قرن شيخين في رواية، وكان في لفظ أحدهما زيادة بَيَّنَ ذلك، كقوله: نا أبو عوانة وهشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: من لم يصم الثلاثة أيام التي في الحج آخرها يوم عرفة، فقد وجب عليه الهدي.

قال أبو بشر: فقلت لسعيد: فإن لم يجد؟ قال: فليبع ثوبه.

وزاد هشيم: ويشتري شاة بثلاثة دراهم[٢].

وقد يذكر كلاماً في بعض رجال الإسناد أثناء الرواية، مثل قوله: نا جرير بن عبدالحميد، عن إدريس– وكان من خيار الناس– قال: قيل للحسن[٣]: إن لنا إماماً يلحن، قال: أَخِّروه[٤].

وقد يسوق بعض الروايات التي يُجَلِّي بعضها علَّة الأخرى؛ كالرواية التي ساقها عن شيخه سفيان بن عيينة، قال: سمعت محمد ابن المنكدر يقول: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يقرأون القرآن، فقال: «**اقرأوا فكلٌّ كتاب الله، من قبل أن يأتي قوم يقوِّمونه كما يقام القِدْح، يتعجّلونه ولا يتأجَّلونه**»[٥].

ثم أخرجه بعد ذلك من طريق شيخه خالد بن عبدالله، عن حميد الأعرج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن، وفينا الأعجمي والأعرابي، فقال: «**اقرأوا وكل حسن، وسيأتي قوم يقوِّمونه كما يقوَّم القِدْح، يتعجّلونه**

(١) الحديث رقم [١٢٠].

(٢) الحديث رقم [٣٢١].

(٣) أي البصري.

(٤) الحديث رقم [٤٠].

(٥) الحديث رقم [٣٠].

ولا يتأجّلونه»(١).

فرواية سفيان بن عيينة المرسلة أعلّت رواية حميد الأعرج الموصولة، لأن سفيان أوثق، والصواب في الحديث أنه مرسل من هذا الوجه كما بيّنته في التخريج والحكم على الحديث.

وشبيه به: ما أخرجه من طريق شيخه هشيم بن بشير، قال: نا خالد(٢)، عن أبي قلابة(٣)، أن أبي بن كعب كان يختم القرآن في كل ثمان، وأن تميماً الدّاريّ كان يختم في كل سبع(٤).

فهذا الحديث لم يسمعه أبو قلابة من أبي بن كعب، بل بينهما واسطة، وهو أبو المُهَلَّب كما في الرواية الأخرى التي ساقها المؤلف من طريق شيخه عبدالرحمن بن زياد، عن شعبة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المُهَلَّب، عن أُبَيّ بن كعب، أنه كان يختم القرآن في كل ثمان(٥).

والمصنِّف شديد التَّوَقِّي في الرواية، فإن شك في شيء أو كان في الرواية شك من غيره بيَّن، كقوله: نا حماد بن زيد، قال: نا أبو عمران الجُوني، عن عبدالله بن رباح، عن عبدالله بن عَمْرو، أو عُمَر ـ شك سعيد ـ قال: هجَّرت إلى رسول الله ﷺ يوماً...، الحديث(٦).

فهو هنا بيَّن أن الشك منه بقوله: «شك سعيد».

---

(١) الحديث رقم [٣١].

(٢) هو ابن مهران الحذَّاء.

(٣) هو عبدالله بن زيد الجَرْمي.

(٤) الحديث رقم [١٥٤].

(٥) الحديث رقم [١٥٥].

(٦) الحديث رقم [٣٦]، والصواب أنه عن عبدالله بن عمرو.

وقد يكون الشك من غيره فيبيِّن، كقوله: نا هشيم، قال: نا داود بن أبي هند، عن عكرمة، أو غيره ـ شكّ داود ـ، عن ابن عباس أنه كان لا يرى على الأمة حداً حتى تزوَّج زوجاً حرّاً[١].

ونجده أحياناً أخرى لا يبين ممن الشك، لكن يغلب على الظن أنه منه، كقوله: «عن ابن أبي نجيح أو غيره»[٢]، وقوله: «أَرَاهُ قال: عن ابن عباس»[٣].

وقد يعقب على بعض الأحاديث تعقيباً يزيل الإشكال الوارد في سند الحديث، كبيان مبهم في الإسناد، أو بيان نسب بعض الرواة.

فمن أمثلة بيانه للمبهم في الإسناد: ما أخرجه من طريق شيخه عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد، عن الصنابُحي، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ سمَّاه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات.

قال الأوزاعي: يعني شرار المسائل.

ثم عقّب سعيد على الحديث ببيان ذلك الصحابي المبهم، فقال: «قال سعيد: هذا عن معاوية، ولكنه لم يسمِّه»[٤].

ومن أمثلة بيان نسب بعض الرواة: ما أخرجه من طريق شيخه أبي وكيع الجراح بن مليح، عن الهزهاز بن ميزن، أن عدي بن فرس خيَّر امرأته ثلاثاً... الحديث.

ثم عقب عليه سعيد بقوله: «قال سعيد: فَرَسُ: جَدُّ وكيع»[٥].

---

(١) الحديث رقم [٦١٣].
(٢) الحديث رقم [٢٨٦].
(٣) الحديث رقم [٥٥٨].
(٤) المطبوع من سنن سعيد بتحقيق الأعظمي (٢٨٢/١ رقم ١١٧٩).
(٥) المرجع السابق (٣٨٦/١ رقم ١٦٦٠).

وقد يكون تعقيبه لبيان تفرُّد بعض الرواة بالحديث؛ مثل قوله: «ليس هذا الحديث عند أحد إلا عند أبي معاوية»[1].

وهذا كله فيما يتعلق بالإسناد.

وأما المتن فإنه يحرص على عدم تكراره ما أمكن.

فنجده أحياناً يورد الحديث بتمامه في موضع، ويختصره في موضع آخر فلا يوردُ منه إلا موضع الشاهد، كالحديثين رقم [٤٢٦،٤٢٧]، فإنه أورد منهما ما يتعلق بفضل آية الكرسي فقط، بينما أوردهما بتمامهما في تفسير سورة النحل كما بيّنته في تخريج الحديثين المشار إليهما.

ونجده كثيراً ما يحيل اللفظ على لفظ سابق قائلاً: «مثله»[2]، أو: «مثل ذلك»[3]، أو: «قال ذلك»[4]، أو: «مثل قول ....

(١) المرجع السابق أيضاً (١/٨١ رقم ٣١١).

(٢) ومثاله الحديث رقم [١١٩] أخرجه من طريق شيخه هشيم، نا ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: اشتر المصاحف ولا تبعها.
ثم أخرجه برقم [١٢٠] فقال: نا إسماعيل بن زكريا، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه مثله.
وانظر أمثلة أخرى في المطبوع من السنن بتحقيق الأعظمي (٢/٨،٤٨،٦٢)، والحديث الآتي برقم (٥١٣).

(٣) ومثاله الحديث رقم [٣٣٢] أخرجه من طريق شيخيه أبي عوانة وهشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم والشعبي أنهما قالا: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة [يعني قوله تعالى: ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾]، ثم أخرجه بعده برقم [٣٣٣]، فقال: نا هشيم، نا يونس، عن الحسن، مثل ذلك.
وانظر أمثلة أخرى في المطبوع من السنن (١/١٨٥،٢٥١)، (٢/٨،٤٨،٧٦،٧٩)، والأحاديث الآتية برقم [١١٨،٢٨٠،٣٧٢،٤٤٦،٦٣٢].

(٤) ومثاله ما أخرجه عن عطاء برقم [٣٤٠] أنه قال: الرفث: الجماع، والفسوق: =

فلان»[1]...، وهكذا.

ويظهر من طريقته الدِّقَّةُ في بيان فروق الألفاظ، فإنه أخرج حديثاً من طريق شيخه سفيان بن عيينة، نا ابن أبي نجيح وأيوب، عن مجاهد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، أن رسول الله ﷺ مَرَّ به وهو يوقد تحت قِدْرٍ له، والقَمْلُ يَتَهَافَتُ على وجهه، فقال: أيؤذيك هوامُّك؟ فقلت: نعم، فقال: احلق رأسك، وانسُكْ نَسِيكَةً، أو صم ثلاثة أيام، أو أطعم فَرَقاً بين ستة مساكين.

ثم قال: وقال سفيان: قال ابن أبي نجيح: اذبح شاة، وقال أيوب: انسك نسيكة[2].

وإذا كان أكثر لفظ الحديث مثل لفظ الحديث السابق، واختلف بعض لفظه، عطف المماثل على مثله، وبيَّن اللفظ المختلف؛ كالحديث الذي أخرجه من طريق شيخه حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عَبيدة السَّلْماني، قال: أتى علياً رجل وامرأة، ومعهما فئام من الناس، فبعث علي حَكَماً من أهلها وحَكَماً من أهله،

= المعاصي، والجدال: المراء في الحج حتى يغضبوا، ثم أخرجه بعده برقم [٣٤١] من طريق شيخه هشيم، أنا حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس أنه قال ذلك. وانظر المطبوع من السنن (٨٠/٢).

(١) ومثاله ما جاء في المطبوع من السنن (٧/٢) في رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها، فظن له عليها رجعة، فواقعها، فساق بسنده عن حماد بن أبي سليمان أنه قال: عليه مهر ونصف، ثم قال: نا هشيم، قال: أنا يونس ومنصور عن الحسن أنه قال: صداق واحد.
نا هشيم، عن محمد بن سالم، عن الشعبي مثل قول الحسن.

(٢) الحديث رقم [٢٩١].

ثم قال للحكمين: أتدريان ما عليكما؟ إن رأيتما أن تفرِّقا، فَرِّقتما، وإن رأيتما أن تجمعا، جمعتما. فقالت المرأة: رضيت بكلمات الله لي وعليَّ، فقال الزوج: أما الفرقة فلا، فقال علي رضي الله عنه: كلا والله، حتى تقرَّ بمثل ما أقرَّت به(١).

ثم أخرجه بعده من طريق آخر، فقال: نا هشيم، نا منصور وهشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة، بمثله. فقالت المرأة: رضيت وسلَّمت، فقال الزوج: أما الفُرْقَة فلا، فقال علي رضي الله عنه: ليس ذاك لك، لستَ ببارِحٍ حتى ترضى بمثل ما رضيت به(٢).

ومثله إذا زاد أحد الرواة لفظاً ليس عند الآخر؛ كقوله: نا أبو عوانة وهشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قال: من لم يصم الثلاثة أيام التي في الحج آخرها يوم عرفة، فقد وجب عليه الهدي.

قال أبو بشر: فقلت لسعيد: فإن لم يجد؟ قال: فليبع ثوبه.

وزاد هشيم: ويشتري شاة بثلاثة دراهم(٣).

ومن منهج المصنِّف في الرواية: اهتمامه بالفقهيات حتى في التفسير، فتجده يعرض للمسائل المختلف فيها، فيسوق أقوالهم في هذه المسائل بإسناده إليهم، مثل مسألة بيع المصاحف وشرائها والإجارة على نسخها والأجرة على تعليم القرآن، فإنه أورد فيها أربعة وعشرين حديثاً وأثراً من رقم [١٠٢] حتى رقم [١٢٥] من هذه الرسالة.

ومثله الصلاة الوسطى والخلاف فيها، هل هي صلاة العصر أو

---

(١) الحديث رقم [٦٢٨].

(٢) الحديث رقم [٦٢٩].

(٣) الحديث رقم [٣٢١].

الصبح؟ فأورد فيها من الأحاديث والآثار من رقم [٣٩٢] حتى رقم [٤٠٣] من هذه الرسالة.

وأمثال ذلك كثير.

ومن منهجه في الرواية أيضاً: إيراده الحديث الواحد بأسانيد متعددة، مثل حديث ابن مسعود حينما قال له النبي ﷺ: «**اقرأ علي**»، قال: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «**إني أحب أن أسمعه من غيري...**» الحديث.

أورد سعيد هذا الحديث من أربع طرق وهي الآتية برقم [٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٦].

وكذا حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه في فدية الأذى أورده من سبع طرق، وهي الآتية برقم [٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧].

ومن منهجه في الرواية أيضاً: تعقيبه على بعض الأحاديث أحياناً ببيان ما يحتاج إلى بيان، فإنه لما ذكر أن عبيد بن عمير قرأ: ﴿**يهدي بهُ الله**﴾[1] بين أن هذه القراءة لغة[2].

وقد يكون التعقيب لنقد رأي فقهي، أو ترجيح رأي آخر، كقوله: «بئس ما قال»[3] إذا أورد بعض الآراء، أو كقوله: «القول ما قال مجاهد»[4].

د - تراجمه للأبواب:

ليس في هذا القسم المحقق أبواب يترجم لها بخلاصة ما فيها من

(١) الآية (١٦) من سورة المائدة.

(٢) انظر الحديث الآتي برقم [٧٢٤].

(٣) السابق أيضاً (١/٢٧٦ رقم ١١٥١).

(٤) المرجع لسابق أيضاً (١/٢٤٧ رقم ١٠١٩).

مباحث، وإنما بوب للسُّوَر التي تطرق لتفسيرها، كقوله: «باب تفسير فاتحة الكتاب»[١]، و: «باب تفسير سورة البقرة»[٢]، وهكذا.

وكان بالإمكان الإتيان ببعض التراجم في هذا القسم في فضائل القرآن، فإنه اشتمل على الكثير من المباحث، كالحث على قراءة القرآن، والحث على تعاهده والتحذير من نسيانه، والحث على تعلمه وتعليمه، وما جاء في ختم القرآن والدعاء عن ختمه، وهكذا في مباحث عدة أهملها المصنِّف ولم يبوِّب لها في الكتاب بشيء، وإنما قال: «فضائل القرآن»[٣]، ثم سرد الأحاديث والآثار سرداً بلا تبويب.

ولكن بالرجوع إلى المطبوع من السنن بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي والقسم الذي لا يزال مخطوطاً نجد أن المصنف يترجم للأبواب بخلاصة ما تضمنته من مباحث فقهية بترجمة مُطْلَقَة تدلّ على فقهه واستنباطه، ثم يورد تحتها من الأحاديث والآثار ما يندرج في تلك الترجمة ويقيِّد ما فيها من إطلاق؛ كقوله في كتاب الفرائض: باب الرجل إذا لم يكن له وارث يضع ماله حيث شاء[٤]، ثم أورد في هذا الباب أربعة أحاديث موقوفة على ابن مسعود، يذكر فيها أن الرجل يضع ماله حيث شاء إذا لم يُعْلَمْ له عصبة، ثم أورد بعده أثرين عن عَبيدة السلماني، وأثرين عن مسروق بنفس المعنى.

وهكذا يصنع في كل باب؛ كقوله في كتاب النكاح: باب ما جاء في النهي عن أن يخطب الرجل على خطبة أخيه[٥]، وباب ما

---

(١) انظر (ص ٥٠٥) من هذه الرسالة.
(٢) انظر (ص ٥٤٤) من هذه الرسالة.
(٣) انظر (ص ٥-٧) من هذه الرسالة.
(٤) المطبوع من السنن بتحقيق الأعظمي (١/٦٠).
(٥) المرجع السابق (١/١٦٥).

جاء في الرجل لا ينكح على عمّتها وخالتها[١]، وكقوله في كتاب الطلاق: باب ما جاء في الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة أو أختان[٢]، وكقوله في كتاب الجهاد: باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله[٣]، وكقوله في كتاب الزهد: باب مداراة الرجل نفسه لما بعد الموت[٤]، وباب التواضع وقلّة الشيء[٥].

وجميع هذه التراجم وأمثالها تدل على فقه سعيد واستنباطه، لكنه يورد الحديث في أجمع المواضع لمضمون الحديث، ولا يكرره إلا نادراً، كالحديث الآتي برقم [٣٥٤]، وهو قول سعيد بن جبير الأيام المعلومات أيام العشر، والأيام المعدودات أيام التشريق.

أورد سعيد هذا الأثر في تفسير قوله تعالى: ﴿**واذكروا الله في أيام معدودات**﴾[٦]، ثم أعاده في تفسير سورة الحج، عند قوله تعالى: ﴿**ويذكروا اسم الله في أيام معلومات**﴾[٧].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿**كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين**﴾[٨]، أورد قول الحسن البصري رحمه الله: من أوصى لغير ذي قرابته، فللذين أوصى لهم ثلث الثلث، ولقرابته ثلثا الثلث[٩].

---

(١) السابق أيضاً (١/١٦٦).
(٢) المرجع لسابق (٢/٢٢).
(٣) المرجع لسابق (٢/١٢٤).
(٤) المخطوط من السنن (ل ١٩١/أ).
(٥) المخطوط من السنن (ل ١٩٣/ب).
(٦) الآية (٢٠٣) من سورة البقرة.
(٧) الآية (٢٨) من سورة الحج.
(٨) الآية (١٨٠) من سورة البقرة.
(٩) وهو الحديث الآتي برقم [٢٥٤].

وهذا القول كان قد أخرجه في كتاب الوصايا، باب هل يوصي الرجل من ماله بأكثر من الثلث[١].

لكن هذا التكرار عند سعيد ليس بكثير، وإذا كرره، ففي موضعين تقريباً، لا كما يصنع بعض من يُعْنَى بكثرة الاستنباط من الحديث، فيعيده في مواضع متعددة، تحت تراجم مختلفة، كالبخاري.

فحديث أبي هريرة ـ مثلاً ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**والذي نفسي بيده، لولا أن أشقّ على المؤمنين، ما قعدت عن سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة، ولا يجدون قوّة فيتبعوني، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي**».

هذا الحديث أخرجه سعيد في كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل[٢]، وأخرجه البخاري في موضع مشابه؛ في كتاب الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله[٣]، ولكنه ـ أي البخاري ـ لم يقتصر على هذا الموضع، بل أخرجه أيضاً في الإيمان، باب الجهاد من الإيمان[٤]، وفي الجهاد أيضاً، باب تمني الشهادة[٥]، وباب الجعائل والحملان في سبيل الله[٦]، وفي كتاب الخمس، باب قوله النبي ﷺ: أحلت لكم الغنائم[٧]، وفي التمني، باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة[٨]، وفي التوحيد، باب

(١) المطبوع من سنن سعيد بتحقيق الأعظمي (١/٩٣ رقم ٣٥٥).
(٢) المرجع لسابق (٢/١٢٤ رقم ٢٣٠٠).
(٣) صحيح البخاري (٦/٦).
(٤) المرجع لسابق (١/٩٢).
(٥) المرجع السابق أيضاً (٦/١٦).
(٦) المرجع السابق أيضاً (٦/١٢٤).
(٧) المرجع السابق أيضاً (٦/٢٢٠).
(٨) المرجع لسابق أيضاً (١٣/٢١٧).

باب قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾[1]، وباب قوله تعالى: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾[2].

وقد تكون الترجمة عند سعيد بلفظ الاستفهام، وهذا كثير؛ كقوله في كتاب الوصايا، باب هل يقضي الحي النذر عن الميت[3]؟ وفي كتاب النكاح قال: باب ما جاء في الرجل يتزوج المرأة، فتموت قبل أن يدخل بها أو يطلقها، هل يصلح له أن يتزوج أمها[4]؟ وفي كتاب الطلاق قال: باب الرجل يفجر بالمرأة، أله أن يتزوج بها، أو يتزوج أمها[5]؟.

وهكذا يصنع البخاري في بعض التراجم، وذلك حيث لا يتجه له الجزم بأحد الاحتمالين، وغرضه بيان هل يثبت ذلك الحكم أو لم يثبت، فيترجم على الحكم، ومراده ما يتفسر بعد؛ من إثباته أو نفيه، أو أنه محتمل لهما، وربما كان أحد المحتملين أظهر، وغرضه: أن يبقى للنظر مجالاً، وينبّه على أن هناك احتمالاً، أو تعارضاً يوجب التوقف، حيث يعتقد أن فيه إجمالاً، أو يكون المدرك مختلفاً في الاستدلال به، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر[6].

ولا يظهر أن سعيد بن منصور يريد ذلك، فإنه قد يترجم بلفظ الاستفهام، ويرجح أحد القولين، كقوله: باب المتوفى عنها زوجها، أين تعتد؟ وذكر حديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ أمرها أن تعتد

(١) المرجع لسابق أيضاً (١٣/٤٤١).
(٢) المرجع لسابق أيضاً (١٣/٤٤٤).
(٣) المطبوع من السنن بتحقيق الأعظمي (١/١٠٥).
(٤) المرجع لسابق (١/٢٢٧).
(٥) المرجع السابق (١/٣٩٨).
(٦) في هدي الساري (ص ١٤).

في غير بيت زوجها، وإنكار عمر بن الخطاب رضي الله عنه لذلك بقوله: ما كنا نجيز في ديننا شهادة امرأة لا ندري لعلها نسيت أو شُبِّه لها، ثم أورد سعيد أثراً عن الشعبي أنه قال: امرأة من قريش ذات عقل ورأي،أتنسى قضاء قضي عليها؟ ثم عقب سعيد على ذلك بقوله: «قال سعيد: وقول عمر أحبّ إلينا من هذا»[*].

وقد تكون الترجمة عنده طويلة؛ كقوله في كتاب الطلاق: باب الرجل له أربع نسوة، فنهى واحدة عن الخروج، فوجد امرأة من نسائه قد خرجت، فقال: فلانة أنت طالق، أيَّتُهُنَّ تطلق منه؟[1].

وقد تتكرر عنده بعض التراجم؛ كقوله في كتاب الزهد: باب الزهد[2]، ثم بعده بثلاثة أبواب قال: باب الحلم والتواضع والزهد[3]، ثم بعده بثلاثة أبواب قال: باب الزهد في الدنيا[4]، ثم بعده بباب واحد قال: باب الزهد والتواضع وما يكره من عجب الرجل بعمله[5].

ومثله ما جاء في كتاب الزهد أيضاً: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ[6]، ثم بعده بخمسة أبواب قال: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أيضاً[7]، ثم بعده بخمسة أبواب أيضاً قال: باب ما جاء في

(*) المطبوع من سنن سعيد بن منصور بتحقيق الأعظمي (٣١٦/١، ٣٢١).
(١) السابق أيضاً (٢٨٢/١).
(٢) المخطوط من السنن (ل ٢٠٣/ب).
(٣) المرجع السابق (ل ٢٠٥/ب).
(٤) المرجع السابق (ل ٢٠٦/أ).
(٥) المرجع السابق (ل ٢٠٧/ب).
(٦) المرجع السابق (ل ٢٢١/أ).
(٧) المرجع السابق (ل ٢٢١/ب).

دعاء النبي ﷺ[١].

وكان بإمكان المصنف أن يضمّ هذه الأبواب وأمثالها بعضها إلى بعض وينسّق بينها.

كما أننا نجده أحياناً يبوّب بباب جامع، ويورد فيه أحاديث بإمكانه أن يترجم لها، كقوله في كتاب الزهد: باب ما جاء في جامع[٢]، وأورد فيه حديثه ﷺ: «**ما كان من حزن في القلب أو في العين فإنما هو رحمة، وما كان باللسان أو باليد فإنما هو من الشيطان**»، وحديثه ﷺ: «**إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فحسنوا أسماءكم**»، وقول الشعبي: ترِّبوا الكتاب، فإنه أعظم للبركة، وأنجح للحاجة، وقول الضحاك: رخّص رسول الله ﷺ للحامل والمرضع أن تفطرا وتقضيا[٣] صياماً...، وعدة آثار في مواضيع متعددة، يمكن أن يلحق كل منها بموضوعه، فما كان يتعلق بالأدب يلحق بكتاب الأدب، وما كان يتعلق بالصيام أُلحق بكتاب الصيام، وهكذا.

ومثله أيضاً الأبواب التي لم يترجم لها، كقوله في كتاب الزهد أيضاً: بَابٌ[٤]، نا سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن عمرو بن حريث، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «**الكَمْأَةُ من المنّ...**» الحديث، ثم أورد بعده أثراً وحديثاً في فضل أهل المغرب، وأثراً في زهد عمر.

وفي كتاب الزهد أيضاً قال: بَابٌ[٥]، نا سفيان، عن عبدالملك

---

(١) المرجع لسابق (ل ٢٢٢/ب).

(٢) المرجع لسابق (ل ٢٣٢/أ).

(٣) في الأصل: «يفطران ويقضيان».

(٤) المخطوط من السنن (ل ٢٢٧/ب).

(٥) المرجع السابق (ل ٢٢٨/أ).

ابن عمير، عن الربيع بن عميلة، قال: سمعت من عبدالله كلمة ما سمعت يعني بعدَ آيةٍ من كتاب الله عز وجل، ولا حديثِ رسولِ الله ﷺ شيئاً أحبّ إليّ ولا أعجب إليّ منها؛ سمعته يقول: «**بحسب امريء إذا رأى منكراً لم يُسَمعْ له، غير أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره**».

ثم أورد هذا الأثر من طريقين آخرين، وأثراً آخر بمعناه عن ابن مسعود أيضاً، وأثراً آخر عنه أيضاً في الفتن.

هـ - أنواع المرويات عنده:

سبق الحديث عن موضوع السنن لسعيد بن منصور[1]، وبيّنت هناك أنه من الكتب التي صُنِّفت لتضمّ الأحاديث المسندة وغير المسندة، وهو شبيه بمصنفي عبدالرزاق وابن أبي شيبة الذين يضمّان العديد من الأحاديث والآثار، ففيها المرفوع ـ سواء كان موصولاً أو مرسلاً ـ، وفيها الموقوف، وفيها المقطوع.

وهكذا سنن سعيد بن منصور.

فهذا القسم الذي قمت بتحقيقه يضم تسعة وستين وثمانمائة من الأحاديث والآثار، منها واحد وخمسون ومائة حديث مرفوع، وهي قسمان: موصولة ومرسلة. فالموصول منها: اثنان وثمانون حديثاً، والمرسل: تسعة وستون حديثاً.

وأما الموقوفة فعددها خمسة وعشرون وثلاثمائة حديث.

وأما المقطوعة فعددها ستة وثلاثون وأربعمائة حديث، أكثرها عن التابعين، وبعضها ـ وهو قليل ـ عن أتباع التابعين؛ كقوله: نا

---

(١) (ص ١٦٧).

سفيان- وتلا هذه الآية: ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا**﴾- قال: سألا القبول، وتخوّفا أن يكون منه شيء لا يتقبل منهما[1].

وكقوله أيضاً: سمعت فضيلاً[2] يقول- في قوله: ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾- قال: اذكروني بطاعتي، أذكركم بمغفرتي[3].

وفيما يلي ذكر لأرقام الأحاديث موزّعة على أنواع المرويات عنده، علماً بأن الرقم قد يرد في نوعين- وهو قليل- لاشتماله عليهما.

أولاً: المرفوع:

○ الموصول منه:

٩، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٤٥، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٦٩، ٧٢، ١٠٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٥٦، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٧، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٧٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٥٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٨، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٩٢، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٨٧، ٥٩٤، ٥٩٧، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٧٧، ٦٨١، ٦٨٦، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠٦، ٧٤٨، ٧٦٢، ٧٦٨، ٨١٦، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٤١، ٨٥٧.

○ المرسل منه:

٥، ٢٥، ٣٠، ٣٣، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦٨، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ١٣٠، ١٦٠، ١٧٩، ١٩٣، ٢١٠، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٧٥،

---

(١) الحديث رقم [٢١٩].

(٢) يعني ابن عياض.

(٣) الحديث رقم [٢٢٩].

٢٨٣،٢٤٦،٣٤٧،٤٠٧،٤٢٨،٤٢٩،٤٧٤،٤٧٩،٤٨٠،٤٨٣،
٥٠٠،٥٠٢،٥٠٦،٥٠٧،٥١٥،٥١٨،٥٢٤،٥٣٨،٥٤٣،٥٥٢،
٥٥٤،٥٧٢،٥٨٤،٥٨٦،٦٢٣،٦٢٤،٦٤٨،٦٦٠،٦٦١،٦٨٢،
٦٨٥،٦٨٨،٦٩٢،٦٩٣،٦٩٥،٦٩٦،٦٩٧،٧٠٠،٧٠١،٧٠٢،
٧١٣،٧٥١،٧٧١،٧٩٨،٨٠٨،٨١١.

ثانياً: الموقوف:

١،٢،٣،٤،٦،٧،٨،١٣،١٦،١٧،٢٤،٢٧،٢٩،٣٤،٣٧،٣٩،
٤٢،٤٣،٤٨،٤٩،٥٠،٥٤،٥٨،٥٩،٦٠،٦٢،٦٣،٦٧،٧٠،٧١،٧٤،
٨٠،٨١،٨٩،٩١،٩٤،٩٥،٩٧،١٠٤،١٠٨،١١٩،١٢٠،١٢٤،١٢٦،
١٢٧،١٣٣،١٣٤،١٣٦،١٣٩،١٤٠،١٤١،١٤٢،١٤٣،١٤٦،١٤٧،
١٤٨،١٤٩،١٥٠،١٥٣،١٥٤،١٥٥،١٥٦،١٥٧،١٥٨،١٥٩،١٦١،
١٦٢،١٦٣،١٦٤،١٦٥،١٦٩،١٧٠،١٧١،١٧٢،١٧٤،١٧٥،١٧٦،
١٧٧،١٨٠،١٨١،١٨٨،١٨٩،١٩١،١٩٥،٢٠١،٢٠٣،٢٠٦،٢٠٧،
٢٠٨،٢١٥،٢٢٥،٢٢٦،٢٣١،٢٣٢،٢٣٣،٢٤٥،٢٤٦،٢٤٨،٢٥٠،
٢٥١،٢٥٢،٢٥٨،٢٥٩،٢٦٠،٢٦٧،٢٦٩،٢٧٠،٢٧٣،٢٧٩،٢٨١،
٢٨٤،٢٨٥،٢٨٧،٢٨٩،٢٩٢،٢٩٣،٢٩٦،٢٩٧،٢٩٨،٢٩٩،٣٠٠،
٣٠١،٣٠٢،٣١٠،٣١١،٣١٢،٣١٣،٣١٤،٣١٥،٣١٦،٣١٧،٣١٨،
٣١٩،٣٢٨،٣٢٩،٣٣١،٣٣٤،٣٣٨،٣٣٩،٣٤١،٣٤٤،٣٤٥،٣٥٠،
٣٥١،٣٥٣،٣٥٥،٣٦٠،٣٦٥،٣٦٦،٣٦٧،٣٧٠،٣٧٥،٣٧٦،٣٨٣،
٣٩٤،٣٩٨،٤٠١،٤٠٢،٤٠٣،٤١٦،٤١٨،٤١٩،٤٢١،٤٢٣،٤٢٦،
٤٢٧،٤٣١،٤٣٢،٤٣٥،٤٣٧،٤٣٨،٤٤٠،٤٤٣،٤٤٤،٤٥٤،٤٥٥،
٤٦٦،٤٦٧،٤٦٨،٤٧٣،٤٧٧،٤٨١،٤٨٢،٤٨٥،٤٨٦،٤٨٧،٤٨٩،
٤٩٣،٤٩٦،٥٠٨،٥١٢،٥١٣،٥١٩،٥٢٠،٥٢١،٥٢٢،٥٢٣،٥٢٦،
٥٢٨،٥٣١،٥٣٥،٥٤١،٥٤٥،٥٤٧،٥٤٩،٥٥٨،٥٧٠،٥٧١،٥٨٨،
٥٨٩،٥٩٠،٥٩١،٥٩٢،٥٩٣،٥٩٥،٦٠٠،٦٠١،٦٠٥،٦١١،٦١٣،

٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦٢٠، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٨١، ٦٨٣، ٦٨٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٨، ٧٢٦، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٥، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٦٩، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٥، ٧٩٩، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٩، ٨١٢، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٦٠، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٨.

ثالثاً: المقطوع:

١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٨، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨،

٣٥٩،٣٦١،٣٦٢،٣٦٣،٣٦٤،٣٧١،٣٧٢،٣٧٣،٣٧٤،٣٧٧،٣٧٨، ٣٧٩،٣٨٠،٣٨١،٣٨٢،٣٨٤،٣٨٥،٣٨٦،٣٨٧،٣٨٨،٣٨٩،٣٩٠، ٣٩١،٤٠٠،٤٠٤،٤٠٥،٤٠٦،٤٠٩،٤١٠،٤١١،٤١٢،٤١٣،٤١٤، ٤١٥،٤٢٠،٤٢٢،٤٢٥،٤٢٨،٤٢٩،٤٣٠،٤٣٣،٤٣٤،٤٣٦،٤٣٩، ٤٤١،٤٤٢،٤٤٥،٤٤٦،٤٤٧،٤٤٨،٤٤٩،٤٥٢،٤٥٣،٤٥٦،٤٥٧، ٤٥٨،٤٥٩،٤٦٠،٤٦١،٤٦٢،٤٦٣،٤٦٤،٤٦٥،٤٦٩،٤٧٠،٤٧١، ٤٧٢،٤٧٩،٤٨٤،٤٨٥،٤٨٨،٤٩٠،٤٩١،٤٩٤،٤٩٥،٤٩٧،٤٩٨، ٤٩٩،٥٠٢،٥٠٤،٥٠٥،٥٠٩،٥١٠،٥١١،٥١٤،٥١٦،٥١٧،٥٢٤، ٥٢٥،٥٢٧،٥٢٩،٥٣٠،٥٣١،٥٣٢،٥٣٣،٥٣٤،٥٣٦،٥٣٧،٥٤٢، ٥٤٦،٥٤٨،٥٥٠،٥٥١،٥٥٣،٥٥٤،٥٥٥،٥٥٦،٥٥٧،٥٥٨،٥٥٩، ٥٦٠،٥٦١،٥٦٢،٥٦٣،٥٦٤،٥٦٥،٥٦٦،٥٦٧،٥٦٨،٥٦٩،٥٧٣، ٥٧٤،٥٧٥،٥٧٦،٥٧٧،٥٧٨،٥٧٩،٥٨٠،٥٨١،٥٨٢،٥٨٣،٥٨٤، ٥٨٥،٥٩٦،٥٩٨،٥٩٩،٦٠٢،٦٠٣،٦٠٤،٦٠٦،٦٠٧،٦٠٨،٦٠٩، ٦١٠،٦١٢،٦١٧،٦١٨،٦١٩،٦٢١،٦٢٢،٦٢٦،٦٣٠،٦٣١،٦٣٢، ٦٣٣،٦٣٤،٦٣٥،٦٣٦،٦٣٧،٦٤٠،٦٤٢،٦٤٣،٦٤٤،٦٥٣،٦٥٧، ٦٥٨،٦٦٢،٦٦٤،٦٧٢،٦٧٤،٦٧٥،٦٧٨،٦٧٩،٦٨٠،٦٨١،٦٨٤، ٦٨٧،٦٨٩،٦٩٠،٦٩١،٦٩٨،٧٠٣،٧٠٤،٧٠٥،٧٠٧،٧١١،٧١٢، ٧١٣،٧١٤،٧١٧،٧١٩،٧٢٠،٧٢١،٧٢٢،٧٢٣،٧٢٤،٧٢٥،٧٢٧، ٧٢٩،٧٣٠،٧٣١،٧٣٢،٧٣٣،٧٣٤،٧٣٥،٧٣٦،٧٣٧،٧٣٨،٧٣٩، ٧٤٠،٧٤٣،٧٤٤،٧٤٦،٧٤٧،٧٥١،٧٥٣،٧٥٤،٧٥٥،٧٥٦،٧٥٩، ٧٦٠،٧٦١،٧٦٤،٧٦٦،٧٦٧،٧٧٠،٧٧٥،٧٧٦،٧٧٧،٧٧٨،٧٧٩، ٧٨٤،٧٨٩،٧٩٢،٧٩٣،٧٩٤،٧٩٦،٧٩٧،٧٩٨،٨٠٠،٨٠١،٨٠٢، ٨٠٣،٨٠٤،٨٠٥،٨٠٦،٨٠٨،٨١٠،٨١٣،٨٢٦،٨٢٧،٨٢٨،٨٢٩، ٨٣٠،٨٣١،٨٣٩،٨٤٥،٨٥١،٨٥٢،٨٥٣،٨٥٤،٨٥٥،٨٥٦،٨٥٨، ٨٥٩،٨٦١،٨٦٢،٨٦٦،٨٦٧،٨٦٩.

و - درجة أحاديث الكتاب:

جرت عادة أكثر المصنِّفين في العصر الذي عاش فيه سعيد بن منصور أن أحدهم إذا صنَّف أخرج في كتابه الصحيح والحسن والضعيف. وكانوا يتجنَّبون الموضوع، وكذا المنكر وما اشتدّ ضعفه في الغالب.

فالإمام أحمد كان يحتجّ بعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، إذا لم يكن في الباب غيره[1].

ولما سئل عن عمرو بن شعيب قال: ربما احتجبنا بحديثه، وربما وجس في القلب منه[2].

وقال مرَّةً لابنه: «لو أردت أن أقصر على ما صحّ عندي، لم أرو من هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء، ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث: أني لا أخالف ما يضعف، إلا إذا كان في الباب شيء يدفعه»[3].

وكان يقول: «لا تكاد ترى أحداً ينظر في الرأي، إلا وفي قلبه دَغَل، والحديث الضعيف أحبّ إليّ من الرأي»[4].

وكذا كان تلميذه أبو داود صاحب السنن، فإنه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها؛ مثل ابن لهيعة، وصالح مولى التَّوْأَمَة، وعبدالله بن محمد بن عقيل، وموسى بن وردان، وسلمة ابن الفضل، ودلهم بن صالح، وغيرهم[5].

---

(١) نقله الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٣٦/١) عن ابن المنذر.

(٢) ذكره الأثرم عن الإمام أحمد كما في الميزان (٢٦٥/٣).

(٣،٤) النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٣٧/١).

(٥) المرجع لسابق (٤٣٨/١).

بل قد يخرج لمن هو أضعف من هؤلاء بكثير، كإسحاق بن عبدالله بن أبي فروة وغيره من المتروكين[١].

ويوجد في كتابه عدد من الأسانيد المنقطعة، وأحاديث المدلِّسين التي لم يصرِّحوا فيها بالسماع، وأسانيد فيها من أُبهمت أسماؤهم[٢].

وكذلك النسائي، كان من مذهبه: أنه يخرج عن كل من لم يتفق المحدِّثون على تركه[٣].

ولذا يقول السيوطي في ألفيَّته[٤]:

يروي أبو داود أقوى ما وَجَدْ ثم الضعيفَ حيثُ غَيْرُهُ فَقَدْ
والنَّسَائِي: من لم يكونوا اتفقوا تركاً له . . . . . .

وكتاب سعيد بن منصور شبيه بهذه الكتب وأمثالها في ذلك؛ فإنه تضمَّن جملة كبيرة من الأحاديث الصحاح والحسان، وفيه الضعيف الذي لم يشتدَّ ضعفه، وفيه عدد يسير من الأحاديث الشديدة الضعف التي قد تختلف وجهات النظر في الحكم عليها بشدة الضعف من عدمه.

وقد بلغ عدد الأحاديث والآثار في هذا القسم المحقق تسعة وستين وثمانمائة حديث، منها ستة أحاديث توقفت في الحكم عليها لبعض الإشكال فيها، وهي رقم: [٣٢، ٣١٠، ٤٠٥، ٥٢٦، ٦٧٩، ٨٦٥]، وحديث آخر بعضه صحيح، وبعضه توقفت في الحكم

(١) السابق أيضاً (١/٤٣٩-٤٤٠).
(٢) المرجع السابق أيضاً (١/٤٤٠ فما بعد).
(٣) منهج ذوي النظر (ص ٤٢).
(٤) (ص ١٧).

عليه لبعض الإشكال في سنده، وهو رقم: [٤٥٢]، وقد أدرجته في عداد الصحيح؛ لما صحّ منه، فأصبح عدد الأحاديث المحكوم عليها ثلاثة وستون وثمانمائة حديث، بعضها صحيح لذاته، وبعضها حسن لذاته وارتقى للصحيح، وبعضها حسن لذاته ولم يرتق، وبعضها ضعيف ارتقى للصحيح، وبعضها ضعيف ارتقى للحسن، وبعضها ضعيف ولم يرتق، وبعضها ضعيف جداً صحّ متنه من وجه آخر، وبعضها ضعيف جداً ولم يصح متنه، وهذا الجدول يوضح عدد الأحاديث والنسبة المئوية لكل قسم، علماً بأن هناك بعض الأحاديث تضمنَّت حكمين، فجاءت مكررة في موضعين، وعددها واحد وثلاثون حديثاً:-

* * *

البيـــــــان	العدد رقماً	العـدد كتابـة	النسبة المئوية رقماً	النسبة المئوية كتابة
عدد الأحاديث الكُلّي.	٨٦٩	تسعة وستون وثمانمائة حديث		
عدد الأحاديث المحكوم عليها.	٨٦٣	ثلاثة وستون وثمانمائة حديث		
عدد الأحاديث المتوقف في الحكم عليها.	٦	ستة أحاديث		
عدد الأحاديث التي تضمنت حكمين فجاءت مكررة في موضعين.	٣١	واحد وثلاثون حديثاً		
مجموع عدد الأحاديث المحكوم عليها بالمكرر.	٨٩٤	أربعة وتسعون وثمانمائة حديث		
عدد الصحيح لذاته.	٣٥٦	ستة وخمسون وثلاثمائة حديث	٣٩٪ تقريباً	تسعة وثلاثون في المائة تقريباً
عدد الحسن لذاته.	٢٣	ثلاثة وعشرون حديثاً	٢,٥٪	اثنان ونصف في المائة
عدد الضعيف.	٢٢٧	سبعة وعشرون ومائتا حديث	٢٥٪	خمسة وعشرون في المائة
عدد الضعيف جداً.	٤١	واحد وأربعون حديثاً	٤,٥٪	أربعة ونصف في المائة
عدد الحسن الذي ارتقى للصحيح (صحيح لغيره).	٣٧	سبعة وثلاثون حديثاً	٤٪	أربعة في المائة
عدد الضعيف الذي ارتقى للصحيح (صحيح لغيره).	١٧٠	سبعون ومائة حديث	١٩٪	تسعة عشر في المائة
عدد الضعيف الذي ارتقى للحسن (حسن لغيره).	٣٦	ستة وثلاثون حديثاً	٤٪	أربعة في المائة
عدد الضعيف جداً وصحّ من وجه آخر.	٤	أربعة أحاديث	٠,٤٪	أربعة في العشرة في المائة
عدد الأحاديث الصحيحة (صحيح لذاته، وصحيح لغيره).	٥٦٣	ثلاثة وستون وخمسمائة حديث	٦٣٪ تقريباً	ثلاثة وستون في المائة تقريباً
عدد الأحاديث الحسنة (حسن لذاته، وحسن لغيره).	٥٩	تسعة وخمسون حديثاً	٦,٦٪ تقريباً	ستة وستة في العشرة في المائة تقريباً
عدد الأحاديث المقبولة (صحيح لذاته، وصحيح لغيره، وحسن لذاته، وحسن لغيره، وضعيف جداً صحّ من وجه آخر).	٦٢٦	ستة وعشرون وستمائة حديث	٧٠٪	سبعون في المائة
عدد الأحاديث المردودة (ضعيف، وضعيف جداً).	٢٦٨	ثمانية وستون ومائتا حديث	٣٠٪	ثلاثون في المائة تقريباً

وفيما يلي ذكر لأرقام الأحاديث موزعة على التقسيم السابق:

أولاً: الصحيح لذاته:

٣، ١٠، ١٥، ١٦، ١٧، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٥٣، ٦١، ٨٦، ٩١، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٤، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٥، ٥٥١، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٥، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥،

٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٤، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٦٢، ٦٦٦، ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٩٤، ٦٩٨، ٧٠٣، ٧٠٦، ٧١٠، ٧١٢، ٧١٥، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٥٢، ٧٥٥، ٧٦٠، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٧٠، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٨٠، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٩، ٧٩١، ٧٩٤، ٧٩٦، ٧٩٧، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨٠٩، ٨١٣، ٨١٤، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣٣، ٨٣٧، ٨٤٠، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٦٠، ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٦.

ثانياً: الحسن لذاته الذي ارتقى للصحيح:

٦، ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٥، ٨٩، ٩٠، ١١٨، ١٣٥، ١٤٣، ١٦١، ١٧٦، ٢٠٦، ٢٧٦، ٣١١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٢٧، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٨٦، ٥١١، ٥١٤، ٥٤٩، ٦٣٣، ٦٨١، ٧٠٥، ٧٦١، ٧٨١، ٧٩٠، ٨١٩، ٨٥٩.

ثالثاً: الحسن لذاته:

٦٧، ٩٨، ١٠٦، ١٨٣، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٢٨، ٢٦٧، ٢٧٢، ٤٣٣، ٤٧٢، ٥٤٢، ٦١٠، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٦٧، ٦٧٨، ٦٩٠، ٦٩١، ٧٠٤، ٧٥٦، ٨٤٦.

رابعاً: الضعيف الذي ارتقى للصحيح:

١، ٢، ٤، ٧، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧٤، ٧٦، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١١٩،

١٢٠،١٢٤،١٣٩،١٤٢،١٤٥،١٤٧،١٤٨،١٥٣،١٥٨،١٥٩،١٦٦، ١٦٧،١٦٨،١٧٤،١٧٩،١٨٩،٢١١،٢١٣،٢٢٤،٢٢٥،٢٣٢،٢٤٥، ٢٥٣،٢٦٨،٢٧٠،٢٧٥،٢٨٣،٢٩٢،٢٩٣،٢٩٤،٣٠٤،٣١٢،٣١٦، ٣١٧،٣٢٣،٣٢٩،٣٣١،٣٣٧،٣٤٣،٣٤٤،٣٤٦،٣٤٧،٣٥١،٣٥٣، ٣٥٤،٣٥٥،٣٥٩،٣٦١،٣٦٨،٣٦٩،٣٨٠،٣٨٥،٣٩٠،٣٩١،٣٩٦، ٤٠١،٤٠٢،٤١٤،٤١٨،٤٢٣،٤٢٨،٤٢٩،٤٣٦،٤٤٤،٤٤٥،٤٤٨، ٤٧٩،٤٨٠،٤٩٢،٥٠٠،٥١٠،٥٤٤،٥٥٠،٥٥٢،٥٦٤،٥٧٢،٥٧٥، ٥٨٤،٥٨٧،٥٩٠،٥٩٦،٥٩٧،٥٩٨،٦٠١،٦٢٢،٦٣٨،٦٣٩،٦٤٤، ٦٥٣،٦٥٦،٦٥٧،٦٥٨،٦٦٠،٦٦١،٦٨٠،٦٨٢،٦٩٥،٦٩٦،٦٩٧، ٦٩٩،٧٠٠،٧٠١،٧٠٢،٧٠٩،٧١٣،٧٣٠،٧٣٣،٧٣٤،٧٤٠،٧٤٩، ٧٥٧،٧٥٨،٧٥٩،٧٦٨،٧٧١،٧٧٤،٧٧٥،٧٧٧،٧٧٩،٧٨٨،٧٩٢، ٧٩٣،٨٠٢،٨٠٣،٨٠٥،٨٠٦،٨٠٨،٨١٠،٨١١،٨١٢،٨١٥،٨١٦، ٨٢١،٨٢٢،٨٢٣،٨٣١،٨٣٥،٨٣٦،٨٣٨،٨٤١،٨٦٨.

خامساً: الضعيف الذي ارتقى للحسن:

٣٠،٣١،٣٩،٤٥،٤٧،٥٨،٦٠،١٠٣،١٠٨،١٠٩،١٦٥،١٦٩، ١٧٠،١٧٢،١٨٠،١٨١،٢٦١،٣٢٣،٣٤٥،٣٧٦،٤٥٩،٤٦٧،٤٦٨، ٥١٠،٥٢٢،٥٤٠،٥٥٢،٦٥٩،٦٧٢،٦٧٣،٧٠٧،٧٣٣،٧٣٤،٧٦٣، ٨١٧،٨١٨.

سادساً: الضعيف:

٥،٨،٩،١١،١٢،١٣،١٩،٢٣،٢٩،٣٧،٤٠،٤١،٤٦،٤٩،٥٠، ٥٥،٦٤،٦٥،٦٦،٦٩،٧٠،٧١،٧٣،٧٧،٧٨،٧٩،٨٠،٨١،٨٣،٨٥، ٨٧،٨٩،٩٢،١٠١،١٠٢،١٠٥،١٠٧،١٢٦،١٣٠،١٣٣،١٣٤،١٤٩، ١٥٠،١٥٤،١٥٥،١٥٧،١٦٠،١٦٢،١٦٣،١٦٩،١٧١،١٧٢،١٧٥، ١٩٣،١٩٥،١٩٦،١٩٧،٢٠١،٢٠٥،٢٠٨،٢١٢،٢١٦،٢٢٠،٢٢٦،

٢٣٣،٢٣٤،٢٣٥،٢٣٩،٢٥٠،٢٥١،٢٥٥،٢٦٢،٢٦٣،٢٦٤،٢٧١، ٢٧٩،٢٨١،٢٩٦،٢٩٧،٣٠١،٣٠٩،٣٢٠،٣٢٨،٣٣٠،٣٣٢،٣٣٤، ٣٣٩،٣٤١،٣٥٨،٣٦٠،٣٦٢،٣٦٣،٣٧٠،٣٧٣،٤٠٠،٤٠٦،٤١٣، ٤١٨،٤١٩،٤٢٤،٤٢٥،٤٣١،٤٣٢،٤٣٨،٤٤٠،٤٤١،٤٤٩،٤٥٤، ٤٥٨،٤٦١،٤٦٦،٤٧٢،٤٧٣،٤٧٨،٤٨٥،٤٨٨،٤٨٩،٤٩٣،٤٩٤، ٤٩٥،٤٩٦،٤٩٧،٥٠٢،٥٠٥،٥٠٦،٥٠٧،٥١٧،٥١٨،٥٢٠،٥٢٩، ٥٣١،٥٣٣،٥٣٤،٥٣٦،٥٣٨،٥٤١،٥٤٢،٥٤٣،٥٤٦،٥٤٧،٥٤٨، ٥٥٣،٥٥٤،٥٥٥،٥٥٩،٥٦٠،٥٦٨،٥٧٢،٥٧٨،٥٨٠،٥٨١،٥٨٦، ٥٨٣،٥٩١،٥٩٢،٥٩٥،٦١١،٦١٢،٦٢٠،٦٢١،٦٣٦،٦٣٧،٦٤٢، ٦٤٥،٦٤٨،٦٤٩،٦٥٠،٦٥٦،٦٦٣،٦٦٤،٦٦٥،٦٦٨،٦٦٩،٦٧٠، ٦٧١،٦٧٥،٦٨٠،٦٨٣،٦٨٥،٦٨٧،٦٨٨،٦٨٩،٦٩٢،٦٩٣،٧١١، ٧١٤،٧١٦،٧٢٩،٧٣١،٧٣٨،٧٣٩،٧٤٥،٧٤٦،٧٥٠،٧٥١،٧٥٣، ٧٥٤،٧٥٩،٧٦٢،٧٦٤،٧٦٩،٧٧٥،٧٨٢،٧٨٣،٧٩٣،٧٩٥،٧٩٦، ٧٩٨،٧٩٩،٨٠٣،٨٠٧،٨٢٠،٨٢٦،٨٢٧،٨٣٢،٨٣٤،٨٣٩،٨٤٢، ٨٤٣،٨٤٨،٨٤٩،٨٥٠،٨٥١،٨٥٤،٨٦١،٨٦٣،٨٦٧،٨٦٩.

سابعاً: الضعيف جداً:

١٨،٢٥،٦٨،٧٢،٧٥،٩٣،١٢٧،١٦٩،١٧٨،١٩١،٢٠٠،٢١٠، ٢٢١،٢٣٠،٢٥٦،٢٦٩،٢٧٣،٣٠٧،٣٢٧،٣٦٥،٣٧٩،٣٨١،٤١٢، ٤١٥،٤٢١،٤٤٢،٤٧٤،٤٨١،٤٨٣،٥١٥،٥٢٤،٥٢٨،٥٨٢،٦٢١، ٦٢٣،٦٣٢،٦٦٥،٧٠٨،٧٣٢،٧٤٢،٨٤٤.

ثامناً: الضعيف جداً الذي صح من وجه آخر:

٤٠٧،٤١٧،٤٨٢،٤٨٧.

وهذه الأحاديث التي حكمت عليها بشدة الضعف ـ على قلّتها ـ

ثلاثة أقسام:

١- فقسم محل اجتهاد، وهي الأحاديث التي تتعدد أسباب الضعف فيها، فهذه بعضهم لا يلحقها بالضعيف الذي اشتد ضعفه.

٢- والقسم الثاني: الأحاديث المُعْضَلَةُ، وهي قليلة العدد؛ لا تتجاوز سبعة أحاديث في هذا القسم.

٣- والقسم الثالث: الأحاديث التي في سندها رواة اشتدّ ضعفهم، وهم من قيل فيه: «متروك»، أو «ضعيف جداً»، أو نحو ذلك. فهؤلاء قسمان:

أ - فقسم- وهم الأكثر- من شيوخه الذين لقيهم، وعرف أحوالهم، واطلع على أحاديثهم، فميّز جَيِّدَها من رديئها. ولا شك أن المرء أشد معرفة بحديث شيوخه، وبصحيح حديثهم من ضعيفه ممن تقدم عصرهم.

وبهذا اعتُذر عن البخاري فيما أخرجه في صحيحه من طريق بعض الرواة المُضَعَّفِين(١).

ب- وقسم ضعَّفهم العلماء جداً، لكنهم تساهلوا فيما يروونه مما ليس بمرفوع؛ كجويبر بن سعيد. فكثير من الأحاديث التي حكمت عليها بشدّة الضعف من روايته للتفسير عن الضحاك بن مزاحم، وهذه الرواية تساهل فيها العلماء. قال يحيى بن سعيد القطان: «تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث»، ثم ذكر الضحاك وجويبراً ومحمد بن السائب، وقال: «هؤلاء لا يحمل حديثهم، ويكتب التفسير عنهم»، وقال أحمد بن سيار المروزي: «جويبر بن سعيد كان من أهل بلْخ، وهو صاحب الضحاك، وله رواية ومعرفة بأيام الناس، وحاله حسن في التفسير، وهو ليِّن في الرواية»، وقال الإمام أحمد لما سئل

(١) كما في لنكت على كتاب ابن الصلاح (١/٢٨٨).

عنه: «ما كان عن الضحاك فهو أيسر، وما كان يسند عن النبي ﷺ فهو منكر»[١].

وقد يكون سعيد أخرج الحديث من طريق ذلك الراوي الذي اشتد ضعفه لكونه يرى أنه ضعيف فقط، فهو إمام ناقد، وله بعض الاجتهادات في أحوال الرجال؛ كتوثيقه عبدالله بن عبدالعزيز الليثي وهو مُضَعَّف[٢].

وبهذه الإحصائية يتضح خطأ ما قاله السيوطي في تدريب الراوي[٣] حين قال: «من مظان المعضل والمنقطع والمرسل: كتاب السنن لسعيد بن منصور، ومؤلفات ابن أبي الدنيا». وتابعه على قوله هذا: الكتّاني في الرسالة المستطرفة[٤].

ووجه تخطئة السيوطي في كلامه هذا: تخصيصه سنن سعيد ابن منصور دون سواها بوجود هذه الأنواع (المعضل والمنقطع والمرسل) بما يفيد كثرتها فيها، وهذا ليس بصحيح؛ فهذا القسم المحقق عدد أحاديثه تسعة وستون وثمانمائة حديث، ولم أجد فيه من المعضل سوى سبعة أحاديث، وهي رقم [٧٢،٧٥،١٩١،٢٣٠، ٤١٥،٤٨٣،٥١٥]. وأكثر هذه الأنواع ـ التي ذكرها ـ وجوداً في السنن هو المرسل، وعدد الموجود منه في هذا القسم: تسعة وستون حديثاً[٥]، وهذا إنما يشكل نسبة ثمانية في المائة فقط تقريباً (٨٪).

وليس وجود المرسل خاصاً بسنن سعيد بن منصور، لأن هناك

(١) تهذيب التهذيب (٢/١٢٣-١٢٤).
(٢) انظر (ص ٩٥-٩٦) من هذه المقدمة.
(٣) (١/٢١٤).
(٤) (ص ٣٤).
(٥) كما تقدم (ص ١٩١).

من يشاركه في إخراج كثير من هذه الأحاديث المرسلة، ولم يجعل السيوطي كتابه من مظنَّة المرسل؛ كابن أبي شيبة، فإنه شارك سعيداً في إخراج كثير من هذه الأحاديث المرسلة، كالحديث رقم [٣٠، ٣٣، ٥٣، ٥٥، ٥٧] وغيرها.

هذا مع أن سعيد بن منصور لم يرد أن يجعل كتابه مقصوراً على الأحاديث المرفوعة المسندة، بل أدخل فيه المسند وغير المسند؛ كالموقوف والمرسل والمقطوع، وسبيل هذه واحد عند كل من صنف بناء على ذلك؛ لأنهم يحتجّون بالمرسل والموقوف؛ كالإمام مالك في الموطأ وغيره[١].

ز - مقارنته بطريقة علماء عصره:

لما ابتدأت مرحلة التصنيف في عام ثلاثة وأربعين ومائة[٢]، كان معظم المصنفات التي صُنِّفت تضمّ أحاديث النبي ﷺ، وما ورد عن الصحابة والتابعين مرتبة على الأبواب، إلى أن رأى بعض الأئمة أن تفرد أحاديث النبي ﷺ خاصة، وذلك في حدود عام مائتين[٣]، فصُنِّفت المسانيد التي أفردت أحاديث كل صحابي على حِدَةٍ غير مرتبة؛ فقد تجد حديثاً في النكاح يتلوه حديث في الصلاة، وهكذا، إلى أن جاءت طبقة بعدهم رتِّبت هذه الأحاديث المرفوعة على الأبواب الفقهية لا يخالطها شيء من الآثار عن الصحابة والتابعين في الغالب، كما في صحيحي البخاري[٤]ومسلم، وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه،

---

(١) انظر النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٢٧٧-٢٧٩).

(٢) انظر ما تقدم (ص ٥٢/ق).

(٣) انظر ما تقدم (ص ٧/ق).

(٤) ولا يعني هذا خلوّ صحيح البخاري من الموقوف والمقطوع، فهي موجودة فيه، لكنه أخرجها عن موضوع الكتابه فساقها في تراجم الأبواب محذوفة الأسانيد عمداً، =

وجامع الترمذي.

ولا يعني هذا انقطاع التصنيف الذي يضم المرفوع والموقوف والمقطوع، بل استمرّ كما في مصنف عبدالرزاق (ت ٢١١هـ)، وسنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ)، ومصنف ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، وسنن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، ومصنَّف بقّي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ)، فإنها جميعها من الكتب التي صنِّفت على الأبواب، وتضمّ أحاديث النبي ﷺ وفتاوى الصحابة والتابعين.

وشبه سنن سعيد ـ في الجملة ـ بمصنفي عبدالرزاق وابن أبي شيبة ظاهر.

وتقدم ذكر قول ابن حزم[1] ـ وهو يذكر مصنفات بقي بن مخلد ـ: «ومنها: مصنَّفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم، الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، ومصنف عبدالرزاق، ومصنف سعيد بن منصور، وغيرها، وانتظم علماً عظيماً لم يقع في شيء من هذه».

ويظهر هذا الشبه من خلال الكتب التي تضمنَّتها هذه المصنفات الثلاثة.

فكتاب الوضوء[2]، والصلاة، والجنائز، والمناسك، والجهاد، والفرائض، والأشربة، والعقيقة، والنكاح، والوصايا، وفضائل القرآن، جميعها من الكتب التي تضمنتها هذه المصنفات الثلاثة، إلا أن عبدالرزاق سمى كتاب الوضوء: كتاب الطهارة، وسماه ابن أبي شيبة:

= يصنع ذلك تنبيهاً واستشهاداً واستئناساً وتفسيراً لبعض الآيات.
انظر النكت على كتاب ابن الصلاح (٢٧٨/١).

(١) انظر (ص ١٣١-١٣٢) من هذه المقدمة.

(٢) تقدم ذكر ما عثرت عليه من الكتب التي تضمنتها سنن سعيد بن منصور (ص ١٤٠).

كتاب الطهارات[1]، وسمى ابن أبي شيبة كتاب الصلاة: كتاب الصلوات، وكتاب المناسك: كتاب الحج.

وكذا كتاب الزكاة، وصلاة العيدين، والصيام، والاعتكاف، واللقطة، والطلاق، جميعها جاءت عند عبدالرزاق أيضاً بهذا الاسم، وأما ابن أبي شيبة فإنه ذكر الأبواب المتعلقة بها، إلا أنه لم يرد عنده اسم الكتاب.

وكتاب الأذان جاء عند ابن أبي شيبة هكذا، وأما عبدالرزاق فإنه أدخله ضمن كتاب الصلاة.

وأما الصيد والحدود والأدب والزهد، فلم ترد عند عبدالرزاق، وهي موجودة عند ابن أبي شيبة.

وأما كتاب صدقة الفطر، فجاء عند عبدالرزاق ضمن كتاب صلاة العيدين وعند ابن أبي شيبة ضمن أبواب الزكاة.

وأما كتاب التفسير، فإن سعيد بن منصور أدخله ضمن السنن، وأفرده كل من عبدالرزاق[2] وابن أبي شيبة بتصنيف مستقلّ.

وأما كتاب الجامع فلم يرد عند ابن أبي شيبة، وأما عبدالرزاق فجاء في آخر المطبوع من مصنفه[3]: كتاب الجامع، لكن مجرد الاطلاع عليه يدلّ على أنه الجامع لمعمر بن راشد، من رواية

---

(١) هذا إذا كانت التسمية منهما، فإن محققي الكتابين وضعا التسمية بين قوسين، فقد يكون ذلك من إضافتهما.

(٢) أما تفسير عبدالرزاق فإنه طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور مصطفى مسلم، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤١٠هـ.
وأما تفسير ابن أبي شيبة فلا نعلم عنه شيئاً، وقد وصفه لذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢٢/١١) بأنه كبير.

(٣) (٣٧٩/١٠).

عبدالرزاق عنه.

وثَمَّةَ كتب جاءت عند عبدالرزاق وابن أبي شيبة، ولم ترد فيما ذكر من كتب السنن، منها عند عبدالرزاق: كتاب الحيض، والجمعة، والمغازي، وأهل الكتاب، والبيوع، والشهادات، والمكاتب، والأيمان والنذور، والولاء، والمواهب، والصدقة، والمدبَّر، والعقول.

وعند ابن أبي شيبة: كتاب الجمعة، والأيمان والنذور، والديات، وأقضية النبي ﷺ، والدعاء، والأمراء، والفضائل، والتاريخ، والجنة، وذكر النار، وذكر رحمة الله، والأوائل، والرد على أبي حنيفة، والمغازي، والفتن، والجمل.

هذا عدا الأبواب التي لم يعنون لها ابن أبي شيبة بكتاب، كالبيوع وما يتعلق بها؛ كالرهن، والسلم، والسلف، وغير ذلك كثير.

ولا يعني هذا الجزم بأن هذه الكتب ليست من محتويات السنن؛ لأن الذي ذكر ابن خير الإشبيلي إنما هو بعض كتب السنن، وعليه اعتمدت في معرفة بعض المفقود من كتب السنن كما سبق[1].

هذا بالإضافة إلى أن بعض هذه الكتب التي عند عبدالرزاق وابن أبي شيبة قد تكون ضمن كتب أخرى، فكتاب الحيض مثلاً عند عبدالرزاق، قد يكون سعيد أدخله في كتاب الوضوء، وكتاب الجمعة عندهما قد يكون سعيد أدخله ضمن كتاب الصلاة، وهكذا.

وأكثر الكتابين شبهاً بسنن سعيد ـ من حيث محتوى كل كتاب ـ هو مصنف ابن أبي شيبة؛ يدل على ذلك موافقته له في إخراج كثير من الأحاديث والآثار في الكتب التي يتفقان عليها، بل إنه يتابعه

---

(١) انظر ما تقدم (ص ١٤٠).

متابعة تامة في كثير من الأحاديث والآثار، لكونهما يتفقان في كثير من الشيوخ.

وقد قمت بعمل مقارنة في كتاب اشترك هؤلاء الثلاثة- عبدالرزاق وسعيد وابن أبي شيبة- في إخراجه، وهو فضائل القرآن.

فقد بلغ عدد أحاديث هذا الكتاب عند سعيد بن منصور: سبعة وستين ومائة حديث[1]، أخرج عبدالرزاق منها: اثنين وأربعين حديثاً، بينما أخرج ابن أبي شيبة منها: اثنين وثمانين حديثاً، أي قريباً من ضعف ما أخرج عبدالرزاق، ونصف ما أخرج سعيد.

وفيما يلي ذكر أرقام الأحاديث التي أخرجها كل من عبدالرزاق وابن أبي شيبة مما أخرجه سعيد:-

١- ما أخرجه عبدالرزاق:

رقم [٤، ٧، ٩، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٣٠، ٤٧، ٦٢، ٧٧، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١١٠، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤].

٢- ما أخرجه ابن أبي شيبة:

رقم [١، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٧١، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١٠٤، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣١، ١٣٤، ١٣٧،

(١) بداية هذا الكتاب (ص ٧)، ونهايته (ص ٥٠٣) من هذا القسم المحقق.

١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٦].

وبرغم اتفاق سعيد وابن أبي شيبة على إخراج هذه الكمية من الأحاديث والآثار في هذا الكتاب، فإن ابن أبي شيبة رتبها وغيرها على أبواب، بينما سردها سعيد بلا تبويب.

وفيما يلي ذكر لتراجم الأبواب التي ذكرها ابن أبي شيبة لهذه الأحاديث والآثار التي اتفق هو وسعيد على إخراجها، وفيه دلالة على أنه كان بإمكان سعيد أن يترجم بها، أو بما يشبهها من التراجم.

فمن تلك الأبواب التي ذكرها ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن:

باب ما جاء في إعراب القرآن، وباب ثواب من قرأ حروف القرآن، وباب في حسن الصوت بالقرآن، وباب في فضل من قرأ القرآن، وباب ما فسر بالشعر من القرآن، وباب في تعاهد القرآن، وباب في نسيان القرآن، وباب من كره أن يتأكَّل بالقرآن، وباب في التمسك بالقرآن، وباب التنطع بالقراءة، وباب في الماهر بالقرآن، وباب في الرجل إذا ختم ما يصنع، وباب من قال: يشفع القرآن لصاحبه يوم القيامة، وباب من قال لصاحب القرآن: اقرأ وارقه، وباب فيمن تعلم القرآن وعلّمه، وباب في الوصية بالقرآن وقراءته، وباب من قرأ مائة آية أو أكثر، وباب من كره أن يقول: قرأت القرآن كله، وباب من كره أن يفسر القرآن، وباب من كره أن يتناول القرآن عند الأمر بعرض من أمر الدنيا، وباب القرآن على كم حرف نزل، وباب في القراءة يسرع فيها، وباب من نهى عن التماري في القرآن، وباب في القرآن متى نزل، وباب في رفع القرآن والإسراء به، وباب من قال: عظِّموا القرآن، وباب في المصحف يُحَلَّى، وباب التعشير في

المصحف، وباب من قال: جرِّدوا القرآن، وباب من كره أن يقرأ بعض الآية ويترك بعضها، وباب في القرآن يختلف على الياء والتاء، وباب في درس القرآن وعرضه ، وباب في قراءة النبي ﷺ على غيره.

٥- الزيادات عليه:-

جرت عادة بعض رواة كتب بعض الأئمة أن يقوم الراوي بزيادة أحاديث من مروياته في الكتاب الذي يرويه، كزيادات عبدالله بن الإمام أحمد على المسند والزهد وفضائل الصحابة لأبيه، وزيادات القطيعي الراوي عن عبدالله أيضاً، وزيادة بعض رواة سنن أبي داود، وغيرها.

وهكذا محمد بن علي الصائغ الراوي للسنن عن سعيد بن منصور، له بعض الزيادات اليسيرة، والذي عثرت عليه منها- على عَجَلٍ- حديثان في القسم الذي حققه الشيخ الأعظمي.

الحديث الأول جاء هكذا: حدثنا محمد، ثنا محمد بن معاوية، قال: نا ابن لهيعة، عن محمد بن عبدالرحمن بن نوفل، عن عروة بن الزبير قال: قالت لنا أسماء بنت أبي بكر: يا بَنِيَّ وبَني بَنِيَّ، إن هذا النكاح رِقّ، فلينظر أحدكم عند من يُرِقّ كريمته[1].

والحديث الثاني جاء هكذا: حدثني محمد، قال: حدثني أبو عمرو سهل بن زنجلة الرازي، قال: نا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال: سألت الزهري: أيّ أزواج رسول الله ﷺ التي استعاذت منه؟ فقال: حدثني عروة، عن عائشة، أن ابنة الجون الكلابية، لما دخلت على رسول الله ﷺ، فذهب يدنو منها، فقالت: عائذاً بالله، فقال: «**عذت بعظيم، ضُمِّي ثيابك، والحقي بأهلك**»[2].

---

(١) المطبوع من سنن سعيد بتحقيق الأعظمي (١٤٩/١ رقم ٥٩١)، وهو في المخطوط الذي عندي كذلك (ل ٢١/أ).

(٢) المطبوع من السنن أيضاً (٢٠٦/١ رقم ٨٣٢)، والمخطوط (ل ٢٨/ب).

٦- مميزاته:

لقد حرص العلماء على الظفر بسنن سعيد بن منصور وروايتها، ولذا تعددت طرقها عن المصنِّف وتلاميذه فمن بعدهم[١].

ويعود هذا الحرص والاهتمام بالكتاب إلى ما له من مميزات سأوجزها فيما يلي:

١- مكانة المؤلف العلمية، فهو أحد الأئمة الحفاظ المتقنين الذين أخرج لهم الجماعة أصحاب الكتب الستة، وممن تتلمذ عليه كبار الأئمة الحفاظ؛ كالإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبي داود، وأبي حاتم، وأبي زرعة، وغيرهم ممن تقدم ذكرهم[٢]. ولذلك لما صنَّف أبو نعيم كتابه «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً»، ذكر السبب الباعث له على تصنيف كتابه هذا فقال[٣]: «وحملني على ذلك: قِدَمُ وفاة سعيد بن منصور، وموضعه من التوثُّق والفضل، وهو سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، ثبت صدوق، حدَّث عنه الكبار من الحفاظ والمتقنين».

ويقول الذهبي: «من نظر سنن سعيد بن منصور عرف حفظ الرجل وجلالته»[٤].

٢- قيمة الكتاب العلمية، وتتجلَّى في:

أ - كونه من الكتب القليلة التي تعنى بتخريج الآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، بالإضافة للأحاديث المرفوعة. ولا يخفى ما

---

(١) كما تقدم (ص ١٣٩-١٤٤).

(٢) (ص ٨٥/ق- ٩١/ق).

(٣) (ص ٢٥-٢٦).

(٤) تاريخ الإسلام (ص ١٨٦/ وفيات ٢٢١-٢٣٠).

لتخريج الآثار من الأهمية، فإنها تعكس لنا ما كان عليه السلف من العمل في العقائد والأحكام وغير ذلك.

ب – ما يمتاز به الكتاب من علو الإسناد؛ لما منّ الله به على المؤلف من طول العمر، حتى إنه أدرك شيوخاً لم يدركهم بعض من اتفق معه في سنة الوفاة أو قاربها. وقد بلغ من حرص العلماء على الظفر بعلو الإسناد: أن الكثير منهم كان يرحل المسافات الطويلة لأجل ذلك.

ومن أمثلة العلوّ في هذه السنن: الأحاديث الثلاثية من طريق بعض الصحابة، كأبي هريرة، والبراء بن عازب، وجابر بن عبدالله، وأنس ابن مالك، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين.

فالحديث الآتي برقم [١٦٧] رواه المصنف عن شيخه أبي معشر، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. والحديث رقم [٢٢٣] رواه المصنف عن شيخه أبي الأحوص، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ.

ومثله الحديث رقم [٢٢٤] رواه من طريق شيخه حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء، عن النبي ﷺ.

والحديث الآتي رقم [٣٦٦] أخرجه المصنف عن شيخه أبي عوانة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه في سبب نزول قوله تعالى: ﴿**نساؤكم حرث لكم**﴾(١).

وانظر أيضاً الحديثين رقم [٦٤٥، ٨٠٩].

والحديث الآتي رقم [٦٨٣] أخرجه المصنف عن شيخه سفيان ابن عيينة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، أنه رأى ابن أم مكتوم

---

(١) الآية (٢٢٣) من سورة البقرة.

في بعض مواطن المسلمين، ومعه لواء المسلمين.

وانظر أيضاً الحديثين رقم [٢٧، ٧١٨].

والحديث الآتي رقم [٤٩٢] أخرجه المصنِّف عن شيخه حماد ابن يحيى الأبحّ، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ.

جـ ـ تفرُّد المصنِّف ببعض الآثار التي لا توجد عند غيره ـ حسب بحثي ـ، ولذلك يقول ابن نقطة في ترجمة سعيد بن منصور ـ: «وصنَّف كتاب السنن، وجمع فيها من أقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم ما لم يجمعه غيره»[1].

ومن أمثلة ذلك: الحديث رقم [٢٠٣] أخرجه المصنِّف بسند صحيح من طريق شيخه سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء قال: سألت ابن عباس: كيف نقرأ: ﴿**واتَّبِعُوا**﴾[2]، أو: ﴿**اتَّبَعُوا**﴾؟ قال: هما سواء، اقرأ قراءتك الأولى.

فهذا الحديث برغم صحة سنده، وبرغم أنه يتعلق بقراءةٍ من القراءات التي لم ترد ـ حسب علمي ـ عن غيره، لم أجد من رواه أو ذكره.

وانظر أمثلة كثيرة فيما يظهر أن المصنف تفرَّد به في الأحاديث رقم: [٤٩، ٥٩، ٧٥، ٧٨، ٩٦، ١٠٧، ١٦٣، ١٨٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٣١٠، ٣٦٠، ٤٢٣، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٧، ٥٤١، ٥٤٨، ٥٥٣، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٨٣، ٥٨٦، ٦٢٧، ٦٣٥، ٦٧١، ٧١٤، ٧٥٢، ٨٤٧].

---

(١) التقييد (١٧/٢).

(٢) الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

د ـ إخراج المصنف بعض الآثار التي يشاركه فيها بعض أصحاب المصنفات المفقودة، كعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيريهما.

ومن أمثلة ذلك الحديثان الآتيان برقم [٥٢٩، ٥٣٠].

هـ ـ تفرد المصنِّف ببعض الطرق التي تقوِّي طرقاً أخرى، أو تفيد في كشف علّة لبعض الطرق، أو ترجِّح بعض الطرق حال وجود اختلاف في بعض الأحاديث.

ومن أمثلة ذلك: ما أخرجه البخاري في صحيحه(١) عن شيخه عمرو بن عون، قال: حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن عكرمة قال: رأيت رجلاً عند المقام يكبِّر في كل خفض ورفع، وإذا قام، وإذا وضع، فأخبرت ابن عباس رضي الله عنه، قال: أَوَليس تلك صلاة النبي ﷺ لا أُمَّ لك؟.

فهذا الحديث في سنده هشيم وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع من شيخه أبي بشر، لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري(٢): «قوله: عن أبي بشر، صرَّح سعيد بن منصور عن هشيم بأن أبا بشر حدَّثه».

ومن ذلك أيضاً: ما أخرجه الإمام أحمد وغيره(٣) عن زيد بن الحباب، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ ردد آية حتى أصبح.

فهذا الحديث من نظر إليه بهذا السياق حكم عليه بالصحة، أو بالحُسْن على الأقل، لثقة رجاله، عدا زيد بن الحباب فمختلف فيه(٤).

---

(١) في كتاب الأذان، بلب إتمام التكبير في السجود (٢/٢٧١ رقم ٧٨٧).

(٢) (٢/٢٧١).

(٣) انظر تخريجه في الحديث الآتي رقم [١٦٠].

(٤) انظر ترجمته في الحديث [١٦٠] أيضاً.

لكن للحديث علّة كشفتها رواية سعيد بن منصور للحديث؛ فإنه أخرجه برقم [١٦٠] من طريق شيخه عبدالله بن المبارك، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل الناجي، مرسلاً.

وهذا أصوب؛ لأن عبدالله بن المبارك أوثق من زيد بن الحباب.

ومن ذلك أيضاً: ما أخرجه الإمام أحمد في المسند والترمذي وابن جرير وغيرهم[1] من طريق عبدالرحمن بن مهدي ويحيى القطان ووكيع وأبي نعيم، جميعهم عن سفيان الثوري، عن أبيه سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، عن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لكل نبي ولاة من المؤمنين، وإن وليي منهم: أبي وخليل ربي**»، ثم قرأ: ﴿**إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي**﴾[2].

والحديث بهذه الصفة يكون ضعيفاً للانقطاع بين أبي الضحى وابن مسعود، والواقع أنه صحيح؛ لأنه رواه عن سفيان الثوري كل من أبي أحمد الزبيري، ومحمد بن عبيدالطنافسي، والواقدي، وروح بن عبادة، فقالوا: عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود.

فدلّ هذا على أن هناك اختلافاً على سفيان في وصله وقطعه، والاختلاف من سفيان نفسه كما أوضحه الشيخ أحمد شاكر[3]، والصواب وصله؛ فإن سفيان قد توبع على وصله.

فأخرجه سعيد بن منصور ـ كما سيأتي ـ برقم [٥٠١] عن شيخه أبي الأحوص سلّام بن سليم، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضُّحى،

---

(١) انظر تخريجه في الحديث الآتي برقم [٥٠١].

(٢) الآية (٦٨) من سورة آل عمران.

(٣) انظر تفصيل ذلك كله في الحديث رقم [٥٠١].

عن مسروق، عن ابن مسعود، به.

وهذا إسناد صحيح كما هو مبين في تخريج الحديث والحكم عليه.

و ـ كبر الكتاب، وكثرة حديثه، وشهرته، وندرته، وأهمية موضوعه.

قال الخطيب البغدادي في ترجمة سعيد: «وله كتاب في السنن والأحكام كبير، وحديثه كثير مشهور»[(١)].

وقال ابن كثير: «سعيد بن منصور صاحب السنن المشهورة التي لا يشاركه فيها إلا القليل»[(٢)].

ويدل على هذه الأهمية للكتاب: حرص أصحاب الكتب على رواية حديثه، ومن أمثلة ذلك: الحديث الآتي برقم [٦٨١]، وهو حديث طويل أخرجه سعيد من طريق شيخه عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت، في سبب نزول قوله تعالى: ﴿**غير أولي الضرر**﴾[(٣)].

فهذا الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات، وأبو داود في سننه، والحاكم في المستدرك، ثلاثتهم من طريق المصنِّف سعيد بن منصور[(٤)] به.

ومثله الحديث رقم [٦٨٦]، وهو حديث طويل أيضاً أخرجه المصنِّف من طريق شيخه جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عياش الزُّرَقي، في صفة صلاة النبي ﷺ لصلاة الخوف بعسفان.

فهذا الحديث أخرجه أبو داود في سننه، والطبراني في المعجم

---

(١) المتفق والمفترق (ل ١١٠/أ).

(٢) البداية والنهاية (٢٩٩/١٠).

(٣) الآية (٩٥) من سورة النساء.

(٤) كما هو مبين في تخريج الحديث رقم [٦٨١].

الكبير، والدارقطني في سننه، والحاكم في المستدرك، والبيهقي في سننه، جميعهم من طريق المصنِّف، به[١].

ومثله الحديث الذي أخرجه المصنِّف في كتاب الزهد[٢] فقال: نا حجر بن الحارث الغساني ـ من أهل الرَّملة ـ، عن عبدالله بن عوف الطائي ـ وكان عاملاً لعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه على الرملة ـ، أنه شهد عبدالملك بن مروان قال لبشر بن عقربة الجهني يوم قتل عمرو بن سعيد: يا أبا اليمان، إني قد احتجت اليوم إلى كلامك، فَتَكَلَّمْ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قام بخطبة لا يلتمس فيها إلا رياء وسمعة، وقفه الله عز وجل موقف رياء وسمعة**».

فهذا الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات[٣]، والإمام أحمد في المسند[٤]، والبخاري في التاريخ الصغير[٥]، والدولابي في الكنى[٦]، والطبراني في المعجم الكبير[٧]، وأبو نعيم في تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً[٨]، وابن عساكر في تاريخه[٩]، جميعهم من طريق سعيد بن منصور، به.

ز ـ ما يمتاز به الكتاب من جودة الأسانيد، وتقدم[١٠] ذكر إحصائية

---

(١) كما هو مبين في تخريج الحديث رقم [٦٨٦].
(٢) (ل ٢٠٤/أ).
(٣) الطبقات لابن سعد (٧/٤٢٩).
(٤) مسند الإمام أحمد (٣/٥٠٠).
(٥) التاريخ الصغير للبخاري (١/١٥٩).
(٦) الكنى والأسماء للدولابي (١/٩٤).
(٧) المعجم الكبير للطبراني (٢/٢٩ رقم ١٢٢٧).
(٨) تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً لأبي نعيم (ص ٤٦).
(٩) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/٣٧٦).
(١٠) (ص ١٩٩) من هذه المقدمة.

لعدد الأحاديث الصحيحة والحسنة، وبينت أن الأحاديث المقبولة بلغت نسبة سبعين في المائة (٧٠٪)، نسبة الصحيح منها (لذاته ولغيره) بلغت ثلاثة وستين في المائة تقريباً (٦٣٪ تقريباً) منها أحاديث على شرط الشيخين أو أحدهما، ومنها أحاديث مروية بأصحّ الأسانيد.

فالحديث رقم [٣٤] مثلاً على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

والحديث رقم [١٦] على شرطهما وأخرجاه.

والحديث رقم [٢١٥] على شرطهما وأخرجه البخاري.

والحديث رقم [١٨٧] على شرطهما وأخرجه مسلم.

وأما أصح الأسانيد، فمنها على سبيل المثال: الحديث رقم [١٣١] مروي بأصح الأسانيد إلى عائشة رضي الله عنها: سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة عنها رضي الله عنها[١].

والحديث رقم [٨٠٩] مروي بأصح أسانيد المكيين: سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه[٢].

والحديث رقم [٨٤٠] مروي بأصح الأسانيد إلى أبي بكر رضي الله عنه: سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم، عنه رضي الله عنه[٣].

وهكذا في جملة كبيرة.

حـ ـ الاستفادة من تعقيبات سعيد بن منصور على الأحاديث، وهي تعقيبات لها قيمتها لكونها صادرة من إمام، وسبق ذكر نماذج منها[٤].

ط ـ قلة روايته للإسرائيليات في تفسيره.

(١،٢،٣) انظر كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٢٥٦-٢٥٨).

(٤) انظر (ص ١٠٢-١٠٤) من هذه المقدمة.

٧- بعض المآخذ عليه:

ومع ما تقدم من ذكر ما للكتاب من المميزات، فهناك بعض المآخذ عليه، ومنها:

أ ـ فيما يتعلق بالتبويب، يؤخذ عليه ما تقدم ذكره[١] من أنه يخلي بعض الكتب من سننه أحياناً من التبويب كما صنع في فضائل القرآن.

وتتكرر عنده أحياناً بعض تراجم الأبواب التي كان بإمكانه ضَمُّ بعضها إلى بعض.

ويخلي بعض الأبواب أحياناً من الترجمة.

ب ـ إخلاله أحياناً بترتيب بعض الأحاديث التي تتعلق بتفسير الآيات التي يتطرق لتفسيرها في كتاب التفسير، مما ألجأني إلى ترتيب تلك الأحاديث ترتيباً يتفق مع ترتيب الآيات[٢].

جـ ـ ومما يؤخذ على الكتاب أيضاً: ما يقع للمصنف من الأوهام في بعض الأحيان، والشكّ في أحيان أخرى.

فمن أمثلة وهمه: الحديث الآتي برقم [٦٩٥]، فإنه رواه عن شيخه سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة الثقفي في تفسير قوله تعالى: ﴿**من يعمل سوءاً يجز به**﴾[٢].

فهذا الحديث وهم فيه سعيد بن منصور كما قال الدارقطني[٣]،

---

(١) (ص ١٨٩-١٩٠) من هذه المقدمة.

(٢) وهي مواضع ليست كثيرة، فانظر ما سيأتي (ص ٧٧٢، ١٠٦٣، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٨٤-١٠٨٥، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٢٦٨، ١٢٧٠، ١٢٨٥، ١٣٧١، ١٤٠١، ١٦٦٠).

(٢) الآية (١٢٣) من سورة النساء.

(٣) انظر كلامه بتمامه في التعليق على الحديث رقم [٦٩٥].

وصوابه: عن أبي بكر بن أبي زهير بلل: ابن عمارة بن رويبة.

ومن أمثلة شكِّه: الحديث الآتي برقم [٣٦]، فإن المصنِّف شكّ فيه في الصحابي، هل هو عبدالله بن عمر أو عبدالله بن عمرو، وصوابه: ابن عمرو كما هو مبين في تخريج الحديث.

ومثل هذا الوهم والشك لم يكثر من المصنِّف حتى يقدح فيه، بل هو مما يقع مثله له ولغيره من الحفاظ، وتقدم الكلام عن ذلك[1].

د ـ عدم ذكره للآيات التي يتطرق لتفسيرها، وقد قمت باستدراك ذلك.

هـ ـ إخراجه بعض الأحاديث من طريق بعض الرواة الذين اشتدّ ضعفهم؛ كالحكم بن ظهير وعمرو بن ثابت الحدّاد وأضرابهما إلا أنه يمكن أن يجاب عن ذلك بما سبق أن بيّنته من أن بعض هؤلاء الرواة من شيوخ المصنِّف الذين عرفهم واطلع على أحاديثهم فميَّز جيِّدها من رديئها، وبعضهم محل نظر من حيث الحكم عليهم بشدة الضعف من عدمه.

٦- التعريف بنسخ الكتاب:

يوجد للكتاب ـ حسب علمي ـ ثلاث نسخ:

النسخة الأولى: نسخة كاملة موجودة في الخزانة الألمانية، مكتوبة بخط الشوكاني رحمه الله، ذكر ذلك المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي[2]. وعمدة المباركفوري في ما ذكره: ما جاء في فهرسٍ كَتَبَهُ رجل هندي ذكر أنه زار هذه المكتبة، وانتخب من موجوداتها بعض العناوين، ومنها سنن سعيد بن منصور، وذكر أنها بخط الشوكاني،

---

(١) (ص ١١٣) من هذه المقدمة.

(٢) انظر ما تقدم (ص ٩/ق).

إلا أننا لا نعلم شيئاً عن هذه النسخة حتى الآن، وسمعت بعض المهتمّين بالمخطوطات يكذب ما جاء في هذا الفهرس، فالله أعلم.

النسخة الثانية: هي النسخة التي اعتمدها الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في ما نشره من هذه السنن، وهي نسخة مكتبة كوبريلي التي اكتشفها الدكتور محمد حميد الله. وذلك أنه كان يدرس بإستانبول عام ١٣٨٠هـ، وأثناء اشتغاله ببعض أموره العلمية في مكتبة محمد باشا كوبريلي، طلبت منه إدارة المكتبة مساعدتها في ترتيب بعض المخطوطات، ومنها المجلدات من رقم ٤٣٨ إلى رقم ٤٤٤ التي جاء في فهرس المكتبة المذكورة أنها نسخة أخرى لكتاب مشكاة المصابيح.

فلما تصفّح الدكتور حميد الله هذه المجلدات، وجد مكتوباً على ناصية المجلد رقم ٤٣٨ ما نصه: «مصنف ابن أبي شيبة»، وعلى رقم ٤٣٩ ما نصه: «المجلد الرابع. غلط. صح: المجلد الثالث»، وعلى المجلدات من ٤٤٠ إلى ٤٤٤ أيضاً: «مصنف ابن أبي شيبة»، وبعد أن بذل جهداً في المقابلة بين نسخ مصنف ابن أبي شيبة، تبين له أن رقم ٤٣٩ ليس من مصنف ابن أبي شيبة، وإنما هو سنن سعيد ابن منصور[١]، فأخذه ودفعه لمحمد ميان السملكي، الذي دفعها بدوره للشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. لكن هذه النسخة ناقصة، وتشكل فقط المجلد الثالث الذي يبدأ بكتاب الفرائض، وينتهي بنهاية كتاب الجهاد.

النسخة الثالثة: هي النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا

---

(١) انظر تفاصيل اكتشافه في مقدمة المطبوع من سنن سعيد بن منصور بتحقيق الأعظمي (١/٢-٧).

القسم، وقد عثرت عليها في مكتبة الشيخ محمد بن سعود الصبيحي كما أسلفت[١].

وهي نسخة ناقصة تشكِّل ـ فيما يظهر ـ نصف السنن، وتقع في مجلد كبير عدد صفحاته سبعون وأربعمائة صفحة (٢٣٥ ورقة)، يبدأ بكتاب الفرائض، وينتهي بنهاية السنن، فهو يضمّ القسم المطبوع الذي حققه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بأكمله وزيادة. وهذه الزيادة تبدأ بفضائل القرآن، ثم كتاب التفسير، ثم كتاب الزهد، وهو آخر السنن.

وهذه النسخة مكتوبة بخط رقعة جيد، ناسخها هو: مساعد ابن ساري بن مسعود بن عبدالرحمن الهواري[٢] سنة أربع وثمانين وسبعمائة للهجرة.

تضم الصفحة الواحدة من هذه النسخة خمسة وعشرين سطراً، وفي السطر الواحد ثلاث وعشرون كلمة تقريباً.

وقد تعرّضت الورقتان الأولى والأخيرة من هذه النسخة للتلف، إلا أن صاحب النسخة ـ الشيخ الصبيحي ـ أخبرني أنه استدرك ذلك، فنسخها قبل تلفها.

والورقة الأولى ضمن المطبوع، وأما الأخيرة، فقد طلبت من صاحب النسخة ـ مؤخراً ـ تصويرها لي مع ما فيها من تلف، فأجاب مشكوراً.

والناسخ لهذه النسخة من العلماء المشهورين ـ كما سيأتي في ترجمته ـ، ولذا فإن التصحيف في النسخة قليل جداً، لكن يبقى ما

---

(١) انظر (ص ١٠/ق) من هذه المقدمة.

(٢) ستأتي ترجمته.

لا يسلم منه عالم ولا غيره، وهو السقط، الذي لا يمكن التحرُّز منه إلا بالمقابلة، وهذا هو عيب هذه النسخة، فإنها مع كونها قليلة التصحيف، فإنها كثيرة السقط؛ لكونها لم تقابل- فيما يظهر-. وكم بذلت من الجهد في استدراك ما سقط، فوفِّقتُ بحمد الله في كثير منه كما سيأتي في طريقة العمل في الكتاب، وبقي منه مواضع قليلة لم أستطع تداركها، فعسى أن يتيسر ذلك.

ولا يعني هذا أنه ليس في النسخة استدراكات وتصويبات، بل هناك أشياء استدركت وصوِّبت في الهامش، إلا أن الذي لم يصوب كثير، فانظر مثلاً الأحاديث رقم [٢٦، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٦٢، ٧٣، ٧٦، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٠، ١٥٧، ٣٦٨، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٠٥، ٤٣٨، ٤٦٥، ٧٠٦] وغيرها.

وجاء في أول هذه النسخة ما نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. رب يسر، وأعن، وتمم، واختم لنا بخير يا كريم. أخبرنا الشيخ الحافظ أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك...»، وساق إسناد النسخة[(١)].

وفي آخر كتاب الجهاد الذي هو آخر المطبوع بتحقيق الشيخ الأعظمي جاء في هذه النسخة[(٢)] ما نصه: «آخر كتاب الجهاد، يتلوه إن شاء الله تعالى فضائل القرآن».

وهذه العبارة: «يتلوه إن شاء الله تعالى فضائل القرآن» لم ترد في النسخة التي اعتمدها الشيخ الأعظمي[(٣)].

---

(١) وهو نفس الإسناد الذي على النسخة التي اعتمدها الشيخ الأعظمي فيما طبعه من السنن (١/١).

(٢) (ل ١٠٤/أ).

(٣) انظر المطبوع من السنن بتحقيق الأعظمي (٢/٣٧٧).

وفي آخر هذا المجلد ما نصه: «آخر كتاب السنن. الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده، على كل حال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته، وأهل بيته، وعلى إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد. وافق الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة من أولها إلى آخرها ٤[1] شهر الله الحرام، عام ٧٨٤[2]، على يد فقير رحمة ربه وراجيها، وشفاعة محمد ﷺ: مساعد بن ساري بن مسعود بن عبدالرحمن الهواري، الصخاوي، غريب الديار، بقرية.....[3]من المرج القبلي بدمشق، حامداً مصلياً مسلماً».

وليس على هذه النسخة سماعات. ويظهر أنها والنسخة التي اعتمدها الشيخ الأعظمي فيما طبعه من السنن نسختا عن أصل واحد، بدليل أن سندهما واحد[4]، وتاريخ نسخهما متقارب[5]ومكانهما واحد[6]، ونجد كثيراً من الأخطاء التي ترد في إحداهما موجوداً في الأخرى كذلك[7].

وفيما يلي ترجمة للناسخ لهذه النسخة، يتلوه نماذج من المخطوط:

(١، ٢) كتابة الأربعة عند الناسخ تشبه العين هكذا: « عم ».

(٣) الناسخ يسكن قرية عقربا كما سيأتي في ترجمته، لكن المكتوب لا يشبه رسم هذه الكلمة، وقد تعسّر عليّ قراءة الكلمة موضع النقط.

(٤) انظر ما تقدم (ص ١٦٣).

(٥) فهذه النسخة كتبت سنة أربع وثمانين وسبعمائة كما تقدم، بينما كتبت الأخرى سنة خمس وعشرين وسبعمائة.
انظر المطبوع من السنن بتحقيق الأعظمي (٣٧٧/٢).

(٦) فكلاهما نسخ في مرج دمشق كما تقدم وكما في الموضع لسابق من المطبوع من السنن.

(٧) انظر ما سيأتي من مقارنة المخطوط بما طبع بتحقيق الأعظمي في آخر الرسالة.

□ ترجمة ناسخ المخطوطة

هو مساعد بن ساري بن مسعود بن عبدالرحمن الهواري، السخاوي، سعد الدين الشافعي، المصري، نزيل دمشق[١].

ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة.

قال الحافظ ابن حجر: «وطلب بعد كبره، قرأ على صلاح الدين العلائي، وولي الدين المنفلوطي، وبهاء الدين بن عقيل، والأسنوي، وغيرهم.

ومهر في الفرائض والميقات، وكتب بخطِّه الكثير لنفسه ولغيره، ثم سكن دمشق، وانقطع بقرية عقربا، وكان الرؤساء يزورونه وهو لا يدخل البلد، مع أنه لا يقصده أحد إلا أضافه وتواضع معه. وكان ديِّناً متقشِّفاً، سليم الباطن، حسن الملبس، يستحضر الكثير من الفوائد وتراجم الشيوخ الذين لقيهم، دميم الشكل جداً رحمه الله. وله كتاب في الأذكار سمّاه: بدر الفلاح في أذكار المساء والصباح. ومات بقرية عقربا شهيداً بالطاعون سنة تسع عشرة ـ يعني وثمانمائة ـ»[٢].

وذكره ابن فهد في من توفي بدمشق في سنة تسع عشرة وثمانمائة، فقال: «والزاهد المحدِّث سعد الدين مساعد بن شاري[٣] بن مسعود الهواري»[٤].

---

(١) انظر ترجمته في إنباء لغمر بأبناء العمر لابن حجر (٧/٢٤٨-٢٤٩)، ولحظ الألحاظ لابن فهد (ص ٢٦٧-٢٦٨)، والضوء اللامع للسخاوي (١٠/١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٧/١٤٣).

(٢) إنباء الغمر (٧/٢٤٨-٢٤٩).

(٣) كذا جاء في لحظ الألحاظ بالشين المعجمة، وفي باقي المصادر بلسين المهملة.

(٤) لحظ الألحاظ (ص ٢٦٧-٢٦٨).

وقال السخاوي: «ذكره شيخنا ـ يعني ابن حجر ـ في أنبائه، وتبعه المقريزي في عقوده، وهو ممن أجاز لشيخنا الزَّمْزَمي في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة»[1].

* * *

(١) الضوء اللامع (١٠/١٥٥).

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى رب يسر واعن وتمم واختم لنا بخير يا كريم

اخبرنا الشيخ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال انا الثقة
ابو طاهر احمد بن الحسن الباقلاني الكرجي رحمه الله قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن
بن محمد بن شاذان قراءة عليه وانا اسمع قال انا ابو علي بن احمد بن علي السجستاني قال نا محمد بن
علي بن زيد الصائغ قال نا سعيد بن منصور قال باب الحث على تعليم الفرايض
حدثنا ابو عوانة وابو الاحوص وجرير بن عبد الحميد عن عاصم الاحول عن مورق العجلي عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال تعلموا الفرايض واللحن والسنة كما تعلمون القران سعيد قال نا جرير
بن عبد الحميد وابو معوية عن الاعمش عن ابراهيم قال عمر تعلموا الفرائض فانها من دينكم سعيد قال
نا ابو الاحوص قال نا ابو اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال من تعلم القران فليتعلم الفرايض
سعيد قال نا محمد بن ثابت العبدي قال نا قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي
بامتي ابو بكر واشدهم في الله عمر واشدهم حيا عثمن واعلمهم بالحلال والحرام معاذ
بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقراهم ابي بن كعب وكان يقال اعلمهم بالقضا علي باب اصل
الفرايض سعيد قال نا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت ان
معاني هذه الفرايض كلها واصولها عن زيد بن ثابت واما التفسير فتفسيرها على معاني زيد بن ثابت
يرث الرجل من امراته اذا هي لم تترك ولدا ولا ولد ابن النصف فان تركت ولدا او ولد
ابن ذكرا او انثى ورثها زوجها الربع لا ينقص من ذلك شيا وترث المراة من زوجها
اذا هو لم يترك ولدا ولا ولد ابن الربع فان ترك ولدا او ولد ابن ورثته امراته الثمن وميراث
الام من ولدها اذا توفي ابنها او ابنتها فترك ولدا او ولد ابن ذكرا او انثى او اثنين من الاخوة
فصاعدا ذكورا او اناثا من اب وام او من اب او من ام السدس فان لم يترك المتوفى ولدا ولا
ولد ابن ولا اثنين من الاخوة فصاعدا فان للام الثلث كاملا الا في فريضتين وهما ان يتوفى رجل
ويترك امراته وابويه فيكون لامراته الربع وللام ثلث ما بقي وهو الربع من راس المال وان تتوفى
امراة وتترك زوجها وابويها فيكون للزوج النصف وللام ثلث ما بقي وهو السدس من راس
المال وميراث الاخوة للام انهم لا يرثون مع الولد ولا مع ولد ابن ذكرا كان او انثى شيا ولا
مع الاب ولا مع الجد ابي الاب وهم فيما سوى ذلك يفرض للواحد منهم السدس ذكرا كان
او انثى

أول صفحة من المخطوط وهي بخط صاحب النسخة الشيخ محمد بن سعود الصبيحي
وهي أول المطبوع بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي

عن محمد قال قال رجل لأبي عبد الله عن عمر ما الفتى أقتدي به قال لا أعلم أحدا أتهم على الأمر الأول غيره

حدثنا سعيد قال نا إسمعيل بن إبرهيم قال نا أيوب عن محمد بن سيرين قال نبئت أن ابن عمر قال إن لقيت أصحابي على أمر

فارقتهم خشيت أن لا ألحق بهم حدثنا سعيد قال نا إسمعيل بن إبرهيم قال نا أيوب قال نبئت أن ابن عمر قال معاوية

قال من أحق بهذا الأمر منا ومن ينازعنا في هذا الأمر فهممت أن أقول الذي قاتلوك وأباك على الإسلام فخشيت أن يكون

في قولي هذا هراقة الدماء وأن يحمل قولي على غير الذي أردت وذكرت ما عند الله في الجنان حدثنا سعيد قال نا

عطاف بن خالد قال حدثني صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاستناخت

به راحلته من دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن بن زيد فأتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته

فقال دعوها فإنها مأمورة ثم خرجت به حتى جاءت به باب [illegible] الأنصاري فاستناخت به فأتاه الناس

فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فإنها مأمورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر

فاستناخت به ثم تحللت وللناس ثم عريش كانوا يرشونه ويعمرونه ويتبردون فيه فنزل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن راحلته فأوى إلى الظل فنزل فيه فأتاه أبو أيوب فقال يا رسول الله إن منزلي أقرب المنازل إليك

فانقل رحلك إلي قال نعم فذهب براحلته إلى المنزل ثم أتاه رجل آخر فقال يا رسول الله انزل علي فقال إن الرجل

مع رحله حيث كان وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش حتى صلى بالناس [illegible]

يتلوه إن شاء الله تعالى

فضائل القرآن

آخر صفحة من القسم الذي طبع بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم وأعن واختم بخير يا كريم أخبرنا الحافظ أبو البركات

عبد الوهاب بن المبارك بن الحسن الأنماطي وأبو غالب المبارك بن عبد الوهاب محمد بن منصور القزاز قالا أخبرنا أبو طاهر

أحمد بن الحسن الباقلاني الكرخي قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان قال أخبرنا

أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ سنة ٢٩١

قال حدثنا سعيد بن منصور قال

فضائل القرآن

حدثنا خديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن مرة عن ابن مسعود قال من أراد العلم فليثور القرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين حدثنا سعيد قال حدثنا خديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال لا يسأل أحدكم عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال عبد الله من أحب القرآن فليبشر

حدثنا سعيد قال أبو الوليد سمعت ثور الهمداني عن أبي حصين عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال تعلموا القرآن فإن بكل حرف عشر حسنات لا أقول الم ولكن ألف ولام وميم حدثنا سعيد قال أبو معاوية عن الأعمش عن الرقاشي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فهو غنى لا فقر بعده والأمانة غنى حدثنا سعيد قال عبد الرحمن بن زياد عن شعبة عن عطاء بن السائب قال سمعت أبا الأحوص يقول كان ابن مسعود يقول تعلموا القرآن واتلوه تؤجروا بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم ولكن ألف ولام وميم حدثنا سعيد قال أبو شهاب عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال إن هذا القرآن مأدبة الله فمن استطاع منكم أن يتعلم منه شيئا فليفعل فإنه حبل الله عز وجل والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ولا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فإن الله عز وجل يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم

حدثنا سعيد قال هشيم قال أنا زياد بن مخراق عن أبي كنانة قال قال أبو موسى إن هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن لكم ذكرا وكائن عليكم وزرا فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم فإنه من يتبع القرآن يهبط به رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى يقذفه في جهنم حدثنا سعيد قال إسماعيل بن عياش عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلا آية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم القيامة ومن استمع آية من كتاب الله كتب الله له حسنة مضاعفة

حدثنا سعيد قال جرير عن منصور عن الضحاك قال قال الضحاك بن قيس يا أيها الناس علموا أولادكم وأهاليكم القرآن فإنه من كتب الله عز وجل له من مسلم أن يدخله الجنة أتاه الله أن يقرأ في درج الجنة حتى ينتهي إلى علمه من القرآن حدثنا سعيد قال هشيم عن العوام عن إبراهيم التيمي قال يقال إذا ختم الرجل القرآن إذا وافق كل مسمى حسنته به القرآن

حدثنا سعيد قال هشيم عن العوام عن المسيب بن رافع قال يجيء القرآن يوم القيامة شافع مشفع وماحل مصدق يشفع لصاحبه فيقول يا رب لجوفه فإنه كان يحفظني ويسهر بي ويتعب فأحره فيقال حلة الكرامة فيقول يا رب أخر

فإنه

بداية القسم المحقق

الورقة الأخيرة من المخطوطة وهي آخر السنن

القسم الثاني

طريقة العمل في الكتاب

□ طريقة العمل في الكتاب □

١- قمت بنسخ المخطوط ومقابلته.

٢- ضبطت النص وفق قواعد الإملاء الحديثة؛ لأن الناسخ أخلّ بهذه القواعد في بعض المواضع، فتجده يكتب «إسحاق» هكذا «إسحٰق»، و «معاوية» هكذا «معوية»، و «أبو الضحى» هكذا «أبو الضحا»، «ويخشى» هكذا: «يخشا»، ولا يكتب الهمزة، وإذا كان أصلها ياء أرجعها إلى أصلها، فيكتب «عجائبه» هكذا: «عجايبه»، ويكتب العدد رقماً، فتجده يكتب «ستة مساكين» هكذا: «٦ مساكين».

٣- صوبت ما أخطأ فيه الناسخ من الآيات، كالحديث الآتي برقم [٢٨٣]، فإنه كتب قوله تعالى: ﴿**وليس البر بأن تأتوا البيوت**﴾ هكذا: ﴿**ليس البر...**﴾، وفي الحديث رقم [٢٩٢] كتب قوله تعالى: ﴿**فمن كان منكم مريضاً**﴾ هكذا: ﴿**ومن كان منكم مريضاً**﴾.

٤- نظراً لكون النسخة وحيدة، ولم يقم ناسخها بمقابلتها بعد نسخها- كما سبق بيانه-، فقد تعدد فيها السقط، بالإضافة إلى ما لا تكاد تخلو منه نسخة خَطِّيَّة من تصحيف أو تحريف أو خطأ لغوي، فلا يخفى على بصير بهذا العلم أن المعاناة مع النسخة الوحيدة التي هذا شأنها تكون صعبة. ولقد بذلت قُصَارى جُهدي في محاولة توثيق النص وضبطه؛ وذلك بالتوسع في التخريج ما أمكنني، ومحاولة معرفة ما إذا كان المصنِّف قد أخرج الحديث في مكان آخر من السنن، أو ما إذا كان هناك من أخرج الحديث من طريقه، أو نقله عنه. وقد وُفِّقْتُ في هذا كثيراً- بحمد الله-، مع أن هناك بعض المواضع- وهي قليلة- لا يزال الغموض يَكْتَنِفُها.

وميّزت ما قمت بتصويبه أو استدراكه؛ بجعله بين قوسين، مع الإشارة في الحاشية إلى ما هو موجود في الأصل الذي اعتمدته، والمرجع الذي صوّبت أو استدركت منه.

٥- وضعت خطّاً مائلاً هكذا (/) للدلالة على موضع ابتداء الصفحة في المخطوط، وأضع بحذائه في الهامش رقم اللوحة والوجه منها. فمثلاً: [ل ١٢٣/ب] يعني الوجه الثاني (الأيسر) من اللوحة (الورقة) الثالثة والعشرين بعد المائة، وهكذا.

٦- قمت بترقيم الأحاديث ترقيماً متسلسلاً، من بداية القسم الذي قمت بتحقيقه، وهو يبتديء بفضائل القرآن، وينتهي بنهاية تفسير سورة المائدة، فبلغ عدد الأحاديث [٨٦٩] حديثاً.

وقد اعتبرت الإسناد في الترقيم، مع غضّ الطرف عن المتن؛ لأن المتن الواحد قد يرد بأسانيد متعددة، فأعتبره بعدّة تلك الأسانيد.

٧- دراسة الإسناد: قمت بالترجمة لرجال الإسناد؛ فأضع رقماً فوق اسم الراوي الذي لم أترجم له سابقاً، ثم أترجم له في الهامش، فأذكر اسمه كاملاً، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وبلده- بحسب ما أجده من ذلك-، ثم أذكر عدداً من أشهر شيوخه وتلاميذه، مع الحرص على أن يكون المذكور في الإسناد منهم، ثم أذكر خلاصة الحكم عليه، وأتبعه بالبيان؛ وذلك بذكر أهم أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، ثم أذكر سنة وفاته وولادته إن وجدتا، أو إحداهما، وإلا ذكرت طبقته التي ذكرها الحافظ ابن حجر في التقريب، إن كان الراوي من المذكورين فيه. وإن كان روى له الجماعة أصحاب الكتب الستة بيّنت؛ لأنه مما يزيد الراوي توثيقاً، وإلا أهملته. ثم أذكر المصادر التي استقيت منها ترجمة ذلك الراوي.

وإذا كان الراوي من المُخْتَلَفِ فيهم، واستطعتُ الترجيح والمناقشة

فعلتُ.

وفي معظم الأحيان أختار خلاصة الحكم على الراوي مما ذهب إليه الحافظ ابن حجر في التقريب إن كان الراوي من رجال الكتب الستة ووجدت حكم الحافظ عليه مناسباً لأقوال النقاد فيه، وإلا اجتهدت في ذكر خلاصة الحكم عليه مع التعليل ما أمكن ومحاولة الاعتماد على غير ابن حجر ـ إن أمكن، وكان ذلك مناسباً ـ؛ كالحافظ الذهبي في الكاشف أو غيره.

وإن كان الراوي مدلِّساً أو مختلطاً بيَّنت حكم روايته من حيث القبول أو الردّ، وإن كان فيها تفصيل بيَّنته، مع الاعتماد على تقسيم الحافظ ابن حجر للمدلِّسين في كتابه «طبقات المدلسين»، إلا أن يكون الراوي ممن يحتاج إلى تفصيل في روايته أكثر مما ذكره ابن حجر في الطبقات كالأعمش، فإني لا أعتمد حينذاك على حكمه عليه في الكتاب المذكور.

٨- قمت بالتعليق على ما يحتاج إلى تعليق ـ حسب اجتهادي ـ، وذلك بوضع رقم على موضعه في المتن، والتعليق عليه في الحاشية. وقد أجعل التعليق تذييلاً بعد الانتهاء من تخريج الحديث والحكم عليه؛ معنوناً له بـ: «تنبيه»، أو: «فائدة».

٩- بعد ذلك أضع رقم الحديث ـ الذي في الأصل ـ في الحاشية، ثم أصدِّر الكلام عليه بالحكم عليه حسب قواعد أهل الاصطلاح، وحسب ما أدى إليه نظري، متجشِّماً الصعاب، فأسأله سبحانه إقالة العثرة ومغفرة الزلَّة.

والحكم الذي أذكره ـ باديء ذي بدء ـ إنما هو على إسناد المصنِّف، فإن كان صحيحاً اكتفيت بذلك، وإن كان دون الصحيح وله شواهد أو متابعات يرتقي بها، بيَّنت ذلك عقب حكمي على إسناد

المصنِّف، ثم أذكر الحكم أيضاً عقب الفراغ من ذكر المتابعات والشواهد- إن وجدت-.

١٠- بعد ذلك أبدأ بتخريج الحديث، فأبدأ بمن عزا الحديث للمصنِّف كالسيوطي مثلاً في الدر المنثور، أو من نقله عنه كابن كثير في التفسير، ثم أذكر المتابعات التَّامَّة ثم القاصرة، فأبدأ بمن أخرج الحديث من طريق المصنِّف كالبيهقي، ثم من تابع المصنف على إخراجه عن شيخه، فشيخ شيخه، وهكذا ولو في الصحابي.

ولربما كان المصنف قد أخرج الحديث في موضع آخر من السنن، فأذكره قبل البدء بتخريج المتابعات.

وقد استفدت فائدة عظمى في تقويم النَّصّ من ذكر المصنِّف للحديث في موضع آخر من السنن، أو مِنْ نَقْلِ الحديث عنه، أو إخراجه من طريقه.

١١- في أثناء التخريج عنيت بالإسناد والمتن، ولم أكتف بمجرّد الإحالة على من أخرج أصل الحديث، بل أذكر من الرواة مَنْ بذكره تتضح المتابعة، ثم أنبِّه على المتن، فإن كان بمثل سياق المصنِّف قلت: «بمثله»، وإن كان قريباً منه قلت: «بنحوه»، وإن كان اللفظ مختلفاً والمعنى واحداً قلت: «بمعناه»، وإن كان فيه زيادة أو نقص بيَّنت ذلك، وقد أحتاج إلى ذكر اللفظ فأذكره.

١٢- لقد أكثر المصنِّف من ذكر القراءات مسندة إلى أصحابها من الصحابة والتابعين- في الأغلب-. وهنا أقوم بالرجوع إلى ما استطعته من كتب القراءات والتفاسير، وأخرِّج تلك القراءة منها، مع ما يتبع ذلك من توجيه للقراءة ونحوه.

١٣- لقد سرد المصنِّف الأحاديث والآثار سرداً في تفسير كل سورة، ولم يذكر الآية التي يتعلق ذلك الحديث بتفسيرها، لذا قمت بوضع

الآيات من نفسي، بين معكوفتين هكذا: [ ] وجعلت تحتها الأحاديث التي تتعلق بتفسيرها كما صنع ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما من المفسرين.

١٤- قمت بوضع فواصل بين كل سورة وما قبلها، ومكتوب في الفاصل اسم السورة الآتي تفسيرها.

١٥- التزم المصنف ترتيب الأحاديث والآثار حسب ترتيب الآيات، وهذا في الأعمّ الأغلب، لكنه أخل بهذا الترتيب في بعض المواضع، فقمت بترتيبها حسب ترتيب الآيات- وإن كان فيه إخلال بترتيب المصنف-، مع الإشارة في هامش الأحاديث- التي يبتديء الترتيب من عندها وينتهي- إلى ما صنعته من تقديم وتأخير.

وهذا إنما حصل بالنسبة لترتيب الآيات.

أما الموضوعات التي تندرج تحت تفسير الآية، فإن المصنف لم يلتزم ترتيبها حسب مجيئها في الآية، فقد يقدِّم مبحثاً على آخر، فوجدت أني سأخل بترتيب أكثر الكتاب إذا ما حاولت ترتيبها ترتيباً يتناسب مع مباحث الآية، فلذلك أهملته، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

سنن سعيد بن منصور

ت (٢٢٧) هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميّد

المجلد الأول

الطّبعَة الأولى
١٤١٤هـ ~ ١٩٩٣م

المملكة العربيّة السّعُوديّة
الريـاض ـ السويـدي ـ شـارع السويدي العـام
دار الصميعي للنّشر والتّوزيع
هـاتف وفـاكس : ٤٢٦٣٩٤٥
ص . ب : ٤٩٦٧ ـ الرمز البريـدي : ١١٤١٢

القسم الثالث

النص محققاً ومعلقاً
عليه طبقاً للخطة
السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ، وتمم ، وأعن ، واختم بخير ياكريم [ل ١٠٥/أ]

أخبرنا الحافظ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن الحسن الأنماطي، وأبو غالب المبارك بن عبد الوهاب بن محمد بن منصور القزاز، قالا : أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني الكَرَجي، قال : نا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال : نا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني قراءة عليه وأنا أسمع، قال : نا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ في سنة ٢٩١، قال: نا سعيد بن منصور، قال :

فضائل القرآن

[١] حدثنا حُدَيْج بن معاوية[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن مُرَّة[٣]، عن ابن مسعود قال: « **من أراد العلم، فعليه بالقرآن، فإن فيه (خبر)[٤] الأولين والآخرين** » .

---

(١) هو أبو معاوية حُدَيْج بن معاوية بن حُدَيْج ـ مصغّراً ـ، الجعفي، الكوفي، أخو زهير، يروي عن أبي إسحاق السبيعي وأبي الزبير وليث بن أبي سليم وغيرهم، وعنه أبو داود الطيالسي وعمرو بن عون وسعيد بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته قبل وفاة أخيه زهير بسنتين، وكانت وفاة زهير سنة اثنتين وسبعين ومائة، وقيل: ثلاث وسبعين، وحديج هذا صدوق يخطىء؛ قال البخاري: «يتكلمون في بعض حديثه»، وقال أبو حاتم: «محله الصدق، وليس مثل أخيه؛ في بعض حديثه ضعف، يكتب حديثه»، وضعفه النسائي.
انظر :الجرح والتعديل (٣/٣١٠ ـ ٣١١ رقم ١٣٨٢)، والكامل لابن عدي (٣/٨٣٧ ـ ٨٣٨)، والتهذيب (٢/٢١٧ ـ ٢١٨ رقم ٤٠١)، و(٣/٣٥٢)، والتقريب (ص ١٥٤ رقم ١١٥٢).

(٢) هو عمرو بن عبدالله بن عبيد الهَمْداني، أبو إسحاق السَّبيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحّدة ـ الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة مكثر عابد، روى عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب وجابر بن سمرة والأسود وعبد الرحمن ابني يزيد وسعيد ابن جبير ومسروق بن الأجدع ومُرَّة بن شراحيل وهبيرة بن يريم وغيرهم، وروى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة، وقد رآهما، وقيل: لم يسمع منهما، روى عنه ابنه يونس وابن ابنه إسرائيل بن يونس والأعمش وشعبة ومسعر وسفيان الثوري وشريك وغيرهم، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، وتوفي سنة ست وعشرين ومائة، وقيل: سنة سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وعشرين ومائة،

....

= وقد وثّقه الإمام أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، وروى له الجماعة، وهو مدلّس من الطبقة الثالثة، وصفه بالتدليس شعبة، ومعن، وابن حبان، والكرابيسي، والطبري، لكن رواية شعبة عنه مأمونة الجانب من تدليسه؛ قال شعبة: «كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة»، قال الحافظ ابن حجر: «فهذه قاعدة جيّدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلّت على السماع، ولو كانت معنعنة» وقد اختلط أبو إسحاق بآخره، لكن رواية شعبة، وسفيان الثوري، وقتادة وشريك بن عبدالله عنه قبل الاختلاط .

انظر : الجرح والتعديل (٦/٢٤٢ ـ ٢٤٣ رقم ١٣٤٧)، والتهذيب (٨/٦٣ ـ ٦٧ رقم ١٠٠)، والتقريب (ص ٤٢٣ رقم ٥٠٦٥)، وطبقات المدلسين (ص ١٠١ و١٥١)، والكواكب النيرات مع حاشيته (ص ٣٤١ ـ ٣٥٧ رقم ٤١) .

(٣) هو مُرَّةُ بن شَرَاحيل البَكِيْلِيّ الهَمْداني ـ بسكون الميم ـ، أبو إسماعيل الكوفي، ثقة عابد، روى عن علي وأبي ذر وحذيفة وابن مسعود وأبي موسى وغيرهم، وروى عن أبي بكر وعمر وقيل لم يسمع منهما، روى عنه الشعبي وعطاء بن السائب وحصين بن عبد الرحمن وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست وسبعين للهجرة، وقد وثقه ابن معين والعجلي، وروى له الجماعة، ويقال له : مرة الطيب، ومرة الخير؛ لُقِّب بذلك لعبادته .

انظر: الجرح والتعديل (٨/٣٦٦ رقم ١٦٦٨)، والتهذيب (١٠/٨٨ ـ ٨٩ رقم ١٥٨)، والتقريب (ص ٥٢٥ رقم ٦٥٦٢) .

(٤) في الأصل: «خير»، والتصويب من الموضع الآتي من شعب الإيمان للبيهقي؛ فإنه روى الحديث من طريق المصنِّف .

[١] سنده ضعيف لما تقدم عن حال حُدَيج وأبي إسحاق، وهو صحيح لغيره كما سيأتي.
وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٥١٣ رقم ١٨٠٨) من طريق المصنف هنا بمثله .
وتقدم أن رواية شعبة عن أبي إسحاق مأمونة الجانب من تدليسه، وهي قبل الاختلاط، وقد روي الحديث من طريق شعبة وغيره، عنه . =

....

= فأخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية المسندة (ل ١٠٨/ب)، وانظر المطبوعة (١٣٣/٣ رقم ٣٠٧٩) .

وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (ص ٢٢٩ رقم ٨٥٤) .

والطبراني في الكبير (١٤٦/٩ رقم ٨٦٦٦) .

ثلاثتهم من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن عبدالله بن مسعود قال : من أراد العلم فليثور القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين .

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين؛ شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول : «هو أمير المؤمنين في الحديث»، وهو أول من فتّش بالعراق عن الرجال، وذبّ عن السنة، وكان عابداً، روى له الجماعة، روى عن إسماعيل بن أبي خالد وأيوب السختياني وثابت البناني وأبي بشر جعفر بن أبي وحشية وحصين بن عبد الرحمن والحكم بن عتيبة والأعمش وقتادة وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، روى عنه يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع وعبد الله بن إدريس وعبد الله بن المبارك وأبو داود الطيالسي ومحمد بن جعفر غندر وغيرهم؛ وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين للهجرة، ووفاتة سنة ستين ومائة .

انظر: الجرح والتعديل (١٢٦/١ ـ ١٢٩) و(٣٦٩/٤ ـ ٣٧١ رقم ١٦٠٩)، والتهذيب (٣٣٨/٤ ـ ٣٤٦ رقم ٥٨٠)، والتقريب (ص ٢٦٦ رقم ٢٧٩٠) .

وشيخ مسدد في هذا الحديث والراوي عن شعبة هو: يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ ـ بفتح الفاء، وتشديد الراء المضمومة، وسكون الواو، ثم معجمة ـ، التميمي، أبو سعيد القطّان، البصري، وهو ثقة متقن حافظ إمام قدوة، روى له الجماعة، كان الإمام أحمد يقول : «إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، ما رأت عيناي مثله». روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وعكرمة بن عمار والأعمش وابن جريج والأوزاعي والإمام مالك وشعبة والثوري وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه =

[٢] حدثنا سعيد، قال: نا حُدَيْج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد(١)، عن ابن مسعود قال: «**لا يضر الرجل أن لا يسأل عن نفسه، إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله عزّ وجلّ، ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ**» .

= وعلي بن المديني ويحيى بن معين والفلّاس ومسدد وابن أبي شيبة وغيرهم، وكانت ولادته سنة عشرين ومائة، ووفاته سنة ثمان وتسعين ومائة .
انظر: الجرح والتعديل (٩/١٥٠ــ١٥١ رقم ٦٢٤)، والتهذيب (١١/٢١٦ــ٢٢٠ رقم ٣٥٨)، والتقريب (ص ٥٩١ رقم ٧٥٥٧) .
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٨٠ رقم ٨١٤) .
ومن طريقه الفريابي في فضائل القرآن (ص ١٩٧ رقم ٧٨) .
وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٦ رقم ٨٠) .
وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٨٥ رقم ١٠٠٦٧) .
ومن طريقه النحاس في القطع والائتناف (ص ٨٤) .
وأخرجه أبو الليث السمرقندي في تفسيره (١/٢٠٢ ـ ٢٠٤) .
جميعهم من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، به بنحو لفظ المصنف واللفظ السابق .
وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً (١٤/٩٤ رقم ١٧٦٨٨) من طريق زهير عن أبي إسحاق، به نحو لفظ المصنف واللفظ السابق أيضاً .
وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٤٥ ـ ١٤٦ رقم ٨٦٦٤ و٨٦٦٥) من طريق إسرائيل، وزهير، كلاهما عن أبي إسحاق به نحوه .
وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في مختصره (ص ١٥٨) .
قال الهيثمي في المجمع (٧/١٦٥): «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح».

(١) هو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس بن عبدالله النَّخَعي، أبو بكر الكوفي، ثقة، =

....

= وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي، وغيرهم، وروى له الجماعة. روى عن أخيه الأسود وعمِّه علقمة، وعن حذيفة وعثمان وابن مسعود وأبي موسى وعائشة رضي الله عنهم، روى عنه إبراهيم النخعي وعمارة بن عمير وأبو إسحاق السبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين للهجرة.
انظر: طبقات ابن سعد (١٢١/٦-١٢٢)، والجرح والتعديل (٢٩٩/٥ رقم ١٤١٦)، والتهذيب (٢٩٩/٦ رقم ٥٨٠)، والتقريب (ص ٣٥٣ رقم ٤٠٤٣).

[٢] إسناد هذا الحديث كسابقه، فيه حُدَيْج بن معاوية وهو ضعيف الحديث لكنه قد توبع، وأبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح بالسماع، واختلط بآخره، لكن هذا الحديث من صحيح حديثه.
فتقدم أن رواية شعبة عنه صحيحة، ورواية سفيان الثوري عنه قبل الاختلاط، وقد رويا عنه هذا الحديث.
فأخرجه الطبراني في الكبير (١٤٢/٩ رقم ٨٦٥٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٨١/٤-٥٨٢ رقم ١٨٦١).
كلاهما من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله قال: «من أحب أن يعلم أنه يحب الله ورسوله فلينظر، فإن كان يحب القرآن، فهو يحب الله ورسوله ﷺ».
وأخرجه الفريابي في الفضائل (١١٤ - ١١٧ رقم ٦ و٧).
والطبراني في الكبير (١٤١/٩ - ١٤٢ رقم ٨٦٥٦).
كلاهما من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، به، ولفظ الفريابي نحو لفظ المصنف، ولفظ الطبراني: «من كان يحب القرآن ويعجبه فهو بخير».
قال في المجمع (١٦٥/٧) بعد أن عزاه للطبراني: «رجاله ثقات».
وأخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ٦ رقم ١٠).
وعلي بن الجعد في مسنده (٧٧٤/٢ رقم ٢٠٤٠).
كلاهما من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به نحوه.
وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في المختصر منه (ص١٥٩) بنحوه.

[٣] حدثنا سعيد، قال : نا أبو معاوية[١]، عن الأعمش[٢]، عن إبراهيم[٣]، قال عبدالله : « **من أحب القرآن فليبشر** » .

(١) هو محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ التميمي، السعدي، مولاهم، أبو معاوية الضرير، الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، رمي بالإرجاء، وروى له الجماعة كما في التقريب (ص ٤٧٥ رقم ٥٨٤١)؛ روى عن الأعمش وعاصم الأحول وأبي مالك الأشجعي وداود بن أبي هند وهشام بن عروة وهشام بن حسان وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد وإسحاق ابن راهويه وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وسعيد بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: أربع، وقيل: خمس وتسعين وله اثنتان وثمانون سنة، وقد وثقه ابن سعد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان حافظاً متقناً، ولكنه كان مرجئاً»، وقال ابن خراش: «صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب»، وكان شعبة ممن روى عن الأعمش، ومع ذلك يعظم أبا معاوية ويسأله عن حديث الأعمش، وقال شبابة بن سوار: كنا عند شعبة، فجاء أبو معاوية، فقال شعبة: هذا صاحب الأعمش، فاعرفوه. وقال وكيع: «ما أدركنا أحداً كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية»، وقال الإمام أحمد: «أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب، لا يحفظها حفظاً جيداً». وقال أبو حاتم: «أثبت الناس في الأعمش: الثوري، ثم أبو معاوية الضرير، ثم حفص بن غياث». أ.هـ. من الثقات لابن حبان (٧/٤٤١ـ٤٤٢)، والجرح والتعديل (٧/٢٤٦ـ٢٤٨ رقم ١٣٦٠)، والتهذيب (٩/١٣٧ ـ ١٣٩ رقم ١٩١) .

(٢) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٢٥٤ رقم ٢٦١٥)؛ وروى هو عن زيد بن وهب وأبي وائل شقيق بن سلمة وإبراهيم النخعي وأبي صالح ذكوان السّمان وأبي عمرو الشيباني وعامر الشعبي وعمارة ابن عمير ومجاهد وأبي الضحى وغيرهم، روى عنه شعبة والسفيانان وجرير

....

= ابن حازم وابن المبارك وهشيم بن بشير وأبو معاوية وغيرهم، وكانت ولادته سنة إحدى وستين، وقيل: تسع وخمسين للهجرة، وكانت وفاته سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة، كان شعبة يقول: «ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش»، وكان إذا ذكره قال: «المصحف المصحف»، وقال عمرو بن علي الفلاس: «كان الأعمش يسمى: المصحف؛ لصدقه»، وقال يحيى بن سعيد القطان: «كان من النساك، وهو علامة الإسلام»، ووثقه ابن معين وقال : «فقير صبور مجانب للسلطان، ورع عالم بالقرآن»، وقال أبو حاتم : «ثقة يحتج بحديثه»، وقال أبو زرعة : «إمام»، وقال النسائي : «ثقة ثبت». أ.هـ من الجرح والتعديل (١٤٦/٤-١٤٧ رقم ٦٣٠)، والتهذيب (٢٢٢/٤-٢٢٦ رقم ٣٧٦) .

وقد وصف الأعمش بالتدليس جمع من الأئمة، منهم الثوري، وشعبة، وأبو معاوية، وهشيم، وابن معين، وابن حبان، وغيرهم. بل قال ابن المبارك : «إنما أفسد حديث أهل الكوفة : أبو إسحاق، والأعمش». وقال مغيرة : «أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأُعَيْمشكم هذا». قال الذهبي في معنى كلام مغيرة هذا وردّه : «كأنه عنى الرواية عمن جاء، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت، صاحب سنة وقرآن، يحسن الظن بمن يحدثه ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه عَلِمَ ضعف ذلك الذي يدلّسه، فإن هذا حرام» .

قلت : الأعمش آية في الضبط والإتقان لا شك في ذلك، وإنما تُكُلِّم فيه بسبب التدليس، قال الذهبي : «أحد الأئمة الثقات، عداده في صغار التابعين، ما نقموا عليه إلا التدليس».

أقول : وهو كوفي، وكان الغالب على أهل الكوفة في ذلك الزمان: التدليس؛ قال يزيد بن هارون : «قدمت الكوفة، فما رأيت بها أحداً لا يدلس إلا شريكاً ومسعر بن كدام» أ.هـ من جامع التحصيل (ص ١١٤).

وقد اختلف في قبول عنعنة الأعمش وردها .

فالعلائي في جامع التحصيل (ص ١٣٠)، والحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين =

....

= (ص ٦٧ رقم ٥٥) ذكراه في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهم من احتمل الأئمة تدليسهم، وخرجوا لهم في الصحيح، وإن لم يصرحوا بالسماع؛ وذلك إما لإمامتهم، أو لقلة تدليسهم في جنب ما رووا، أو لأنهم لا يدلسون إلا عن ثقة .

والذي يظهر أن ابن حجر متردد في الأعمش، فكما أنه في طبقات المدلسين ذكره في الطبقة الثانية، فإنه في النكت على كتاب ابن الصلاح (٦٤٠/٢) ذكره في الطبقة الثالثة وهم من أكثروا من التدليس وعرفوا به .

وذهب بعض أهل العلم إلى رد عنعنة الأعمش مطلقاً كما يظهر من عبارات بعضهم السابقة .

وقال ابن عبدالبر في التمهيد (٣٠/١) : «قالوا: لا يقبل تدليس الأعمش؛ لأنه إذا وقف أحال على غير مليء، يعنون : على غير ثقة؛ إذا سألته : عمّن هذا ؟ قال : عن موسى بن طريف، وعباية بن ربعي، والحسن بن ذكوان» .

وساق ابن عبد البر أيضاً بإسناده (ص ٣٣) عن أبي معاوية، قال : «كنت أحدّث الأعمش عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مجاهد، فيجيىء أصحاب الحديث بالعشي، فيقولون : حدثنا الأعمش، عن مجاهد، بتلك الأحاديث، فأقول : أنا حدثته عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مجاهد» .

وذكر العلائي في جامع التحصيل (ص ١١٥) هذه الحكاية عن أبي معاوية، ثم قال : «والأعمش قد سمع من مجاهد، ثم (نراه) يدلس عن ثلاثة عنه، وأحدهم متروك، وهو الحسن بن عمارة»، وقال أيضاً (ص ١١٦) : «وهذا الأعمش من التابعين، وتراه دلس عن الحسن بن عمارة، وهو يعرف ضعفه» أ.هـ .

قلت : أما أن يكون دلّس عن الضعفاء، فنعم، وأما أن يكون قد عرف ضعفهم، فتقدم ردّ الذهبي على من ادعى ذلك .

وبالجملة فالتوقف عن قبول عنعنته هو الأحوط لما سبق، إلا في ثلاثة مواضع :

(أ) ما كان من رواياته بالعنعنة في الصحيحين، فهذا محمول على السماع

....

= كما نص عليه النووي في التقريب (١/٢٣٠)، وفيه خلاف، لكن هذا الذي تطمئن إليه النفس. ففي أسئلة تقي الدين السبكي للحافظ أبي الحجاج المزي، قال: وسألته عن ما وقع في الصحيحين من حديث المدلس معنعناً، هل نقول: إنهما اطلعا على اتصالها؟

فقال: «كذا يقولون، وما فيه إلا تحسين الظن بهما. وإلا ففيهما أحاديث من رواية المدلسين، ما توجد من غير تلك الطريق التي في الصحيح». أ.هـ. من النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٦٣٦).

(ب) ما كان من روايته عن شيوخه الذين أكثر عنهم.. قال الذهبي في الميزان (٢/٢٢٤): «هو يدلس، وربما دلّس عن ضعيف، ولا يدري به. فمتى قال: (حدثنا)، فلا كلام. ومتى قال: (عن)، تطرّق إليه احتمال التدليس، إلا في شيوخ له أكثر عنهم، كإبراهيم، وأبي وائل، وأبي صالح السمّان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال» أ.هـ.

(جـ) ما كان من رواية شعبة عنه، ففي طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر (ص ١٥١) نقل الحافظ عن البيهقي قوله: «وروينا عن شعبة أنه قال: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة»، قال ابن حجر عقب إيراده لهذا القول: «فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلّت على السماع ولو كانت معنعنة» أ.هـ.

وأما روايته عن مجاهد فالأغلب فيها التدليس كما يظهر من الحكاية التي سبق ذكرها عن أبي معاوية، وفي العلل لابن أبي حاتم (٢/٢١٠ رقم ٢١١٩) سأل عبد الرحمن أباه أبا حاتم عن حديث رفعه فطر والحسن بن عمرو ولم يرفعه الأعمش، فقال أبو حاتم: «الأعمش أحفظهم، والحديث يحتمل أن يكون مرفوعاً، وأنا أخشى أن لا يكون سمع الأعمش من مجاهد؛ إن الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلَّس». اهـ.

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي، =

....

= أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٩٥ رقم ٢٧٠). روى عن خاليه الأسود وعبد الرحمن ابني يزيد، وعن مسروق وعلقمة وشريح القاضي وغيرهم، روى عنه الأعمش ومنصور بن المعتمر وعبد الله بن عون ومغيرة بن مقسم وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست وتسعين للهجرة وهو ابن تسع وأربعين سنة، و قيل: ابن ثمان وخمسين .
قال الشعبي : «ما ترك أحداً أعلم منه». وقال الأعمش : «كان إبراهيم خيّراً في الحديث». وقال العجلي : «كان مفتي أهل الكوفة، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقّياً قليل التكلف». وقال أبو زرعة : «إبراهيم النخعي علم من أعلام أهل الإسلام، وفقيه من فقهائهم» أ.هـ. من الجرح والتعديل (٢/١٤٤ـ١٤٥ رقم ٤٧٣)، والتهذيب (١/١٧٧ـ١٧٩ رقم ٣٢٥) .
قلت : وذكر الحافظ ابن حجر أن الحاكم وصف إبراهيم بالتدليس، وبناء على قوله هذا ذكره في طبقات المدلسين (ص ٥٠ رقم ٣٥)، لكنه عدّه في الطبقة الثانية، وهم من احتمل الأئمة تدليسه، و لم أجد من ذكر هذا عنه سوى الحاكم، ولعلّه عنى الإرسال، فإن إبراهيم وصف بكثرة الإرسال، ففي الموضع السابق من التهذيب نقل ابن حجر عن العلائي قوله : «هو مكثر من الإرسال، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود» .
قلت : وحجته في ذلك ما رواه ابن عبد البر في التمهيد (١/٣٧ـ٣٨) عن الأعمش قال : قلت لإبراهيم : إذا حدثتني حديثاً فأسنده، فقال : «إذا قلت : عن عبدالله ــ يعني ابن مسعود ــ فاعلم أنه عن غير واحد، وإذا سمّيت لك أحداً، فهو الذي سمّيت» أ.هـ .
قال العلائي في جامع التحصيل (ص٨٨) : «وأما ما ذكروه عن إبراهيم النخعي فهو صحيح، رواه شعبة، عن الأعمش، عنه. وكذلك قال أحمد بن حنبل : مرسلات إبراهيم النخعي لا بأس بها. وأشار البيهقي إلى أن هذا إنما يجيء فيما جزم به إبراهيم النخعي عن ابن مسعود، وأرسله عنه؛ لأنه قيّد فعله ذاك. =

[٤] حدثنا سعيد، قال : نا الوليد بن أبي ثور الهَمْداني(١)، عن أبي حَصين(٢)، . عن أبي الأحوص(٣)، عن ابن مسعود قال : « **تعلموا القرآن، فإن بكل حرف منه عشر حسنات، لا أقول : الٓمٓ، ولكن : ألف، ولام، وميم** » .

= فأما غيرها، فإنا نجده يروي عن قوم مجهولين لا يروي عنهم غيره، مثل هني ابن نويرة، وجذامة الطائي، وقرثع الضبي، ويزيد بن أوس، وغيرهم». أ.هـ .

[٣] الحديث رجاله ثقات، وفيه عنعنة الأعمش، وإرسال إبراهيم له عن ابن مسعود . أما عنعنة الأعمش فإن روايته هنا عن إبراهيم، وهي محمولة على الاتصال كما سبق بيانه. وأما إرسال إبراهيم له، فتقدم أن مراسيله عن ابن مسعود صحيحة، على أنه قد وصله.

فالحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥٠٦ رقم ١٠١٢٩) من طريق محمد بن عبيد .

وأخرجه الدارمي في سننه (٢/٣١١ رقم ٣٣٢٦ و٣٣٢٧) من طريق أبي عوانة ويعلى .

ثلاثتهم عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله، به مثله، إلا أن لفظ ابن أبي شيبة فيه : «من قرأ» بدلاً من قوله : «من أحب». فهؤلاء ثلاثة من الرواة خالفوا أبا معاوية فرووه عن الأعمش موصولاً. وعبدالرحمن بن يزيد تقدم في الحديث السابق أنه ثقة، وعليه فيكون الحديث صحيحاً، والله أعلم .

(١) هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور المُرْهِبي الهَمْداني، الكوفي، وقد ينسب إلى جده، ضعيف كما في التقريب (ص ٥٨٢ رقم ٧٤٣١)؛ يروي عن عبد الملك ابن عمير وسماك بن حرب ومحمد بن سوقة وغيرهم، وعنه محمد بن الصباح وعباد بن يعقوب وسعيد بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة، ولم أجد من نص على أنه روى عن أبي حَصين، وسماعه منه محتمل كما يتضح من تاريخ وفاتيهما، وكلاهما كوفي، قال ابن معين : «ليس بشيء»، =

....

= وقال أبو حاتم : «يكتب حديثه ولا يحتج به»، وقال أبو زرعة : «منكر الحديث، يَهِم كثيراً، في حديثه وهاء» .
انظر : الجرح والتعديل (٩/٢ـ٣ رقم ٦)، والكامل لابن عدي (٧/٢٥٣٨ ــ ٢٥٣٩)، والتهذيب (١١/١٣٧ ــ ١٣٨ رقم ٢٢٩) .

(٢) هو عثمان بن عاصم بن حُصَين الأسدي، أبو حَصِين ــ بفتح المهملة ــ الكوفي، ثقة ثبت سُنّي، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٣٨٤ رقم ٤٤٨٤)؛ روى عن جابر بن سمرة وابن الزبير وابن عباس وأنس وأبي وائل وسعيد بن جبير وعامر الشعبي ومجاهد وغيرهم، روى عنه شعبة والثوري ومسعر وإسرائيل وزائدة وغيرهم، وكانت وفاته سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك. قال عبدالرحمن بن مهدي : «حفاظ الكوفة أربعة»، وذكر منهم أبا حصين، وقال سفيان الثوري : «ثقة ثقة»، ووثقه ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وابن خراش، بل قال ابن عبد البر : «أجمعوا على أنه ثقة حافظ» .
انظر : الجرح والتعديل (٦/١٦٠ ــ ١٦١ رقم ٨٨٣)، والتهذيب (٧/١٢٦ ــ ١٢٨ رقم ٢٦٩) .

(٣) هو عوف بن مالك بن نَضْلة ــ بفتح النون، وسكون المعجمة ــ، الجُشَمي ــ بضم الجيم، وفتح المعجمة ــ، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة، قتل في ولاية الحجاج على العراق. كما في التقريب (ص ٤٣٣ رقم ٥٢١٨)؛ وروى هو عن أبيه وله صحبه، وعن ابن مسعود وأبي موسى وأبي هريرة وغيرهم، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وعبد الله بن مرة وأبو الزعراء وعطاء بن السائب وأبو حصين عثمان بن عاصم وغيرهم، وقد وثقه ابن سعد، وابن معين، والنسائي، وذكره ابن حبان في ثقاته .
انظر : الجرح والتعديل (٧/١٤ رقم ٦٢)، وتهذيب الكمال المخطوط (٢/١٠٦٥)، والتهذيب (٨/١٦٩ رقم ٣٠٥) .

[٤] الحديث بإسناد المصنف فيه الوليد بن أبي ثور وهو ضعيف، لكنه لم ينفرد =

....

= به، فالحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه .

فقد روي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه من سبعة طرق .

الطريق الأول : طريق أبي الأحوص، وله عنه سبعة طرق .

(١) طريق أبي حصين الذي أخرجه المصنف هنا .

وأخرجه ابن منده في كتاب الرد على من يقول (آلم) حرف برقم (١٣) من طريق إبراهيم بن إسحاق الصيني، أخبرنا عبيدة، عن أبي حصين، به نحوه .

وسنده ضعيف جداً، فإبراهيم بن إسحاق الصيني هذا متروك كما قال الدارقطني. وهو يروي عن الإمام مالك وقيس بن الربيع، ويروي عنه موسى ابن إسحاق ومطيّن ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة .

انظر : الجرح والتعديل (٢/٨٥ ـ ٨٦ رقم ٢٠٣)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص ١١٢ رقم ٣١)، وسؤالات البرقاني (ص ١٥ رقم ١٩)، وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي (ص ٨ رقم ١٥٠) .

وذكره ابن حبان في الثقات (٨/٧٨) وقال : «ربما خالف وأخطأ». وذكره الخطيب في الرواة عن مالك، وساق له حديثاً، ثم قال : «كذا رواه إبراهيم، ووهم فيه، وصوابه : عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ مرسلاً» .

وقال الحافظ ابن حجر: «وجدت له خبراً منكراً جداً...» .

انظر: «اللسان» (١/٣٠ رقم ٥١) .

(٢) طريق عطاء بن السائب، وهو الآتي برقم [٦]، وهو صحيح بمجموع طرقه .

(٣) طريق إبراهيم الهجري، وهو الآتي برقم [٧]، وهو صحيح بمجموع طرقه .

(٤) طريق أبي إسحاق السبيعي، واختلف عليه .

فرواه محمد بن عمرو بن علقمة عنه مرفوعاً . =

....

= وخالفه الباقون، فرووه عنه موقوفاً .
أما رواية محمد بن عمرو بن علقمة، فأخرجها :
ابن منده في الرد على من يقول (آلم) حرف رقم (١١)، فقال: أخبرنا أبي رحمه الله، أخبرنا عبد الواحد بن أبي الخصيب، حدثنا أحمد بن عبيد بن زياد الإيادي، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا محمد بن خالد الوَهْبي، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «إن هذا القرآن مأدبة الله عز وجل، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم. إن هذا القرآن هو حبل الله تبارك وتعالى، هو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسّك به، ونجاة من تبعه، لا يعوجّ فيقوّم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فاتلوه، فإن الله تعالى يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول : (آلم)، ولكن في الألف عشر، وفي اللام عشر، وفي الميم عشر» .
ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقّاص الليثي المدني يروي عن أبيه وأبي سلمة ابن عبد الرحمن ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهم، ويروي عنه شعبة والسفيانان وحماد بن سلمة ويحيى القطان وغيرهم، وكانت وفاته سنة أربع أو خمس وأربعين ومائة، وهو مختلف فيه، قال علي بن المديني : سألت يحيى بن سعيد ـ يعني القطان ـ عنه، فقال : تريد العفو، أو تُشَدِّد ؟ قلت : بل أشدِّد، قال : فليس هو ممن تريد. ووثقه ابن معين في رواية، وفي رواية قال : كانوا يتقون حديثه، وقال ابن المبارك : «لم يكن به بأس»، وقال أبو حاتم : «صالح الحديث»، وقال النسائي : «ليس به بأس»، وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به» .
الجرح والتعديل (٨/٣٠ ـ ٣١ رقم ١٣٨)، والكامل لابن عدي (٦/٢٢٢٩ ـ ٢٢٣٠)، والتهذيب (٩/٣٧٥ ـ ٣٧٧ رقم ٦١٧) .

....

= **قلت** : الراجح من حاله أنه صدوق كما هو اختيار الذهبي في «من تكلم فيه وهو موثق» (ص ١٦٥ ـ ١٦٦ رقم ٣٠٧)، وابن حجر في هدي الساري (ص ٤٤١) .
وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٦/٦) : «حديثه في عداد الحسن»، وقال في الميزان (٦٧٣/٣) : «شيخ مشهور حسن الحديث» .
وفي سند الحديث عند ابن منده عبدالواحد بن أبي الخصيب، وأحمد بن عبيد بن زياد الإيادي، ولم أجد لهما ترجمة، إلا أن الإيادي ذكره المزي في تهذيب الكمال (٨٧١/٢) في الرواة عن عبدالوهاب بن نجدة الحوطي، وسماه : (أحمد بن عبدالله بن زياد بن زكريا بن إسماعيل الإيادي الأعرج، أبا علي)، ولم أجد له ترجمة بهذا الإسم أيضاً .
ومع ذلك فلم أجد من ذكر محمد بن عمرو فيمن روى عن أبي إسحاق السبيعي، وقد يكون أبو إسحاق هذا هو إبراهيم الهجري الآتي حديثه برقم [٧]، لكن لم أجد أيضاً من ذكر محمد بن عمرو في الرواة عنه، فالله أعلم .
وأما الذين رووا الحديث عن أبي إسحاق موقوفاً، فهم :
(أ) شريك بن عبد الله النخعي القاضي عند ابن المبارك في الزهد (ص٢٧٩ رقم ٨٠٨)، ولفظه نحو لفظ المصنف هنا .
وسنده ضعيف؛ شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي صدوق، إلا أنه يخطىء كثيراً؛ تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، مع كونه عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع كما في التقريب (ص ٢٦٦ رقم ٢٧٨٧). يروي عن أبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وإسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول والأعمش وغيرهم، ويروي عنه ابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وهشيم وغيرهم، وكانت ولادته سنة تسعين للهجرة، ووفاته سنة سبع وسبعين ومائة، قال ابن معين : «شريك ثقة، إلا أنه لا يتقن ويغلط». وروى معاوية بن صالح عن ابن معين أنه قال مرة : «شريك صدوق ثقة، =

....

= إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه». قال معاوية : وسمعت أحمد بن حنبل يقول شبيهاً بذلك. وقال يعقوب بن شيبة : «شريك صدوق ثقة، سيء الحفظ جداً» .

انظر: الجرح والتعديل (٣٦٥/٤ ـ ٣٦٧ رقم ١٦٠٢)، والكامل (١٣٢١/٤ ـ ١٣٣٨)، والتهذيب (٣٣٣/٤ ـ ٣٣٧ رقم ٥٧٧) .

(ب) عمر بن عبيد الطنافسي عند أبي عبيد في الفضائل (ص١٢ رقم ٢٣)، ولفظه نحو لفظ المصنف هنا أيضاً .

وعمر بن عبيد بن أبي أمية الطَّنَافِسي ـ بفتح الطاء والنون، وبعد الألف فاء مكسورة، ثم مهملة ـ، الكوفي، صدوق روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٤١٥ رقم ٤٩٤٥)، ونحوه اختيار الذهبي في الكاشف (٣١٨/٢ رقم ٤١٥٤). يروي عن أبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير والأعمش ومنصور وغيرهم، ويروي عنه أخوه يعلى والإمام أحمد وأبو عبيد وإسحاق ابن راهويه وغيرهم، وكانت ولادته سنة أربع ومائة، ووفاته سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل: سبع وقيل: ثمان وثمانين ومائة، وقد وثقه ابن سعد وابن معين والإمام أحمد والدارقطني. وأشار ابن معين إلى أنه دون أخويه يعلى ومحمد، وفي رواية قال عنه : «صالح». وقال أبو حاتم : «محله الصدق». وقال العجلي : «عمر أخو يعلى ومحمد، وهو أسن منهما، وهو دونهما في الحديث، وكان صدوقاً». وذكره ابن حبان في الثقات .

الجرح والتعديل (١٢٣/٦ رقم ٦٦٨)، وطبقات ابن سعد (٣٨٧/٦)، والتهذيب (٤٨٠/٧ ـ ٤٨١ رقم ٨٩٦) .

(جـ) معمر بن راشد عند عبدالرزاق في المصنف (٣٦٨/٣ ـ ٣٦٩ رقم ٥٩٩٨)، ولفظه : «إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئاً فليفعل، فإن أصفر البيوت من الخير البيت الذي ليس فيه من كتاب الله تعالى شيء. وإن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب =

....

= البيت الذي لا عامر له. وإن الشيطان يخرج من البيت يسمع سورة البقرة تقرأ فيه» .
ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٨/٩ رقم ٨٦٤٢) .
ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٠/١ ـ ١٣١) .
قال الهيثمي في المجمع (١٦٤/٧) : «رجال هذه الطريق رجال الصحيح» .
قلت : معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، روى له الجماعة، ويروي عن ثابت البناني وقتادة والزهري وعاصم الأحول وأيوب السختياني وهشام بن عروة وعاصم بن أبي النجود، ويروي عنه ابن المبارك وابن عيينة وابن عليّة وعبد الرزاق وهشام بن يوسف وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة، وقيل: سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وهو ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة كما في التقريب (ص ٥٤١ رقم ٦٨٠٩) وكذا حديثه عن أهل الكوفة وعاصم بن أبي النجود . فقد وثقه ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة، وقال النسائي : «ثقة مأمون»، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : «كان فقيهاً حافظاً متقناً ورعاً». وأما روايته عن ثابت وعاصم والأعمش وهشام ابن عروة،وأهل العراق، فقد قال ابن معين لابن أبي خيثمة : «إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه، إلا عن الزهري وابن طاووس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً»، قال : «وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام» .
انظر: الجرح والتعديل (٢٥٥/٨ ـ ٢٥٧ رقم ١١٦٥)، والميزان (١٥٤/٤ رقم ٨٦٨٢)، والتهذيب (٢٤٣/١٠ ـ ٢٤٦ رقم ٤٣٩)، وهدي الساري (ص ٤٤٤) . =

= وقال الذهبي في السير (١٢/٧) : «ومع كون معمر ثقة ثبتا، فله أوهام، لاسيّما لما قدم البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فحدَّث من حفظه، فوقع للبصريين عنه أغاليط. وحديث هشام وعبدالرزاق عنه أصح، لأنهم أخذوا عنه من كتبه» أ.هـ. والله أعلم .

(د) أبو سنان سعيد بن سنان البرجُمي عند الدارمي (٣٠٨/٢ رقم ٣٣١٠)، ولفظه نحو لفظ حديث معمر السابق، إلا أنه لم يذكر قوله : «وإن الشيطان يخرج من البيت يسمع سورة البقرة تقرأ فيه» .

(هـ) القاسم بن معن عند أبي نعيم في أخبار أصبهان (٢٧٢/٢)، ولفظه نحو لفظ أول حديث معمر السابق، إلا أن أبا نعيم لم يتم سياقه، بل اختصره بقوله : «الحديث» .

قلت : يتضح مما سبق أن رواية من رواه عن أبي إسحاق موقوفاً أرجح ممن رواه عنه مرفوعاً؛ لأنهم أوثق وأكثر عدداً، والله أعلم .

(٥) طريق قتادة :

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٤٦ رقم ٦٠)، من طريق معاذ ابن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، به موقوفاً عليه، بنحو لفظ المصنف هنا .

(٦) طريق عاصم بن أبي النجود :

وله عن عاصم أربعة طرق :

(أ) طريق أبي يوسف في كتاب الآثار (ص ٤٤ رقم ٢٢٢)، عنه، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «أما إن لكل حرف تلاه تالٍ من القرآن عشر حسنات. أما إني لا أقول : (آلم)، ولكن الألف واللام والميم ثلاثون حسنة» .

(ب) طريق أبي حنيفة :

أخرجه محمد بن الحسن الشيباني في كتاب الآثار (ص ٥٥ رقم ٢٧٢)، =

....

= عنه، عن عاصم، به موقوفاً نحو لفظ أبي يوسف .
(جـ) طريق عطاء بن أبي رباح :
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢ رقم ٢٤)، فقال : حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، أن عاصم بن بهدلة، فذكره موقوفاً بنحو لفظ أبي يوسف .
ومن طريق أبي عبيد أخرجه ابن منده في الرد على من يقول (الٓمٓ) حرف رقم (١٢) .
(د) طريق عمرو بن أبي قيس :
ويرويه عنه عبدالرحمن بن عبدالله الدشتكي، واختلف عليه .
فرواه حامد بن محمود بن حرب، عنه، عن عمرو، عن عاصم، عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال : «إن أصفر البيوت بيت ليس فيه من كتاب الله شي، فاقرؤوا القرآن، فإنكم تؤجرون عليه بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول (الٓمٓ)، ولكني أقول : ألف، ولام، وميم» .
أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٦/١) .
ومن طريقه البيهقي في الشعب (٥٥٠/٤ ـ ٥٥١ رقم ١٨٣٣) .
ورواه عبدالله بن عبدالرحمن الدشتكي هذا عن أبيه، به نحوه، إلا أنه رفعه .
أخرجه الحاكم في الموضع السابق .
ومن طريقه البيهقي أيضاً .
وأشار الحاكم لهذا الاختلاف، ثم قال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي .
وحامد بن محمود بن حرب النيسابوري، أبو علي المقرىء، وعبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الدشتكي كلاهما مجهول الحال، لكن المقرىء أحسن حالاً من الدشتكي، وروايته أرجح، وهي موافقة لباقي الروايات .
وقد تصحّف اسم حامد المقرىء في المستدرك المطبوع هكذا : (حامد =

....

= ابن محمود بن حبيب)، والصواب ما تقدم؛ فإن البيهقي روى الحديث من طريق الحاكم في الشعب على الصواب، وكذا جاء في ترجمته في غاية النهاية (٢٠٢/١ رقم ٩٢٩)، ووصفه ابن الجزري بقوله: «مقدم القراء بنيسابور»، وذكر أنه توفي سنة ست وستين ومائتين. وقد ذكر ابن حبان حامداً هذا في كتاب الثقات (٢١٩/٨).

أما عبدالله الدشتكي، فقد روى عنه أبو داود في كتاب الناسخ والمنسوخ، وعند الحاكم روى عنه أحمد بن يعقوب الثقفي، روى هو عن أبيه، وذكر الحافظ المزي في تهذيب الكمال المخطوط (٧٠٣/٢) أنه لم يجد له ذكراً في غير الحديث الذي رواه عنه أبو داود، وفي التقريب (ص ٣١١ رقم ٣٤٣٢) قال عنه: «مقبول»، وأنه من الطبقة العاشرة، وانظر التهذيب (٢٩٤/٥ رقم ٥٠٠).

(٧) طريق سعيد بن جبير:

أخرجه ابن منده في الرد على من يقول (آلم) حرف برقم (١٠)، من طريق أبان، عن مسلم بن أبي عمران، عن سعيد بن جبير، عن أبي الأحوص، به نحو لفظ المصنف، إلا أنه رفعه.

وسنده ضعيف جداً، آفته أبان وهو ابن أبي عيَّاش: فيروز، البصري، أبو إسماعيل العبدي، يروي عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير وخليد بن عبد الله العصري وغيرهم، يروي عنه أبو إسحاق الفزاري وعمران القطان ويزيد ابن هارون ومعمر وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين ومائة، وهو متروك الحديث، قاله الفلاس والإمام أحمد وابن معين والنسائي وأبو حاتم والدارقطني، وغيرهم، وكان رجلاً صالحاً، ولكنه بلي بسوء الحفظ كما قال أبو حاتم.

انظر: الجرح والتعديل (٢٩٥/٢ ـ ٢٩٦ رقم ١٠٨٧)، والكامل لابن عدي (٣٧٢/١ ـ ٣٧٨)، والتهذيب (٩٧/١ ـ ١٠١ رقم ١٧٤)، والتقريب (ص ٨٧ رقم ١٤٢). =

....

= **الطريق الثاني** : طريق أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود، وله عنه طريقان :

(١) طريق عبد الكريم الجزري :

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣٦٧/٣ رقم ٥٩٩٣)، عن معمر، عن عبدالكريم، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، به موقوفاً نحو لفظ أبي يوسف السابق في روايته للحديث عن عاصم .

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٩/٩ رقم ٨٦٤٧) .

ومن طريق الطبراني أخرجه ابن منده في الرد على من يقول : (آلم) حرف برقم (١٦) .

(٢) طريق قيس بن السكن :

أخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص ١٦٨ ـ ١٦٩ رقم ٦٢) من طريق الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، قال: «ما من مسلم يقرأ حرفاً من القرآن إلا كتب له عشر حسنات».

والحديث ضعيف من هذا الطريق؛ مداره على أبي عبيدة عامر بن عبدالله ابن مسعود، يرويه عن أبيه، ولم يسمع منه كما نص عليه أبو حاتم وغيره .

انظر : المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧)، والتهذيب (٧٥/٥ ـ ٧٦ رقم ١٢١) .

وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦١/١٠ رقم ٩٩٨١) هذا الحديث من طريق مروان بن معاوية، عن عبدالملك بن أبجر، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، قال : قال عبدالله...، فذكره موقوفاً بنحو لفظ المصنف، ولم يذكر أبا عبيدة في سنده .

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه النحاس في القطع والائتناف (ص ٨٠) إلا أنه سقط منه ذكر ابن مسعود، فجعله من قول قيس بن السكن، مع أن السيوطي ذكره في الدر المنثور (٥٦/١) من رواية النحاس عن قيس، عن ابن مسعود . =

....

= وعزاه السيوطي أيضاً لأبي نصر السجزي في الإبانة .
وتابع مروان بن معاوية عبدالرحمن بن عبدالملك بن أبجر عند ابن منده في الرد على من يقول : (آلم) حرف برقم (١٥)، بنحو سياق ابن أبي شيبة .
الطريق الثالث : طريق علقمة أو الأسود :
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٢/١٠ رقم ٩٩٨٤) من طريق شيخه محمد ابن بشر، عن مسعر، عن سليمان الضبي، عن إبراهيم، عن علقمة أو الأسود، عن ابن مسعود قال : «من قرأ القرآن يبتغي به وجه الله كان له بكل حرف عشر حسنات، ومَحْوُ عشر سيئات» .
وسنده ضعيف؛ سليمان الضبي هذا هو سليمان بن قَرْم ـ بفتح القاف، وسكون الراء ـ ابن معاذ، التيمي، الضَّبِّي، أبو داود النحوي، ومنهم من ينسبه إلى جده معاذ، يروي عن أبي إسحاق السبيعي والأعمش وعطاء بن السائب وغيرهم، وعنه سفيان الثوري وهو من أقرانه، وأبو الأحوص وأبو داود الطيالسي وأبو بكر بن عياش وغيرهم، وهو سيء الحفظ يتشيّع من الطبقة السابعة كما في التقريب (ص ٢٥٣ رقم ٢٦٠٠) .
فقد وثقه الإمام أحمد، وقال : «يفرط في التشيع». وقال ابن عدي : «ولسليمان ابن قرم أحاديث حسان.. ويدل صورة سليمان هذا على أنه مفرط في التشيع» .
وضعفه ابن معين والنسائي، وقال أبو زرعة : «ليس بذاك». وقال أبو حاتم : «ليس بالمتين»، وقال الحاكم : «غمزوه بالغلو في التشيع وسوء الحفظ جميعاً» .
انظر: الجرح والتعديل (١٣٦/٤ ـ ١٣٧ رقم ٥٩٧)، والكامل (١١٠٥/٣ ـ ١١٠٨)، والتهذيب (٢١٣/٤ ـ ٢١٤ رقم ٣٦٧)، وفتح الباري (٦٨٧/٨) .
الطريق الرابع : طريق محمد بن كعب القرظي :
أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٢١٦/١) .
والترمذي في سننه (٢٢٦/٨ رقم ٣٠٧٥) .
والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٨/٤ رقم ١٨٣١) . =

....

= وابن منده في الرد على من يقول : (آلم) حرف رقم (١٤) .
جميعهم من طريق الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى قال : سمعت محمد ابن كعب القرظي يقول : سمعت عبدالله بن مسعود يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول : (آلم) حرف، ولكن : ألف حرف، وميم حرف» .
هذا سياق الترمذي، ونحوه سياق الباقين، إلا أن البخاري اختصر متنه، والبيهقي وابن منده زادا : «ولام حرف»، وليس في رواية ابن منده تصريح محمد بن كعب بسماع الحديث من ابن مسعود .
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥/١) وعزاه أيضاً لابن الضريس، ومحمد بن نصر، وابن الأنباري في المصاحف، والحاكم، وابن مردويه، وأبي ذر الهروي في الفضائل .
قال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. سمعت قتيبة ابن سعيد يقول : بلغني أن محمد بن كعب القرظي وُلِدَ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم» .
قلت : وهذا وهم من قتيبة رحمه الله، وإنما الذي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو كعب والد محمد هذا كما قال الحافظ ابن حجر في التهذيب (٤٢٢/٩)، والإصابة (٣٤٦/٦)، ويدل عليه ما حكاه البخاري في الموضع السابق من أن كعباً والد محمد هذا كان ممن لم يُنبت يوم قريظة، فتُرك، والراجح أن محمداً إنما ولد في آخر خلافة علي رضي الله عنه كما في التهذيب (٤٢١/٩) نقلاً عن يعقوب بن شيبة، ويوافقه قول ابن حبان في الثقات (٣٥١/٥) : «مات بها [يعني المدينة] سنة ثمان عشرة ومائة، وكنيته أبو حمزة، وقد قيل : إنه مات سنة سبع عشرة ومائة...، وكان له يوم توفي ثمانون سنة» أ.هـ.
وأما عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فإن وفاته كانت سنة اثنتين وثلاثين، وقيل ثلاث وثلاثين كما في التهذيب (٢٨/٦)، وعليه فالحديث منقطع بين محمد =

....

= ابن كعب وابن مسعود، فقول الترمذي عنه : «حسن صحيح غريب» ليس بصحيح، ولذا فإن البخاري رحمه الله حينما أورد الحديث في ترجمة محمد بن كعب، وفيه يقول محمد بن كعب : «سمعت عبدالله بن مسعود»، قال البخاري عقبه : «لا أدري، حفظه أم لا ؟» كأنه عنى به أحد الرواة، ولعله الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد الأسدي، الحِزَامي ـ بكسر أوله، وبالزاي ـ، يروي عن نافع مولى ابن عمر وأيوب بن موسى وزيد بن أسلم وسعيد المقبري، وغيرهم، يروي عنه ابنه عثمان والثوري وابن المبارك ووكيع ويحيى القطان وغيرهم، وكانت وفاته بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة، فقد وثقه أحمد وابن معين ومصعب الزبيري وابن بكير وابن المديني وأبو داود، وقال ابن سعد : «كان ثبتاً ثقة كثير الحديث». وقال ابن نمير : «لا بأس به، جائز الحديث». وقال يعقوب بن شيبة : «صدوق في حديثه ضعف». وليّنه يحيى القطان مع أنه روى عنه. وقال أبو زرعة : «ليس بقوي». وقال أبو حاتم : «يكتب حديثه، ولا يحتج به». وقال ابن عبد البر : «كان كثير الخطأ، ليس بحجة». أ.هـ .

من الجرح والتعديل (٤/٤٦٠ رقم ٢٠٢٩)، وطبقات ابن سعد (ص ٣٩٧ - ٣٩٨ / القسم المتمم)، والميزان (٢/٣٢٤-٣٢٥ رقم ٣٩٣٨)، والتهذيب (٤/٤٤٦ ـ ٤٤٧ رقم ٧٧٧) .

أقول : والراجح من حال الضحاك هذا أنه صدوق كما هو اختيار الذهبي في الموضع السابق من الميزان، وفي «من تكلم فيه وهو موثق» (ص١٠٢ رقم ١٦٥) .

وقد روي الحديث من طريق محمد بن كعب، عن ابن مسعود موقوفاً عليه .

أخرجه ابن منده في الرد على من يقول : (الٓمٓ) حرف برقم (٢٥ و٢٦) من طريق أبي عمر، وأبي رافع، كلاهما عن محمد بن كعب، عن ابن مسعود، ولفظ أبي عمر : «ما من مؤمن يقرأ حرفاً من القرآن، ولو شئت لقلت : اسماً تامّاً، ولكن حرفاً، إلا كتب الله تبارك وتعالى له عشر حسنات» .

ولفظ أبي رافع : «من قرأ شيئاً من القرآن كُتب له بكل حرف عشر حسنات، =

....

= أما إن الحرف ليس بالآية والكلمة، ولكن : (آلم) ثلاثون حسنة» .

الطريق الخامس : طريق القاسم بن عبد الرحمن :

أخرجه ابن منده في الموضع السابق برقم (١٧) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : «أما إني لست ممن يزعم أن بكل آية عشر حسنات، ولكن أزعم أن بكل حرف من حروف المعجم عشر حسنات» .

وسنده ضعيف؛ علي بن زيد بن عبدالله بن جُدْعان التيمي، البصري ضعيف كما في التقريب (ص ٤٠١ رقم ٤٧٣٤)، روى عن أنس رضي الله عنه، وعن سعيد ابن المسيب والحسن البصري ومحمد بن المنكدر وغيرهم، يروي عنه الحمادان: ابن زيد وابن سلمة والسفيانان وهشيم وابن عليّة، وغيرهم، وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقيل: تسع وعشرين ومائة، وقد ضعفه الإمام أحمد وابن معين والجوزجاني والنسائي وغيرهم .

انظر : الجرح والتعديل (١٨٦/٦ ـ ١٨٧ رقم ١٠٢١)، والكامل لابن عدي (١٨٤٠/٥ ـ ١٨٤٥)، والتهذيب (٣٢٢/٧ ـ ٣٢٤ رقم ٥٤٤) .

الطريق السادس : طريق أُسَيْر، ويقال : يسير بن عمرو، وقيل : ابن جابر.

أخرجه ابن منده أيضاً برقم (١٨) من طريق السّريّ بن عاصم، عن علي بن إسحاق، عن محمد بن مروان، عن حميد بن هلال، عن أسير، عن ابن مسعود موقوفاً بنحو لفظ المصنف هنا .

والحديث موضوع بهذا الإسناد، آفته السَّرِيّ بن عاصم، ومحمد بن مروان .

أما السري بن عاصم بن سهل، أبو عاصم الهمداني، فقد كذبه ابن خراش، ورماه النقاش بالوضع. وقال ابن حبان وابن عدي : «يسرق الحديث» .

انظر : المجروحين (٣٣٥/١ ـ ٣٥٦) ، والكامل (١٢٩٨/٣) ، ولسان الميزان (١٢/٣ رقم ٤١).

وأما محمد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل السُّدِّي ـ بضم المهملة والتشديد ـ، =

[٥] حدثنا سعيد، قال : نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن الرقاشي(١)، عن الحسن(٢) قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :
« من قرأ القرآن فهو غِنًى لا فقر بعده، والأمانة غنى » .

= وهو الأصغر، فهو متهم بالكذب من الطبقة الثامنة كما في التقريب (ص٥٠٦ رقم ٦٢٨٤)، ويروي عن الأعمش ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير وغيرهم، يروي عنه ابنه علي والأصمعي والحسن بن عرفة وغيرهم، وقد كذبه جرير بن عبدالحميد وابن نمير، وقال صالح بن محمد : «كان ضعيفاً، وكان يضع»، وقال أبو حاتم : «ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه البتّة» .
انظر : الجرح والتعديل (٨٦/٨ رقم ٣٦٤)، والكامل (٢٢٦٦/٦ ـ ٢٢٦٧)، والتهذيب (٤٣٦/٩ ـ ٤٣٧ رقم ٧١٩) .
الطريق السابع : طريق أبي البختري :
أخرجه الآجرّي في أخلاق أهل القرآن (ص٥٤ رقم ١٢)، من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص، وأبي البختري، أن ابن مسعود قال : «تعلموا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون به، إن بكل اسم منه عشراً، أما إني لا أقول بـ : (آلم) عشر، ولكن بالألف عشر، وباللام عشر، وبالميم عشر» .
وسنده ضعيف لإرساله .
أبو البختري اسمه سعيد بن فيروز الطائيّ مولاهم، وروايته عن ابن مسعود مرسلة كما في جامع التحصيل (ص ٢٢٢)، والتهذيب (٧٢/٤) .

(١) هو يزيد بن أَبَان الرَّقَاشي ـ بتخفيف القاف، ثم معجمة ـ، أبو عمرو البصري، القاصّ ـ بتشديد المهملة ـ، زاهد ضعيف، روى عن أبيه وأنس بن مالك والحسن البصري وغيرهم، روى عنه قتادة والأعمش ومحمد بن المنكدر وهم من أقرانه، والربيع بن صبيح وحسين بن واقد ومعتمر بن سليمان وغيرهم، وذكره البخاري =

....

= في تاريخه الأوسط في فصل من مات في عشر ومائة إلى عشرين ومائة، وقد ضعفه ابن سعد، وابن معين وغيرهما، بل قال شعبة : «لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي»، وقال ابن حبان : «كان من خيار عباد الله، من البكّائين بالليل في الخلوات والقائمين بالحقائق في السبرات، ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظها، واشتغل بالعبادة وأسبابها، حتى كان يقلب كلام الحسن، فيجعله عن أنس، عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو لا يعلم، فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات، بطل الاحتجاج به، فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب، وكان قاصّاً يقص بالبصرة ويبكّي الناس، وكان شعبة يتكلم فيه بالعظائم» أ.هـ. من المجروحين لابن حبان (٩٨/٣)، والكامل لابن عدي (٢٧١٢/٧)، والتهذيب (٣٠٩/١١ ـ ٣١١ رقم ٥٩٧)، والتقريب (ص ٥٩٩ رقم ٧٦٨٣) .

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه : يسار ـ بالتحتانية والمهملة ـ، الأنصاري، مولاهم. ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، روى له الجماعة، وروى هو عن أبي هريرة وسمرة وعمران بن حصين وابن عمر وأنس رضي الله عنهم، وخلق كثير من الصحابة والتابعين، روى عنه حميد الطويل وقتادة وأيوب السختياني وعوف الأعرابي وأبو الأشهب وخالد الحذّاء ويونس بن عبيد وغيرهم، وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وكانت وفاته سنة عشر ومائة، كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : «سلوا الحسن؛ فإنه حفظ ونسينا»، وقال قتادة : «ما جالست فقيهاً قط إلا رأيت فضل الحسن عليه». وقال أيوب : «ما رأت عيناي رجلاً قط كان أفقه من الحسن». وقال ابن سعد : «كان الحسن جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً، وكان ما أسند من حديثه وروى عمّن سمع منه فهو حجة، وما أرسل فليس بحجة»، وقال العجلي: «تابعي ثقة، رجل صالح صاحب سُنّة». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان يدلس، وكان من أفصح أهل البصرة =

....

= وأجملهم وأعبدهم وأفقههم»، وقال البزار : «كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوّز ويقول: حدثنا، وخطبنا ـ يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة ـ».
انظر : طبقات ابن سعد (١٥٦/٧ ـ ١٧٨)، والجرح والتعديل (٤٠/٣ ـ ٤٢ رقم ١٧٧)، والثقات لابن حبان (١٢٢/٤ ـ ١٢٣)، والتهذيب (٢٦٣/٢ ـ ٢٧٠ رقم ٤٨٨)، والتقريب (ص ١٦٠ رقم ١٢٢٧) .
وقد ذكر العلائي الحسن البصري في جامع التحصيل (ص ١٣٠) في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وهم : من توقّف فيهم جماعة، فلم يحتجّوا بهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، وقبلهم آخرون مطلقاً .
وأما الحافظ ابن حجر فذكره في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين (ص٥٦ رقم ٤٠)، وهم : من احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح؛ لإمامتهم وقلّة تدليسهم في جنب ما رووا، أو كانوا لا يدلسون إلا عن ثقة، فلعلّه ترجح للحافظ أن تدليس الحسن من هذا القبيل، غير أن الاحتياط في الرواية مطلوب، ولذا فالأحوط ما ذهب إليه العلائي، والله أعلم .

[٥] الحديث سنده ضعيف لضعف يزيد بن أَبان الرقاشي وإرساله .
وقد أخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في المختصر (ص ١٥٩) .
وأبو يعلى في مسنده (١٥٩/٥ ـ ١٦٠ رقم ٢٧٧٣) .
ومن طريقه الشجري في أماليه (٨٢/١) .
وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٨/١ رقم ٧٣٨) .
والبيهقي في شعب الإيمان (٥٥٠/٥ رقم ٢٣٧٦) .
جميعهم من طريق محمد بن عباد المكي، عن حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان الرقاشي، عن الحسن، عن أنس، أن النبي ﷺ قال : «القرآن غنى، لا فقر بعده، ولا غنى دونه» .
وأخرجه الثعلبي في مقدمة تفسيره (١/١٤/أ) من طريق إسحاق الأزرق، عن =

[٦] حدثنا سعيد، قال: نا عبدالرحمن بن زياد[1]، عن شعبة، عن عطاء بن السائب[2]، قال: سمعت أبا الأحوص يقول: كان **ابن مسعود يقول: «تعلموا القرآن، واتلوه تؤجروا بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: الٓمٓ، ولكن: ألف، ولام، وميم».**

= شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن أنس مرفوعاً مثل سابقه.
فشريك هنا رواه عن الأعمش، ووصله، وخالفه أبو معاوية عند المصنف فأرسله. والصواب إرساله؛ فأبو معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش كما في ترجمته في الحديث رقم [٣].
وأما شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي، فهو صدوق، إلا أنه يخطىء كثيراً؛ تغيّر حفظه منذ وُلّي القضاء بالكوفة، مع كونه عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع كما في الحديث السابق رقم [٤].
ومع ضعف شريك من قبل حفظه، فقد اختلف عليه كما سبق، فحاتم بن إسماعيل رواه عنه بإثبات الحسن البصري في سنده، وإسحاق الأزرق رواه عنه بإسقاطه، على أن ابن عدي أخرج الحديث في الكامل (١٣٣٢/٤) من طريق محمد بن عباد المكي، عن حاتم ابن إسماعيل، عن شريك، به بإسقاط الحسن من سنده كما عند الثعلبي.
ومما يزيد الحديث ضعفاً إلى ضعفه أنه روي عن يزيد الرقاشي أيضاً، فجعله من مسند أبي هريرة؛ أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٥٨/٧)، وقال الهيثمي: «فيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف».
وقال البيهقي في الموضع السابق من الشعب: «وروي هذا الحديث من وجه آخر ضعيف عن الحسن، عن أبي هريرة، وهذا أشبه» أ.هـ والله أعلم.

(١) هو عبدالرحمن بن زياد الرَّصَاصِي، أبو عبدالله، من أهل العراق، وسكن مصر، يروي عن شعبة والمسعودي ومبارك بن فضالة وابن لهيعة، روى عنه الحميدي ودُحيم والربيع بن سليمان وغيرهم، وروى عنه كثيراً سعيد بن منصور في سننه، وهو صدوق؛ =

....

= قاله أبو حاتم. وقال أبو زرعة : «لا بأس به» ـ كما في الجرح والتعديل (٢٣٥/٥ رقم ١١١٢) وذكره ابن حبان في الثقات (٣٧٤/٨) وقال : «ربما أخطأ»، وهذا من تشدده في الجرح رحمه الله، ولم يفسر سبب جرحه له، وهو معارض بتوثيق أبي حاتم وأبي زرعة له. وقد ترجم الحافظ عبدالغني المقدسي لعبد الرحمن هذا في كتاب الكمال، لكن لم يرو له أحد من أصحاب الكتب الستة كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤١٦/٣ رقم ١٦٣٠).

(٢) هو عطاء بن السائب الثقفي، أبو محمد، ويقال: أبو السائب، الكوفي، يروي عن أبيه وعن أنس، وربما أدخل بينهما يزيد بن أبان، وعن عبد الله بن أبي أوفى وسعيد ابن جبير ومجاهد وأبي الأحوص عوف بن مالك وغيرهم، وهو ثقة؛ وثقه شعبة وأيوب وأحمد بن حنبل وابن سعد والنسائي والطبراني، لكنه اختلط في آخر عمره. قال الإمام أحمد : «من سمع قديماً فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثاً فسماعه ليس بشيء». ونص على اختلاطه ابن معين والقطان والعقيلي والعجلي وأبو حاتم والنسائي وغيرهم. وهناك من سمع منه قبل الاختلاط، وهم : شعبة وسفيان الثوري وابن عيينة وحماد بن زيد وهشام الدستوائي وأيوب وزهير وزائدة بن قدامة والأعمش. وأما حماد بن سلمة فاختلف فيه، فالجمهور على أنه سمع منه قبل الاختلاط، منهم : ابن معين وأبو داود ويعقوب بن سفيان وابن الجارود والطحاوي وغيرهم. ورأى العقيلي وابن القطان أنه سمع منه في الصحة والاختلاط، وكان لا يميز هذا وهذا. قال الحافظ ابن حجر : «يحصل لنا من مجموع كلامهم : أن سفيان الثوري وشعبة وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم يتوقف فيه، إلا حماد بن سلمة، فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرة مع أيوب...، ومرة بعد ذلك لما دخل عليهم البصرة»، واختُلف في سنة وفاة عطاء، فقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقيل: أربع، وقيل: ست، وقيل: سبع وثلاثين ومائة.

انظر في ذلك : الجرح والتعديل (٣٣٢/٦ ـ ٣٣٤ رقم ١٨٤٨)، والكامل =

....

= لابن عدي (١٩٩٩/٥ ـ ٢٠٠٢)، والتهذيب (٢٠٣/٧ ـ ٢٠٧ رقم ٣٨٥)، والكواكب النيرات وحاشيته (ص ٣١٩ ـ ٣٣٥).

[٦] الحديث سنده حسن لذاته؛ لحال عبدالرحمن بن زياد، وقد توبع كما سيأتي.

وأما عطاء بن السائب، فإنه وإن كان قد اختلط، إلا أنه هنا من رواية شعبة عنه، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط كما سبق، وروى هذا الحديث عنه أيضاً سفيان الثوري وحماد بن زيد كما سيأتي، وهما ممن سمع منه قبل الاختلاط أيضاً، فالحديث صحيح لغيره بهذه المتابعات، وتقدم في الحديث رقم [٤] ذكر جميع طرقه، وانظر الحديث الآتي برقم [٧].

وأما هذا الطريق، فإن مداره على عطاء بن السائب، وله عنه ثمانية طرق:

(١) طريق شعبة:

أخرجه المصنف هنا من رواية عبد الرحمن بن زياد، عنه.

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢ رقم ٢٥) من طريق حجاج.

والطبراني في الكبير (١٤٠/٩ رقم ٨٦٤٩) من طريق علي بن الجعد.

كلاهما عن شعبة، عن عطاء، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، به نحو لفظ المصنف.

(٢) طريق أبي الأحوص سلّام بن سليم.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٢/١٠ رقم ٩٩٨٣).

والفريابي في فضائل القرآن (ص ١٦٩ رقم ٦٣).

كلاهما من طريق أبي الأحوص هذا، عن عطاء، به نحوه أيضاً.

(٣) طريق حماد بن سلمة.

أخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ٥٤ رقم ١٢) من طريقه عن عطاء، به، وتقدم ذكر لفظه في الطريق السابع في الحديث المتقدم برقم [٤]. =

....

(٤) طريق مسعر بن كدام .

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٥١/٤ رقم ١٨٣٤) من طريق عبيد الله بن موسى، عن مسعر، عن عطاء، به نحو لفظ المصنف .

(٥) طريق جعفر بن سليمان الضبعي .

أخرجه ابن الضريس في الفضائل (ص ٤٦ رقم ٥٩) من طريقه، عن عطاء، به نحو لفظ المصنف، وزاد : «بكل حرف عشر حسنات» .

(٦) طريق سفيان الثوري، واختلف عليه .

فرواه قبيصة أبو عامر، وعبدالرزاق، كلاهما عنه، عن عطاء، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود موقوفاً عليه كما في الروايات السابقة .

وخالفهما أبو عاصم النبيل في رواية ابن الجنيد عنه، فرواه عن سفيان، به مرفوعاً .

أما رواية قبيصة فأخرجها الدارمي في سننه (٣٠٨/٢ رقم ٣٣١١) بنحو لفظ الطريق السابق .

وأما رواية عبدالرزاق فأخرجها ابن منده في الرد على من يقول : (الٓمٓ) حرف عقب ذكره للحديث رقم [٦]، من طريق الطبراني، عن الدَّبَري، عن عبدالرزاق، بلفظ : «اقرؤا القرآن، فإنكم تؤجرون عليه، أما إني لا أقول : (الٓمٓ) حرف، ولكن : ألف عشراً، ولام عشراً، وميم عشراً، فذلك ثلاثون حسنة» .

وأما رواية أبي عاصم النبيل، فأخرجها:

أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٨٠) .

والخطيب في تاريخه (٢٨٥/١ ـ ٢٨٦) .

وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠٧/١ رقم ٧٨) .

وابن منده في الموضع السابق .

ثلاثتهم من طريق محمد بن أحمد بن الجنيد، عن أبي عاصم، عن سفيان، =

....

= به مرفوعاً، ولفظ ابن منده هو نفس اللفظ السابق ولفظ الخطيب والنحاس نحوه .
وقد أخرج ابن منده هذا الحديث من طريق الطبراني، ونقل عنه قوله عقبه : «رفعه أبو عاصم، ووقفه عبدالرزاق والناس» .
قلت : ووقفه هو الصواب ؛ لأمرين :
(أ) جميع الطرق السابقة وغيرها تدل على أن الصواب وقفه .
(ب) كل من قبيصة وعبدالرزاق قد تابع الآخر على وقفه، فروايتهما أرجح من رواية أبي عاصم وقد يكون هناك من تابعهما أيضاً كما يظهر من كلام الطبراني السابق، ولا يعني هذا الحكم بالوهم على أبي عاصم، فقد يكون الوهم ممن دونه، وهو محمد بن أحمد بن الجنيد .
(٧) طريق حماد بن زيد، واختلف عليه أيضاً .
فرواه عارم أبو النعمان عنه، عن عطاء، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، موقوفاً عليه كما في الروايات السابقة .
وخالفه معلّى بن منصور، فرواه عنه مرفوعاً .
أما رواية عارم، فأخرجها الطبراني في الكبير (٩/١٤٠ رقم ٨٦٤٨)، بلفظ: «تعلموا القرآن واتلوه، فإنكم تؤجرون به بكل حرف منه حسنة، أما إني لا أقول : (آلم) حسنة، ولكن : ألف، ولام، وميم ثلاثون حسنة؛ ذلك بأن الله عز وجل يقول : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)» .
وأما رواية معلّىَ بن منصور، فأخرجها ابن منده في الموضع السابق برقم (٤)، بلفظ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى كتب الله له عشر حسنات، أما إني لا أقول : (آلم) حرف، ولكن : ألف ولام وميم ثلاثون حسنة» .
والصواب والأرجح رواية عارم؛ لأمرين :
(أ) لكونها موافقة لجميع الروايات السابقة .
(ب) عارم أوثق من معلى، وبخاصة في حماد بن زيد . =

....

= وعارم لقبه، واسمه محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، يروي عن جرير بن حازم ومهدي بن ميمون ووُهيب بن خالد والحمَّادَيْن ابن زيد وابن سلمة وغيرهم، وهو ثقة ثبت، روى له الجماعة، لكنه تغيّر في آخر عمره كما في التقريب (ص ٥٠٢ رقم ٦٢٢٦).
قال ابن وارة : «حدثنا عارم الصدوق الأمين». ووثقه أبو حاتم، وقال : «إذا حدثك عارم فاختم عليه، وعارم لا يتأخر عن عفان، وكان سليمان ابن حرب يقدم عارماً على نفسه، إذا خالفه عارم في شيء رجع إلى ما يقول عارم، وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمن بن مهدي» وقال أيضاً : «اختلط عارم في آخر عمره، وزال عقله، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح، وكتبت عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة، ولم أسمع منه بعد ما اختلط، فمن كتب عنه قبل سنة عشرين ومائتين، فسماعه جيد، وأبو زرعة لقيه سنة اثنتين وعشرين» وكانت وفاته سنة أربع وعشرين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث وعشرين. أ.هـ. من الجرح والتعديل (٥٨/٨ ـ ٥٩ رقم ٢٦٧)، وانظر الميزان (٧/٤ ـ ٩ رقم ٨٠٥٧)، والتهذيب (٤٠٢/٩ ـ ٤٠٥ رقم ٦٥٧).
قلت : وسمع منه قبل الاختلاط أيضاً : الإمام أحمد، وعبدالله بن محمد المسندي، ومحمد بن أحمد الذريقي، والجوزجاني، والكديمي، والذهلي، والبخاري، وجدّ العقيلي : محمد بن حماد بن صاعد.
والراوي لهذا الحديث عن عارم هو شيخ الطبراني علي بن عبدالعزيز البغوي، وقد اختلف في سماعه هو وشعيب بن عثمان الأهوازي من عارم، لأنهما سمعا منه سنة سبع عشرة ومائتين. فعلى قول أبي حاتم يكون سماعهما قبل الاختلاط.
وخالفه أبو داود، فقال إنه اختلط سنة ست عشرة، ويؤيده قول جد العقيلي حيث قال : «حججت سنة خمس عشرة، ورجعت إلى البصرة وقد تغيّر =

....

= عارم، فلم أسمع منه بعدُ شيئاً حتى مات» .
انظر : الضعفاء للعقيلي (٤/١٢١ ـ ١٢٣)، والكواكب النيرات وحاشيته (ص ٣٨٢ ـ ٣٩٤) .
قلت : ما ذكره أبو داود وجدّ العقيلي لا يؤثر ـ إن شاء الله ـ على حديث عارم، فقد قال الدارقطني : «تغير بأَخَرَةٍ، وما ظهر منه بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة» .
وأما قول ابن حبان : «اختلط في آخر عمره وتغيّر حتى كان لا يدري ما يحدِّث به، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة، فيجب التنكّب عن حديثه فيما رواه المتأخرون، فإذا لم يعلم هذا من هذا، تُرِك الكلّ، ولا يحتجّ بشيء منها» أ.هـ .
فقول ابن حبان هذا ردّه الذهبي بقوله عقب ذكره لكلام الدارقطني آنفاً : «فهذا قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخسّاف المتهوّر في عارم...»، ثم ذكر قول ابن حبان السابق، وأردفه بقوله : «ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً، فأين ما زعم؟» .
انظر : الموضعين السابقين من الميزان والتهذيب، وسير أعلام النبلاء (١٠/٢٦٧) .
وأما معلّى بن منصور الرازي، أبو يعلى، نزيل بغداد، فإنه ثقة سنّي فقيه روى له الجماعة، طُلب للقضاء فامتنع، وأخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب كما في التقريب (ص ٥٤١ رقم ٦٨٠٦). وهو يروي عن الإمام مالك وهشيم وحماد بن زيد وعبد الوارث بن سعيد وغيرهم، روى عنه ابنه يحيى وأبو خيثمة وأبو بكر بن أبي شيبة ويعقوب بن شيبة والبخاري وغيرهم، وكانت وفاته سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة ومائتين، وقد وثقه ابن معين. وقال العجلي : «ثقة صاحب سنّة، وكان نبيلاً، طلبوه للقضاء =

....

= غير مرّة، فأبى» . وقال يعقوب بن شيبة : «ثقة فيما تفرّد به وشورك فيه، متقن صدوق فقيه مأمون» . ونقل عبدالحق في الأحكام عن الإمام أحمد أنه رماه بالكذب، والذي جاء عنه في حقه هو ما نقله ابن أبي حاتم عن أبيه قال : «قيل لأحمد بن حنبل : كيف لم تكتب عن المعلى بن منصور الرازي ؟ فقال: كان يكتب الشروط، ومن كتبها لم يخلُ من أن يكذب». وقد عقّب أبو زرعة على هذا الموقف من الإمام أحمد بقوله : «رحم الله أحمد بن حنبل، بلغني أنه كان في قلبه غصص من أحاديث ظهرت عن المعلى بن منصور، كان يحتاج إليها. وكان المعلى طلاّبة للعلم، رحل، وعنى، وهو صدوق». هذا مع أنه جاء عن الإمام أحمد أنه قال : «معلى ابن منصور من كبار أصحاب أبي يوسف ومحمد، ومن ثقاتهم في النقل والرواية» . انظر : الجرح والتعديل (٣٣٤/٨ رقم ١٥٤١)، والكامل لابن عدي (٢٣٧٢/٦)، والميزان (١٥٠/٤ - ١٥١ رقم ٨٦٧٦)، والتهذيب (٢٣٨/١٠ - ٢٤٠ رقم ٤٣٦) .

(٨) طريق همّام بن يحيى .

أخرجه ابن منده في الموضع السابق برقم (٥)، فقال : أخبرنا سهل بن محمد ابن الحسن، أخبرنا جدي، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى الزهري، حدثنا إسماعيل بن يزيد القطان، حدثنا أبو داود، حدثنا همّام بن يحيى، عن عطاء ابن السائب، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : «اقرؤا القرآن، فإنكم تؤجرون بكل حرف منه عشر حسنات، لا أقول : (آلم)، ولكن : ألف عشراً، واللام عشراً، والميم عشراً» .

ومع مخالفة هذا الطريق للطرق السابقة، حيث روي هنا مرفوعاً، والصواب وقفه، فإنه لا يثبت عن همام .

محمد بن أحمد بن أبي يحيى هو محمد بن أحمد بن يزيد الزهري شيخ للطبراني وأبي الشيخ. قال عنه أبو الشيخ : «لم يكن بالقوي في الحديث»، وقال =

[٧] حدثنا سعيد، قال : نا أبو شهاب[١]، عن إبراهيم الهَجَري[٢]، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال : **إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع منكم أن يتعلم منه شيئاً فليفعل ؛ فإنه حبل الله عزّ وجلّ، والنور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، ولا يعوج فيُقَوَّم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الردّ، فإن الله عزّ وجلّ يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول : (الٓم) .**

= أبو نعيم : «كان كثير الخطأ والمصنفات»، كذا في لسان الميزان (٥/٤١ رقم ١٤١)، والذي في أخبار أصبهان لأبي نعيم (٢/٢٥٠) : «كثير الحديث والمصنفات» .

قال ابن حجر في الموضع السابق : «يحتمل أن يكون هو شيخ ابن عدي المذكور قبله» .

قلت : إن كان هو فقد اتهمه ابن عدي بسرقة الحديث كما في الكامل (٦/٢٢٩٧) .

وفيما تقدم من الطرق الصحيحة غُنْية عن هذا الطريق، والله أعلم .

(١) هو عبد ربه بن نافع الكناني، الحنّاط ـ بمهملة ونون ـ، نزيل المدائن، أبو شهاب، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وشعبة وإبراهيم الهَجَري وغيرهم، روى عنه يحيى بن آدم ومسدد وأبو الربيع الزهراني وسعيد بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة إحدى وسبعين ومائة، وهو صدوق روى له الشيخان كما في الكاشف (٢/١٥٤ رقم ٣١٦٦)، فقد وثقه ابن معين والبزار والعجلي وابن سعد وزاد : «كثير الحديث»، وقال ابن نمير : «ثقة صدوق». وقال الإمام أحمد : «ما بحديثه بأس» . وقال ابن خراش والخطيب : «صدوق» . وقال يعقوب بن شيبة : «كان ثقة، وكان كثير الحديث، =

....

= وكان رجلاً صالحاً لم يكن بالمتين، وقد تكلموا في حفظه». ولم يرض يحيى القطان أمره، وقال: «لم يكن بالحافظ». ولما ذكر للإمام أحمد قول يحيى هذا لم يرضَ به، ولم يقرّه. وقال النسائي: «ليس بالقوي». أ.هـ. من الجرح والتعديل (٤٢/٦ رقم ٢١٧)، وتاريخ بغداد (٣٦/١)، وتهذيب الكمال المخطوط (٧٧١/٢)، والتهذيب (١٢٨/٦ ـ ١٣٠ رقم ٢٦٩).

أقول: أبو شهاب هذا مختلف فيه، والراجح من حاله أنه صدوق كما سبق، وهو قول ابن خراش واختاره الخطيب في تاريخه، ويقرب منه قول الإمام أحمد: «ما بحديثه بأس»، وهو الذي رجحه الذهبي في الكاشف، ويقرب منه قوله في الميزان (٥٤٤/٢ رقم ٤٨٠٠): «صدوق في حفظه شيء»، وكذا قال في «من تكلم فيه وهو موثق» (ص١١٦ رقم ٢٠١)، بمعنى أنه حسن الحديث عنده؛ فقد قال في المقدمة (ص ٢٧) عن الرواة المذكورين في هذا الكتاب: «فهؤلاء حديثهم إن لم يكن في أعلى مراتب الصحيح، فلا ينزل عن رتبة الحسن، اللهم إلا أن يكون للرجل منهم أحاديث تستنكر عليه، وهي التي تُكُلِّمَ فيه من أجلها، فينبغي التوقف في هذه الأحاديث» أ.هـ.

وقال الحافظ ابن حجر في هدي الساري (ص٤١٧) عن أبي شهاب هذا: «احتج الجماعة به سوى الترمذي، والظاهر أن تضعيف من ضعّفه إنما هو بالنسبة إلى غيره من أقرانه كأبي عوانة وأنظاره» أ.هـ.

(٢) هو إبراهيم بن مسلم العبدي، أبو إسحاق الهَجَري ـ بفتح الهاء والجيم ـ، يروي عن عبدالله بن أبي أوفى وأبي الأحوص عوف بن مالك وأبي عياض، وعنه شعبة وابن عيينة ومحمد بن فضيل بن غزوان وأبو شهاب عبد ربه بن نافع وغيرهم، وهو من الطبقة الخامسة، ليّن الحديث؛ رفع موقوفات كما في التقريب (ص ٩٤ رقم ٢٥٢). قال ابن معين: «ليس حديثه بشيء». وقال البخاري والنسائي: «منكر الحديث». وقال الإمام أحمد: «كان الهجري رفّاعاً»، وضعّفه. وقال الفسوي: «كان رفاعاً، لا بأس به»، وقال الأزدي: «هو صدوق، ولكنه رفّاع =

....

= كثير الوهم»، وقال سفيان بن عيينة : «أتيت إبراهيم الهجري، فدفع إليَّ عامة كتبه، فرحمت الشيخ، وأصلحت له كتابه، قلت : هذا عن عبدالله وهذا عن النبي ﷺ، وهذا عن عمر». قال الحافظ ابن حجر : «القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقتضي أن حديثه عنه صحيح؛ لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة، وابن عيينة ذكر أنه ميّز حديث عبدالله من حديث النبي ﷺ» أ.هـ . من الجرح والتعديل (٢/١٣١ ـ ١٣٢ رقم ٤١٧)، والكامل (١/٢١٤ ـ ٢١٦)، والتهذيب (١/١٦٤ ـ ١٦٦ رقم ٢٩٦) .

[٧] الحديث سنده ضعيف لأجل إبراهيم الهجري، وما تقدم ذكره من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه يتضح جليّاً في هذا الحديث ؛ فإنهم قالوا عنه إنه رفع موقوفات، وهذا الحديث موقوف، وقد رواه عنه عدد من الرواة مرفوعاً، والصواب وقفه كما في الحديثين المتقدمين برقم [٤،٦]، وهكذا رواه عنه سفيان بن عيينة ومن وافقه، وتقدم أن رواية ابن عيينة عنه صحيحة لأنه ميّز حديثه، على أن للحديث متابعات تقدم ذكرها في الحديثين المشار إليهما، ومنها متابعة أبي إسحاق السبيعي بتمام لفظه بنحو ما هنا .

وللحديث طرق كثيرة عن إبراهيم الهجري، وجدت منها أربعة عشر طريقاً، منها أربعة طرق موقوفة، وعشرة طرق مرفوعة .

أما الموقوفة، فهي :

(١) طريق أبي شهاب عبد ربه بن نافع .

أخرجه المصنفَ هنا عنه .

وأخرجه الشيعي يحيى بن الحسين الشجري في أماليه (١/٨٨) بنحوه، لكن تصحّفت كنية عبد ربه هذا عنده إلى : (أبي سهل)، بسبب تقارب الرسم .

وأشار لهذا الطريق ابن منده في الرد على من يقول : (آلم) حرف، عقب روايته للحديث رقم (٨) . =

....

(٢) طريق سفيان بن عيينة .
أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٧٥ ـ ٣٧٦ رقم ٦٠١٧) عنه، به نحوه.
ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٣٩ رقم ~~٦٠١٧~~) .
٨٦٤٩
ومن طريق الطبراني أخرجه :
أبو نعيم في الحلية (١/١٣٠ ـ ١٣١) .
وابن منده في الموضع السابق برقم (٩) .
وسند هذا الطريق صحيح، لأنه من رواية سفيان بن عيينة عن الهجري، وتقدم الكلام عنها .
وسفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، يروي عن عبد الملك بن عمير وأبي إسحاق السبيعي وإسماعيل ابن أبي خالد وأيوب السختياني وابن أبي نجيح وعمرو بن دينار وغيرهم، روى عنه الشافعي ويحيى القطان وابن مهدي وعبد الرزاق وأحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وابنا أبي شيبة وإسحاق بن راهويه والحميدي وسعيد ابن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ثقة حافظ فقيه إمام حجّة، روى له الجماعة، وكان ربما دلّس، لكن عن الثقات .
قال الشافعي رحمه الله : «لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز». وقال ابن سعد : «كان ثقة ثبتاً كثير الحديث، حجّة» . وقال الإمام أحمد : «ما رأيت أحداً من الفقهاء أعلم بالقرآن والسنن منه». وقال أبو حاتم : «ثقة إمام» .
وقال ابن خراش : «ثقة مأمون ثبت». وقال ابن حبان : «كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين». وقال اللالكائي : «هو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه، وأجمع الحفاظ أنه أثبت الناس في عمرو بن دينار» .
انظر : الجرح والتعديل (٤/٢٢٥ ـ ٢٢٧ رقم ٩٧٣)، والتهذيب (٤/١١٧ ـ ١٢٢ رقم ٢٠٥)، والتقريب (ص ٢٤٥ رقم ٢٤٥١) .

....

(٣) طريق جعفر بن عون .
أخرجه الدارمي في سننه (٢/٣١٠ رقم ٣٣١٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/٥٤٩ رقم ١٨٣٢)، ولفظهما نحو لفظ المصنف هنا .
(٤) طريق إبراهيم بن طهمان .
أخرجه البيهقي مقروناً بالرواية السابقة .
هذا بالنسبة لمن رواه عن الهجري موقوفاً .
وأما الطرق المرفوعة، فهي :
(٥) طريق أبي معاوية .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٨٢ ـ ٤٨٣ رقم ١٠٠٥٧) .
وابن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص ١٥٥) .
والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١٠٧ رقم ٧٩) .
ثلاثتهم من طريق أبي معاوية، عن الهجري، به مرفوعاً نحوه، إلا أن ابن أبي شيبة والخطيب لم يذكرا قوله : «فإن الله عزّ وجلّ يأجركم...» إلخ .
(٦) طريق أبي اليقظان عمار بن محمد الثوري .
أخرجه أبو عبيد في فضائله (ص ٥ رقم ٧) بنحو لفظ المصنف هنا .
(٧) طريق محمد بن فضيل .
أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/١٠٠) .
ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (١/١٠١ ـ ١٠٢ رقم ١٤٥) .
وأخرجه ابن منده في الموضع السابق برقم (٧) .
أما ابن حبان فبنحو لفظ المصنف، وأما ابن منده فلفظه : «اتلوا القرآن، فإن الله تعالى يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول : (الّم) حرف، ولكن : ألف عشر، ولام عشر، والميم عشر» .
(٨) طريق عبد الله بن الأجلح .
أخرجه ابن حبان مقروناً برواية محمد بن فضيل السابقة . =

....

= ومن طريقه ابن الجوزي في الموضع السابق .

(٩) طريق علي بن مسهر .

أخرجه ابن منده مقروناً برواية محمد بن فضيل السابقة .

(١٠) طريق محمد بن عجلان .

أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٧٨/٢) .

والثعلبي في الكشف والبيان (١/١٤/ب ـ ١٥/أ) و(٢/ل ٨٧أ ـ ٨٧/ب).

والبيهقي في شعب الإيمان (٤/٤٩٣ ـ ٤٩٤ رقم ١٧٨٦) .

ولفظ البيهقي والثعلبي نحوه، وأما لفظ أبي نعيم فمختصر .

(١١) طريق جرير بن عبد الحميد .

أخرجه ابن الضريس في فضائله (ص ٤٦ رقم ٥٨)، ولفظه نحو لفظ ابن منده في طريق محمد بن فضيل رقم (٧) .

(١٢) طريق صالح بن عمر .

أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٥٥) بنحو لفظ المصنف، ثم قال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر»، فتعقبه الذهبي بقوله : «صالح ثقة خرج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف» .

(١٣) طريق يحيى بن عثمان الحنفي .

أشار له البيهقي في الشعب (٤/٤٩٤)، ثم أخرجه (٤/٥٥٠) بنحو لفظ المصنف، لكن تصحف في الموضع الثاني اسم يحيى بن عثمان إلى : «يحيى ابن عمر»، وأظنه من المحقق .

وأشار ابن منده لهذه الرواية في الموضع السابق عقب الحديث رقم (٨) .

(١٤) طريق سليمان بن عبد العزيز .

أخرجه ابن منده في الموضع السابق برقم (٨) بنحو لفظه في طريق محمد ابن فضيل رقم (٧).

وبالجملة فالحديث صحيح لغيره موقوفاً على ابن مسعود، والله أعلم .

[٨] حدثنا سعيد، قال: نا هشيم[١]، قال: نا زياد بن مخراق[٢]، عن أبي إياس[٣]، عن أبي كنانة[٤]، قال: قال أبو موسى:

إن هذا القرآن كائن لكم أجراً، وكائن لكم ذكراً، وكائن عليكم وزراً، فاتبعوا القرآن، ولا يتبعكم، فإنه من يتبع القرآن يهبط به رياض الجنة، ومن يُتَّبع به القرآن يَزُخُّ[٥] في قفاه حتى يقذفه في جهنم .

---

(١) هو هُشَيْم ـ بالتصغير ـ ابن بشير بن القاسم بن دينار السُّلَمي، أبو معاوية الواسطي، روى عن يعلى بن عطاء وسليمان التيمي وإسماعيل بن أبي خالد وعمرو بن دينار وحصين بن عبدالرحمن وسيار أبي الحكم وخالد الحذّاء وعبد الملك بن أبي سليمان ومغيرة بن مقسم وغيرهم، روى عنه ابنه سعيد وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هارون وعلي بن المديني وابنا أبي شيبة وأحمد بن حنبل وسعيد بن منصور وغيرهم، وكانت ولادته في سنة أربع ومائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي وروى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٧٤ رقم ٧٣١٢). قال أبو عبيدة الحدّاد : قدم علينا هشيم البصرة، فذكرناه لشعبة، فقال : «إن حدثكم عن ابن عباس وابن عمر فصدّقوه». وقال علي بن معبد الرقي : جاء رجل من أهل العراق، فذاكر مالكاً بحديث، فقال : «وهل بالعراق أحد يحسن الحديث إلا ذاك الواسطي» ـ يعني هشيماً ـ . وقال عبد الرحمن بن مهدي : «كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري». ووثقه ابن سعد والعجلي وأبو حاتم. ووصفه بالتدليس العجلي وابنُ سعد وابن حبان وأحمد والنسائي. ولما قال له ابن المبارك : «لِمَ تدلس وأنت كثير الحديث ؟» قال : «كبيراك قد دلّسا : الأعمش وسفيان». وعدّه ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وهم : مَنْ أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع . انظر : الجرح والتعديل (٩/١١٥ رقم ٤٨٦)، والتهذيب (١١/٥٩ ـ ٦٤ رقم ١٠٠)، وطبقات المدلسين (ص ١١٥ ـ ١١٦ رقم ١١١) .

....

(٢) زياد بن مِخْراق ـ بكسر الميم وسكون المعجمة ـ المزني، مولاهم، أبو الحارث البصري، يروي عن معاوية بن قُرَّة وأبي نعامة قيس بن عباية وغيرهم، روى عنه شعبة ومالك وحماد بن سلمة وابن عليَّة وابن عيينة، وغيرهم، وهو ثقة؛ من الطبقة الخامسة، وثقه ابن معين والنسائي، وقال ابن خراش : «صدوق»، وذكره ابن حبان في الثقات .
انظر : الجرح والتعديل (٣/٥٤٥ رقم ٢٤٦١)، والتهذيب (٣/٣٨٣ رقم ٧٠٠)، والتقريب (ص ٢٢٠ رقم ٢٠٩٨) .

(٣) هو معاوية بن قُرّة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، روى عن أبيه ومعقل بن يسار وأبي أيوب الأنصاري وعبدالله بن مغفل وغيرهم، روى عنه ابنه إياس وثابت البناني ومنصور بن زاذان وقتادة وشعبة وآخرون، وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين، وهو ثقة؛ وثّقه ابن سعد وابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في ثقاته، وروى له الجماعة.
انظر : الجرح والتعديل (٨/٣٧٨ ـ ٣٧٩ رقم ١٧٣٤)، والتهذيب (١٠/٢١٦ ـ ٢١٧ رقم ٣٩٩)، والتقريب (ص ٥٣٨ رقم ٦٧٦٩) .

(٤) هو أبو كنانة القرشي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/٤٣٠ رقم ٢١٣٥) وبيّض له، وقال الحافظ في التقريب (ص ٦٦٩ رقم ٨٣٢٧) : «مجهول»، والراجح من حاله أنه مجهول الحال كما قال ابن القطان؛ فقد روى عنه زياد بن مخراق، وأبو إياس معاوية بن قرة، وغيرهما، ويروي هو عن أبي موسى الأشعري، وهو من الطبقة الثالثة، فلعل الحافظ لم يطلع على رواية أبي إياس عنه .
انظر : التهذيب (١٢/٢١٣ رقم ٩٨٨)، والميزان (٤/٥٦٥ رقم ١٠٥٤٣) .

(٥) أي: يدفع./ النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٩٨) .

[٨] الحديث سنده ضعيف لجهالة حال أبي كنانة .
وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٥٨٥ رقم ١٨٦٦) من طريق المصنف، ولفظه : «إن هذا القرآن كائن لكم أجراً، وكائن لكم ذخراً، وكائن =

....

= لكم وزراً، فاتبعوا القرآن، ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة، ومن يتبعه القرآن يزج في قفاه حتى يقذفه في نار جهنم» .

والحديث أخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ٢٥ رقم ٥٤، ٥٥)، وفي غريب الحديث (١٧٢/٤ ـ ١٧٣)، من طريق هشيم وإسماعيل بن عليّة، عن زياد بن مخراق، به نحوه .

ومن طريق أبي عبيد أخرجه البيهقي في الموضع السابق .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٤/١٠ رقم ١٠٠٦٣) و(٣٨٦/١٣ ـ ٣٨٧ رقم ١٦٦٧١)، والدارمي في سننه (٣١٣/٢ رقم ٣٣٣١) .

كلاهما من طريق شعبة، عن زياد بن مخراق به نحوه .

وأخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية المسندة (ل ١٣٥/أ ـ ب)، وهو في المطبوعة (٢٩٧/٣ رقم ٣٥١٧) .

والفريابي في الفضائل (ص ١٢٨ ـ ١٢٩ رقم ٢٢) .

ومن طريقه الشجري الشيعي في أماليه (٨٣/١) .

وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ٤٠ رقم ٣) .

وأبو نعيم في الحلية (٢٥٧/١) .

جميعهم من طريق إسماعيل بن علية، عن زياد بن مخراق، به نحوه .

وأخرجه ابن الضريس في الفضائل (ص ٤٨ رقم ٦٧) من طريق عوف، عن زياد بن مخراق، عن أبي كنانة، عن أبي موسى، به نحوه هكذا بإسقاط أبي إياس من سنده .

وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص ١٥٨ ـ ١٥٩) .

وأخرجه أبو عبيد في الفضائل أيضاً (ص ٢٥ رقم ٥٦) من طريق هشيم، قال: أخبرنا محمد مولى قريش، قال: سمعت أبا كنانة يحدث عن أبي موسى بمثل ذلك، أي: بمثل لفظ أبي عبيد السابق .

[٩] حدثنا سعيد، قال : نا إسماعيل بن عياش[١]، عن ليث[٢]، عن مجاهد[٣]، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« من تلا آية من كتاب الله عز وجل كانت له نوراً يوم القيامة، ومن استمع آية من كتاب الله كتب الله له حسنة مضاعفة » .

---

(١) هو إسماعيل بن عيّاش بن سُلَيْم العَنْسي ـ بالنون ـ ، أبو عتبة الحمصي، روى عن ليث بن أبي سُليم وصفوان بن عمرو وعبد الرحمن بن جبير بن نفير والأوزاعي وشرحبيل بن مسلم وبحير بن سعد وزيد بن أسلم ومحمد بن عمرو وموسى بن عقبة وهشام بن عروة وخلق من أهل الشام والحجاز والعراق وغيرهم، روى عنه ابن المبارك وأبو داود الطيالسي وابن معين وأبو عبيد وعثمان ابن أبي شيبة والحسن بن عرفة وسعيد بن منصور وغيرهم، وكان مولده سنة اثنتين ومائة، وقيل: خمس، وقيل: ست ومائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلّط في غيرهم كما في التقريب (ص ١٠٩ رقم ٤٧٣)، وهو مدلس من الطبقة الثالثة، وصفه بالتدليس ابن معين وابن حبان كما في طبقات المدلسين (ص ٨٢ رقم ٦٨)، قال يعقوب بن سفيان : «تكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشام، وأكثر ما قالوا : يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين». وقال يزيد بن هارون : «ما رأيت أحفظ من إسماعيل بن عياش، ما أدري ما سفيان الثوري» .

وقال ابن معين : «ثقة فيما يروي عن الشاميين. وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع، فخلط في حفظه عنهم». وفي رواية عنه قال : «إذا حدث عن الشاميين وذكر الخبر، فحديثه مستقيم. وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت» .

وذكر أبو بكر المرّوذي أنه سأل الإمام أحمد عنه، فحسّن روايته عن الشاميين، =

....

= وقال : «هو فيهم أحسن حالاً مما روى عن المدنيين وغيرهم» .
انظر : الجرح والتعديل (٢/١٩١ ـ ١٩٢ رقم ٦٥٠)، والكامل (١/٢٨٨ ـ ٢٩٦)، وتهذيب الكمال المطبوع (٣/١٦٤)، والتهذيب (١/٣٢١ ـ ٣٢٦ رقم ٥٨٤) .

(٢) هو ليث بن أبي سُلَيم بن زُنَيْم ـ بالزاي والنون مصغر ـ القرشي، مولاهم، أبو بكر الكوفي، يروي عن طاوس ومجاهد وعطاء وعكرمة ونافع وأبي إسحاق السبيعي وأبي الزبير المكي وغيرهم، روى عنه الثوري وشعبة وجرير بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد وزائدة وشريك ومحمد بن فضيل وغيرهم، ومات بعد الأربعين ومائة، قيل: سنة إحدى أو اثنتين، وقيل ثلاث، وقيل: ثمان وأربعين ومائة، وهو صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه، فتُرك كما في التقريب (ص ٤٦٤ رقم ٥٦٨٥). قال الإمام أحمد : «مضطرب الحديث، ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأياً منه في ليث بن أبي سليم وأبي إسحاق وهمام، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم». وقال ابن معين : «كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه» . وقال وكيع : «كان سفيان لا يسمي ليثاً». وقال عيسى بن يونس : «كان قد اختلط، وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن». وقال أبو حاتم وأبو زرعة : «ليث لا يشتغل به؛ هو مضطرب الحديث». وقال ابن حبان : «اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم. تركه يحيى القطان، وابن مهدي، وابن معين، وأحمد». وقال يعقوب بن شيبة : «هو صدوق ضعيف الحديث». وقال ابن شاهين في الثقات : قال عثمان بن أبي شيبة : «ليث صدوق، ولكن ليس بحجة». وقال الساجي : «صدوق فيه ضعف، كان سيء الحفظ، كثير الغلط، كان يحيى القطان بآخرةٍ لا يحدث عنه».
انظر : الجرح والتعديل (٧/١٧٧ ـ ١٧٩ رقم ١٠١٤)، والكامل لابن عدي (٦/٢١٠٥ ـ ٢١٠٨)، والتهذيب (٨/٤٦٥ ـ ٤٦٨ رقم ٨٣٣) .

(٣) هو مجاهد بن جَبْر ـ بفتح الجيم، وسكون الموحدة ـ ، أبو الحجاج المخزومي، =

....

= مولاهم، المكي، روى عن العبادلة الأربعة وعائشة وأم سلمة وجابر وسراقة بن مالك وغيرهم، وروى عن علي وسعد بن أبي وقاص ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وقيل: لم يسمع منهم، روى عنه أيوب السختياني وعطاء وعكرمة وعمرو بن دينار والأعمش ومنصور بن المعتمر وغيرهم، وكان مولده سنة إحدى وعشرين للهجرة في خلافة عمر رضي الله عنه، وتوفي سنة مائة، وقيل: إحدى، وقيل: اثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع ومائة، وهو ثقة إمام في التفسير وفي العلم، وروى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٢٠ رقم ٦٤٨١)، فقد وثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة. وقال ابن سعد : «كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث». وذكره ابن حبان في الثقات وقال : «كان فقيهاً ورعاً عابداً متقناً» .

وقال الذهبي : «أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به» .

انظر : الجرح والتعديل (٣١٩/٨ رقم ١٤٦٩)، والتهذيب (٤٢/١٠ ـ ٤٤ رقم ٦٨) .

[٩] سنده ضعيف جداً لضعف ليث وإسماعيل في غير أهل بلده؛ فإن روايته هنا عن ليث وهو كوفي، ومع ذلك فإسماعيل مدلس ولم يصرح هنا بالسماع، وأيضاً ففي رواية مجاهد عن أبي هريرة شك، هل سمع منه أَوْ لا كما سبق؟ وقد اختلف في الحديث على إسماعيل كما سيأتي، ولعل هذا من خلطه . فالحديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريقين :

(١) طريق مجاهد، ويرويه عنه ليث بن أبي سليم، واختلف على ليث، فرواه إسماعيل بن عياش، عنه، عن مجاهد، عن أبي هريرة مرفوعاً .

ورواه عبد الوارث بن سعيد، عنه، عن رجل يقال له الحسن من قوله .

أما رواية إسماعيل فهي التي أخرجها المصنف هنا عنه .

ومن طريق المصنف أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٤٦/٤ رقم ١٨٢٨) بمثله، إلا أنه قال : «ومن استمع لآية»، وحسن السيوطي إسناده =

....

= في الدر المنثور (٣/٦٣٨) .
وأما رواية عبد الوارث، فأخرجها ابن الضريس في الفضائل (ص ٤٥ رقم ٥٦)، عن الحسن هذا قال : «من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن قرأها كانت له نوراً يوم القيامة» .
فلست أدري، هل الخلط من ليث، أو من إسماعيل، أو منهما كليهما ؟

(٢) طريق الحسن البصري، عن أبي هريرة .
وله عن الحسن ثلاث طرق :
(أ) طريق عباد بن ميسرة .
أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/٣٤١) من طريق شيخه أبي سعيد مولى بني هاشم، عن عباد هذا، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعاً، به نحو لفظ المصنف.
قال المنذري في الترغيب (٢/٢٠٦) : «رواه أحمد عن عباد بن ميسرة، واختلف في توثيقه، عن الحسن، عن أبي هريرة، والجمهور على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة» .
وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٦٢) : «فيه عباد بن ميسرة ضعفه أحمد وغيره، وضعفه ابن معين في رواية، وضعفه (كذا !) في أخرى، ووثقه ابن حبان» .
وقد أخرج الحديث من هذا الطريق أيضاً ابن مردويه كما في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٢/٧٠٣ ـ ٧٠٤) .
والحديث ضعيف من هذا الطريق؛ له علتان :
١ ـ الإنقطاع بين الحسن البصري وأبي هريرة .
فالجمهور على أنه لم يسمع من أبي هريرة، منهم: أيوب السختياني، ويونس ابن عبيد، وعلي بن زيد، وبهز بن أسد، وابن المديني، والإمام أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والبزار .
انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٣١ ـ ٤٦)، وجامع التحصيل (ص ١٩٦ ـ ١٩٧)، والتهذيب (٢/٢٦٣ ـ ٢٧٠) . =

....

= وقد أنكر بعضهم أن يكون الحسن رأى أبا هريرة كيونس بن عبيد، وأبي زرعة، والراجح أنه رآه وسمع منه حديثاً واحداً، قال الحافظ ابن حجر في الموضع السابق من التهذيب: «وقع في سنن النسائي من طريق أيوب، عن الحسن، عن أبي هريرة في المختلعات، قال الحسن: لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث، أخرجه عن إسحاق بن راهويه، عن المغيرة ين سلمة، عن وهيب، عن أيوب، وهذا إسناد لا مطعن في أحد من رواته، وهو يؤيد أنه سمع من أبي هريرة في الجملة، وقصته في هذا شبيهة بقصته في سمرة سواء» أ.هـ.

٢ ـ عباد بن ميسرة المِنْقَري، البصري ليّن الحديث عابد من الطبقة السابعة كما في التقريب (ص ٢٩١ رقم ٣١٤٩). وهو يروي عن الحسن البصري ومحمد بن المنكدر وعلي بن زيد بن جدعان، ويروي عنه أبو الوليد الطيالسي ووكيع وهشيم وغيرهم، وقد ضعفه الإمام أحمد وابن معين، وقال ابن معين في رواية: «إن حديثه ليس بالقوي، ولكنه يكتب»، وفي رواية قال : «ليس به بأس»، وقال أبو داود : «ليس بالقوي»، وقال ابن عدي : «هو ممن يكتب حديثه»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال : «كان من العباد» .

انظر : الكامل لابن عدي (٤/١٦٤٧ ـ ١٦٤٨)، والتهذيب (٥/١٠٧ ـ ١٠٨ رقم ١٧٩) .

(ب) طريق صالح بن مقسم .

أخرجه ابن منده في الرد على من يقول : (الّم) حرف برقم (٢٤) من طريق إسماعيل بن عياش، عن صالح بن مقسم، عن الحسن، عن أبي هريرة، مرفوعاً، به نحو لفظ المصنف .

وسنده ضعيف أيضاً، للانقطاع بين الحسن وأبي هريرة .

وصالح بن مقسم مجهول، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٤١٤ رقم ١٨٢١)، وبيض له، ولم يذكر أنه روى عنه سوى إسماعيل بن عياش . =

....

= وإسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين ضعيفة، وصالح بن مقسم لم يذكر بلده في ترجمته، وقد يكون إسماعيل خلط في الحديث، فمرة يرويه عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة، ومرة عن صالح بن مقسم، عن الحسن، عن أبي هريرة، فالله أعلم بالصواب .

(جـ) طريق أبان بن أبي عياش .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٧٣ رقم ٦٠١٣) عن معمر، عن أبان، عن أنس أو عن الحسن قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فذكره بنحوه هكذا على الشك .

وسنده ضعيف جداً .

أبان بن أبي عياش تقدم في الحديث رقم [٤] أنه متروك الحديث .

وقد روي بعضه من حديث ابن عباس موقوفاً .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٧٣ رقم ٦٠١٢)، فقال : أخبرنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال : «من استمع آية من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيامة» .

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الدارمي في سننه (٢/٣١٩ رقم ٣٣٧٠)، والفريابي في الفضائل (ص ١٧٠ رقم ٦٤) .

وأخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ١٣ رقم ٢٧) من طريق حجاج، عن ابن جريج، قال : قال ابن عباس ...، فذكره بنحو لفظ عبدالرزاق هكذا بإسقاط عطاء من سنده .

والحديث بهذا الإسناد مداره على ابن جريج، وهو :

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم، المكي، يروي عن أبيه عبد العزيز وعن عطاء بن أبي رباح وزيد بن أسلم والزهري وطاوس وابن أبي مليكة وعطاء الخراساني وعمرو بن دينار وأبي الزبير ومحمد بن المنكدر ونافع مولى ابن عمر وغيرهم، روى عنه ابناه عبد العزيز ومحمد =

....

= وحماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي وابن عليّة وابن عيينة وابن المبارك وعبد الله بن إدريس ووكيع وعبد الرزاق وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة، وهو ثقة فقيه فاضل، روى له الجماعة، إلا أنه يدلّس ويرسل كما في التقريب (ص٣٦٣ رقم ٤١٩٣)، وقد عدّه الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين (ص ٩٥ رقم ٨٣)، وهم : من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. قال يحيى بن سعيد : «لم يكن أحد أثبت في نافع من ابن جريج فيما كتب، وهو أثبت من مالك في نافع»، وقال مرة : «لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع». وقال أيضاً : «كان ابن جريج صدوقاً، فإذا قال : حدثني فهو سماع، وإذا قال : أخبرني فهو قراءة، وإذا قال : قال فهو شبه الريح». وقال الإمام أحمد : «ابن جريج أثبت الناس في عطاء»، وقال أيضاً : «ابن جريج ثبت صحيح الحديث، لم يحدث بشيء إلا أتقنه». وقال مرة : «إذا قال ابن جريج : قال فلان، وقال فلان، وأُخبرت، جاء بمناكير. وإذا قال : أخبرني، وسمعت، فحسبك به»، ووثقه ابن معين. وقال ابن سعد : «كان ثقة كثير الحديث». وقال الذهلي : «ابن جريج إذا قال: حدثني وسمعت فهو محتج بحديثه». وسئل عنه أبو زرعة، فقال : «بخ، من الأئمة». وقال ابن حبان : «كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم، وكان يدلس». وقال الدارقطني : «تجنب تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح» أ.هـ. من الجرح والتعديل (٥/٣٥٦ ـ ٣٥٨ رقم ١٦٨٧)، والتهذيب (٦/٤٠٢ ـ ٤٠٦ رقم ٨٥٥) .

قلت: ولم يصرح ابن جريج بالسماع في هذا الحديث، فيكون ضعيفاً لأجله .

[١٠] حدثنا سعيد، قال : نا جرير[١]، عن منصور[٢]، عن أبي الضُّحى[٣]، قال : قال الضحاك بن قيس[٤] :

« يا أيها الناس علموا أولادكم وأهاليكم القرآن، فإنه مَنْ كَتَبَ الله ـ عزّ وجلّ ـ (له من)[٥] مسلم أن يدخل الجنة إلا قيل له : اقرأ، وارتق في درج الجنة حتى ينتهي إلى علمه من القرآن » .

(١) هو جرير بن عبدالحميد بن قُرْط الضبي، أبو عبدالله الرازي، يروي عن عبد الملك بن عمير وأبي إسحاق الشيباني ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش ومنصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم وغيرهم، روى عنه إسحاق بن راهويه وابنا أبي شيبة وابن المديني وابن معين وسعيد بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وثمانين ومائة، وولادته سنة سبع ومائة، وقيل: عشر ومائة، وهو ثقة صحيح الكتاب، وروى له الجماعة. قال اللالكائي : «أجمعوا على ثقته»، وكذا قال الخليلي. وقال أبو خيثمة : «لم يكن يدلس». وقال ابن سعد : «كان ثقة يرحل إليه». ووثقه العجلي والنسائي وأبو حاتم، وقال : «يحتج بحديثه». وقال الإمام أحمد : «لم يكن بالذكي» .
وقال البيهقي : «نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ» أ.هـ من هدي الساري (ص ٣٩٥)، وانظر : الجرح والتعديل (٢/٥٠٥ ـ ٥٠٧ رقم ٢٠٨٠)، والميزان (١/٣٩٤ رقم ١٤٦٦)، والتهذيب (٢/٧٥ ـ ٧٧ رقم ١١٦)، والتقريب (ص ١٣٩ رقم ٩١٦)، والكواكب النيرات وحاشيته (ص ١٢٠ ـ ١٢٢) .
أقول : جرير ثقة صاحب كتاب كما يتضح من الميزان (١/٣٩٥)، وقول الإمام أحمد عنه : «لم يكن بالذكي» يوضحه باقي كلامه حيث قال : «اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهز فعرّفه» أ.هـ، فهذا مقصور على حديث هذين المذكورين، وقد زال .
=

....

= وأما قول البيهقي إنه : «نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ»، فقد قال الحافظ ابن حجر في الموضع السابق من هدي الساري : «ولم أر ذلك لغيره ـ أي البيهقي ـ بل احتج به جماعة» أ.هـ.

أقول : وقد يكون التبس على البيهقي بجرير بن حازم كما حصل لصاحب الحافل أبي العباس النباتي؛ حيث ذكر عن أبي حاتم أن جريراً تغير قبل موته بسنة فحجبه أولاده، وهذا إنما وقع لجرير بن حازم، فكأنه اشتبه على صاحب الحافل كما نص على ذلك الذهبي في الميزان، وابن حجر في التهذيب، والله أعلم .

(٢) هو منصور بن المعتمر بن عبدالله السُّلَمي، أبو عتّاب ـ بمثنّاة ثقيلة، ثم موحدة ـ، الكوفي، يروي عن أبي وائل شقيق بن سلمة وإبراهيم النخعي والحسن البصري وسعيد بن جبير وطلحة بن مُصَرِّف ومجاهد وأبي الضحى مسلم بن صبيح وغيرهم، روى عنه أيوب السختياني وحصين بن عبد الرحمن والأعمش وغيرهم من أقرانه، وسفيان الثوري وابن عيينة وشعبة ومسعر وجرير بن عبدالحميد وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهو ثقة ثبت، وكان لا يدلّس وروى له الجماعة . قال سفيان الثوري : «ما بالكوفة آمن على الحديث من منصور». وقال ابن مهدي : «لم يكن بالكوفة أحفظ من منصور». وقال أبو زرعة عن إبراهيم بن موسى : «أثبت أهل الكوفة: منصور، ثم مسعر» .

وقال أبو حاتم : «ثقة»، وسئل عنه وعن الأعمش، فقال : «الأعمش حافظ، يخلط ويدلس، ومنصور أتقن، لا يخلط ولا يدلس». وقال العجلي : «ثقة ثبت في الحديث، كان أثبت أهل الكوفة، وكأن حديثه القدح، لا يختلف فيه أحد، متعبّد رجل صالح». وقال ابن معين : «منصور من أثبت الناس» .

انظر : الجرح والتعديل (١٧٧/٨ ـ ١٧٩ رقم ٧٧٨)، والتهذيب (٣١٢/١٠ ـ ٣١٥ رقم ٥٤٦)، والتقريب (ص ٥٤٧ رقم ٦٩٠٨) .

(٣) هو مسلم بن صُبَيْح ـ بالتصغير ـ، الهَمْداني، أبو الضُّحى الكوفي، العطّار، مشهور بكنيته، يروي عن النعمان بن بشير وابن عباس وابن عمر وشتير =

....

ابن شكل ومسروق وعلقمة وغيرهم، روى عنه الأعمش ومنصور وسعيد بن مسروق وعطاء بن السائب ومغيرة وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم، وكانت وفاته في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مائة، وهو ثقة فاضل روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٣٠ رقم ٦٦٣٢)؛ فقد وثقه ابن سعد وابن معين وأبو زرعة والنسائي والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : الجرح والتعديل (١٨٦/٨ رقم ٨١٥)، والتهذيب (١٣٢/١٠ ـ ١٣٣ رقم ٢٣٥) .

(٤) الضحّاك بن قيس لم ينسب هنا، والمترجم لهم في هذه الطبقة ثلاثة، والراوي عنه هنا هو أبو الضحى مسلم بن صبيح، ولم يذكر المزي في ترجمته في تهذيب الكمال المخطوط (١٣٢٦/٣) أنه روى عن أحد ممن اسمه الضحاك، ولم أجد في تراجم هؤلاء الثلاثة أن أبا الضحى روى عن أحد منهم .

أما أحد هؤلاء الثلاثة، فهو : الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة الفهري، القرشي، أبو أنيس أخو فاطمة بنت قيس، أمير مشهور، وصحابي صغير .

انظر : التاريخ الكبير (٣٣٢/٤ رقم ٣٠١٨)، والإصابة (٤٧٨/٣ ـ ٤٨٠)، والتهذيب (٤٤٨/٤ ـ ٤٤٩ رقم ٧٨١)، والتقريب (ص ٢٧٩ رقم ٢٩٧٦) .

وأما الآخر، فهو : الضحاك بن قيس، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر سماعاً. فرّق ابن معين بينه وبين الفهري، وتبعه الخطيب في المتفق والمفترق .

أ.هـ. من التهذيب (٤٤٩/٤ رقم ٧٨٢) .

وأما الثالث فهو : الضحاك بن قيس الكندي، السكوني. يروي عن ابن عمر. قال عنه الإمام أحمد : «ثقة رجل صالح صاحب سنة»، وذكره ابن حبان في ثقاته .

انظر : التاريخ الكبير (٣٣٢/٤ رقم ٣٠١٩) والجرح والتعديل (٤٥٨/٤ رقم ٢٠٢٣)، والثقات (٣٨٧/٤) .

(٥) في الأصل : (ما من)، وما أثبته من مصنف ابن أبي شيبة وسيأتي تمام لفظه . =

....

---

[١٠]الحديث سنده صحيح إلى قائله الضحاك، وقد صح معناه مرفوعاً إلى النبي ﷺ كما سيأتي .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٩٩ رقم ١٠١٠٨) و(١٣/٣٧٥ رقم ١٦٦٤٢) متابعاً لسعيد، فقال : حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، قال : كان الضحاك بن قيس يقول : «يا أيها الناس، علموا أولادكم وأهاليكم القرآن، فإنه من كُتِبَ له من مسلم يدخله الله الجنة، أتاه ملكان، فاكتنفاه، فقالا له : اقرأ وارتق في درج الجنة، حتى ينزلا به حيث انتهى علمه من القرآن» .

وفي الموضع الثاني : «فإنه من كتب الله له من مسلم أن يدخله الجنة» .

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣١٥) وعزاه لابن أبي شيبة فقط .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم .

أما حديث عبد الله بن عمرو، فيرويه عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وآرْقَ ورتِّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» .

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/١٩٢) واللفظ له .

وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٩٨ رقم ١٠١٠٥) .

وأبو داود في سننه (٢/١٥٣ رقم ١٤٦٤) في الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة .

والترمذي في سننه (٨/٢٣٢ رقم ٣٠٨١ و٣٠٨٢) في فضائل القرآن، باب منه .

والنسائي في فضائل القرآن (ص ٩٧ رقم ٨١) .

وابن حبان في صحيحه (٣/٤٣ رقم ٧٦٦/ الإحسان) .

والحاكم في المستدرك (١/٥٥٢ ـ ٥٥٣) .

جميعهم من طريق سفيان الثوري، عن عاصم بن بَهْدلة، عن زرّ، عن عبد الله ابن عمرو، به . =

[١١] حدثنا سعيد قال: نا هشيم، عن العوام[1]، عن إبراهيم التيمي[2]، قال: **يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارْقَ، ورتّل، فينتهي حيث ينتهي به القرآن .**

= قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان كما سبق، ونقل الذهبي تصحيح الحاكم له وأقرَّه، وسقط كلام الحاكم من المستدرك المطبوع.

وأما حديث أبي هريرة، فأخرجه ابن أبي شيبة في الموضع السابق برقم (١٠١٠٤) .

والإمام أحمد في المسند (٤٧١/٢) .

كلاهما عن شيخهما وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، أو: عن أبي هريرة ـ شكّ الأعمش ـ، قال: يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وآرْقَهْ، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٢/٧): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» .

قلت: والشك من الأعمش لا يضر، فأبو سعيد وأبو هريرة صحابيان .

وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٠/٣) .

وابن ماجه في سننه (١٢٤٢/٢ رقم ٣٧٨٠) في الأدب، باب ثواب القرآن .

كلاهما من طريق شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال نبي الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية- درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه » .

قال البوصيري في الزوائد (١٨٧/٣): «هذا إسناد فيه عطية العَوْفي، وهو ضعيف».

وعليه فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق، والله أعلم .

(١) هو العوّام بن حَوْشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، يروي عن المسيب ابن رافع وأبي إسحاق السبيعي ومجاهد وسلمة بن كهيل وعمرو بن مرّة وأبي إسحاق الشيباني وإبراهيم التيمي وغيرهم، روى عنه شعبة وهشيم ويزيد بن هارون =

....

= ومحمد بن عبيد الطنافسي وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو ثقة ثبت فاضل روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٤٣٣ رقم ٥٢١١)؛ قال الإمام أحمد : «ثقة ثقة»، ووثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وابن سعد والحاكم . انظر : طبقات ابن سعد (٣١١/٧)، والجرح والتعديل (٢٢/٧ رقم ١١٧)، وتهذيب الكمال المخطوط (١٠٦٤/٢)، و(١٣٣١/٣)، والتهذيب (١٦٣/٨ — ١٦٤ رقم ٢٩٧) .

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي العابد. يروي عن أبيه وأنس والحارث ابن سويد وعمرو بن ميمون وغيرهم، روى عنه بيان بن بشر والحكم بن عتيبة ويونس ابن عبيد وغيرهم وهو ثقة روى له الجماعة، وكان يرسل؛ فقد وثقه ابن معين وأبو زرعة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال : «كان عابداً صابراً على الجوع الدائم». انظر : الجرح والتعديل (١٤٥/٢ رقم ٤٧٤)، والثقات لابن حبان (٤/٧ — ٨)، والتهذيب (١٧٦/١ — ١٧٧ رقم ١٢٤)، والتقريب (ص ٩٥ رقم ٢٦٩) .
قلت: ذكر الحافظ في الموضع السابق من التقريب أنه كان يدلس، اعتماداً منه على عبارة الكرابيسي حيث قال: «حدث عن زيد بن وهب قليلاً أكثرها مدلسة» كما في الموضع السابق من التهذيب، مع أن الحافظ لم يذكره في طبقات المدلسين، ولم أجد من ذكره ممن ألف في المدلسين، وإنما ذكره العلائي فيمن يرسل كما في جامع التحصيل (ص ١٦٧). وزيد بن وهب لا أدري، سمع منه التيمي أم لا ؟ فلم يذكره المزي فيمن سمع منه، انظر : تهذيب الكمال المطبوع (٢٣٢/٢)، وسماعه منه محتمل، فكلاهما كوفي، وقد تعاصرا فالتيمي توفي على الراجح سنة (٩٣ هـ)، وزيد بن وهب قيل : بعد الثمانين، وقيل : سنة (٩٦ هـ) كما في التقريب (ص ٢٢٥ رقم ٢١٥٩) . وبالجملة فكلام الكرابيسي يفتقر إلى الدليل، هذا إن سلم من الوهم .

[١١]سنده ضعيف؛ هشيم مدلس من الثالثة كما في الحديث المتقدم برقم [٨]، ولم يصرح بالسماع هنا .

[١٢] حدثنا سعيد، قال : نا هشيم، عن العوام، عن المسيّب بن رافع[١]، قال : **يجيء القرآن يوم القيامة شافع مطاع، ومَاحِلٌ[٢] مُصَدَّق، فيشفع لصاحبه، فيقول : يارب اجزه، فإنه كان يعمل بي، ويسهر بي، وينصب بي، فاجزه، فيقال : «حُلَّة الكرامة»، فيقول : يارب اجزه /، فإنه كان يعمل بي، ويسهر بي، وينصب بي، فاجزه، فيقال : «تاج الكرامة»، فيقول : يارب اجزه، فإنه كان يعمل بي، ويسهر بي، وينصب بي، قال : فيقال : «رضواني لا سخط بعده». قال : فإلى ذلك تنتهي شفاعة القرآن .** [ل ١٠٥/ ب]

(١) هو المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي، الأعمى، يروي عن البراء بن عازب وحارثة بن وهب وأبي صالح ذكوان السمّان وغيرهم، يروي عنه العوام بن حوشب وأبو إسحاق السبيعي والأعمش ومنصور بن المعتمر وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمس ومائة، وهو ثقة روى له الجماعة كما في التقريب (ص٥٣٢ رقم ٦٦٧٥)، فقد وثقه ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات .
انظر : الجرح والتعديل (٢٩٣/٨ رقم ١٣٤٨)، والثقات (٤٣٧/٥)، والتهذيب (١٥٣/١٠ رقم ٢٩١) .

(٢) أي: خصم مجادل./ النهاية في غريب الحديث (٣٠٣/٤) .

[١٢] سنده ضعيف كسابقه، وقد صحّ معناه عن أبي هريرة رضي الله عنه كما سيأتي .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٥/١٠ ـ ٤٩٦ رقم ١٠٠٩٧) من طريق محمد بن فضيل، عن الحسن بن عبيدالله، عن المسيب بن رافع، عن أبي صالح، قال : يشفع القرآن لصاحبه يوم القيامة، فيكسى حلة الكرامة، فيقول : أي رب زده، فإنه...، قال: فيكسى تاج الكرامة، قال: فيقول: أي رب زده، فإنه...، فيقول: رضائي . =

....

= ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن الضريس في الفضائل (ص٦٢ رقم ١٠٢).
وأخرجه الدارمي في سننه (٣٠٩/٢ - ٣١٠ رقم ٣٣١٦)، من طريق موسى ابن خالد، حدثنا إبراهيم بن محمد الفزاري، عن الحسن بن عبيدالله، به نحو سياق ابن أبي شيبة .
وأبو صالح هذا هو ذكوان السمّان الزيّات المدني، يروي عن أبي هريرة وأبي الدرداء وأبي سعيد الخدري وجابر وابن عمر وابن عباس وغيرهم، روى عنه أولاده سهيل وصالح وعبد الله وعطاء بن أبي رباح وزيد بن أسلم والأعمش وغيرهم، شهد الدار زمن عثمان رضي الله عنه ومات سنة إحدى ومائة، وهو ثقة ثبت روى له الجماعة كما في التقريب (ص٢٠٣ رقم ١٨٤١). قال الإمام أحمد : ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم، ووثّقه ابن معين والعجلي. وقال ابن سعد : «كان ثقة كثير الحديث». وقال أبو حاتم : «ثقة صالح الحديث يحتجّ بحديثه» . وقال أبو زرعة : «ثقة مستقيم الحديث» . أ.هـ . من الجرح والتعديل (٤٥٠/٣ - ٤٥١ رقم ٢٠٣٩)، والتهذيب (٢١٩/٣ - ٢٢٠ رقم ٤١٧) .
والمسيب بن رافع تقدم أنه ثقة .
والحسن بن عبيدالله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي يروي عن إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي وزيد بن وهب وأبي وائل شقيق بن سلمة وعامر الشعبي وأبي الضحى مسلم بن صبيح وغيرهم، روى عنه شعبة والسفيانان وزائدة وأبو إسحاق الفزاري ومحمد بن فضيل وغيرهم، ولم أجد من نصّ على أنه روى عن المسيب ابن رافع، وسماعه منه محتمل؛ فإن المسيب توفي سنة خمس ومائة كما سبق، وأما الحسن بن عبيدالله فكانت وفاته سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وأربعين ومائة، وكلاهما كوفي. والحسن هذا ثقة فاضل كما في التقريب (ص١٦٢ رقم ١٢٥٤). وثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم والنسائي، وقال الساجي : «صدوق»، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن المديني : قلت ليحيى بن سعيد : أيما أعجب إليك، الحسن بن عبيد الله، أو الحسن بن عمرو ؟ =

....

= قال: «الحسن بن عمرو أثبتهما، وهما جميعاً ثقتان صدوقان» . وقال البخاري : «لم أخرج حديث الحسن بن عبيد الله لأن عامة حديثه مضطرب»، وضعفه الدارقطني بالنسبة للأعمش، فقال في العلل بعد أن ذكر حديثاً للحسن هذا خالفه فيه الأعمش : «الحسن ليس بالقوي، ولايقاس بالأعمش» . أ.هـ . من الجرح والتعديل (٢٣/٣ رقم ٩٦)، والتهذيب (٢٩٢/٢ ــ ٢٩٣رقم ٥٢١) .

قلت : أما قول البخاري ففيه مجازفة ــ إن صح عنه ــ ، وأين كان أولئك الأئمة الذين وثقوه من أحاديثه التي عامتها مضطربة ؟!

وأما قول الدارقطني السابق فليس على إطلاقه، وإنما هو بالنسبة إلى الأعمش، وأين الحسن من الأعمش ؟ فإذا اختلف هو وإياه في حديث، قُدِّم الأعمش، مع كون الحسن ثقة .

ولم يذكر الذهبي الحسن هذا في الميزان، وحينما ترجم له في السير (١٤٤/٦ ــ ١٤٥) لم يذكر قول أحد ممن جرحه، وفي الكاشف (٢٢٣/١ رقم ١٠٤٨) قال : «ثقة»، واستدركه الحافظ العراقي على الذهبي في ذيل الميزان (ص ١٨٦ ــ ١٨٧ رقم ٢٨٤)، وذكر جرح الدارقطني، ولم يذكر كلام البخاري، فالله أعلم .

ورواه عن الحسن هذا اثنان :

أحدهما : شيخ ابن أبي شيبة : محمد بن فضيل بن غَزْوان الضَبِّي، مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي، يروي عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول وأبي إسحاق الشيباني وهشام بن عروة والأعمش وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وعمرو بن علي الفلَّاس وغيرهم، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل: خمس وتسعين، وهو ثقة شيعي روى له الجماعة كما في الكاشف للذهبي (٨٩/٣ رقم ٥١٩٤). فقد وثقه ابن معين، وكذا العجلي ويعقوب بن سفيان، ووصفاه بالتشيع. وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال : «قال علي بن المديني : كان محمد بن فضيل ثقة ثبتاً في =

....

= الحديث، وما أقل سقط حديثه». وقال ابن سعد : «كان ثقة صدوقاً كثير الحديث، متشيعاً، وبعضهم لا يحتج به».
وقال الإمام أحمد : «كان يتشيع، وكان حسن الحديث»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال : «كان يغلو في التشيع»، وقال الدارقطني : «كان ثبتاً في الحديث، إلا أنه كان منحرفاً عن عثمان» . أ.هـ. من الجرح والتعديل (٥٧/٨ ـ ٥٨ رقم ٢٦٣)، والثقات لابن شاهين (ص ٢٠٨ رقم ١٢٥٦)، والتهذيب (٤٠٥/٩ ـ ٤٠٦ رقم ٦٥٨) .
والآخر : إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الفَزَاري، الإمام، أبو إسحاق، يروي عن حميد الطويل وأبي إسحاق السبيعي والأعمش ومالك وشعبة والثوري وغيرهم، يروي عنه ابن المبارك وأبو أسامة حماد بن أسامة ومحمد بن كثير المصِّيصي والمسيب بن واضح وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل: ست وثمانين، وقيل: ثمان وثمانين ومائة، وهو ثقة حافظ له تصانيف، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٩٢ رقم ٢٣٠) .
قال ابن عيينة : «كان أبو إسحاق الفزاري إماماً». وقال عبدالرحمن بن مهدي : «كان الأوزاعي والفزاري إمامين في السنة». وقال ابن معين : «ثقة ثقة». وقال أبو حاتم : «الثقة المأمون الإمام». وقال النسائي : «ثقة مأمون أحد الأئمة». وقال العجلي : «كان ثقة رجلاً صالحاً، صاحب سنّة، وهو الذي أدّب أهل الثغر، وعلمهم السنّة، وكان يأمر وينهى، وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه، وكان كثير الحديث، وكان له فقه» .
انظر : الجرح والتعديل (٢٨١/١ ـ ٢٨٦)، والتهذيب (١٥١/١ ـ ١٥٣ رقم ٢٧١) .
والراوي للحديث عن أبي إسحاق الفزاري هذا هو: شيخ الدارمي: موسى بن خالد الشامي، أبو الوليد الحلبي، خَتَن أبي إسحاق الفزاري، يروي عن أبي إسحاق الفزاري وعيسى بن يونس ومعتمر بن سليمان وابن عيينة، روى عنه الدارمي =

[١٣] حدثنا سعيد، قال : نا هشيم، عن العوام، عن عقبة بن صُعَير [١]، قال : سمعت أبا صالح يقول : **لأن أكون جمعت القرآن، ثم قمت به سنة كان احب إلي من كذا وكذا، وذلك : أنه بلغني أنه يقال لصاحب القرآن : اقرأ، وارْقَ، ورتل، فيرجى إذا كان جمع القرآن أن يكون من المقربين .**

= ومحمد بن سهل وغيرهما، وهو مقبول من الطبقة العاشرة كما في التقريب (ص ٥٥٠ رقم٦٩٥٧). وذكره ابن حبان في الثقات (١٦١/٩)، وروى له مسلم حديثاً له طرق أخرى في الصحيح كما في التهذيب (٣٤١/١٠ رقم٦٠١).
ومن خلال ما سبق يتضح أن سند الحديث صحيح إلى أبي صالح، وسيأتي معناه عن مجاهد برقم [٢٢] وهو صحيح عنه .
وقد صح من رواية أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه .
فأخرجه الترمذي في سننه (٢٢٧/٨ ـ ٢٢٨ رقم ٣٠٧٦) في فضائل القرآن، باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن، ما له من الأجر ؟
والحاكم في المستدرك (٥٥٢/١) .
كلاهما من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن شعبة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يارِبِّ حَلِّهِ، فيُلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يارب زِدْه، فيلبس حُلَّة الكرامة، ثم يقول: يارِبِّ ارْضَ عنه، فيقال: اقرأ وارقَ ويزاد بكل آية حسنة» .
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» .
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي .
قلت: لكن أخرجه الترمذي عقبة برقم (٣٠٧٧) من طريق محمد بن جعفر غندر عن شعبة، فوقفه على أبي هريرة، ثم قال الترمذي: «وهذا أصح عندنا من حديث عبد الصمد، عن شعبة» أ.هـ.

(١) هناك نقطة فوق الراء في الأصل الخطي بحيث يخيل للقاريء أن الكلمة: «صفين».
ولم أجد من ترجم لعقبة هذا بما يشفي، وإنما ذكره ابن ماكولا في الإكمال (١٨٣/٥) فقال: «وعقبة بن صعير، سمع أبا صالح، روى عنه العوام بن حوشب»، وذكره ابن حجر =

[١٤] حدثنا سعيد، قال : نا عبد الرحمن بن زياد، عن شعبة، عن قتادة(١)، عن زرارة بن (أَوْفى)(٢)، عن سعد بن هشام الأنصاري(٣)، عن عائشة قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« مثل الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السفرة الكرام البررة(٤)، ومثل الذي يقرؤه وليس بحافظ، وهو عليه شديد، وهو يتعاهده فله أجران » .

= في تبصير المنتبه (٨٣٦/٣) فقال: «وعقبة بن صُعَير شيخ للعوام بن حوشب» اهـ.
قلت: وحيث لم يرو عنه سوى العوام، ولم يوثق من إمام معتبر، فهو مجهول، والله أعلم.

[١٣] الحديث سنده ضعيف لجهالة عقبة بن صعير، وهشيم تقدم أنه مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع هنا .

(١) هو قتادة بن دِعَامة بن قتادة السَّدوسي، أبو الخطّاب البصري، ثقة ثبت روى له الجماعة وروى هو عن أنس بن مالك وعبد الله بن سَرْجس، وقيل: لم يسمع منه، وروى أيضاً عن زرارة بن أوفى وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، روى عنه أيوب السختياني وشعبة وجرير بن حازم وسعيد بن أبي عروبة ومعمر وغيرهم، وكانت ولادته سنة إحدى وستين للهجرة ووفاته سنع سبع عشرة ومائة، وقيل: ثمان عشرة ومائة .

قال الحاكم: «لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس»، وذكر ابن أبي حاتم عن الإمام أحمد مثل ذلك، وزاد: قيل له: فابن سرجس؟ فكأنه لم يره سماعاً، وذكر الإمام أحمد أيضاً أنه لم يسمع من سعيد بن جبير، وقال ابن معين: «لم يلق سعيد بن جبير ولا مجاهداً ولا سليمان بن يسار»، وهو مدلس من الطبقة الثالثة كما في طبقات المدلّسين (ص ١٠٢ رقم ٩٢)، إلا أن رواية شعبة عنه محمولة على السماع، وإن كانت بالعنعنة كما في ترجمة أبي إسحاق السبيعي في الحديث رقم [١] .

....

= قال سعيد بن المسيب لما رأى حفظ قتادة : «ما كنت أظن أن الله خلق مثلك» . وقال ابن سيرين : «قتادة هو أحفظ الناس». وقال أبو حاتم : «سمعت أحمد بن حنبل، وذكر قتادة، فأطنب في ذكره، فجعل ينشر من علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير، ووصفه بالحفظ والفقه، وقال : قلّما تجد من يتقدمه، أما المثل، فلعلّ» . ووثقه ابن معين، وقال ابن سعد : «كان ثقة مأموناً حجة في الحديث، وكان يقول بشيء من القدر». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال : «كان من علماء الناس بالقرآن والفقه، ومن حفاظ أهل زمانه...، وكان مدلّساً، على قَدَرٍ فيه» . وقال الشعبي : «قتادة حاطب ليل» ـ يعني أنه يأخذ عن كل أحد ـ . وقال شعبة : «كان قتادة إذا جاء ما سمع قال : حَدَّثنا، وإذا جاء مالم يسمع قال : قال فلان» . أ.هـ من الجرح والتعديل (١٣٣/٧ ـ ١٣٥ رقم ٧٥٦)، والتهذيب (٣٥١/٨ ـ ٣٥٦ رقم ٦٣٥)، والتقريب (ص ٤٥٣ رقم ٥٥١٨) .

قلت : ومن أحسن من بيّن حال قتادة : الذهبي ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥ ـ ٢٧١) حيث قال : «حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدّثين...، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوّة الحفظ...، وهو حجّة بالإجماع إذا بيّن السماع؛ فإنه مدلّس معروف بذلك، وكان يرى القَدَر، نسأل الله العفو . ومع هذا فما توقّف أحد في صدقه وعدالته وحفظه . ولعلّ الله يعذر أمثاله ممن تلبّس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبَذَل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يُسئل عما يفعل . ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعُلِمَ تحرّيه للحق، واتّسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرِف صلاحه وورعه واتّباعه، يغفر له زلله، ولا نضلّله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك» . أ.هـ .

(٢) في الأصل : (أبي أوفى)، وما أثبته من مصادر التخريج، ومصادر ترجمته . وهو زُرارة ـ بضم أوله ـ بن أوفى العامري، الحَرَشي ـ بمهملة وراء مفتوحتين،

....

= ثم معجمة ـ، أبو حاجب البصري، قاضيها، يروي عن المغيرة بن شعبة وأنس وأسير بن جابر ومسروق وسعد بن هشام وغيرهم، يروي عنه قتادة وداود بن أبي هند وعوف الأعرابي وأيوب السختياني وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين، وهو ثقة عابد روى له الجماعة كما في التقريب (ص٢١٥ رقم ٢٠٠٩).
فقد وثقه ابن سعد وابن معين والنسائي والعجلي، وزاد: «رجل صالح»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان من العباد».
انظر: طبقات ابن سعد (١٥٠/٧)، والجرح والتعديل (٦٠٣/٣ رقم ٢٧٢٧)، والثقات لابن حبان (٢٦٦/٤)، والتهذيب (٣٢٢/٣ ـ ٣٢٣ رقم ٥٩٨).

(٣) هو سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني، يروي عن أبيه وعائشة وابن عباس وأبي هريرة وأنس وغيرهم، وعنه حميد بن هلال وزرارة بن أوفى والحسن البصري وغيرهم وهو ثقة من الطبقة الثالثة، استشهد بأرض الهند، روى له الجماعة كما في التقريب (ص٢٣٢ رقم ٢٢٥٨). فقد وثقه ابن سعد والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: طبقات ابن سعد (٢٠٩/٧)، والثقات لابن حبان (٢٩٤/٤)، والتهذيب (٤٨٣/٣ رقم ٩٠٠).

(٤) السَّفَرةُ: هم الملائكة، جمع سافر، والسافر في الأصل: الكاتب، سُمِّي به لأنه يُبيِّن الشيء ويوضّحه، ومنه قوله تعالى: (بأيدي سفرة كرام بررة).
انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٧١/٢).

[١٤]الحديث سنده حسن لذاته؛ عبد الرحمن بن زياد تقدم في الحديث [٦] أنه صدوق. وبقية رجال الإسناد ثقات، والحديث صحيح من غير هذا الطريق، فإن له طرقاً بعضها في الصحيحين.
فمدار الحديث على قتادة، يرويه عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها.
وله عن قتادة سبعة طرق: =

....

(١) طريق شعبة .
أخرجه المصنف هنا من طريق عبدالرحمن بن زياد عنه .
وأخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٢١٠ رقم ١٤٩٩) .
ومن طريق الطيالسي أخرجه الترمذي في سننه (٢١٥/٨ ـ ٢١٦ رقم ٣٠٦٨) .
والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٧/٤ رقم ١٨٢٢) .
وأخرجه علي بن الجعد في مسنده (٥٠٥/١ رقم ٩٩١) .
ومن طريقه النحاس في القطع والائتناف (ص٧٩) .
وأخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ٥ و٣٠ رقم ٦ و٦٦) .
والإمام أحمد في المسند (١١٠/٦) .
والبخاري في صحيحه (٦٩١/٨ رقم ٤٩٣٧)، وفي خلق أفعال العباد (ص ٩٤ رقم ٢٩٥) .
وابن الضريس في الفضائل (ص ٣٩ رقم ٣٠) .
والنسائي في التفسير (٤٩٢/٢ رقم ٦٦٦)، وانظر تحفة الأشراف (٤٠٦/١١) .
وتمام في فوائده (ص٦٦٩ رقم ١١٨٩) .
والبيهقي في سننه (٣٩٥/٢) .
(٢) طريق هشام .
أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٢١٠ رقم ١٤٩٩).
ومن طريقه الترمذي (٢١٥/٨ ـ ٢١٦ رقم ٣٠٦٨) .
والبيهقي في الشعب (٥٣٧/٤ رقم ١٨٢٢) .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٠/١٠ رقم ١٠٠٨٥) .
والإمام أحمد في المسند (٤٨/٦ و١٩٢ و٢٣٩) .
والدارمي في سننه (٣١٩/٢ رقم ٣٣٧١) . =

....

= ومسلم في صحيحه (٥٥٠/١ رقم ٧٩٨) .
وأبو داود في سننه (١٤٨/٢ رقم ١٤٥٤) .
والنسائي في فضائل القرآن (ص٩٢ رقم ٧٢) .
والفريابي في فضائل القرآن (ص ١١٣ ـ ١١٤ رقم ٥) .
وابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٣٩ و٤٠ رقم ٢٩ و٣٣) .
وابن حبان في صحيحه (٧١/٢ ـ ٧٢ رقم ٧٦٤/ الإحسان) .
(٣) طريق سعيد بن أبي عروبة .
أخرجه الإمام أحمد في المسند (٩٨/٦ و١٧٠ و٢٦٦) .
ومسلم في صحيحه (٥٥٠/١ رقم ٧٩٨) .
وابن ماجه في سننه (١٢٤٢/٢ رقم ٣٧٧٩) .
والنسائي في الفضائل (ص ٩٢ رقم ٧٠ و٧١) .
وتمام في فوائده (ص ٦٦٩ رقم ١١٩٠) .
(٤) طريق همّام .
أخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص٤ و٣٠ رقم ٥ و٦٥) .
والإمام أحمد في المسند (٩٤/٦) .
وأبو داود في سننه (١٤٨/٢ رقم ١٤٥٤) .
والدارمي (٣١٩/٢ رقم ٣٣٧١) .
(٥) طريق معمر .
أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤٩١/٢ رقم ٤١٩٤) و(٣٧٥/٣ رقم ٦٠١٦)، عنه، عن قتادة، به نحوه، إلا أنه لم يذكر سعد بن هشام في سنده .
(٦) طريق أبي عوانة .
أخرجه مسلم في صحيحه (٥٤٩/١ ـ ٥٥٠ رقم ٧٩٨) .
وابن الضريس في فضائل القرآن (ص٤٠ رقم ٣٥) . =

[١٥] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن عمرو بن دينار[١]، عن عطاء[٢]، قال: **الذي تهون عليه قراءة القرآن يكتب من السفرة، والذي تشق عليه قراءته، وتثقل عليه فله أجران .**

= والفريابي في فضائل القرآن (ص١١١ - ١١٢ رقم ٣) .
والنسائي في فضائل القرآن (ص ٩١ - ٩٢ رقم ٧٠) .
والبيهقي في سننه (٢/٣٩٥) .

(٧) طريق روح بن القاسم .
أخرجه تمام في فوائده (ص ٦٧٠ رقم ١١٩١) .

(١) هو عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأَثْرم، الجُمَحي، مولاهم، ثقة ثبت، روى له الجماعة، وروى عن جابر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر وعبد الله ابن عمرو وسعيد بن جبير وطاوس وعروة بن الزبير وعكرمة، وهو راوية عطاء ابن أبي رباح، روى عنه سفيان بن عيينة والثوري وشعبة ومالك وهشيم وأبو عوانة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وغيرهم، ومات سنة خمس أو ست وعشرين ومائة .
قال شعبة: «ما رأيت في الحديث أثبت من عمرو بن دينار». وقال ابن عيينة: «عمرو ثقة ثقة ثقة». ومرض عمرو مرة، فعاده الزهري، فلما قام الزهري قال: «ما رأيت شيخاً أنصّ للحديث الجيّد من هذا الشيخ». وقال يحيى القطان وأحمد ابن حنبل: «عمرو أثبت من قتادة»، وقال أحمد أيضاً: «هو أثبت الناس في عطاء» - يعني ابن أبي رباح -. وقال النسائي: «ثقة ثبت» ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم. أ.هـ من الجرح والتعديل (٦/٢٣١ رقم ١٢٨٠)، وسير أعلام النبلاء (٥/٣٠٠ - ٣٠٧)، والتهذيب (٨/٢٨ - ٣٠ رقم ٤٥)، والتقريب (ص ٤٢١ رقم ٥٠٢٤) .

(٢) هو عطاء بن أبي رَباح - بفتح الراء والموحّدة -، واسم أبي رباح: أسلم، القُرشي، مولاهم، المكّي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال. روى له =

[١٦] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن منصور، عن شقيق[١]، عن عبد الله قال: **تعاهدوا القرآن، فإنه لَهُوَ أسرع تَفَصِّياً[٢] من صدور الرجال من النَّعم من عُقُله[٣]، وقال رسول الله ﷺ: «بِئْسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كَيْتَ وكَيْتَ، بل هو نُسِّي».**

= الجماعة، وروى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو وجابر وغيرهم، روى عنه عمرو بن دينار وأبو إسحاق السبيعي ومجاهد والزهري والأعمش ويونس ابن عبيد وغيرهم، وكانت ولادته سنة سبع وعشرين، ووفاته سنة أربع عشرة ومائة. قال ابن عباس: «تجتمعون إليَّ يا أهل مكة وعندكم عطاء؟!». ووثقه ابن معين وأبو زرعة، وقال ابن سعد: «كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث».
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان من سادات التابعين فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً». أ.هـ من الجرح والتعديل (٣٣٠/٦ ـ ٣٣١ رقم ١٨٣٩) والتهذيب (١٩٩/٧ ـ ٢٠٣ رقم ٣٨٤).
وقد قيل أن عطاءً تغير بأَخَرة. قال ابن المديني: «كان عطاء بأَخَرة قد تركه ابن جريج، وقيس بن سعد». وأجاب عن هذا الذهبي في السير (٨٧/٥) فقال: «لم يَعْنِ علي بقوله: تركه هذان الترك العرفي، ولكنه كبر وضعفت حواسّه، وكانا قد تكفّيا منه وتفقّها وأكثرا عنه، فبطّلا، فهذا مراده بقوله: تركاه». وفي الميزان (٧٠/٣) أجاب بقوله: «لم يَعْنِ الترك الاصطلاحي، بل عنى أنهما بطّلا الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت رضيّ»، وكان قد قال عنه: «سيّد التابعين علماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمكة...، وكان حجّة إماماً كبير الشأن». أ.هـ .
[١٥] الحديث سنده صحيح .
وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٠/١٠ رقم ١٠٠٨٦) من طريق شيخه سفيان بن عيينة، به نحوه .
ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص٤٠ رقم٣١).
(١) هو شقيق بن سَلَمة الأَسَدي، أبو وَائِل الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة مخضرم، =

....

= روى له الجماعة، وروى عن الخلفاء الأربعة وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وحذيفة وأبي هريرة وغيرهم، روى عنه الأعمش ومنصور بن المعتمر وحصين ابن عبد الرحمن وعاصم بن بَهْدلة، ولد في عهد النبي ﷺ سنة إحدى من الهجرة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين. وثقه وكيع، وقال ابن معين: «ثقة، لا يُسئل عن مثله». وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «سكن الكوفة، وكان من عبادها، وليست له صحبة». وقال ابن عبد البر: «أجمعوا على أنه ثقة حجّة». أ.هـ. من الجرح والتعديل (٤/٣٧١ رقم ١٦١٣)، والاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لابن عبد البر (٢/٩٨٦ رقم ١٢٠٨)، والتهذيب (٤/٣٦١ ـ ٣٦٣ رقم ٦٠٩) والتقريب (ص ٢٦٨ رقم ٢٨١٦) .

(٢) قوله: «أسرع تفصِّياً» أي: أسرع خروجاً. يقال: تَفَصَّيْتُ من الأمر تفصِّياً: إذا خرجت منه وتخلَّصْت .

انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/٤٥٢) .

(٣) قوله: «عُقُله» جمع عِقَال، وهو: الحبل الذي يُعقل به البعير .

انظر: النهاية (٣/٢٨٠) .

[١٦]الحديث سنده صحيح، وهو مخرّج في الصحيحين كما سيأتي .

فالحديث له عن ابن مسعود رضي الله عنه ستة طرق :

الطريق الأول: طريق أبي وائل شقيق بن سلمة، وله عنه أربعة طرق .

(١) طريق منصور بن المعتمر، وله عنه سبعة طرق :

(أ) طريق سفيان بن عيينة .

أخرجه المصنف هنا عنه .

وأخرجه الحميدي في مسنده (١/٥٠ ـ ٥١ رقم ٩١) .

وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٧٨ رقم ١٠٠٤٣) .

والفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٣٤ رقم ١٦٠) . =

....

= أما الحميدي وابن أبي شيبة فبنحو سياق المصنف، وأما الفريابي فقرنه برواية أبي الأحوص الآتية ولفظه جميعه مرفوع .
(ب) طريق سفيان الثوري .
أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٥٩ رقم ٥٩٦٧) .
ومن طريقه وطريق آخر أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٤٢٣ و٤٢٩) .
وأخرجه البخاري في صحيحه (٩/٨٥ رقم ٥٠٣٩) في فضائل القرآن، باب نسيان القرآن، وهل يقول: نسيت آية كذا وكذا ؟
والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٤٤٠ رقم ٧٢٧) .
وفي فضائل القرآن (ص ٨٩ رقم ٦٧) .
أما عبد الرزاق فرواه عنه بنحوه بتمامه مرفوعاً، وأما الباقون فشطره الثاني: «بئسما...»، مرفوعاً ولم يذكروا أوّله .
(جـ) طريق شعبة :
أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٣٤ ـ ٣٥ رقم ٢٦١) .
ومن طريقه الإمام أحمد في المسند (١/٤١٧) .
والترمذي في سننه (٨/٢٦٢ رقم ٤٠١٢)، في القراءات .
وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٣٥ رقم ٣٣٦) .
والإمام أحمد في المسند أيضاً (١/٤٢٩ و٤٣٨ ـ ٤٣٩) .
والدارمي في سننه (٢/٢١٧ و٣١٦ رقم ٢٧٤٨ و٣٣٥٠) .
والبخاري في صحيحه (٩/٧٩ رقم ٥٠٣٢) في فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده .
ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٤/٤٩٤ ـ ٤٩٥ رقم ١٢٢٢) .
وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص ١٦١) .
والنسائي في سننه (٢/١٥٤ ـ ١٥٥ رقم ٩٤٣) .
وفي عمل اليوم والليلة (ص ٤٤٠ رقم ٧٢٦) .

....

= وفي فضائل القرآن (ص ٨٨ رقم ٦٤) .
والفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٣٤ رقم ١٦١) .
والإسماعيلي في مستخرجه كما في فتح الباري (٨٢/٩) .
جميعهم رووه بنحوه بتمامه مرفوعاً، عدا الإمام أحمد في الموضع الأول، والنسائي في عمل اليوم والليلة، فإنما أخرجا شطره الثاني فقط، وإلا الفريابي فرواه موقوفاً بنحوه بتمامه .
(د) طريق جرير :
أخرجه البخاري في الموضع السابق من صحيحه (٧٩/٩ رقم ٥٠٣٢) .
ومسلم (٥٤٤/١ رقم ٢٢٨) في صلاة المسافرين، في باب فضائل القرآن وما يتعلق به .
والنسائي في الفضائل (ص ٨٩ رقم ٦٥) .
وأبو يعلى في مسنده (٦٩/٩ رقم ٥١٣٦) .
والإسماعيلي في مستخرجه كما في فتح الباري (٨٢/٩) .
والبيهقي في سننه (٣٩٥/٢)، وفي شعب الإيمان (٥١٨/٤ ـ ٥١٩ رقم ١٨١٢) .
جميعهم رووه بنحوه بتمامه مرفوعاً، إلا أن ظاهر سياق النسائي أنه موقوف، وفي آخره ما يشعر برفعه .
(هـ) طريق أبي الأحوص سلَّام بن سُلَيْم :
أخرجه الفريابي في الفضائل (ص ٢٣٤ رقم ١٦٠) بنحوه جميعه مرفوعاً .
(و) طريق عمر بن عبد الرحمن أبي حفص الأبّار :
أخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ١٣٤ رقم ٣٣٥)، وفي غريب الحديث (١٤٨/٣) بنحوه بتمامه مرفوعاً .
(ز) طريق حماد بن زيد، وهو الآتي في الحديث رقم [١٧] .

....

(٢) طريق عبدة بن أبي لبابة، عن شقيق، وله عن عبدة طريقان:
(أ) طريق ابن جريج .
أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٥٩/٣ رقم ٥٩٦٩) .
ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٤٩/١) .
والطبراني في الكبير (٢٣٩/١٠ رقم ١٠٤٣٦) .
وأخرجه مسلم في الموضع السابق من صحيحه (٥٤٤/١ ـ ٥٤٥ رقم ٧٩٠) .
(ب) طريق محمد بن جحادة :
أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٤٣٩ رقم ٧٢٤) .
وأبو عوانة في مسنده كما في فتح الباري (٨٢/٩) .
(٣) طريق الأعمش، عن شقيق، وله عن الأعمش خمسة طرق .
(أ) طريق أبي معاوية :
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٧/١٠ رقم ١٠٠٤٢) .
ومسلم في صحيحه (٥٤٤/١ رقم ٧٩٠)، الموضع السابق .
والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٤٣٩ رقم ٧٢٥) .
وأخرجه الإسماعيلي من طريق الأعمش كما في فتح الباري (٨٢/٩) .
(ب) طريق عبد الله بن نمير :
أخرجه مسلم في الموضع السابق من صحيحه .
والهيثم بن كليب في مسنده (ل ٥٦/أ) .
والبيهقي في سننه (٣٩٥/٢) .
(جـ) طريق شيبان :
أخرجه الهيثم في الموضع السابق من مسنده .
(د) طريق سعيد بن أبي عروبة .
أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٩/٢ ـ ٧٠ رقم ٧٥٩ و٧٦٠/ الإحسان) . =

....

= والطبراني في الكبير (١٠/٢٤٤ رقم ١٠٤٤٩).
(هـ) طريق شريك:
أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٣٣ - ٢٣٤ رقم ١٠٤١٨).
(٤) طريق عاصم، عن شقيق، وهو الآتي في الحديث رقم [١٧].
الطريق الثاني: طريق زِرّ، عن عبد الله بن مسعود.
أخرجه الهيثم في مسنده (ل ٧٢/أ).
والطبراني في الكبير (١٠/١٦٨ - ١٦٩ رقم ١٠٢٣١).
والحاكم في المستدرك (١/٥٥٣).
ثلاثتهم من طريق زهير بن معاوية، عن شعيب بن خالد، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ، عن ابن مسعود، به.
الطريق الثالث: طريق عبيدة السلماني، عن ابن مسعود.
أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٠٧ رقم ١٠٣٤٧)، وفي الصغير (١/١١٠).
في كلا الموضعين من طريق ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة، به.
الطريق الرابع: طريق أبي الأحوص عوف بن مالك، عن ابن مسعود.
أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/٦٩ رقم ٧٥٨) من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله مرفوعاً، لكن شطر الحديث الثاني فقط.
وأخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ١٣٥ رقم ٣٣٧) عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، به نحو لفظ سعيد بن منصور، إلا أنه وقفه على ابن مسعود.
ومن طريق أبي بكر ابن عياش أخرجه ابن أبي داود في كتاب الشريعة كما في فتح الباري (٩/٨٢)، لكن قال: «عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله» مرفوعاً، وهذا فيه مخالفة لأبي عبيد في روايته للحديث عن أبي بكر بن عياش على الوجه السابق، والخلاف إما أن يكون من الراوي للحديث عن أبي بكر، أو مَنْ دونه عند ابن أبي داود، أو من أبي بكر بن عياش نفسه، فإنه مع كونه ثقة عابداً، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وأما كتابه فصحيح، وليس =

....

= في هذه الرواية مايدل على أنها من كتابه، وقد روى عن عاصم بن بهدلة وأبي إسحاق السبيعي وحصين بن عبد الرحمن ومحمد بن عمرو وغيرهم، روى عنه الثوري وابن المبارك وابن مهدي وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة، قال الإمام أحمد: «ثقة، وربما غلط»، وقال أبو نعيم: «لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً منه»، وسُئل أبو حاتم عنه وعن شريك، فقال: «هما في الحفظ سواء، غير أن أبا بكر أصح كتاباً»، وذكره ابن عدي في الكامل وقال: «لم أجد له حديثاً منكراً من رواية الثقات عنه»، وقال ابن حبان: «كان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه، وذلك أنه لما كبر ساء حفظه، فكان يهم»، وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً عالماً بالحديث، إلا أنه كثير الغلط»، وقال العجلي: «كان ثقة صاحب سنة، وكان يخطيء بعض الخطأ»، وقال يعقوب بن شيبة: «كان له فقه وعلم ورواية، وفي حديثه اضطراب» أ.هـ من هدي الساري (ص ٤٥٥)، وانظر الجرح والتعديل (٣٤٨/٩ ـ ٣٥٠ رقم ١٥٦٥)، والتهذيب (٣٤/١٢ ـ ٣٧ رقم ١٥١)، والتقريب (ص ٦٢٤ رقم ٧٩٨٥).

الطريق الخامس: طريق المسيب بن رافع، عن ابن مسعود .

أخرجه أبو عبيد أيضاً في الموضع نفسه برقم (٣٣٨) من طريق شيبان، عن عاصم، عن المسيب، عن ابن مسعود، به موقوفاً مثل سابقه .

الطريق السادس: طريق مرة، عن ابن مسعود .

أخرجه الطبراني في الكبير (١٥١/٩ رقم ٨٦٨٨) من طريق زبيد، عنه، عن ابن مسعود موقوفاً بشطر الحديث الأول فقط .

تنبيـه: اعلم أن للحديث لفظين :

١ ـ «تعاهدوا ـ وفي لفظ: استذكروا ـ القرآن، فإنه لهو أسرع تفصّياً من صدور الرجال من النَّعَم من عقله» .

٢ ـ «بئسما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي». وقد =

[١٧] حدثنا سعيد، قال: نا حماد بن زيد(١)، عن عاصم بن بَهْدَلَة(٢)، ومنصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: «**بئسما لأحدكم - أو قال: لأحدهم - أن يقول: نسيت آية كيت، وكيت، بل هو نُسِّي، استذكروا القرآن، فلهو أسرع تفصيّاً من صدور الرجال من النعم من عُقُلها»، أو قال أحدهما(٣)،: «من عُقُله»** .

= اختلف الرواة في هذين اللفظين، فمنهم من رفعهما للنبي ﷺ، ومنهم من وقفهما على ابن مسعود، ومنهم من وقف الأول ورفع الثاني، ومنهم من روى الأول فقط ورفعه، ومنهم من روى الثاني فقط ورفعه. وسعيد ابن منصور هنا روى الأول موقوفاً، والثاني مرفوعاً، وتابعه على ذلك الحميدي وابن أبي شيبة، ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة .

وفي الحديث الآتي برقم [١٧] رواه من طريق حماد بن زيد موقوفاً على ابن مسعود. والصواب أن كلا اللفظين مرفوعان؛ لاتفاق أكثر الرواة على ذلك، وهذا الذي اختاره البخاري ومسلم، وأخرجاه في صحيحيهما، وانظر تفصيل ذلك في فتح الباري (٨٢/٩)، وانظر الحديث الآتي .

(١) هو حماد بن زيد بن دِرْهم الأزدي الجَهْضَمِي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه روى له الجماعة، وروى عن عاصم بن بهدلة ومنصور بن المعتمر وثابت البناني وعمرو بن دينار وغيرهم، روى عنه المصنِّف سعيد بن منصور ومسدّد وعفّان وآخرون، منهمَ الثوري وهو أكبر منه، وكانت ولادته سنة ثمان وتسعين للهجرة، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة، قال عبد الرحمن بن مهدي: «أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة». وقال ابن سعد: «كان ثقة ثبتاً حجّة كثير الحديث». وقال ابن معين: «حماد بن زيد أثبت من عبد الوارث، وابن علية، والثقفي، وابن عيينة». وقال أيضاً: «ليس أحد أثبت في أيوب منه». وقال =

....

= مرة: «من خالفه من الناس جميعاً، فالقول قوله في أيوب». وقال الإمام أحمد: «حماد بن زيد أحب إلينا من عبد الوارث، حماد من أئمة المسلمين، من أهل الدين والإسلام، وهو أحب إلي من حماد بن سلمة». وقال أبو زرعة: «حماد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة بكثير، وأصح حديثاً وأتقن»، وقال الخليلي: «ثقة متفق عليه رضيه الأئمة». أ.هـ. من الجرح والتعديل (١٧٦/١ - ١٨٣)، وتهذيب الكمال المطبوع (٢٤١/٧ - ٢٤٢)، والتهذيب (٣/ ٩ - ١١ رقم ١٣)، والتقريب (ص ١٧٨ رقم ١٤٩٨).

(٢) هو عاصم بن بَهْدَلَة بن أبي النَّجود الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو بكر المقريء ثبت حجة في القراءة، وأما في الحديث فمختلف فيه، وقد روى عن أبي وائل وأبي صالح السمّان والمسيب بن رافع وزرّ بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم، روى عنه الأعمش ومنصور وشعبة والسفيانان والحمادان وغيرهم، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: ثمان وعشرين، ووثقه الإمام أحمد وأبو زرعة والعجلي، وقال ابن معين: «لا بأس به»، وقال ابن سعد: «كان ثقة، إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه». وقال النسائي: «ليس به بأس». وقال مرة: «ليس بحافظ». وقال أبو حاتم: «محله الصدق». وقال الدارقطني: «في حفظ عاصم شيء». وقال ابن خراش: «في حديثه نُكرة».
انظر: الجرح والتعديل (٣٤٠/٦ - ٣٤١ رقم ١٨٨٧)، والتهذيب (٣٨/٥ - ٤٠ رقم ٦٧).
قلت: والراجح من حال عاصم أنه صدوق حسن الحديث، كما هو اختيار الذهبي في «من تكلم فيه وهو موثق» (ص ١٠٤ رقم ١٧١)، وكذا في سير أعلام النبلاء (٢٦٠/٥) حيث قال: «قلت: كان عاصم ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محلّه الصدق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء، يعني للحديث، لا للحروف، ومازال في كل وقت يكون العالم إماماً في فنّ، مقصِّراً في فنون». أ.هـ. وفي الميزان (٣٥٧/٢) قال: «ثبت في القراءة، =

....

= وهو في الحديث دون الثبت، صدوق يهم...، حسن الحديث...، خرَّج له الشيخان، لكن مقروناً بغيره، لا أصلاً وانفراداً». أ.هـ .

(٣) قوله: (أحدهما) أي: إما عاصم، أو منصور، فيكون الشك من حماد .

[١٧]الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما في الحديث السابق رقم [١٦]، وأما هذا الطريق فظاهر سنده الصحّة، إلا أنه معلول .

فحماد بن زيد رواه هنا عن عاصم ومنصور، كلاهما عن أبي وائل، عن عبد الله موقوفاً .

وقد خولف حماد .

فرواه سفيان بن عيينة، والثوري، وشعبة، وجرير، وأبو الأحوص سلَّام بن سُلَيم، وعمر بن عبد الرحمن، جميعهم عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، به مرفوعاً إلا أن ابن عيينة وقف قوله: «استذكروا القرآن، فلهو أسرع تفصّياً من صدور الرجال من النعم من عقلها»، ورفع الباقي، والصواب أن جميعه مرفوع لاتفاق باقي الرواة على ذلك، وكذا أخرجه الشيخان في صحيحيهما كما في الحديث السابق .

وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨٢/٩) إلى هذا الاختلاف عند إيراد البخاري لمتابعة عَبْدَة لمنصور، فقال ابن حجر: «كأن البخاري أراد بإيراد هذه المتابعة دفع تعليل من أعلّ الخبر براوية حماد بن زيد وأبي الأحوص له عن منصور موقوفة على ابن مسعود. قال الإسماعيلي: روى حماد بن زيد عن منصور وعاصم الحديثين معاً موقوفين، وكذا رواهما أبو الأحوص عن منصور. وأما ابن عيينة فأسند الأول، ووقف الثاني. قال: ورفعهما جميعاً إبراهيم بن طهمان، وعَبيدة بن حُميد، عن منصور، وهو ظاهر سياق سفيان الثوري». أ.هـ.

قلت: كلام الإسماعيلي وابن حجر المتقدم يدل على أن رواية أبي الأحوص للحديث عن منصور موقوفة مثل رواية حماد بن زيد، والذي وقفت عليه من رواية أبي الأحوص للحديث عن منصور أنها مرفوعة كما في الحديث السابق، =

....

= فإما أن يكون هناك اختلاف على أبي الأحوص أيضاً، أو يكون اشتبه عليهما بأبي الأحوص عوف بن مالك وهو ممن روى الحديث عن ابن مسعود، وروي عنه مرة موقوفاً كما سبق بيانه، فالله أعلم .

والحديث هنا يرويه المصنف عن حماد بن زيد، عن منصور وعاصم، به موقوفاً .

ووافقه قتيبة بن سعيد عند النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٤٤٠ رقم ٧٢٨) فرواه عن حماد، عن منصور وعاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، موقوفاً عليه بمثل لفظ المصنف، إلا أنه قال: «بئسما لأحدهما»، ولم يذكر باقي الحديث من قوله: «استذكروا...» إلخ .

وخالفهما عفان بن مسلم، فرواه عن حماد بلفظ قريب من لفظ المصنف، إلا أنه رفعه إلى النبي ﷺ .

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٦٣/١) عن عفان .

والصواب أنه موقوف من رواية حماد، لاتفاق المصنف وقتيبة على ذلك .

وأما رواية عاصم للحديث عن أبي وائل، فإن حماد بن زيد رواه هنا عن عاصم، به موقوفاً على عبد الله .

وخالف حماداً كل من معمر، وأبان بن يزيد العطّار، وشريك بن عبد الله، فرووه عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله مرفوعاً .

أما رواية معمر، فأخرجها عبد الرزاق في المصنف (٣٥٩/٣ رقم ٥٩٦٨) عنه، به نحوه، إلا أن الرواية جاءت على الشك في كون الحديث عن أبي وائل، أو عن أبي الضحى، والصواب عن أبي وائل كما هو ظاهر .

وأما رواية أبان وشريك، فأخرجهما الطبراني في الكبير (٢٣٣/١٠ ـ ٢٣٤ رقم ١٠٤١٥ و١٠٤١٨) ولفظهما نحو لفظ المصنف هنا، إلا أن شريكاً لم يذكر بقية الحديث: «استذكروا...» إلخ .

[١٨] حدثنا سعيد، قال: نا خالد بن عبد الله[١]، عن يزيد بن أبي زياد[٢]، عن عيسى بن فائد[٣]، عن رجل، عن سعد بن عبادة، قال: حدثه غير مرة، ولا مرتين أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

«ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً[٤]، لا يفُكُّه من غلِّه إلا العدل، ومن قرأ القرآن، ثم نسيه لقي الله عز وجل (أَجْذَم)[٥]» .

---

(١) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحّان، الواسطي، المزني، مولاهم، ثقة ثبت، روى له الجماعة، وروى هو عن يزيد بن أبي زياد وإسماعيل ابن أبي خالد وبيان بن بشر وخالد الحذّاء وغيرهم، روى عنه المصنِّف سعيد ابن منصور وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان ووكيع وغيرهم، وكانت ولادته سنة خمس عشرة ومائة، ووفاته سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة،وقد وثقه ابن سعد وأبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وزاد: «صحيح الحديث»، وقال الإمام أحمد: «كان خالد الطحان ثقة صالحاً في دينه، وهو أحب إلينا من هشيم»، وقال الترمذي: «ثقة حافظ».أ.هـ. من الجرح والتعديل (٣٤٠/٣ ـ ٣٤١ رقم ١٥٣٦)، وتهذيب الكمال (١٠١/٨/ المطبوع)، والتهذيب (١٠٠/٣ ـ ١٠١ رقم ١٨٧)، والتقريب (ص١٨٩ رقم ١٦٤٧) .

(٢) هو يزيد بن أبي زياد الهاشمي، مولاهم، الكوفي، ضعيف كبر فتغيّر وصار يتلقّن، وكان شيعياً، وروى عن مولاه عبد الله بن الحارث وإبراهيم النخعي وأبي صالح السمّان وعكرمة وعيسى بن فائد وغيرهم، روى عنه خالد الطحّان وشعبة وزائدة وهشيم وأبو عوانة والسفيانان وغيرهم، ولد سنة سبع وأربعين للهجرة، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة، وقيل: سبع وثلاثين، قال ابن سعد: «كان ثقة في نفسه، إلا أنه اختلط في آخر عمره، فجاء بالعجائب». وقال ابن معين والبرديجي والنسائي وأبو حاتم وأبو أحمد الحاكم: «ليس بالقوي». وقال العجلي: «جائز =

....

= الحديث وكان بآخره يلقن». وقال ابن حبان: «كان صدوقاً، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغيّر، وكان يلقّن ما لُقِّن، فوقعت المناكير في حديثه، فسماع من سمع منه من قبل التغيُّر صحيح». وقال ابن فضيل: «كان من أئمة الشيعة الكبار». وقال ابن عدي: «هو من شيعة الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه». أ.هـ. من الجرح والتعديل (٢٦٥/٩ رقم ١١١٤)، والكامل (٢٧٢٩/٧ ـ ٢٧٣٠)، والتهذيب (٣٢٩/١١ ـ ٣٣١ رقم ٦٣٠)، والتقريب (ص ٦٠١ رقم ٧٧١٧) .

(٣) هو عيسى بن فائد ـ بالفاء ـ، أمير الرَّقّة، مجهول، وروايته عن الصحابة مرسلة، وإنما يروي عن رجل، عن سعد بن عبادة، وقيل: عن سعد بلا واسطة، وقيل: عن عبادة بن الصامت ولا يصح، قال ابن عبد البر: «عيسى بن فائد لم يسمع من سعد بن عبادة ولا أدركه»، وذكر ابن المديني أنه لم يرو عنه سوى يزيد ابن أبي زياد، وقال ـ أي ابن المديني ـ: «مجهول». وقال الذهبي: «لا يُدرى من هو» .

انظر الميزان (٣١٩/٣ رقم ٦٥٩٤)، والتهذيب (٢٢٧/٨ رقم ٤٢٠)، والتقريب (ص ٤٤٠ رقم ٥٣١٩) .

(٤) قوله: (مغلولاً) أي: جُعل في يده وعنقه الغُلّ، وهو القيد المختصّ بهما . النهاية (٣٨١/٣) .

(٥) في الأصل: (أجذما)، وما أثبته من شعب الإيمان للبيهقي كما سيأتي؛ حيث روى الحديث من طريق المصنف، وهو الأصوب لأنه ممنوع من الصرف .

ومعنى قوله: (أَجْذَم) أي: مقطوع اليد، من الجَذْم وهو القطع .

النهايــة (٢٥١/١) .

[١٨]سنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل :

١ ـ الراوي للحديث عن سعد بن عبادة رجل مبهم .

٢ ـ جهالة عيسى بن فائد .

٣ ـ ضعف يزيد بن أبي زياد . =

....

= ٤ ـ اضطراب يزيد في الحديث، فرواه مرة عن عيسى بن فائد، عن رجل، عن سعد بن عبادة، عن النبي ﷺ، ورواه مرة فأسقط الراوي المبهم، وفي أخرى أعضله فأسقط المبهم والصحابي، ورواه مرة فجعله من مسند عبادة بن الصامت وأسقط المبهم، وذلك أن الحديث روي عن يزيد من طرق :

(١) طريق خالد بن عبد الله الطحّان .

أخرجه المصنف هنا عنه .

ومن طريق المصنف أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٨/٤ رقم ١٨١٨) به مثله، إلا أنه قال: (لا يفكه إلا العدل)، و: (لقي الله يوم القيامة أجذم) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٨٥/٥) .

وإبراهيم الحربي في غريب الحديث (٤٢٨/٢) .

والطبراني في الكبير (٢٧/٦ و٢٨ رقم ٥٣٨٩ و٥٣٩٢) .

ثلاثتهم بنحوه، إلا أن الحربي إنما ذكر شطره الثاني فقط: «من قرأ...»، وأما الطبراني فرواه مفرّقاً، فذكر شطره الأول في الموضع الأول، والثاني في الثاني .

(٢) طريق جرير بن عبد الحميد .

أخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ١٣٣ رقم ٣٣٢) من طريقه، عن يزيد، عن عيسى بن فائد، عمّن سمع سعد بن عبادة...، فذكر شطره الثاني فقط بنحوه .

(٣) طريق شعبة .

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٨٤/٥) .

وعبد بن حميد في مسنده ص (١٢٧) رقم (٣٠٦/ المنتخب).

والدارمي في سننه (٣١٤/٢ ـ ٣١٥ رقم ٣٣٤٣) .

ثلاثتهم من طريق شعبة، عن يزيد، عن عيسى ولم ينسبه، عن رجل، عن سعد بن عبادة، به نحوه . =

....

= وكذا أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص ١٦٢)، ولكن ذكر شطره الثاني فقط.
وأخرجه أبو عبيد في غريب الحديث (٤٨/٣) وذكر شطره الثاني فقط بنحوه، وفيه قال: (... عيسى بن فائد، قال: حدثني من سمع سعد بن عبادة...).
وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٦/٦ ـ ٢٧ رقم ٥٣٨٧ و٥٣٩٠) مفرّقاً بنحوه، وفي كلا الموضعين قال: (عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن لقيط).
وأخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١١٠/١ رقم ٨٦).
والبيهقي في الشعب (٥٢٧/٤ ـ ٥٢٨ رقم ١٨١٧).
كلاهما من طريق شعبة، عن يزيد، عن عيسى بن لقيط، أو إياد بن لقيط، عن رجل، عن سعد بن عبادة...، به نحوه، إلا أن الخطيب لم يذكر شطره الأول.
وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢٥٤/٢ رقم ١٦٤٢) بنحوه، وفيه يقول شعبة: (عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد أو لقيط) هكذا على الشك، وقد عدّوا هذا من أوهام شعبة رحمه الله، فقال المزّي في تحفة الأشراف: (٢٧٤/٣): «رواه شعبة ومحمد بن فضيل وجرير بن عبد الحميد وخالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن رجل، عن سعد بن عبادة، إلا أن شعبة قال: عن سعيد بن إياد، وقال مرة: عن عيسى بن لقيط بدل عيسى بن فائد، وذلك معدود في أوهامه». أ.هـ.
وتَعَقَّبَ الحافظ ابن حجر المزي في النكت الظراف بأن ابن أبي داود أخرجه من طريق محمد بن فضيل...، فذكره مثل شعبة.
قلت: وطريق محمد بن فضيل هو الآتي، ولم يذكر أحد عنه مثل رواية شعبة، فقد يكون وهماً من الراوي له عن ابن فضيل، أو مَنْ دونه عند ابن أبي داود، والصواب ما ذكره المزي رحمه الله.

(٤) طريق محمد بن فضيل.
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٨/١٠ رقم ١٠٠٤٤) و(٢١٩/١٢ رقم ١٢٥٩٩).

....

= ومن طريق ابن أبي شيبة وغيره أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧/٦ و ٢٨ رقم ٥٣٨٨ و ٥٣٩١) .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار(٢٥٤/٢ رقم ١٦٤٢) .

أما ابن أبي شيبة والطبراني ففرّقاه في الموضعين بنحوه، وأما البزار فأخرجه بتمامه بنحوه .

(٥) و(٦) طريقا سفيان بن عيينة، وابن إدريس .

أما طريق سفيان فأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٥/٣ رقم ٥٩٨٩) .

وأما طريق ابن إدريس فأخرجه أبو داود في سننه (١٥٨/٢ رقم ١٤٧٤) .

ومن طريق أبي داود أخرجه الخطيب في الجامع (١١٠/١ رقم ٨٥) .

كلاً من سفيان وابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن سعد بن عبادة، به بذكر شطره الثاني فقط بنحوه، وبإسقاط الرجل المبهم.

(٧) طريق وكيع، عن أصحابه .

ذكره المزي في الموضع السابق من التحفة فقال: «رواه وكيع، عن أصحابه، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن النبي ﷺ مرسلاً». أ.هـ .

وتعقبه ابن حجر في النكت بقوله: «الأولى أن يقول: معضلاً؛ فإنه سقط منه الرجل المبهم والصحابي» .

(٨) و(٩) و(١٠) طريق عبد العزيز بن مسلم، وأبي عوانة، وأبي بكر بن عياش .

أما طريق عبد العزيز بن مسلم فأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٢٣/٥) .

وأما طريق أبي عوانة فأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على المسند (٣٢٧/٥ ـ ٣٢٨) .

وأما طريق أبي بكر بن عياش، فذكره المزي في الموضع السابق، و لم يعزه لأحد.

ثلاثتهم قالوا: (عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ). =

....

= ولفظ عبد العزيز بن مسلم، وأبي عوانة نحو لفظ المصنف هنا، وذكر أبو عوانة في روايته أن عيسى كان أميراً على الرَّقّة.
قال المزي في الموضع السابق: «رواه أبو بكر بن عياش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن عبادة بن الصامت، ولم يتابع على ذلك». أ.هـ.
وتعقبه ابن حجر في النكت بقوله: «قلت: وافقه عبد العزيز بن مسلم؛ أخرجه أحمد في مسنده من طريقه، ووافقهما أبو عوانة؛ أخرجه عبد الله بن أحمد من طريقه». أ.هـ.
قلت: وتابعهم أيضاً عبد الله (غير منسوب)، عن يزيد، به نحوه.
أخرجه ابن اللمش في تاريخ دنيسر (ص ٥٣ ـ ٥٤).
فتبين بهذا أن الاضطراب من يزيد بن أبي زياد نفسه، عدا ما ذُكر عن شعبة.
ولشطر الحديث الأول شاهد من حديث أبي أمامة وأبي هريرة وبريدة وابن عباس وأبي الدرداء وثوبان وحصين وعمرو بن مرة الجهني وكعب بن عجرة وزيد رضي الله عنهم.
(١) أما حديث أبي أمامة، فأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٢٦٧).
والطبراني في الكبير (٨/٢٠٤ رقم ٧٧٢٤).
كلاهما من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عياش، عن يزيد بن (أبي) مالك (وعند الطبراني: يزيد بن أيهم)، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك، إلا أتى الله عز وجل مغلولاً يوم القيامة يده إلى عنقه، فكّه برّه، أو أَوْبَقه إثمه، أوّلها ملامة، وأوسطها ندامة، وآخرها خزي يوم القيامة».
هذا لفظ الإمام أحمد، ونحوه لفظ الطبراني، وكذا قال أبو اليمان، وخالفه سليمان بن عبد الرحمن، وحَيْوَة بن شريح، فروياه عن إسماعيل بن عياش، عن يزيد بن أبي مالك، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، به نحو سابقه.
أخرجه الطبراني (٨/٢٠٢ رقم ٧٧٢٠). =

....

= قال المنذري في الترغيب (٣/١٣٢ ـ ١٣٣): «رواه أحمد، ورواته ثقات، إلا يزيد بن أبي مالك». وقال (٤/٢٩٤): «يزيد بن أبي مالك الدمشقي ثقة، وقال بعضهم: ليّن» .
وقال الهيثمي في المجمع (٥/٢٠٤ ـ ٢٠٥): «رواه أحمد والطبراني، وفيه يزيد بن أبي مالك وثقة ابن حبّان وغيره، وبقية رجاله ثقات» .
وذكر الشيخ الألباني هذا الحديث في السلسلة الصحيحة الحديث رقم (٣٤٩) وقال: «هذا إسناد شامي جيّد» .
والحديث ذكره المتّقي الهندي في كنز العمال (٦/٣٢ رقم ١٤٧٢٠) وعزاه لأبي سعيد النقاش في القضاة .

(٢) وأما حديث أبي هريرة، فله عنه خمسة طرق :
(أ) طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، واختلف عليه .
فرواه حماد بن سلمة، عنه، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة .
ورواه عبيد بن عمرو القيسي، عنه، عن سعيد (ولم ينسبه) عن أبي هريرة .
ورواه علي بن مسهر، عنه، عن سعيد بن يسار عن ابن عمر، عن أبي هريرة .
أما طريق حماد بن سلمة، فأخرجه :
الدارمي (٢/١٥٧ رقم ٢٥١٨) .
والبزار كما في كشف الأستار (٢/٢٥٣ رقم ١٦٣٩) .
ولفظ هذا الطريق: «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه، أطلقه الحق، أو أوبقه» .
وأما طريق عبيد بن عمرو، فأخرجه:
البزار في الموضع السابق برقم (١٦٣٨) بنحو سابقه .
وأما طريق علي بن مسهر، فأخرجه :
ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/٢٢٠ رقم ١٢٦٠٢) بنحو سابقه . =

....

= قال البزار بعد أن روى طريق عبيد بن عمرو: «هكذا رواه عبيد، والثقات يروونه عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، وهو الصواب» .
(ب، جـ) طريق محمد بن عجلان، عن أبيه وعن سعيد، عن أبي هريرة .
أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/٤٣١) .
والبزار في الموضع السابق برقم (١٦٤٠) .
كلاهما من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، وعن سعيد، كلاهما عن أبي هريرة، به نحو سابقه .
قال البزار: «لا نعلم أحداً جمع ابن عجلان عن سعيد، وابن عجلان عن أبيه، عن أبي هريرة، إلا يحيى» .
قلت: وقد رواه أبو خالد الأحمر، وأبو عاصم، وعبد الله بن محمد بن عجلان، ثلاثتهم عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، ولم يذكروا سعيداً .
أما رواية أبي خالد الأحمر، فأخرجها :
ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/٢١٩ رقم ١٢٦٠٠) .
وأما رواية أبي عاصم، فأخرجها :
البيهقي في سننه (٣/١٢٩) و(١٠/٩٥) .
وأما رواية عبد الله بن محمد بن عجلان، فأخرجها :
البيهقي أيضاً (١٠/٩٦) .
ثلاثتهم بنحو اللفظ السابق، إلا أن لفظ أبي خالد قال فيه: «ما من أمير ثلاثة...» إلخ .
وسند هذا الطريق حسن لذاته .
عجلان المدني والد محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة لا بأس به، =

....

= وهو من الطبقة الرابعة، روى عن مولاته فاطمة وعن أبي هريرة وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، روى عنه ابنه محمد وبكير بن عبد الله وإسماعيل ابن أبي حبيبة إن كان محفوظاً؛ قال أبو داود: «لم يرو عنه غير ابنه محمد»، وقال النسائي: «لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الثقات. أ.هـ من الثقات لابن حبان (٥/٢٧٧ ـ ٢٧٨)؛ والتهذيب (٧/١٦٢ رقم ٣٢٤)، والتقريب (ص ٣٨٧ رقم ٤٥٣٤).

وابنه محمد بن عجلان المدني يروي عن أبيه وأنس بن مالك والأعرج وأبي الزناد وعكرمة وزيد بن أسلم ونافع مولى ابن عمر وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، روى عنه الإمام مالك ومنصور بن المعتمر وشعبة والسفيانان والليث بن سعد ويحيى القطان وأبو خالد الأحمر وأبو عاصم النبيل وغيرهم، وكانت وفاته بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل: تسع وأربعين، وقد وثقه ابن عيينة والإمام أحمد وابن معين والعجلي وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي، وقال يعقوب بن شيبة: «صدوق وسط»، وقال الساجي: «هو من أهل الصدق، لم يحدث عنه مالك إلا يسيراً».

انظر: الجرح والتعديل (٨/٤٩ ـ ٥٠ رقم ٢٢٨)، والميزان (٣/٦٤٤ ـ ٦٤٧ رقم ٧٩٣٨)، والتهذيب (٩/٣٤١ ـ ٣٤٢ رقم ٥٦٤).

ونقل ابن حبان في كتاب الثقات (٧/٣٨٦) عن يحيى القطان قال: سمعت محمد بن عجلان يقول: «كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة، وعن أبي هريرة، فاختلط علي، فجعلتها كلها عن أبي هريرة».

قلت: محمد بن عجلان صدوق كما هو اختيار الذهبي في الميزان (٣/٦٤٤)، وفي «من تكلم فيه وهو موثق» (ص ١٦٥ رقم ٣٠٦)، وكذا ابن حجر في التقريب (ص ٤٩٦ رقم ٦١٣٦)، وفي هدي الساري (٤٥٨) حيث قال: «صدوق مشهور فيه مقال من قِبَل حفظه»، وفي التقريب قال: «صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة».أ.هـ. =

....

= **قلت**: فالكلام فيه إنما ينحصر في روايته لأحاديث أبي هريرة من طريق سعيد المقبري، وردها جميعها فيها إجحاف به، فإن النظر إنما يتجه فيما رواه عن سعيد عن أبي هريرة، وأما ما رواه عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة فلا، كما نص على ذلك ابن حبان عقب نقله لكلام يحيى القطان السابق حيث قال: «قد سمع سعيد المقبري من أبي هريرة، وسمع من أبيه عن أبي هريرة. فلما اختلط على ابن عجلان صحيفته ولم يميز بينهما، اختلط فيهما، وجعلها كلها عن أبي هريرة، وليس هذا مما يوهِّي الإنسان به، لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة، فما قال ابن عجلان، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذاك مما حمل عنه قديماً قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال: عن سعيد، عن أبي هريرة، فبعضها متصل صحيح وبعضها منقطع، لأنه أسقط أباه منها فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة». أ.هـ .

وقال الذهبي في السير (٦/٣٢٠) عن ابن عجلان هذا: «هو حسن الحديث»، وقال (ص ٣٢٢): «فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح، فلا ينحطّ عن رتبة الحسن». أ.هـ والله أعلم .

ويحيى بن سعيد القطان تقدم في الحديث رقم [١] أنه ثقة متقن حافظ إمام قدوة .

والحديث ذكره المنذري في الترغيب (٣/١٣٩) من رواية الإمام أحمد، وقال: «رواه أحمد بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح» .

وذكره في الموضع نفسه من رواية البزار، وقال: «رجال البزار رجال الصحيح» .

(د) طريق عبد الله بن نافع، عن أبي هريرة .

أخرجه الطبراني في الأوسط (١/١٩٤ ـ ١٩٥ رقم ٢٧٤) من طريق شيخه أحمد بن رشدين، عن روح بن صلاح، عن سعيد بن أبي أيوب، عن زيد =

....

= ابن أبي العتّاب، عن عبد الله بن نافع، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أمير عشرة فصاعداً إلا وهو يأتي مغلول يوم القيامة، عافاه الله بما شاء، أو عاقبه بما شاء».

وسنده ضعيف.

شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد، أبو جعفر المصري كذَّبه أحمد بن صالح المصري، وقال مسلمة في الصلة: «كان ثقة عالماً بالحديث»، وقال ابن يونس: «كان من حفاظ الحديث وأهل الصنعة».

انظر: اللسان (١/٢٥٧ ـ ٢٥٨ رقم ٨٠٤).

والأرجح من حال أحمد هذا أنه ضعيف كما هو رأي ابن عدي فيه؛ فإنه ساق له بعض الأحاديث التي انتقدت عليه، ثم قال: «وابن رشدين هذا صاحب حديث كثير، حدّث عنه الحفّاظ بحديث مصر، وأنكرت عليه أشياء مما رواه، وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه». أ.هـ الكامل (١/٢٠١).

(هـ) طريق بشر بن سعيد، عن أبي هريرة.

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٨٩) من طريق مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن بشر بن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يؤمّر على عشرة فصاعداً لا يقسط فيهم، إلا جاء يوم القيامة في الأصفاد والأغلال».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ولسنا بمعذورين في ترك أحاديث مخرمة بن بكير أصلاً» ووافقه الذهبي.

(٣) وأما حديث بريدة.

فأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/٢٥٤ رقم ١٦٤١) من طريق عطية العوفي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يستعمل رجل على عشرة فما فوقهم، إلا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه. فإن كان محسناً فُكّ غُلُّه، وإن كان مسيئاً زيد غُلاً إلى غله». =

....

= وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٠٦ ـ ٢٠٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين، وكلاهما فيه ضعف (كذا! والصواب: ضعيف) ولم يوثق» .

(٤) وأما حديث ابن عباس، فله عن طريقان .

(أ) طريق سعدان بن الوليد، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من ولي على عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو كرهوا، جيء به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه، فإن حكم بما أنزل الله، ولم يرتش في حكمه، ولم يحف، فكَّ الله عنه يوم القيامة يوم لا غلّ إلا غلّه. وإن حكم بغير ما أنزل الله تعالى، وارتشى في حكمه وحابى، شُدّت يساره إلى يمينه، ورمي به في جهنم، فلم يبلغ قعرها خمس مائة عام» .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٠٣)، ثم قال: «سعدان بن الوليد البجلي كوفي قليل الحديث، ولم يخرجا عنه» .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٠٦) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعدان بن الوليد، ولم أعرفه» .

(ب) طريق الأعمش، عن طريف بن ميمون، عن ابن عباس يرفعه: «ما من رجل ولي عشرة إلا أتي به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يقضى بينه وبينهم» .

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٣٥ رقم ١٢٦٨٩) .

وفي الأوسط (١/٢٠٠ ـ ٢٠١ رقم ٢٨٨) .

قال الهيثمي في المجمع (٥/٢٠٦): «رجاله ثقات» .

(٥) وأما حديث أبي الدرداء .

فأخرجه الطبراني في الأوسط (١/٣٨١ ـ ٣٨٢ رقم ٦٦٣) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عدي ابن عدي الكندي، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: =

....

= «ما من والي ثلاثة إلا لقي الله مغلولة يمينه، فكّه عدله، أو غلّه جَوْرُه».
وذكره في كنز العمال (٣٤/٦ رقم ١٤٧٣٠) وعزاه أيضاً لابن عساكر .
قال الهيثمي في المجمع (٢٠٦/٥): «فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسّاني وثقه ابن حبان وغيره، وكذّبه أبو حاتم وأبو زرعة، وبقية رجاله ثقات» .
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٨/٧ رقم ٤٥٠٨/ الإحسان) بمثله، وفي أوّله قصة، إلا أنه زاد في سنده: (عمرو بن قيس السكوني) بين سعيد بن عبد العزيز، وعدي بن عدي .

(٦) وأما حديث ثوبان .
فأخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٨/٦) من طريق بقيّة، عن صفوان بن عمرو، عن راشد، عن ثوبان مرفوعاً بنحو اللفظ السابق، إلا أنه قال: «ما من والي عشرة...» .
وذكره الهيثمي في المجمع (٢٠٧/٥) بمعناه موقوفاً على ثوبان، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه مسلمة بن رجاء ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات» .

(٧) وأما حديث حصين (غير منسوب) .
فأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٨٣/١/أ) من طريق عطاء الخرساني عن الوليد بن بحير، عن الحارث بن يُمجد، عن حصين، سمع النبي ﷺ يقول: «ما من والي عشرة إلا جيء به يوم القيامة مغلولاً معذباً، أو مغفوراً له» .
وأخرجه أيضاً ابن منده كما في كنز العمال (٣٣/٦ رقم ١٤٧٢٨)، والإصابة (٩٤/٢)، حيث قال الحافظ ابن حجر: «ذكره ابن منده بسند منقطع...» .

(٨) و(٩) و(١٠) وأما أحاديث زيد، وعمرو بن مرة، وكعب بن عجرة =

[١٩] حدثنا سعيد، قال: نا فرج بن فَضَالة[١]، عن لقمان بن عامر[٢]، عن سويد بن جبلة الفزاري[٣]، قال[٤]: سمعته[٥] يقول:

«ما أبالي، تعلمت سورة من القرآن، ثم تركتها، أو مشيت في الناس مقطوعة يدي» .

= فذكرها صاحب كنز العمال (٣٣/٦ و٣٩ و٤٠ رقم ١٤٧٢٣ و١٤٧٥٧ و١٤٧٦١)، بعضها بنحو اللفظ السابق، وبعضها بمعناه، وعزا حديث عمرو لابن عساكر، وحديث كعب للحاكم في الكنى، وأما حديث زيد، فأشار إلى أن النسائي أخرجه من حديث عبد الله بن زيد، عن أبيه، ولم أجده عند النسائي، ولا في مظنّته من تحفة الأشراف .

وبالجملة فشطر الحديث الأول بمجموع هذه الطرق صحيح لغيره، أوما شطره الثاني في الوعيد لمن نسي القرآن فلم أجد مايشهد له، فيبقى على شدة ضعفه، والله أعلم .

(١) هو فرج بن فَضَالة بن النعمان التّنُوخي الشامي يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة ولقمان بن عامر وغيرهم، روى عنه وكيع وأبو معاوية ويزيد بن هارون وعلي بن الجعد وقتيبة بن سعيد وسعيد بن منصور وغيرهم، وكان مولده في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ثمان وثمانين، ووفاته سنة سبع وسبعين ومائة، وهو ضعيف، فقد ضعفه ابن معين وابن المديني والنسائي والدارقطني والساجي وتركه ابن مهدي، وقال البخاري ومسلم: «منكر الحديث»، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وفي رواية عن ابن معين قال: «ليس به بأس»، وقال ابن المديني في رواية: «هو وسط، وليس بالقوي». أ.هـ من الجرح والتعديل (٨٥/٧ ـ ٨٦ رقم ٤٨٣)، والكامل (٢٠٥٤/٦ ـ ٢٠٥٥)، والتهذيب (٢٦٠/٨ ـ ٢٦٢ رقم ٤٨٥)، والتقريب (ص ٤٤٤ رقم ٥٣٨٣) . =

....

(٢) هو لقمان بن عامر الوُصَابي ـ بتخفيف المهملة ـ، أبو عامر الحمصي، أرسل عن أبي الدرداء، وروى عن أبي هريرة وأبي أمامة وسويد بن جبلة وغيرهم، روى عنه محمد بن الوليد الزَّبيدي وعقيل بن مدرك وفرج بن فضالة وغيرهم، وهو صدوق، من الطبقة الثالثة، وثقه العجلي كما في تاريخ الثقات له (ص ٣٩٩ رقم ١٤٢٩)، وذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٥/٥)، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه» كما في الجرح والتعديل (١٨٢/٧ رقم ١٠٣٤)، وانظر تهذيب الكمال المخطوط (١١٥٢/٣)، وميزان الاعتدال (٤١٩/٣ رقم ٦٩٨٦)، وتقريب التهذيب (ص ٤٦٤ رقم ٥٦٧٩)، والتهذيب (٤٥٥/٨ ـ ٤٥٦ رقم ٨٢٧).

(٣) هو سُوَيْد بن جَبَلة الفَزَاري السُّلمي. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٢٥/٤)، ولم أجد من وثّقه سواه. وسكت عنه البخاري في تاريخه (١٤٦/٤ ـ ١٤٧ رقم ٢٢٧٣). وبيّض له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٣٦/٤ رقم ١٠١٠). وذكره يعقوب بن سفيان الفسوي في الطبقة العليا من تابعي أهل الشام في تاريخه (٣٤٨/٢ ـ ٣٤٩)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وزعم أبو زرعة الدمشقي أن له صحبة، فأدخله في مسند الشاميين، ونفى ذلك أبو حاتم فقال كما في الموضع السابق من الجرح والتعديل: «ليست له صحبه». وقال الدارقطني وابن منده: «لا يصح له صحبه، وحديثه مرسل».

انظر: الإصابة (٣٠٤/٣ ـ ٣٠٥).

(٤) أي لقمان بن عامر.

(٥) أي سويد بن جبلة.

[١٩]سنده ضعيف لضعف فرج بن فضالة.

وهذا الأثر أخرجه الخطابي في غريب الحديث (٣١٠/١) من طريق المصنف هنا بمثله، إلا أنه لم يذكر قوله: «الفزاري».

[٢٠] حدثنا سعيد، قال: نا الحارث بن نَبْهان[١]، عن عاصم بن بَهْدلة، عن مصعب بن سعد[٢]، عن أبيه قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

«إن خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وأخذ بيدي فأجلسني مجلسي هذا، فأقرأني .

---

(١) هو الحارث بن نَبْهان الجَرْمي ـ بفتح الجيم ـ، أبو محمد البصري، يروي عن أبي إسحاق السبيعي، وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم، روى عنه جعفر ابن سليمان الضُّبَعي وعبد الله بن وهب وغيرهما، وروى عنه هنا سعيد بن منصور، وذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات بين الخمسين، إلى الستين ومائة، وهو متروك؛ قال ابن المديني: «كان ضعيفاً ضعيفاً»، وقال الإمام أحمد: «رجل صالح، لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظ، منكر الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بشيء، لا يكتب حديثه»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال مرة: «متروك الحديث»، وكذا قال أبو حاتم، وزاد: «ضعيف الحديث، منكر الحديث»، وقال البخاري: «منكر الحديث، لا يبالي ما حدّث»، وضعّفه جداً، وقال يعقوب بن سفيان: «منكر الحديث». أ.هـ من الجرح والتعديل (٣/٩١ ـ ٩٢ رقم ٤٢٦)، والكامل (٢/٦٠٩ ـ ٦١٠)، والتهذيب (٢/١٥٨ ـ ١٥٩ رقم ٢٧٦)، والتقريب (ص ١٤٨ رقم ١٠٥١) .

(٢) هو مصعب بن سعد بن أبي وقّاص الزهري، أبو زُرَارة المدني، روى عن أبيه وعثمان وعلي وطلحة وغيرهم، روى عنه عاصم بن بَهْدلة والحكم بن عتيبة وعمرو بن مُرّة وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث ومائة، وهو ثقة روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٣٣ رقم ٦٦٨٨)؛ قال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث»، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر: طبقات ابن سعد (٥/١٦٩)، وتاريخ الثقات للعجلي (ص ٤٢٩ رقم ١٥٧٨)، وثقات ابن حبان (٥/٤١١)، والتهذيب (١٠/١٦٠ رقم ٣٠٤) .

....

[٢٠] الحديث سنده ضعيف جداً لشدّة ضعف الحارث بن نبهان، وهو صحيح من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه كما في الحديث الآتي .

وأما هذا الحديث فقد أخرجه تمّام في فوائده (ص ١١٦ ـ ١١٧ رقم ٢١٣) من طريق المصنف هنا، ثنا الحارث بن نبهان، عن عاصم بن بهدلة، عن مصعب ابن سعد، عن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه»، وأخذ بيدي، فأجلسني في مكاني هذا .

وأخرجه الدارمي في سننه (٣١٤/٢ رقم ٣٣٤٢) .

والدَّوْرَقي في مسند سعد بن أبي وقاص (ص ١٠٤ رقم ٥٠) .

وابن ماجه (٧٧/١ رقم ٢١٣) في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه .

وابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٧٧ رقم ١٣٤) .

والبزار في مسنده (٣٥٦/٣ رقم ١١٥٧) .

وأبو يعلى في مسنده (١٣٦/٢ رقم ٨١٤) .

ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٦١٠/٢) .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٢١٨/١) .

وابن أبي حاتم في العلل (٦٥/٢ رقم ١٦٨٤) .

والهيثم بن كليب في مسنده (ل ١٣/أ) .

والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ٦٦ رقم ١٧) .

والدارقطني في الأفراد كما في الأطراف (ل ٥٧/أ)، وانظر العلل له (٣٢٦/٤ ـ ٣٢٧) .

جميعهم من طريق الحارث بن نبهان، به نحوه، إلا أن ابن الضريس والبزار، وابن أبي حاتم، والدارقطني لم يذكروا قوله: «وأخذ بيدي...» إلخ، وعند الباقين: «أقريء» بدل قوله: «فأقرأني» .

وذكر ابن أبي حاتم أنه سأل أباه عن هذا الحديث، فقال: «هذا خطأ، إنما هو عاصم، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن النبي ﷺ، مرسل». أ.هـ .

وقال الدارقطني: «غريب من حديث عاصم بن أبي النجود، عن مصعب، تفرد =

[٢١] حدثنا سعيد، قال: نا عبد الرحمن بن زياد، عن شعبة، عن علقمة بن مَرْثَد[١]، قال: سمعت سعد بن عُبَيْدة[٢] يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي[٣]، عن عثمان بن عفان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: .

«**إن خيركم من تعَلَّم القرآن وعَلَّمه**»، وقال أبو عبد الرحمن: ذلك أقعدني مقعدي هذا .

= به الحارث بن نبهان». أ.هـ .

وأما البزار فإنه بعد أن أخرج الحديث قال:

«وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن عاصم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه إلا الحارث بن نبهان، وقد خالف الحارث بن نبهان في إسناده هذا الحديث شريك، فرواه شريك، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله ابن مسعود، والحارث فغير حافظ، وشريك يتقدمه عند أهل الحديث، وإن كان غير حافظ أيضاً». أ.هـ .

قلت: ورواية شريك هذه أخرجها ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٧٧ رقم ١٣٧) .

(١) هو علقمة بن مَرْثَد ـ بفتح الميم وسكون الراء، بعدها مثلّثة ـ، الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، يروي عن سعد بن عبيدة وزِرِّ بن حبيش وطارق بن شهاب وغيرهم، روى عنه شعبة والثوري ومسعر وغيرهم، وهو ثقة من الطبقة السادسة وروى له الجماعة كما في التقريب (ص ٣٩٧ رقم ٤٦٨٢)، فقد وثقه الشعبي والإمام أحمد والنسائي والعجلي ويعقوب بن سفيان، وزاد أحمد: «ثبت في الحديث» .

انظر: تاريخ الثقات للعجلي (ص ٣٤١ رقم ١١٦٢)، والجرح والتعديل (٤٠٦/٦ رقم ٢٢٦٩)، والتهذيب (٢٧٨/٧ ـ ٢٧٩ رقم ٤٨٥) .

(٢) هو سعد بن عُبَيْدة السلمي، أبو حمزة الكوفي، روى عن المغيرة بن شعبة وابن عمر والبراء ابن عازب وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، وكان خَتَنَهُ على ابنته، روى =

....

= عنه الأعمش ومنصور بن المعتمر وعمرو بن مُرَّة وعلقمة بن مرثد وغيرهم، وهو ثقة روى له الجماعة، من الطبقة الثالثة، مات في ولاية عمر بن هُبيرة على العراق كما في التقريب (ص ٢٣٢ رقم ٢٢٤٩)، فقد وثقه ابن معين والنسائي والعجلي، وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث»، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: الجرح والتعديل (٨٩/٤ رقم ٣٨٨)، والتهذيب (٤٧٨/٣ رقم ٨٨٩).

(٣) هو عبَد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة ـ بفتح الموحدة وتشديد الياء ـ، أبو عبد الرحمن السلمي، الكوفي، المقرىء، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، روى عن عمر وعثمان وعلي وسعد وابن مسعود وحذيفة وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه إبراهيم النخعي وعلقمة بن مرثد وسعد بن عبيدة وأبو إسحاق السبيعي وسعيد بن جبير وغيرهم، قيل: كانت وفاته سنة سبعين، وقيل: اثنتين وسبعين للهجرة، وقيل غير ذلك، وله من العمر تسعون عاماً، وهو ثقة ثبت روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٢٩٩ رقم ٣٢٧١)، فقد وثقه العجلي والنسائي، وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث»، وقال ابن عبد البر: «هو عند جميعهم ثقة».

انظر: طبقات ابن سعد (١٧٢/٦ ـ ١٧٥)، والاستغناء لابن عبد البر (٧٩٣/٢ رقم ٩٢٧)، والتهذيب (١٨٣/٥ ـ ١٨٤ رقم ٣١٧).

[٢١] الحديث سنده حسن؛ عبد الرحمن بن زياد الرصاصي تقدم في الحديث [٦] أنه صدوق، ولكنه لم ينفرد به، فالحديث أخرجه البخاري وغيره من غير طريقه كما سيأتي.

فقد روي الحديث عن أبي عبد الرحمن السلمي من خمسة طرق.

الطريق الأول: طريق علقمة بن مرثد.

وله عنه عشرة طرق:

(١) طريق شعبة.

أخرجه المصنف هنا من طريق عبد الرحمن بن زياد عنه.

وأخرجه الطيالسي في مسنده (ص ١٣ رقم ٧٣) عنه. =

....

= ومن طريق الطيالسي أخرجه :
الترمذي في سننه (٨/٢٢٢ ـ ٢٢٣ رقم ٣٠٧١) في فضائل القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن.
والفسوي في المعرفة (٢/٥٩٠) .
وأخرجه علي بن الجعد في مسنده (١/٣٨٥ ـ ٣٨٦ رقم ٤٨٩) عن شعبة .
ومن طريق ابن الجعد أخرجه :
النحاس في القطع والائتناف (ص ٧٨) .
والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ٦١ رقم ١٥) .
وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢ رقم ١) .
وابن سعد في الطبقات (٦/١٧٢) .
وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥٠٢ رقم ١٠١٢٠) .
والإمام أحمد في المسند (١/٥٨ و٦٩) .
وفي الزهد (ص ٥٠٦ ـ ٥٠٧ رقم ٢١٤٠) .
والدارمي في سننه (٢/٣١٤ رقم ٣٣٤١) .
والبخاري في صحيحه (٩/٧٤ رقم ٥٠٢٧) في فضائل القرآن، باب: «خيركم من تعلم القرآن وعلّمه».
وأبو داود في سننه (٢/١٤٧ رقم ١٤٥٢) في الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن.
وابن ماجه (١/٧٦ رقم ٢١١) في المقدمة، باب فضل من تعلّم القرآن وعلّمه.
والفسوي في المعرفة (٢/٥٩٠) .
والترمذي (٨/٢٢٤ رقم ٣٠٧٣) في الموضع السابق.
وابن الضريس في فضائل القرآن (ص٧٦ و٧٧ و٧٨ رقم ١٣٢ و١٣٣ و١٤٠).
والفريابي في فضائل القرآن (ص ١٢٠ ـ ١٢٣ رقم ١١ و١٢ و١٣) .
والنسائي في فضائل القرآن (ص ٨٧ ـ ٨٨ رقم ٦١ و٦٢) .
وابن حبان في صحيحه (١/١٦٥ رقم ١١٨/ الإحسان) .
وابن عدي في الكامل (٦/٢٠٦٨ ـ ٢٠٦٩) . =

....

= وأبو نعيم في الحلية (٤/١٩٣ ـ ١٩٤) و(٨/٣٨٤) .
والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧ رقم ١٢٤٠) .
والبيهقي في شعب الإيمان (٤/٤٩٠ رقم ١٧٨٥) و(٥/١٦٤ و١٦٥ رقم ٢٠١٦ و٢٠١٧) .
والخطيب في تاريخه (٤/١٠٩ و٣٠٢) .
جميعهم من طريق شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان، به .

(٢) و(٣) و(٤) طرق أبي حنيفة ومسعر وقيس بن الربيع .
أخرجها الخطيب في تاريخه (٤/١٠٩) مقرونة بطريق شعبة السابق، ثلاثتهم، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان، به، فوافقوا شعبة في إسناده .
وأخرجه الخطيب أيضاً (١١/٣٥) من طريق آخر عن قيس، به مثل سابقه .
وأخرجه تمام في فوائده (ص ١١٦ رقم ٢١١) من طريق محمد بن بشير، عن مسعر، به، إلا أنه لم يذكر سعد بن عبيدة في إسناده .
وأخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٠٦٨ ـ ٢٠٦٩) من طريق قيس، عن علقمة، عن سعد، به .

(٥) طريق سفيان الثوري .
أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٦٩) .
وابن ماجه (١/٧٦ رقم ٢١١) .
والترمذي (٨/٢٢٤ رقم ٣٠٧٣) .
وابن الضريس في الفضائل (ص ٧٨ رقم ١٤٠) .
والفريابي في الفضائل (ص ١٢٢ ـ ١٢٣ رقم ١٣) .
والنسائي في الفضائل (ص ٨٧ ـ ٨٨ رقم ٦٢) .
والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧ رقم ١٢٤٠) . =

....

= والبيهقي في الشعب (١٦٤/٥ رقم ٢٠١٦) .
والخطيب في تاريخه (٣٠٢/٤) .
جميعهم من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، عن علقمة، عن سعد بن عبيدة، به، فوافق فيه شعبة .
وكذا رواه كادح بن رحمة وسعيد بن سالم القدّاح عن سفيان .
أخرجه ابن عدي في الكامل (١٢٣٣/٣) عن القدّاح، والخطيب في تاريخه (١٠٩/٤) عن كادح .
وخالف يحيى القطان وسعيد بن سالم القداح وكادح بن رحمة الباقون، فرووه عن سفيان، عن علقمة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، به، ليس فيه ذكر لسعد ابن عبيدة، وكذا أيضاً رواه الباقون عن علقمة بن مرثد كما سيأتي .
فالحديث أخرجه وكيع في الزهد (٨٣٩/٣ رقم ٥٢١) .
ومن طريق وكيع أخرجه :
الإمام أحمد في المسند (٥٧/١) .
وابن ماجه (٧٧/١ رقم ٢١٢) .
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٧/٣ ـ ٣٦٨ رقم ٥٩٩٥) .
ومن طريق عبد الرزاق أخرجه :
البيهقي في الشعب (٤٨٩/٤ رقم ١٧٨٣) .
وأخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ٢ رقم ٢) .
والإمام أحمد في المسند (٥٧/١) .
كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي .
وأخرجه البخاري في صحيحه (٧٤/٩ رقم ٥٠٢٨) .
والبيهقي في الموضع السابق .
كلاهما من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين .
وأخرجه الترمذي (٢٢٣/٨ رقم ٣٠٧٢) من طريق بشر بن السري . =

....

= وابن الضريس في الفضائل (ص ٧٧ رقم ١٣٥) من طريق محمد بن كثير العبدي .
والنسائي في الفضائل (ص ٨٨ رقم ٦٣) من طريق عبد الله بن المبارك .
جميع هؤلاء: وكيع، وعبد الرزاق، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، وبشر بن السري، ومحمد بن كثير، وعبد الله بن المبارك رووه عن سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، به، ليس فيه ذكر لسعد بن عبيدة .

(٦) طريق الجرّاح الكندي .
أخرجه ابن الضريس في الفضائل (ص ٧٨ رقم ١٣٨) .
والفريابي في الفضائل (ص ١٢٣ ـ ١٢٤ رقم ١٤ و١٥ و١٦) .
وتمام في فوائده (ص ٩٧٥ رقم ١٧٤١) .
والبيهقي في الشعب (١٦٦/٥ رقم ٢٠١٩)، وفي الأسماء والصفات (٣٧١/١ و٣٧٢)، وفي الاعتقاد (ص ١٠١) .
واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣٣٨/٢ رقم ٥٥٦) .
وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٦/١) .

(٧) طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .
أخرجه الفريابي في الفضائل (ص ١١٩ ـ ١٢٠ رقم ١٠) .

(٨) طريق موسى الفرّاء .
أخرجه الخطيب في تاريخه (١٢٩/٥) .

(٩) طريق يحيى بن سعيد الأنصاري .
أخرجه تمام في فوائده (ص ١١٥ رقم ٢٠٩) .
والخليلي في الإرشاد (٢/ ٦٢٩)، ونقل عن الحافظ أبي حفص عمر بن سهل أنه خطّأ من قال: «يحيى بن سعيد»، وإنما هو: «يحيى بن شعيب أبو اليسع» .
وجميع هؤلاء: الجراح بن الضحّاك الكندي، وعبد الله بن عيسى، وموسى الفرّاء، ويحيى بن سعيد، عن علقمة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، به، =

....

= ليس فيه ذكر لسعد بن عبيدة، كما في رواية الأكثرين عن سفيان الثوري، وفي لفظ الجراح زيادة، ورواية عبد الله بن عيسى موقوفة على عثمان، وسيأتي الكلام عنها .

(١٠)طريق عمرو بن قيس، واختلف فيه .

فأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٣/٢ ـ ٣٤) من طريق عمرو بن عثمان البرّي، ثنا سعدان بن نصر، ثنا شجاع بن الوليد، عن عمرو بن قيس الملائي، يحدّث عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن، به هكذا ليس فيه ذكر لسعد بن عبيدة .

وأخرجه البيهقي في الشعب (٤٩٠/٤ رقم ١٧٨٤) من طريق ابن بشران، عن محمد بن عمرو الرزاز وإسماعيل الصفار، كلاهما عن سعدان بن نصر، به وزاد في سنده سعد بن عبيدة بين علقمة وأبي عبد الرحمن .

تنبيـــه: اعلم أن هذا الحديث من طريق علقمة بن مرثد قد اختلف فيه سنداً ومتناً.

١ ـ أما سنداً؛ فإن من الرواة من يدخل سعد بن عبيدة بين علقمة بن مرثد، وأبي عبد الرحمن السلمي، ومنهم من يسقطه .

ومنهم من وقفه على عثمان رضي الله عنه، ومنهم من رفعه .

٢ ـ وأما متناً؛ فإن الخلاف إنما هو في رواية الجراح بن الضحاك الكندي، فإنه زاد في روايته قوله: «وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه؛ وذلك أنه منه» .

فهذه الزيادة، منهم من رفعها، ومنهم من جعلها من قول أبي عبد الرحمن السلمي .

وقد تطرق لهذا الاختلاف الدارقطني في كتابيه: «العلل» (٥٣/٣ ـ ٥٩)، و«التتبع» (ص ٣٥٥ ـ ٣٥٧)، فذكره، وذكر اختلافاً آخر في سنده، ورجح في العلل رواية شعبة ومن وافقه، فقال: «وأصحّها حديث علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، عن النبي ﷺ» .

وأما الترمذي في سننه (٢٢٤/٨) فرجّح رواية الأكثرين عن الثوري بإسقاط سعد =

....

= ابن عبيدة، فنقل عن محمد بن بشّار قوله: «أصحاب سفيان لا يذكرون فيه عن سفيان، عن سعد بن عبيدة. قال محمد بن بشّار: وهو أصح. قال أبو عيسى: وقد زاد شعبة في إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة، وكأن حديث سفيان أشبه» .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٧٤ ـ ٧٥) في كلامه عن حديث عثمان هذا: «وقد أطنب الحافظ أبو العلاء العطار في كتابه (الهادي في القرآن) في تخريج طرقه. فذكر ممن تابع شعبة ومن تابع سفيان جمعاً كثيراً. وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في أول الشريعة له، وأكثر من تخريج طرقه أيضاً. ورجح الحفاظ رواية الثوري، وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد. وقال الترمذي: كأن رواية سفيان أصح من رواية شعبة. وأما البخاري، فأخرج الطريقين، فكأنه ترجح عنده أنهما جميعاً محفوظان، فيحمل على أن علقمة سمعه أولاً من سعد، ثم لقي أبا عبد الرحمن، فحدثه به، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن، فثبته فيه سعد...، وقد شذّت رواية عن الثوري بذكر سعد بن عبيدة فيه...، وهكذا حكم علي بن المديني على يحيى القطان فيه بالوهم. وقال ابن عدي: جمع يحيى القطان بين شعبة وسفيان، فالثوري لا يذكر في إسناده سعد بن عبيدة، وهذا مما عُدّ في خطأ يحيى القطّان على الثوري». أ.هـ .

هذا بالنسبة لمن زاد في الإسناد سعد بن عبيدة ومن لم يزده .

أما الخلاف في رفع الحديث ووقفه، فإن جميع الرواة على وقفه[1]، عدا عبد الله ابن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فقد اختلف عليه في رفعه ووقفه، ورجح الدارقطني في العلل (٣/٥٧) أن الصواب في رواية عبد الله بن عيسى الوقف على عثمان .

وأما الزيادة التي رواها الجراح في متن الحديث، والخلاف في كونها مرفوعة، أو من قول أبي عبد الرحمن السلمي، فالصواب أن ذلك من قول أبي عبد الرحمن كما نص عليه الدارقطني في الموضع السابق، والله أعلم . =

(١) لعلها «رفعه»

....

= **الطريق الثاني**: طريق سلمة بن كهيل، عن أبي عبد الرحمن السلمي .
أخرجه الفريابي في الفضائل (ص ١٢٤ ـ ١٢٥ رقم ١٧ و١٨) .
والخطيب في تاريخه (٣٦٣/٥)، وفي الموضح (٢٦٩/٢) .
والذهبي في تذكرة الحفاظ (٥١٤/٢) .

الطريق الثالث: طريق عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي .
أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٤٣/٩) من طريق سفيان الثوري، عن عطاء، به، ثم قال الخطيب: «هذا غريب جداً من حديث الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، لا أعلمه، يروى إلا من هذا الوجه» .

الطريق الرابع: طريق عبد الكريم الجزري، عن أبي عبد الرحمن .
أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٦٨/٤) .
وتمام في فوائده (ص ١١٤ رقم ٢٠٨) .

الطريق الخامس: طريق عاصم بن بهدلة، عن أبي عبد الرحمن .
أخرجه تمام أيضاً (ص ١١٥ رقم ٢١٠) من طريق إسحاق بن عبد الله البوقي، عن شريك، عن عاصم .
وأشار الدارقطني في العلل (٥٨/٣ و٥٩) إلى أنه رواه أيضاً حفص بن سليمان، عن عاصم، وخالد بن عمرو، عن شريك، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان .
وأشار الدارقطني في الموضع السابق إلى أنه رواه محمد بن بكير الحضرمي، عن شريك، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن ابن مسعود .
ورواه يحيى الحماني، عن شريك، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن النبي ﷺ، مرسلاً .
ولم يرجِّح الدارقطني شيئاً من هذه الروايات .

[٢٢] حدثنا سعيد، قال: نا عبد الرحمن بن زياد، عن شعبة، عن عمرو بن مُرَّة[1]، قال: سمعت (مجاهداً)[2] يقول: **القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة، يقول: يارب جعلتني في جوفه، فأسهرت ليله، ومنعته كثيراً من شهوته، ولكل عامل عَمَالة، فيقول: ابسط يدك، أو قال: يمينك، فيملأها من رضوانه فلا يسخط عليه بعدها، ثم يقال: اقْرَهْ، وارْقَهْ، فيرفع له بكل آية درجة، وبكل آية حسنة .**

---

(١) هو عمرو بن مُرّة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي ـ بفتح الجيم والميم ـ، المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمى، روى عن عبد الله بن أبي أوفى، وأبي وائل شقيق بن سلمة ومرّة الطيِّب وإبراهيم النخعي وجماعة، وروى هنا عن مجاهد، روى عنه ابنه عبد الله والأعمش ومنصور وحصين بن عبد الرحمن وشعبة وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان عشرة ومائة، وقيل: ست عشرة ومائة، وهو ثقة عابد، كان لا يدلّس، ورمي بالإرجاء، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٤٢٦ رقم ٥١١٢). فقد وثقه ابن معين وابن نمير ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: «كوفي ثبت، كان يرى الإرجاء». وقال أبو حاتم: «صدوق ثقة كان يرى الإرجاء». وقال شعبة: «ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث لا يدلّس، إلا ابن عون وعمرو بن مرّة». أ.هـ من تاريخ الثقات للعجلي (ص ٣٧٠ رقم ١٢٨٦)، والجرح والتعديل (٢٥٧/٦ ـ ٢٥٨ رقم ١٤٢١)، والتهذيب (١٠٢/٨ ـ ١٠٣ رقم ١٦٣) .

(٢) في الأصل: (مجاهد) .

[٢٢] الحديث سنده حسن عن مجاهد؛ عبد الرحمن بن زياد تقدم في الحديث [٦] أنه صدوق، لكنه قد توبع، فالحديث صحيح لغيره، عن مجاهد، ولم يذكر مجاهد عمن أخذ هذا الخبر . =

....

= وقد روي عنه من ثلاثة طرق .

(١) طريق عمرو بن مرّة .

أخرجه المصنف هنا من طريق عبد الرحمن بن زياد، عن شعبة، عنه.
وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٨ رقم ٨٠٦)، فقال: أنا شعبة...، فذكره بنحوه.
وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٤٩٦ و٤٩٩ رقم ١٠٠٩٨ و١٠١٠٧) فقال: حدثنا غندر، عن شعبة...، فذكره بنحوه، إلا أنه في الموضع الثاني إنما ذكر من قوله: «اقرأ وارقه...» إلخ.
ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن الضريس في الفضائل (ص٦٢/رقم١٠٢/أ).

(٢) طريق منصور، قال: حُدِّثت عن مجاهد .

أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٤٩٦ ـ ٤٩٧ رقم ١٠٠٩٩)، فقال: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، قال: قال منصور: حُدِّثت عن مجاهد...، فذكره بمعناه، إلا أنه لم يذكر قوله: «اقرأ وارقه...» إلخ .
وسنده ضعيف لإبهام شيخ منصور، وقد يكون منصور رواه عن عمرو ابن مرة، أو عن عاصم بن بهدلة راوي الطريق الآتي، فإنه قد روى عنهما كما في تهذيب الكمال (٣/١٣٧٦) .
ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن الضريس برقم(١٠٣) .

(٣) طريق عاصم بن بهدلة، واختلف عليه .

فرواه سفيان الثوري، عنه، عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفاً .
ورواه حماد بن زيد، عنه، عن مجاهد من قوله .
أما رواية سفيان الثوري، فأخرجها الدارمي في سننه (٢/٣٠٩ رقم ٣٣١٥)، فقال: حدثنا موسى بن خالد، ثنا إبراهيم بن محمد الفزاري، عن سفيان...، فذكره عن ابن عمر بنحوه، إلا أنه لم يذكر قوله: «فلا يسخط عليه بعدها...» إلخ، وزاد: «ويكسى كسوة الكرامة، ويُحلّى حلية الكرامة، ويلبس تاج الكرامة». =

= وأما رواية حماد بن زيد، فأخرجها ابن الضريس (ص ٥٧ رقم ٩٤) فقال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد...، فذكره عن مجاهد بمعناه.

وعاصم في حفظه كلام كما في ترجمته في الحديث رقم [١٧]، والراجح أنه صدوق حسن الحديث، فإن لم يكن الاختلاف من قبله، فالراجح رواية حماد بن زيد، عنه عن مجاهد من قوله، كما في رواية عمرو بن مرة، ومنصور، وتكون رواية سفيان الثوري مرجوحة؛ لأنها من رواية شيخ الدارمي موسى ابن خالد، عن الفزاري، عن سفيان.

وشيخ الدارمي موسى بن خالد تقدم في الحديث [١٢] أنه مقبول.

وأما حماد بن زيد فتقدم في الحديث [١٧] أنه ثقة ثبت فقيه.

والراوي للحديث عنه هو شيخ ابن الضريس أبو الربيع الزهراني، واسمه: سليمان بن داود العَتَكي، البصري، نزيل بغداد، يروي عن حماد بن زيد وجرير بن حازم وجرير بن عبد الحميد وابن المبارك وغيرهم، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم، وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين ومائتين، وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجّة، وروى له الشيخان كما في التقريب (ص ٢٥١ رقم ٢٥٥٦). فقد وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم ومسلمة بن القاسم وابن قانع، وزاد: «صدوق». وذكره ابن حبان في الثقات. وقال بن خراش: «تكلم الناس فيه، وهو صدوق»، فتعقبه ابن حجر بقوله: «لا أعلم أحداً تكلم فيه، بخلاف ما زعم ابن خراش». أ.هـ من الجرح والتعديل (١١٣/٤ رقم ٤٩٣)، والتهذيب (١٩٠/٤ ـ ١٩١ رقم ٣٢٢).

وعليه فالحديث صحيح عن مجاهد من قوله، وتقدم معناه في الحديث رقم [١٢] عن أبي صالح، وهو صحيح عنه، والله أعلم.

[٢٣] حدثنا سعيد، قال: نا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن الحارث الذِّمَاري[١]، عن القاسم أبي عبد الرحمن[٢]، عن فضالة بن عبيد، وتَميم الدَّاريِّ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) هو يحيى بن الحارث الذِّمَاري ـ بكسر المعجمة، وتخفيف الميم ـ، أبو عمرو الشامي، القاريء، يروي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه وقرأ عليه، وعن سعيد بن المسيب وعبد الله بن عامر وسالم بن عبد الله بن عمر والقاسم أبي عبدالرحمن وغيرهم، روى عنه ابنه عمرو والأوزاعي وصدقة بن خالد والوليد بن مسلم وإسماعيل بن عياش وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائة، وهو ثقة كما في التقريب (ص ٨٩ رقم ٧٥٢٢). فقد وثقه ابن معين ودحيم وأبو داود وأبو حاتم، وزاد: «كان عالماً بالقراءة». وقال يعقوب ابن سفيان وابن معين في رواية وأبو داود في رواية: «ليس به بأس». وذكره ابن حبان في الثقات .
انظر: الجرح والتعديل (١٣٥/٩ ـ ١٣٦ رقم ٥٧٥)، وتهذيب الكمال المخطوط (١٤٩٢/٣)، والتهذيب (١٩٣/١١ ـ ١٩٤ رقم ٣٢٦) .

(٢) هو القاسم بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الدمشقي يروى عن علي وابن مسعود وتميم الداري وفضالة بن عبيد وغيرهم، روى عنه علي بن يزيد الألْهاني وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ويحيى بن الحارث الذِّمَاري وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة ومائة، وقيل: سنة ثمان عشرة ومائة، وهو صدوق يغرب كثيراً كما في التقريب (ص ٤٥٠ رقم ٥٤٧٠). فقد وثقه ابن المديني وابن معين ويعقوب بن شيبة ويعقوب بن سفيان والترمذي وابن شاهين والعجلي وزاد: «يكتب حديثه، وليس بالقوي». وقال يعقوب بن شيبة في موضع آخر: «قد اختلف الناس فيه، فمنهم من يضعف روايته، ومنهم من يوثقه». وقال ابن حبان: «كان يروي عن الصحابة المعضلات» .
قلت: وكان الإمام أحمد يحمل على القاسم هذا كثيراً، ويقول: «في حديث القاسم مناكير مما يرويها الثقات، يقولون من قبل القاسم»، وقال: «ما أرى البلاء إلا من القاسم». أ.هـ . =

«من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلّين، ولم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الحافظين حتى يصبح، ومن قرأ ثلاث مائة آية يقول الجبّار: قد نَصِبَ(٣) عبدي فيَّ، ومن قرأ ألف آية كتب له قِنْطار، والقنطار خير من الدنيا وما فيها، وأكثر، ما شاء من الأجر، / فإذا كان يوم القيامة يقول ربك للعبد: اقرأ، وارقَ بكل آية درجة، حتى ينتهي إلى آخر آية معه، يقول ربك للعبد: اقبض، يقول العبد بيده: يارب أنت أعلم، قال: يقول: بهذه الخلد، وبهذه النعيم» . [ل١٠٦/أ]

= والأرجح أن هذه الأحاديث التي انتقدت على القاسم ليس البلاء منه، وإنما من الرواة عنه. قال ابن معين: «الثقات يروون عنه هذه الأحاديث ولا يرفعونها». وقال أيضاً: «يجيء من المشايخ الضعفاء ما يدل حديثهم على ضعفهم». وقال في موضع آخر: «إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رفع هؤلاء». وقال البخاري: «روى عنه العلاء بن الحارث، وكثير بن الحارث، وسليمان بن عبد الرحمن، ويحيى بن الحارث أحاديث متقاربة، وأما من يُتكلَّم فيه، مثل جعفر بن الزبير، وعلي بن يزيد، وبشر بن نمير، ونحوهم، ففي حديثهم عنه مناكير واضطراب». وقال أبو حاتم: «حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما يُنكِر عنه الضعفاء» .

انظر: تاريخ ابن معين (٢/٤٨١)، وسؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص١٥٣ رقم ٢١٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٧/١٥٩ رقم ٧١٢)، والصغير له أيضاً (١/٢٢٠)، وتاريخ الثقات للعجلي (ص ٣٨٨ رقم ١٣٧٥)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ١٨٩ رقم ١١٥٠)، وتهذيب الكمال (٢/١١١١ ـ ١١١٢)، =

....

= والتهذيب (٨/٣٢٢ - ٣٢٤ رقم ٥٨١).
(٣) أي: تعب.
النهاية في غريب الحديث (٥/٦٢).
[٢٣] سنده ضعيف، فإسماعيل بن عياش الشّامّي تقدم في الحديث [٩] أنه صدوق في روايته عن أهل بلده مخلِّط في غيرهم، وهذا الحديث من روايته عن أهل بلده، فشيخه يحيى بن الحارث شامي، لكن إسماعيل هذا مدلِّس ولم يصرِّح هنا بالسماع، ومع ذلك فقد خولف في سند الحديث، والصواب وقفه، فقد روى الحديث من ثلاثة طرق:
(١) طريق يحيى بن الحارث، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن فضالة وتميم.
وله عن يحيى ثلاثة طرق:
(أ) طريق إسماعيل بن عياش.
أخرجه المصنف هنا عنه.
ومن طريق المصنف أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/١٥٣ - ١٥٤ رقم ٢٠٠٦)، إلا أنه لم يذكر تميماً الداري في سنده، ولفظه: «من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين، ولم يكتب من الغافلين. ومن قرأ خمسين آية كتب من الحافظين حتى يصبح. ومن قرأ بثلاث مائة آية يقول الجبار: قد أنصب عبدي فيّ. ومن قرأ بألف آية كتب له قناطير، والقنطار خير من الدنيا وما فيها. فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل: اقرأ وارق، كل آية درجة، حتى ينتهي إلى آخر آية معه».
أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (١/١٥١ رقم ٤٢٢).
والطبراني في الكبير (٢/٣٨ رقم ١٢٥٣)، وفي الأوسط كما في مجمع الزوائد (٢/٢٦٧).
والبيهقي في الشعب (٥/١٥٤ - ١٥٥ رقم ٢٠٠٧).
أما ابن أبي حاتم فمن طريق محمد بن الخليل، وأما الطبراني والبيهقي =

....

= فمن طريق محمد بن بكير، كلاهما عن إسماعيل بن عياش، به مرفوعاً .
وذكر ابن أبي حاتم أنه سأل أباه عن هذا الحديث، فقال: «هذا حديث خطأ، إنما هو موقوف عن تميم وفضالة» .
وقال الهيثمي في الموضع السابق: «فيه إسماعيل بن عياش، ولكنه من روايته عن الشاميين، وهي مقبولة» .
والحديث أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص ١٤٧) بطوله بنحوه .
(ب) طريق يحيى بن حمزة .
أخرجه الدارمي (٢/٣٣٢ و٣٣٣ و ٣٣٥ رقم ٣٤٤٥ و٣٤٤٦ و٣٤٥٠ و٣٤٥٥ و٣٤٦٥)، من طريق يحيى بن بسطام، عن يحيى بن حمزة، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن فضالة وتميم موقوفاً عليهما، والموضع الأول أخرجه عن تميم فقط، ورواه مفرقاً ببعض ألفاظه في هذه المواضع، ولم يذكر قوله: «ومن قرأ ثلاث مائة آية يقول الجبار: قد نصب عبدي فيّ»، ولا قوله: «فإذا كان يوم القيامة...» إلخ الحديث، وزاد قوله: «ومن قرأ بمائة آية في ليلة كتب من القانتين» .
وتقدم أن أبا حاتم رجح رواية من وقف الحديث .
ويحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي يروي عن الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومحمد بن الوليد الزبيدي ويحيى بن الحارث الذِّماري وغيرهم، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي والوليد بن مسلم وأبو مسهر وغيرهم، وكانت ولادته سنة ثلاث ومائة ووفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ثقة رمي بالقدر، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٨٩ رقم ٧٥٣٦). فقد وثقه ابن معين ودحيم والغلابي والعجلي ويعقوب بن شيبة وأبو داود والنسائي وغيرهم. ورماه بالقدر ابن معين والغلابي وأبو داود . =

....

= انظر: ثقات العجلي (ص ٤٧٠ رقم ١٨٠١)، والتهذيب (١١/٢٠٠ - ٢٠١ رقم ٣٣٩) .

وشيخ الدارمي هو يحيى بن بسطام بن حريث الزهراني، أبو محمد المصفّر، البصري يروي عن ابن لهيعة وبكر بن مضر ويحيى بن حمزة وغيرهم، روى عنه الدارمي وأبو حاتم الرازي ومحمد بن زكريا الغلَّابي وغيرهم، وهو صدوق حسن الحديث، ورمي بالقدر؛ فقد ذكره البخاري والعقيلي في الضعفاء، وابن حبان في المجروحين، أما البخاري فقال: «يذكر بالقدر». وأما العقيلي فذكر عبارة البخاري هذه، وذكر حديثاً مما أنكر عليه، وأما ابن حبان فقال: «كان قدريًّا داعية إلى القدر، لا تحلّ الرواية عنه لهذه العلّة، ولما في روايته من المناكير التي تخالف رواية المشاهير»، ولم يذكر شيئاً من هذه المناكير. وقال أبو داود: «تركوا حديثه؛ قال له معتمر بن سليمان: أنت قدري؟ قال: نعم» .

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٨/٢٦٤ رقم ٢٩٣٨)، والضعفاء الصغير له أيضاً (ص ١١٩ رقم ٣٩٤)، والضعفاء للعقيلي (٤/٣٩٤)، والمجروحين لابن حبان (٣/١١٩) .

قلت: أما الأحاديث التي أنكرت على يحيى فلم يذكروا منها إلا الحديث الذي رواه العقيلي في ترجمته، والحمل فيه ليس على يحيى بن بسطام؛ لأنه من رواية شيخ العقيلي محمد بن زكريا الغلَّابي، وقد قال عنه الدارقطني: «يضع الحديث». كما في الضعفاء والمتروكين له (ص ٣٥٠ رقم ٤٨٣)، وانظر اللسان (٥/١٦٨ - ١٦٩). وعليه فيكون الجرح في يحيى هذا بسبب رميه بالقدر، وكونه داعية إليه كما قال ابن حبان. وقد ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/١٣٢ رقم ٥٥٦) يحيى هذا وقال: «سألت أبي عنه فقال: شيخ صدوق ما بحديثه بأس، قدري أدخله البخاري في كتاب الضعفاء. فسمعت أبي يقول: يحوّل من هناك». أ.هـ . =

....

= وعليه فسند هذا الطريق حسن لذاته .

(جـ) طريق الهيثم بن حميد .

ذكر البيهقي في الموضع السابق من الشعب هذا الحديث من رواية إسماعيل ابن عياش مرفوعاً، ثم قال: «ورواه الهيثم بن حميد عن يحيى بن الحارث موقوفاً، عن تميم وفضالة بن عبيد».

قلت: ولم أجد من أسند الحديث من طريقه .

(٢) طريق العباس بن ميمون، عن تميم الداري .

أخرجه الدارمي (٣٣٢/٢ رقم ٣٤٤٥) فقال: (حدثني عثمان بن مسلم، عن العباس بن ميمون،عن تميم الداري قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين») كذا جاء في سنن الدارمي المطبوع، وقد تصحّف اسم شيخ الدارمي، وصوابه: (عفّان بن مسلم)، وأما العباس بن ميمون فلم أجد له ذكراً فيما لدي من كتب التراجم، ولا آمن أن يكون في الإسناد تصحيف أيضاً، والله أعلم .

(٣) طريق كثير بن مرّة، عن تميم الداري .

أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٠٣/٤) .

والدارمي (٣٣٣/٢ رقم ٣٤٥٣) .

وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص١٨٣ رقم٦٧٣).

والطبراني في الكبير (٣٨/٢ رقم ١٢٥٢) .

أما الإمام أحمد وابن السني والطبراني فمن طريق الهيثم بن حميد، وأما الدارمي فمن طريق يحيى بن حمزة، كلاهما عن زيد بن واقد، عن سليمان ابن موسى، عن كثير بن مرة، عن تميم الدارمي أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة» .

قال الهيثمي في المجمع (٢٦٧/٢): «فيه سليمان بن موسى الشامي وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال البخاري: عنده مناكير، وهذا لا يقدح» . =

....

= **قلت**: سليمان هذا هو ابن موسى الأموي مولاهم، الدمشقي، المعروف بالأشْدق، روى عن واثلة بن الأسقع وأبي أمامة وطاوس والزهري وغيرهم، روى عنه ابن جريج وسعيد بن عبد العزيز والأوزاعي وزيد بن واقد وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائة، وقيل: تسع عشرة ومائة، وهو صدوق كما قال الذهبي في ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (ص ٩٤ رقم ١٤٨) قال عطاء ابن أبي رباح: «سيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى». وقال سعيد بن عبد العزيز: «كان أعلم أهل الشام بعد مكحول». وقال الزهري: «سليمان بن موسى أحفظ من مكحول». ووثقه دحيم وابن سعد، وقال ابن معين: «ثقة، وحديثه صحيح عندنا». وقال الدارقطني: «من الثقات، أثنى عليه عطاء والزهري». وذكر ابن المديني أن سليمان هذا قد خولط قبل موته بيسير. وقال أبو حاتم: «محله الصدق، وفي حديثه بعض الاضطراب، ولا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أفقه منه، ولا أثبت منه». وقال البخاري: «عنده مناكير». وقال النسائي: «أحد الفقهاء، وليس بالقوي في الحديث». وقال ابن عدي: «هو فقيه راو حدّث عنه الثقات من الناس، وهو أحد علماء أهل الشا م، وقد روى أحاديث ينفرد بها لا يرويها غيره، وهو عندي ثبت صدوق». قال الذهبي: «هذه الغرائب التي تستنكر له يجوز أن يكون حفظها». أ.هـ من الجرح والتعديل (١٤١/٤ ـ ١٤٢ رقم ٦١٥)، والكامل لابن عدي (١١٣/٣ ـ ١١٩)، والميزان (٢٢٥/٢ ـ ٢٢٦ رقم ٣٥١٨)، والتهذيب (٢٢٦/٤ ـ ٢٢٧ رقم ٣٧٧).
ولهذا الإسناد علّة، وهي الانقطاع بين سليمان بن موسى هذا وكثير بن مرّة.
قال الذهبي في السير (٤٣٤/٥): «ويروي عن كثير بن مرة، فلعله أدركه». أ.هـ .
قلت: قد نصّ ابن معين، وأبو مُسهر، والغلابي على أنه لم يدرك كثير بن مرة .
انظر: الكامل لابن عدي (١١٣/٣)، والسير (٤٣٥/٥)، وجامع التحصيل (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١) .

وقد خفيت هذه العلة على الشيخ ناصر الدين الألباني، فصحح الحديث من هذا الطريق. =

....

= انظر: السلسلة الصحيحة (٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩ رقم ٦٤٤).
ولبعض ألفاظ الحديث شواهد، عن أبي أمامة، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله ابن عمرو بن العاص، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم.
١ ـ أما حديث أبي أمامة رضي الله عنه، فقال الدارمي في سننه (٣٣٥/٢ رقم ٣٤٦٤): أخبرنا الحكم بن نافع، أنا حَريز، عن حبيب بن عبيد، قال: سمعت أبا أمامة يقول: من قرأ ألف آية كتب له قنطار من الأجر. والقيراط من ذلك القنطار لا يفي به دنياكم ـ أو قال: لا يعدله دنياكم ـ.
وهذا إسناد صحيح.
حبيب بن عبيد الرَّحَبي ـ بالمهملة المفتوحة، ثم الموحدة ـ، أبو حفص الحمصي روى عن العرباض بن سارية والمقدام بن معدي كَرب وأبي أمامة وغيرهم، روى عنه حريز بن عثمان ومعاوية بن صالح وشريح بن عبيد وغيرهم، وهو ثقة من الطبقة الثالثة كما في التقريب (ص ١٥١ رقم ١١٠١).
وثقه النسائي والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: تاريخ الثقات للعجلي (ص ١٠٦ رقم ٢٤٩)، والثقات لابن حبان (١٣٨/٤)، والتهذيب (١٨٧/٢ ـ ١٨٨ رقم ٣٤٤).
وحَرِيز ـ بفتح أوله، وكسر الراء وآخره زاي ـ ابن عثمان الرَّحَبي، الحمصي، روى عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي وحبيب بن عبيد وخالد بن معدان وعبد الرحمن بن جبير بن نفير وغيرهم، روى عنه الوليد ابن مسلم وإسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وعيسى بن يونس، ويحيى ابن سعيد القطان ويزيد بن هارون وأبو اليمان الحكم بن نافع وغيرهم، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، ووفاته سنة ثلاث وستين ومائة، وهو ثقة ثبت رُمي بالنصب كما في التقريب (ص ١٥٦ رقم ١١٨٤). قال ابن المديني: «لم يزل من أدركناه من أصحابنا يوثقونه». وقال الإمام أحمد: «ثقة ثقة». وقال أيضاً: «ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير». ووثقه =

....

= ابن معين ودحيم والعجلي، وزاد: «يحمل على علي».
وقال عمرو بن علي الفلّاس: «كان يتنقّص علياً، وينال منه، وكان حافظاً لحديثه». وقال أبو حاتم: «حسن الحديث، لم يصحّ عندي مايقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أثبت منه، وهو ثقة متقن». أ.هـ من الجرح والتعديل (٢٨٩/٣ رقم ١٢٨٨)، والتهذيب (٢٣٧/٢ ـ ٢٤١ رقم ٤٣٦).
والحكم بن نافع البَهْراني ـ بفتح الموحدة ـ، أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته، روى عن شعيب بن أبي حمزة وحريز بن عثمان وصفوان بن عمرو وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد وابن معين والبخاري والدارمي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وكانت وفاته سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائتين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، وهو ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ١٧٦ رقم ١٤٦٤). سئل عنه الإمام أحمد فقال: «أما حديثه عن صفوان وحريز فصحيح». ووثقه ابن معين وابن عمار. وقال العجلي: «لا بأس به». وقال أبو حاتم: «نبيل صدوق ثقة». وقال أبو زرعة: «لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا حديثاً واحداً، والباقي إجازة». أ.هـ من سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص ٣٩٧ رقم ٥٢٣)، والجرح والتعديل (١٢٩/٣ رقم ٥٨٦)، والتهذيب (٤٤١/٢ ـ ٤٤٣ رقم ٧٦٨).
٢ ـ وأما حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، فقال الدارمي أيضاً (٣٣٤/٢ رقم ٣٤٦١): حدثنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن سعيد الجُرَيْري، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد الخدري قال: من قرأ في ليلة عشر آيات كتب من الذاكرين. ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ بخمسمائة آية إلى الألف أصبح وله قنطار من الأجر. قيل: وما القنطار؟ قال: ملء مَسْك الثور ذهباً.
وهذا إسناد صحيح أيضاً. =

....

= أبو نَضْرة اسمه المنذر بن مالك بن قُطَعة ـ بضم القاف، وفتح المهملة ـ، العَبْدي، العَوَقي ـ بفتح المهملة والواو، ثم قاف ـ، البصري، مشهور بكنيته روى عن علي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وأبي ذر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وابن عباس وابن الزبير وابن عمر وأنس وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه سليمان التيمي وحميد الطويل وعاصم الأحول وقتادة وسعيد الجُريري وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان أو تسع ومائة، وهو ثقة كما في التقريب (ص ٥٤٦ رقم ٦٨٩٠). فقد وثقه الإمام أحمد وابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي وابن شاهين. وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث، وليس كل أحد يحتج به». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان من فصحاء الناس..، وكان ممن يخطىء».

انظر: تاريخ الثقات للعجلي (ص ٤٣٩ رقم ١٦٣٣)، والجرح والتعديل (٨/٢٤١ رقم ١٠٨٨)، والثقات لابن حبان (٥/٤٢٠)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ٢٣٥ رقم ١٤٤٢)، والتهذيب (١٠/٣٠٢ ـ ٣٠٣ رقم ٥٢٧).

أقول: وابن حبان متشدد في الجرح، والمعوّل عليه كلام الأئمة الذين وثقوه، والله أعلم.

وسعيد بن إياس الجُرَيري ـ بضم الجيم ـ، أبو مسعود البصري يروي عن أبي الطفيل وأبي عثمان النَّهْدي وعبد الله بن بريدة وأبي نضرة وغيرهم وكانت وفاته سنة أربع وأربعين ومائة، وهو ثقة روى له الجماعة، إلا أنه اختلط قبل موته بثلاث سنين. لكن الراوي عنه هنا حماد بن زيد وقد سمع منه قبل الاختلاط، وسمع منه كذلك قبل الاختلاط: شعبة والسفيانان وحماد ابن سلمة وإسماعيل بن علية ومعمر وعبد الوارث بن سعيد ويزيد بن زريع ووهيب بن خالد وعبد الوهاب الثقفي وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وبشر ابن المفضل. =

....

= وأما من سمع منه بعد الاختلاط، فمنهم: محمد بن أبي عدي وإسحاق الأزرق ويحيى القطان ويزيد بن هارون وعيسى بن يونس وابن المبارك.
وسعيد هذا وثقه ابن معين والنسائي وزاد: «أُنكر أيام الطاعون». وقال ابن سعد: «كان ثقة إن شاء الله، إلا أنه اختلط في آخر عمره».. وقال العجلي: «بصري ثقة، واختلط بآخره، روى عنه في الاختلاط يزيد بن هارون وابن المبارك وابن أبي عدي، وكلما روى عنه مثل هؤلاء فهو مختلط، إنما الصحيح عنه حماد بن سلمة، وإسماعيل بن علية، وعبد الأعلى من أصحهم سماعاً؛ سمع منه قبل أن يختلط بثمان سنين وسفيان الثوري وشعبة صحيح». وقال أبو حاتم: «تغير حفظه قبل موته، فمن كتب عنه قديماً فهو صالح، وهو حسن الحديث». وقال ابن حبان: «كان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين». وقال ابن عدي: «مستقيم الحديث، وحديثه حجة، من سمع منه قبل الاختلاط».
انظر: تاريخ الثقات للعجلي (ص ١٨١ رقم ٥٣١)، والجرح والتعديل (٤/١ ـ ٢ رقم ١)، والكامل لابن عدي (١٢٢٨/٣ ـ ١٢٢٩)، والتهذيب (٤/ ٥ ـ ٧ رقم٨)، والتقريب (ص ٢٣٣ رقم ٢٢٧٣)، والكواكب النيرات وحاشيته (ص ١٧٨ ـ ١٨٩).
وتقدمت ترجمة حماد بن زيد في الحديث رقم [١٧]، وأبي النعمان محمد ابن الفضل السدوسي الملقب بعارم في الحديث رقم [٦]، وهما ثقتان ثبتان.
٣ ـ وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، فيرويه عن النبي ﷺ قال: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين».
أخرجه أبو داود في سننه (١١٨/٢ رقم ١٣٩٨).
وابن خزيمة في صحيحه (١٨١/٢ رقم ١١٤٤). =

....

= وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٢٠/٤ رقم ٢٥٦٣).
وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٨٩ رقم ٧٠٣).
جميعهم من طريق عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن أبا سَوِيّة حدثه أنه سمع ابن حُجَيْرة يخبر عن عبد الله بن عمرو...، فذكره، غير أن ابن السني سمّى أبا سَوِيّة (أبا الأسود)، وأما ابن حبان فسمّاه: (أبا سويد)، ثم قال: «أبو سويد اسمه حميد بن سويد من أهل مصر، وقد وهم من قال: أبو سَوِيّة». وصوّب المزّي في تحفة الأشراف (٣٥٧/٦) قول من قال: أبو سَوِيّة.
وذكر الحافظ ابن حجر في النكت الظِّراف قول ابن حبان السابق، ثم قال: «والظاهر أنه هو الواهم...».
وقال ابن خزيمة قبل سياقه للحديث: «باب فضل قراءة ألف آية في ليلة إن صح الخبر، فإني لا أعرف أبا سَوِيّة بعدالة ولا جرح...»، ثم ذكر الحديث.
قلت: أبو سَوِيّة اسمه عبيد بن سَوِيّة ـ بفتح المهملة وكسر الواو وتشديد التحتانية ـ، الأنصاري روى عن عبد الرحمن بن حُجَيرة، وأرسل عن سُبَيْعة الأسلميّة، روى عنه حَيْوة بن شُرَيح وعمرو بن الحارث وابن لهيعة وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين ومائة، وهو صدوق كما في التقريب (ص ٣٧٧ رقم ٤٣٧٨). قال ابن حبان: «ثقة». وأخرجه في الصحيح. وقال ابن يونس: «كان رجلاً صالحاً، وكان يفسر القرآن». وقال ابن ماكولا وأبو عمير الكندي: «كان فاضلاً».
انظر: الثقات لابن حبان (١٩٣/٦)، والتهذيب (٦٧/٧ ـ ٦٨ رقم ١٤٠).
والحديث ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (٩/١) وعزاه لأبي داود الطيالسي في مسنده، ولم أجده في المطبوع منه. =

....

= وذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/٢٤٤ رقم ٦٤٢)، وقال عن إسناده: «جيّد»، وكذا قال في تعليقه على صحيح ابن خزيمة.

٤ ـ وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٨٨ ـ ١٨٩ رقم ٧٠٢).

والحاكم في المستدرك (١/٥٥٥).

كلاهما من طريق محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري، عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة عشر آيات لم يكتب من الغافلين».

قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

ووقع في المستدرك المطبوع: (موسى بن إسماعيل)، والصواب: (مؤمل بن إسماعيل) كما عند ابن السني، وهو مُؤَمَّل ـ بوزن محمد، بهمزة ـ ابن إسماعيل، أبو عبد الرحمن البصري، نزيل مكة، صدوق، إلا أنه سيء الحفظ كما في التقريب (ص ٥٥٥ رقم ٧٠٢٩). فقد وثقه ابن معين وإسحاق بن راهويه وابن سعد وزاد: «كثير الغلط»، والدارقطني وزاد: «كثير الخطأ». وقال الساجي: «صدوق كثير الخطأ، وله أوهام يطول ذكرها». وقال أبو حاتم: «صدوق شديد في السنة، كثير الخطأ». وقال البخاري: «منكر الحديث». أ.هـ من الجرح والتعديل (٨/٣٧٤ رقم ١٧٠٩)، والتهذيب (١٠/٣٨٠ ـ ٣٨١ رقم ٦٨٢).

وعليه فسند الحديث ضعيف لضعف مؤمل من قبل حفظه.

٥ ـ وأما حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فهو الآتي، وهو ضعيف.

وبالجملة فالحديث حسن بمجموع طرقه، وبعض لفظه صحيح لغيره بشواهده المتقدمة، وله حكم الرفع؛ لأن مثله لا يقال من قبل الرأي، والله أعلم.

[٢٤] حدثنا سعيد، قال: نا أبو عوانة(١)، عن أبي إسحاق(٢)، عن رجل، عن ابن عمر، قال: **من قرأ في ليلة عشر آيات لم يكتب من الغافلين .**

---

(١) هو وضّاح ـ بتشديد المعجمة، ثم مهملة ـ، ابن عبد الله اليشكُري ـ بالمعجمة ـ، الواسطي، أبو عوانة البزّاز، مشهور بكنيته، يروي عن الأسود ابن قيس وقتادة وأبي بشر جعفر بن إياس وحصين بن عبد الرحمن وبيان بن بشر وأبي إسحاق الشيباني وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، روى عنه ابن عليّة وأبو داود وأبو الوليد الطيالسيّان وعبد الرحمن بن مهدي وعفان بن مسلم ومسدَّد وقتيبة بن سعيد وسعيد بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست وسبعين ومائة، وقيل: خمس وسبعين ومائة، وهو ثقة ثبت روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٨٠ رقم ٧٤٠٧). قال ابن مهدي: «كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشيم». وقال مسدد: «سمعت يحيى القطان يقول: ما أشبه حديثه بحديثهما ـ يعني أبا عوانة وشعبة وسفيان ـ». وقال عفان: «كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، وكان ثبتاً، وأبو عوانة في جميع حاله أصح حديثاً عندنا من هشيم». وقال الإمام أحمد: «إذا حدث أبو عوانة من كتابه فهو أثبت، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم». وقال ابن عبد البر: «أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث به من كتابه، وكان إذا حدث من حفظه ربما غلط». وقال الذهبي: «مجمع على ثقته، وكتابه متقن بالمرّة». أ.هـ من الجرح والتعديل (٩/٤٠ ـ ٤١ رقم ١٧٣)، والاستغناء لابن عبد البر (٢/٨٥١ ـ ٨٥٢ رقم ٩٩٧) والميزان (٤/٣٣٤ رقم ٩٣٥٠)، وتهذيب الكمال المخطوط (٢/١٠٣٩ ـ ١٠٤٠)، والتهذيب (١١/١١٦ ـ ١٢٠ رقم ٢٠٤) .

(٢) هو السَّبيعي، واسمه عمرو بن عبد الله .

[٢٤] سنده ضعيف لأجل الرجل المبهم شيخ أبي إسحاق، ومتنه صحيح لغيره كما سبق بيانه في الحديث السابق .

....

= والحديث له عن ابن عمر طريقان:
(١) طريق أبي إسحاق، واختلف عليه.
فرواه أبو عوانة وشعبة، عنه، عن راوٍ مبهم، عن ابن عمر.
ورواه وكيع عنه، عن ابن عمر بلا واسطة.
ورواه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، عنه، عن المغيرة بن عبد الله الجدلي، عن ابن عمر.
أما رواية أبي عوانة، فهي التي أخرجها المصنف هنا.
وأما رواية شعبة، فأخرجها ابن الضريس في الفضائل (ص ٨٤ رقم ٦٣)، من طريق عمرو بن مرزوق، أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، عمّن سمع ابن عمر يقول...، فذكره بمثله وزاد: «ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين».
وأما رواية وكيع، فأخرجها ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥٠٨ رقم ١٠١٣٧)، فقال: حدثنا وكيع، عن أبي إسحاق، عن ابن عمر...، فذكره بنحوه.
وأما رواية إسرائيل، فأخرجها الدارمي في سننه (٢/٣٣٢ و٣٣٤ رقم ٣٤٤٨ و٣٤٦٠)، من طريق شيخه أبي غسان مالك بن إسماعيل، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المغيرة بن عبد الله الجدلي، عن ابن عمر...، فذكره بمثله، وزاد في الموضع الثاني قوله: «ومن قرأ في ليلة بمائة آية كتب من القانتين. ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين».
والمغيرة بن عبد الله الجدلي هذا لم أجد من ذكره بهذه النسبة، وقال الشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥) عن سند هذا الحديث: «رجاله ثقات غير المغيرة بن عبد الله الجدلي، فلم أعرفه، وفي طبقته المغيرة بن عبد الله اليَشْكُري الكوفي، روى عنه جماعة، منهم: أبو إسحاق السبيعي، فلعله هذا».
قلت: إن كان هو فهو ثقة من الطبقة الرابعة كما في التقريب (ص ٥٤٣ =

....

= رقم ٦٨٤٢)؛ فقد روى له مسلم في صحيحه، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وهو يروي عن أبيه عبد الله بن أبي عقيل اليَشْكُري وعن المغيرة بن شعبة وبلال بن الحارث وغيرهم، ولم أجد من نصّ على أنه روى عن ابن عمر، روى عنه جامع بن شدّاد وعلقمة بن مرثد وأبو إسحاق السبيعي وأبو إسحاق الشيباني وغيرهم .
انظر: تاريخ الثقات للعجلي (ص ٤٣٨ رقم ١٦٢٤)، وثقات ابن حبان (٤١٠/٥)، والتهذيب (٢٦٣/١٠ رقم ٤٧٣) .
والراجح رواية أبي عوانة وشعبة، عن أبي إسحاق، عن الراوي المبهم، عن ابن عمر، فأبو إسحاق السبيعي تقدم في الحديث رقم [١] أنه اختلط بأخرة، وأن رواية شعبة عنه قبل الاختلاط، وقد وافق شعبة أبو عوانة .
(٢) طريق محمد بن كعب القرظي، عن ابن عمر .
واختلف على محمد بن كعب .
فأخرجه الدارمي في سننه (٣٣٢/٢ و٣٣٣ رقم ٣٤٤٧ و٣٤٥٢)، فقال: حدثنا إسماعيل بن أبان، ثنا أبو أويس، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عمر قال: «من قرأ في ليلة بعشر آيات لم يكتب من الغافلين» هذا لفظه في الموضع الأول، وفي الثاني بنفس الإسناد قال: «من قرأ في ليلة بمائة آية كتب من القانتين» .
كذا رواه موسى بن عقبة عن محمد بن كعب .
وخالفه عبد الله بن زياد، فرواه عن محمد بن كعب، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ .
أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٥٥/١ ـ ٥٥٦) بنحو لفظي الدارمي، وسكت عنه، وقال الذهبي في التلخيص: «إسناده واهٍ» .
قلت: وآفته عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي يروي عن الزهري ومجاهد وزيد بن أسلم وابن المنكدر وسعيد المقبري وغيرهم، روى =

[٢٥] حدثنا سعيد، قال: نا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم[1]، قال: نا بعض أشياخنا، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:

«من قرأ القرآن، وأعرب بقراءته، فمات على ذلك، كان كالشهيد المُتَخَبِّطِ في دمه في سبيل الله عز وجل».

= عنه عبد الرزاق وعبد الله بن وهب وبقيّة بن الوليد ومحمد بن فضيل وغيرهم، وهو كذاب، رماه بالكذب عدة، منهم الإمام مالك وهشام بن عروة وإبراهيم بن سعد وابن معين وأبو داود والجوزجاني، وغيرهم.
انظر: الجرح والتعديل (٦٠/٥ ـ ٦٢ رقم ٢٧٩)، والكامل لابن عدي (١٤٤٤/٤ ـ ١٤٤٦)، والتهذيب (٢١٩/٥ ـ ٢٢١ رقم ٣٧٨).
وعليه فالراجح رواية موسى بن عقبة للحديث عن محمد بن كعب، عن ابن عمر موقوفاً، وهي ضعيفة.
فأبو أويس هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، المدني، قريب الإمام مالك وصهره، روى عن الزهري وابن المنكدر وهشام ابن عروة وغيرهم، روى عنه ابناه أبو بكر وإسماعيل، وروى عنه يعقوب ابن إبراهيم ومعلى بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة، وهو صدوق يهم كما في التقريب (ص ٣٠٩ رقم ٣٤١٢). قال عنه الإمام أحمد: «لا بأس به»، وفي رواية قال: «صالح»، وكذا قال ابن معين وزاد: «ولكن حديثه ليس بذاك الجائز»، وقال مرة: «صدوق، وليس بحجة»، وضعفه ابن المديني وابن معين في رواية. وقال عمرو بن علي الفلاس: «فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق». وقال يعقوب بن شيبة: «صدوق صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو». وقال أبو زرعة: «صالح صدوق كأنه ليّن».
أ.هـ. من الجرح والتعديل (٩٢/٥ رقم ٤٢٣)، والكامل لابن عدي (١٤٩٩/٤ ـ ١٥٠٠)، والتهذيب (٢٨٠/٥ ـ ٢٨٢ رقم ٤٧٧).

(١) هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسّاني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل: =

[٢٦] حدثنا سعيد، قال: نا إسماعيل بن عيّاش، عن (بَحِير بن سعد)[١]، عن خالد بن مَعْدان[٢]، (عن كثير بن مُرّة)[٣]، عن عقبة بن عامر الجُهَني، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمُسِرُّ بالقرآن كالمسِرِّ بالصدقة» .

= اسمه: بُكير، وقيل: عبد السلام، روى عن أبيه وابن عمه الوليد بن سفيان بن أبي مريم وراشد بن سعد وخالد بن معدان وغيرهم، روى عنه عبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس والوليد بن مسلم وإسماعيل بن عياش وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست وخمسين ومائة، وهو ضعيف؛ كان قد سُرِق بيته، فاختلط كما في التقريب (ص ٦٢٣ رقم ٧٩٧٤). فقد ضعفه ابن سعد وأحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي والدارقطني وأبو حاتم وزاد: «طرقه لصوص، فأخذوا متاعه، فاختلط». وقال أبو داود: «سرق له حلي، فأنكر عقله». أ.هـ من الجرح والتعديل (٤٠٤/٢ ـ ٤٠٥ رقم ١٥٩٠)، وتهذيب الكمال المخطوط (١٥٨٣/٣ ـ ١٥٨٤)، والتهذيب (٢٨/١٢ ـ ٢٩ رقم ١٣٩) .

[٢٥] سنده ضعيف جداً؛ لضعف أبي بكر بن أبي مريم، وإبهام مَنْ حدّثه، ومع ذلك فهو من طبقة أتباع التابعين كما يتضح من مصادر ترجمته، فيكون في الإسناد انقطاع بين أشياخه والنبي ﷺ، وإسماعيل بن عيّاش مدلِّس ولم يصرِّح بالسماع .

(١) تصحّفت العبارة في الأصل إلى: (يحيى بن سعيد) بسبب تقارب الرسم، والصواب ما هو مثبت كما في بقية مصادر التخريج .

وهو بَحِير ـ بكسر المهملة ـ ابن سعد السَّحولي ـ بمهملتين ـ، أبو خالد الحمصي، روى عن خالد بن مَعْدان ومكحول، روى عنه إسماعيل بن عياش وبقيّة بن الوليد ومعاوية بن صالح وغيرهم، وهو ثقة ثبت من الطبقة السادسة كما في التقريب (ص ١٢٠ رقم ٦٤٠)، قال الإمام أحمد: «ليس بالشام أثبت =

....

= من حريز، إلا أن يكون بحير». ووثقه دحيم وابن سعد والعجلي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر الجرح والتعديل (٤١٢/٢ رقم ١٦٢٥)، وثقات العجلي (ص ٧٧ رقم ١٣٥)، والتهذيب (٤٢١/١ رقم ٧٧٧).

(٢) هو خالد بن مَعْدان الكَلَاعي، أبو عبد الله الحِمْصي روى عن ثوبان وابن عمر وابن عمرو ومعاوية بن أبي سفيان والمقدام بن معدي كَرِب وأبي أمامة وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه بحير بن سعد ومحمد بن إبراهيم التيمي وحريز بن عثمان وحسان بن عطية وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث ومائة، وقيل: سنة أربع، وقيل: خمس، وقيل: ثمان ومائة، وهو ثقة عابد يرسل كثيراً روى له الجماعة كما في التقريب (ص ١٩٠ رقم ١٦٧٨)؛ فقد وثقه ابن سعد والعجلي ويعقوب ابن شيبة وابن خراش والنسائي. وكان الأوزاعي يعظّمه. وكان إذا كبرت حلقته قام مخافة الشهرة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان من خيار عباد الله».

انظر: طبقات ابن سعد (٤٥٥/٧)، وتاريخ الثقات للعجلي (ص ١٤٢ رقم ٣٧٠)، والثقات لابن حبان (١٩٦/٤)، والتهذيب (١١٨/٣ - ١٢٠ رقم ٢٢٢).

(٣) ما بين القوسين ليس في الأصل، وهو مثبت في جميع طرق الحديث كما سيأتي. وهو كثير بن مُرّة الحضرمي الرَّهَاوي، أبو شَجَرة، ويقال: أبو القاسم، الحِمْصي، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وعن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب وعبادة بن الصامت وأبي الدَّرْداء وعقبة بن عامر وأبي هريرة وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه خالد بن مَعْدان ومكحول وعبد الرحمن بن جُبير بن نُفير وشريح ابن عبيد وغيرهم، وذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات بين السبعين والثمانين للهجرة، وهو ثقة، ووهم من عدّه في الصحابة كما في التقريب (ص ٤٦٠ رقم ٥٦٣)؛ فقد وثقه ابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال النسائي: «لا بأس به». وقال ابن خراش: «صدوق». وقال =

....

= العسكري: «أخرجه ابن أبي خيثمة في الصحابة الذين يعرفون بكناهم، وهو وهم» .
انظر: طبقات ابن سعد (٧/٤٤٨)، وتاريخ الثقات للعجلي (ص ٣٩٧ رقم ١٤١٠)، والتهذيب (٨/٤٢٨ ـ ٤٢٩ رقم ٧٦٦) .

[٢٦] الحديث سنده ضعيف؛ فإسماعيل بن عياش تقدم في الحديث رقم [٩] أنه صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلّط في غيرهم ومدلِّس، وهذا الحديث من روايته عن أهل بلده، لكنه لم يصرِّح فيه بالسماع. وقد توبع إسماعيل عليه كما سيأتي، فالحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه؛ ومداره على كثير بن مرّة، وله عنه طريقان :

(١) طريق بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عنه .
وله عن بحير ثلاثة طرق .
(أ) طريق إسماعيل بن عياش .
أخرجه المصنف عنه هنا .
وأخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (ص ٩٠ رقم ٨٤) متابعاً لسعيد بن منصور، فقال: حدثناإسماعيل بن عياش...، فذكره بمثله .
وأخرجه الترمذي في سننه (٨/٢٣٧ رقم ٣٠٨٦)، في فضائل القرآن .
والبيهقي في سننه (٣/١٣)، وفي شعب الإيمان (٥/٥٤٥ ـ ٥٤٦ رقم ٢٣٧٢) .
وشيخ الإسلام ابن تيمية في الأربعين ـ برواية الذهبي ـ (ص ١٠٢ ـ ١٠٣ رقم ١٣) .
وفي الأحاديث العوالي من جزء ابن عرفة ـ انتقاء الذهبي ـ (ص ٢١ رقم ٢) .
وأخرجه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/٢٥٥) .
جميعهم من طريق الحسن بن عرفة، به مثله . =

....

= وأخرجه أبو داود في سننه (٢/٨٣ ـ ٨٤ رقم ١٣٣٣) .
والطبراني في الكبير (١٧/٣٣٤ رقم ٩٢٤) .
أما أبو داود فمن طريق عثمان بن أبي شيبة، وأما الطبراني فمن طريق عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، كلاهما عن إسماعيل بن عياش، به، ولفظ أبي داود مثله، ولفظ الطبراني نحوه .
قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» .
(ب) طريق معاوية بن صالح، عن بحير بن سعد .
أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/١٥١ و١٥٨) .
والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٨١ رقم ٥٦٧) .
ومحمد بن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص ١١٧) .
والنسائي في سننه (٥/٨٠ رقم ٢٥٦١) .
وأبو يعلى في مسنده (٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩ رقم ١٧٣٧) .
وابن حبان في صحيحه (٢/٥٨ رقم ٧٣١) .
والطبراني في الكبير (١٧/٣٣٤ رقم ٩٢٣) .
والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٥٤٦ رقم ٢٣٧٣) .
وشيخ الإسلام ابن تيمية في الأربعين (ص ١٠١ ـ ١٠٢) .
جميعهم من طريق معاوية بن صالح، عن بحير بن سعد، به مثله، عدا لفظ الطبراني والبيهقي فنحوه .
(جـ) طريق يحيى بن أيوب، عن بحير بن سعد .
أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٥٤ ـ ٥٥٥) بمثله، إلا أنه جعله من مسند معاذ بن جبل، ثم قال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي .
ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الشعب (٥/٩٣ رقم ١٩٤٧)، ثم قال: «كذا وجدته، عن معاذ بن جبل، ورواه إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، =

....

= وقال عن عقبة بن عامر. قال: وكذلك روى سليمان بن موسى، عن كثير ابن مرة، عن عقبة بن عامر». أ.هـ .

قلت: والصواب رواية إسماعيل بن عياش، لأنه قد وافقه معاوية بن صالح.

ويحيى بن أيوب هذا هو الغافقي أبو العباس المصري، يروي عن حميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريج ومحمد بن عجلان والإمام مالك وغيرهم، روى عنه سعيد بن أبي مريم وجرير بن حازم وابن وهب وابن المبارك وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وستين ومائة، وهو صدوق ربما أخطأ كما في التقريب (ص ٥٨٨ رقم ٧٥١١). فقد وثقه ابن معين وإبراهيم الحربي والبخاري، وقال يعقوب بن سفيان: «كان ثقة حافظاً». وقال ابن عدي: «صدوق لا بأس به». وقال أحمد: «سيء الحفظ». وقال الساجي: «صدوق يهم، كان أحمد يقول: يحيى بن أيوب يخطيء خطأً كثيراً». وقال ابن سعد: «منكر الحديث». وقال أبو حاتم: «محل يحيى الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به». أ.هـ من الجرح والتعديل (١٢٧/٩ ــ ١٢٨ رقم ٥٤٢)، والكامل لابن عدي (٢٦٧١/٧ ــ ٢٦٧٣)، والتهذيب (١٨٦/١١ ــ ١٨٨ رقم ٣١٥) .

ولم أجد من نصّ على أن يحيى بن أيوب هذا روى عن بحير بن سعد .

وشيخ الحاكم هو عبيد الله بن محمد البَلْخي التاجر، ولم أجد من ترجم له، وكذا قال محقق شعب الإيمان للبيهقي .

وعليه فالحديث بهذا الإسناد منكر؛ لما فيه من الضعف والمخالفة لرواية الثقات .

(٢) طريق زيد بن واقد، واختلف عليه .

فرواه الهيثم بن حميد عنه، عن سليمان بن موسى، عن كثير، عن عقبة، به نحوه .

ورواه محمد بن عيسى بن سميع عنه، عن كثير بلا واسطة، به بنحوه أيضاً . =

....

= أما رواية الهيثم ففي مسند أحمد (٢٠١/٤)، وهي مما وجده عبد الله بن أحمد في كتاب أبيه بخط يده .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٤/١٧ رقم ٩٢٥) .

والهَيْثم بن حُميد الغَسَّاني، مولاهم، أبو أحمد، ويقال: أبو الحارث الدمشقي، روى عن زيد بن واقد ويحيى بن الحارث والأوزاعي وثور بن يزيد وداود ابن أبي هند وغيرهم، روى عنه الوليد بن مسلم ومُعَلّى بن منصور وأبو مسهر وعبد الله بن يوسف وغيرهم، وهو صدوق من الطبقة السابعة ورُمي بالقدر كما في التقريب (ص ٥٧٧ رقم ٧٣٦٢). فقد وثقه ابن معين وأبو داود، وقال النسائي: «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه أبو مسهر، ورماه هو وأبو داود بالقدر .

انظر: الجرح والتعديل (٨٢/٩ رقم ٣٣٤)، والثقات لابن حبان (٢٣٥/٩)، وتهذيب الكمال المخطوط (١٤٥٥/٣)، والتهذيب (٩٢/١١ ـ ٩٣ رقم ١٥٤) .

وأما رواية محمد بن عيسى بن سميع، فأخرجها النسائي في سننه (٢٢٥/٣ رقم ١٦٦٣)، ووقع في النسخة المطبوعة من سنن النسائي: (يزيد)، والصواب: (زيد) كما في تحفة الأشراف (٣١٥/٧) .

ومحمد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيْع ـ بالتصغير ـ، الدمشقي الأموي، مولاهم، يروي عن زيد بن واقد وحميد الطويل وهشام بن عروة والأوزاعي وابن أبي ذئب وغيرهم، روى عنه العباس بن الوليد الخلّال والهيثم بن مروان وهشام بن عمار وغيرهم، وكانت ولادته سنة أربع عشرة ومائة، ووفاته سنة أربع ومائتين، وقيل: ست ومائتين، وقد رمي بالقدر، وهو صدوق كما هو اختيار الذهبي في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (ص ١٦٦ رقم ٣٠٩)، إنما عيب عليه التدليس، فقد عدّه الحافظ ابن حجر في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين (ص ١٣٤ رقم ١٢٦)، وهم من اتُّفق على =

....

= أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل .

قال هشام بن عمار: «حدثنا محمد بن عيسى الثقة المأمون». ووثقه ابن شاهين. وقال أبو داود: «ليس به بأس، إلا أنه كان يتهم بالقدر». وقال الدارقطني: «ليس به بأس». وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به» .

قلت: كلام أبي حاتم هذا يحمل على أنه بسبب حديث رواه فدلّسه؛ قال صالح بن محمد: ثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن القاسم، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري...، حديث مقتل عثمان. قال: «فجهدت به كل الجهد أن يقول: حدثنا ابن أبي ذئب، فأبى. قال صالح: قال لي محمود بن بنت محمد بن عيسى: هو في كتاب جدي عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله، عن ابن أبي ذئب. قال صالح: وإسماعيل بن يحيى هذا يضع الحديث». أ.هـ.

قال ابن حبان في الثقات: «مستقيم الحديث إذا بين السماع في خبره، فأما خبره الذي روى عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب في مقتل عثمان، لم يسمعه من ابن أبي ذئب، سمعه من إسماعيل بن يحيى ابن عبيد الله التّيمي، عن ابن أبي ذئب، فدلّس عنه، وإسماعيل واهٍ» .

وقال ابن عدي: «هو حسن الحديث، والذي أنكر عليه حديث مقتل عثمان أنه لم يسمعه من ابن أبي ذئب» .

وقال أبو أحمد الحاكم: «مستقيم الحديث، إلا أنه روى عن ابن أبي ذئب حديثاً منكراً، وهو حديث مقتل عثمان، ويقال: كان في كتابه عن إسماعيل ابن يحيى، عن ابن أبي ذئب، فأسقطه، وإسماعيل ذاهب الحديث» .

انظر: ثقات ابن حبان (٤٣/٩)، والكامل لابن عدي (٢٢٥٠/٦)، والتهذيب (٣٩٠/٩ ـ ٣٩٢ رقم ٦٣٨) .

قلت: وقد صرّح محمد بن عيسى بالتحديث في هذا الحديث عند النسائي، لكن خالفه الهيثم بن حميد، وهو أوثق منه .

[٢٧] حدثنا سعيد، قال: نا جعفر بن سليمان الضُّبَعي(١)، عن ثابت البُنَاني(٢)، عن أنس: **أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله، فدعا .**

= وأشار المزي في تحفة الأشراف (٣١٥/٧) إلى أن الحديث رواه ثابت ابن ثوبان، عن مكحول، عن عقبة بن عامر، لكن لم أجد من أخرجه .
والحديث ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٠/٣ رقم ٣٠٩٨)) وقال عنه: «صحيح» .
تنبيـــه: قال الترمذي في الموضع السابق من سننه: «ومعنى هذا الحديث: أن الذي يُسرُّ بقراءة القرآن أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن؛ لأن صدقة السرّ أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية. وإنما معنى هذا عند أهل العلم: لكي يأمن الرجل من العُجْب؛ لأن الذي يسر بالعمل لا يُخاف عليه بالعجب ما يُخاف عليه في العلانية». أ.هـ. والله أعلم .

(١) هو جعفر بن سليمان الضُّبَعي ـ بضم المعجمة، وفتح الموحدة ـ أبو سليمان البصري، روى عن ثابت البُنَاني وسعيد الجُرَيْري وحميد بن قيس الأعرج وابن جريج وعوف الأعرابي وغيرهم، روى عنه هنا سعيد بن منصور، وروى عنه أيضاً عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين ومائة، وهو صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع كما في التقريب (ص ١٤٠ رقم ٩٤٢). فقد وثقه ابن المديني وابن معين، وقال أحمد: «لا بأس به». وكان يحيى بن سعيد القطان لا يكتب حديثه، وقال البخاري في الضعفاء: «يخالف في بعض حديثه». قال البزار: «لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث، ولا في خطأ فيه، إنما ذكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم». وقال ابن حبان في الثقات: «كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة، ولم يكن يدعو إليها أن =

....

= الاحتجاج بخبره جائز، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بخبره». وقال ابن عدي: «هو حسن الحديث، وهو معروف في التشيع...، وأرجو أنه لا بأس به...، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه». وقال ابن شاهين في المختلف فيهم: «وهذا الخلاف في جعفر من ابن عمار في ضعفه، ومن يحيى بن سعيد تركه، لِعِلَّةِ المذهب...، وما رأيت من طعن في حديثه إلا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي». أ.هـ من الجرح والتعديل (٥٨١/٢ رقم ١٩٥٧)، والثقات لابن حبان (١٤٠/٦ ـ ١٤١)، والكامل لابن عدي (٥٦٧/٢ ـ ٥٧٢)، والمختلف فيهم لابن شاهين الملحق بتاريخ جرجان للسهمي (ص ٥٥٣ ـ ٥٥٤)، والتهذيب (٩٥/٢ ـ ٩٨ رقم ١٤٥) .

(٢) هو ثابت بن أسلم البُنَاني ـ بضم الموحَّدة، ونونين ـ، أبو محمد البصري، روى عن أنس بن مالك وابن الزبير وابن عمر وعبد الله بن مغفَّل وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه حميد الطويل وشعبة وجرير بن حازم وجعفر بن سليمان وغيرهم، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: ثلاث وعشرين ومائة، وهو ثقة عابد روى له الجماعة كما في التقريب (ص ١٣٢ رقم ٨١٠). قال الإمام أحمد: «ثابت ثبت في الحديث، من الثقات المأمونين، صحيح الحديث، وكان يقصّ». ووثقه ابن معين والنسائي والعجلي وزاد: «رجل صالح». وقال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً». وقال أبو حاتم: «ثقة صدوق». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان من أعبد أهل البصرة». أ.هـ من الجرح والتعديل (٤٤٩/٢ رقم ١٨٠٥)، والتهذيب (٢/٢ ـ ٤ رقم ٢) .

[٢٧] سنده حسن من هذا الطريق، وصحيح من طرق أخرى حيث لم ينفرد جعفر به كما سيأتي .

فالحديث له عن أنس رضي الله عنه طريقان :

(١) طريق ثابت، وله عنه ثلاثة طرق :

(أ) طريق جعفر بن سليمان الضبعي .

أخرجه المصنف هنا عنه .

....

= ومن طريق المصنف أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/٣٣ رقم ١٩٠٧) بمثله، إلا أنه لم يذكر قوله: (فدعا) .
وأخرجه الدارمي في سننه (٢/٣٣٦ رقم ٣٤٧٧) من طريق عفان .
والفريابي في فضائل القرآن (ص ١٨٧ رقم ٨٣) من طريق قتيبة بن سعيد .
والطبراني في الكبير (١/٢١٣ رقم ٦٧٤) من طريق خالد بن خداش .
ثلاثتهم عن جعفر بن سليمان، به نحوه .
(ب) طريق همّام .
أخرجه الفريابي في الفضائل (ص ١٨٩ رقم ٨٤) من طريق عبد الله بن المبارك، عن همام، عن ثابت، به نحوه، ولم يذكر أنه دعا .
(جـ) طريق صالح بن بشير المُرِّي .
أخرجه الدارمي (٢/٣٣٦ رقم ٣٤٧٦) من طريق سليمان بن حرب .
وابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٥١ رقم ٧٨) من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس .
كلاهما عن صالح بن بشير المري، عن ثابت البناني، قال: كان أنس بن مالك إذا أشفى على ختم القرآن بالليل، بقّى منه شيئاً حتى يصبح، فيجمع أهله، فيختمه معهم .
هذا لفظ الدارمي، ولفظ ابن الضريس نحوه .
وسند هذا الطريق ضعيف .
صالح بن بشير بن وادع المُرِّي ـ بضم الميم وتشديد الراء ـ، أبو بشر البصري، القاصّ الزاهد يروي عن الحسن البصري وابن سيرين وقتادة وهشام بن حسّان وثابت البُناني وغيرهم، روى عنه عفّان بن مسلم وهاشم بن القاسم وإبراهيم ابن الحجّاج السّامي وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة، وقيل: ست وسبعين ومائة، وهو ضعيف كما في التقريب (ص ٢٧١ رقم ٢٨٤٥).
فقد ضعفه ابن المديني وابن معين والفلّاس والنسائي والدارقطني . =

= انظر: الجرح والتعديل (٣٩٥/٤ ـ ٣٩٦ رقم ١٧٣٠)، والكامل (١٣٧٨/٤ ـ ١٣٨١)، وتهذيب الكمال المطبوع (١٦/١٣ ـ ١٧)، والتهذيب (٣٨٢/٤ ـ ٣٨٣ رقم ٦٤١) .

(٢) طريق قتادة، عن أنس .
وله عن قتادة طريقان :
(أ) طريق همّام بن يحيى .
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٤٧ رقم ١٠٨) من طريق ابن المبارك، عنه، عن قتادة، عن أنس بن مالك أنه كان يجمع أهله عند الختم .
(ب) طريق مسعر .
أخرجه عنه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٩ رقم ٨٠٩) بمثل اللفظ السابق .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٠/١٠ رقم ١٠٠٨٧) .
ومن طريقه ابن الضريس في الفضائل (ص ٥٣ رقم ٨٤) .
وأخرجه الفريابي في الفضائل (ص ١٨٩ رقم ٨٥ و٨٦) .
وأبو بكر الأنباري في الردّ على من خالف مصحف عثمان كما في مقدمة تفسير القرطبي (٣٠/١ ـ ٣١) .
ثلاثتهم من طريق وكيع، عن مسعر، عن قتادة، عن أنس، بنحو سابقه .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦٠/٧) .
والبيهقي في الشعب (٣٤/٥ رقم ١٩٠٨) .
كلاهما من طريق محمد بن موسى الدولابي، عن أبي نعيم، عن مسعر، عن قتادة، عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا ختم جمع أهله ودعا .
قال البيهقي: «رفعه وهم، وفي إسناده مجاهيل، والصحيح رواية ابن المبارك، عن مسعر، موقوفاً على أنس بن مالك» .
وكان البيهقي قبل أن يروي الحديث من هذا الطريق قد رواه من طريق سعيد بن منصور كما سبق، ثم قال عقبه: «هذا هو الصحيح موقوف، وقد =

[٢٨] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن أبي أميَّة[1]، عن مجاهد، قال: **من ختم القرآن أعطي دعوة لا تُردّ .**

= روى من وجه آخر عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، وليس بشيء» .

(١) هو عبد الكريم بن أبي المُخَارِق ـ بضم الميم، وبالخاء المعجمة ـ، أبو أمية المعلِّم، البصري، نزيل مكة، واسم أبيه قيس، وقيل: طارق، يروي عن أنس ابن مالك وطاوس ونافع مولى ابن عمر ومجاهد وغيرهم، روى عنه ابن جريج والإمام مالك وحماد بن سلمة وحماد بن زيد والسفيانان: الثوري وابن عيينة وغيرهم، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائة، وهو ضعيف كما في التقريب (ص ٣٦١ رقم ٤١٥٦)، فقد ضعفه ابن معين وأبو حاتم. وقال أيوب السختياني والسعدي: «كان غير ثقة». وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه. وقال النسائي والدارقطني: «متروك». وقال ابن عبد البر: «مجمع على ضعفه». أ.هـ من الجرح والتعديل (٥٩/٦ ـ ٦٠ رقم ٣١١)، والكامل (١٩٧٦/٥ ـ ١٩٧٨)، والتهذيب (٣٧٦/٦ ـ ٣٧٩ رقم ٧١٦) .

[٢٨] سنده ضعيف لضعف أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق .

وقد صحّ الحديث بغير هذا اللفظ من طريق الحكم بن عتيبة، عن مجاهد .

وله عن الحكم طريقان .

(١) طريق شعبة .

أخرجه الدارمي في سننه (٣٣٧/٢ رقم ٣٤٨٥) .

وابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٤٤ رقم ٤٩) .

والفريابي في فضائل القرآن (ص ١٩٠ ـ ١٩١ رقم ٩٠ و٩١ و٩٢) .

والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥/٥ رقم ١٩٠٩) .

أما الدارمي فمن طريق سعيد بن الربيع، وأما ابن الضريس فمن طريق عمرو ابن مرزوق، وأما الفريابي فمن طريق معاذ بن معاذ وبقيّة بن الوليد ومحمد ابن جعفر غندر، وأما البيهقي فمن طريق علي بن الجعد، جميعهم عن شعبة، عن الحكم قال: بعث إليّ مجاهد وعبدة بن أبي لبابة، فقالوا: =

....

= إنا نريد أن نختم القرآن، وإنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن .
هذا لفظ عمرو بن مرزوق، ولفظ الآخرين نحوه .
وسند هذا الطريق صحيح .
شعبة هو أمير المؤمنين في الحديث، تقدمت ترجمته في الحديث رقم [١] .
والحكم بن عُتَيبة ـ بالمثناة، ثم الموحّدة مصغراً ـ، أبو محمد الكندي، الكوفي، روى عن أبي جُحَيفة وعبد الله بن أبي أوفى وشريح القاضي وعطاء وطاوس ومجاهد وغيرهم، روى عنه الأعمش ومنصور بن المعتمر وأبو إسحاق السبيعي والأوزاعي وشعبة وغيرهم، وكانت ولادته سنة خمسين للهجرة، ووفاته سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل: أربع عشرة ومائة، وقيل: خمس عشرة ومائة، وهو ثقة ثبت فقيه، روى له الجماعة، إلا أنه ربما دلّس، لكن عدّه الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهم: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته وقلّة تدليسه في جنب ما روى، أو لكونه لا يدلِّس إلا عن ثقة .
قال ابن مهدي: «الحكم بن عتيبة ثقة ثبت ولكن يختلف معنى حديثه».
ووثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وزاد: «ثبت»، وكذا قال العجلي، وزاد: «وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم، وكان صاحب سنة واتباع، وكان فيه تشيّع، إلا أن ذلك لم يظهر منه». وقال ابن سعد: «كان ثقة ثقة، فقيهاً عالماً رفيعاً، كثير الحديث»، وقال يعقوب بن سفيان: «كان فقيهاً ثقة».
ووصفه بالتدليس النسائي وابن حبان والدارقطني .
انظر: الجرح والتعديل (١٢٣/٣ ـ ١٢٥ رقم ٥٦٧)، والتهذيب (٤٣٢/٢ ـ ٤٣٤ رقم ٧٥٦)، والتقريب (ص ١٧٥ رقم ١٤٥٣)، وطبقات المدلسين (ص ٥٨ رقم ٤٣) .
(٢) طريق منصور .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩١/١٠ رقم ١٠٠٨٩) . =

[٢٩] حدثنا سعيد، نا هشيم، قال: نا إسماعيل بن أبي خالد[1]، قال: أنا شيخ قال: قال ابن مسعود ـ رحمه الله ـ :

أعربوا القرآن فإنه عربي، وسيكون بعدكم أقوام يُثْقِفُونَه[2] وليسوا بخياركم .

= ومن طريقه ابن الضريس (ص ٥٣ رقم ٨٦) .
وأخرجه الفريابي (ص ١٩٠ رقم ٨٩) .
وأبو بكر الأنباري في الرد على من خالف مصحف عثمان كما في مقدمة تفسير القرطبي (١/٣١) .
ثلاثتهم من طريق جرير، عن منصور، عن الحكم قال: كان مجاهد وعبدة ابن أبي لبابة وناس يعرضون المصاحف، فلما كان اليوم الذي أرادوا أن يختموا، أرسلوا إليّ وإلى سلمة بن كهيل، فقالوا: إنا كنا نعرض المصاحف، فأردنا أن نختم اليوم، فأحببنا أن تشهدونا؛ إنه كان يقال: إذا خُتم القرآن نزلت الرحمة عند خاتمته ـ أو حضرت الرحمة عند خاتمته ـ.
هذا لفظ ابن أبي شيبة، ولفظ الفريابي والأنباري مختصر .
وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً (١٠/٤٩١ رقم ١٠٠٩١) .
والفريابي (ص ١٨٩ رقم ٨٧) .
كلاهما من طريق وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن الحكم، عن مجاهد قال: الرحمة تنزل عند ختم القرآن .
وأخرجه ابن الضريس (ص ٥٢ رقم ٨١) من طريق أبي إسرائيل، أو غيره .
والفريابي (ص ١٨٩ رقم ٨٨) من طريق الفضيل بن عياض .
كلاهما عن منصور، عن الحكم، به نحو لفظ جرير السابق .

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد، واسم أبي خالد: سعد، الأَحْمسي، مولاهم، البَجَلي، روى عن أبيه وأبي جُحَيْفة وعبد الله بن أبي أَوْفى وعمرو بن حُرَيْث وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه شعبة والسفيانان وهشيم وابن المبارك ويحيى القطان =

....

= ويزيد بن هارون وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست وأربعين ومائة، وهو ثقة ثبت روى له الجماعة كما في التقريب (ص ١٠٧ رقم ٤٣٨). فقد وثقه ابن مهدي وابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم. وقال سفيان الثوري: «حفاظ الناس ثلاثة: إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري». وقال يعقوب بن شيبة: «كان ثقة ثبتاً». وقال يعقوب بن سفيان: «كان أُمِّيًّا حافظاً ثقة».

انظر: الجرح والتعديل (٢/١٧٤ ـ ١٧٦ رقم ٥٨٩)، والتهذيب (١/٢٩١ ـ ٢٩٢ رقم ٥٤٣).

(٢) ثقف تأتي على عدة معاني، منها: الحَذَق، يقال: ثَقِفَ الشيء: أي حَذَقَه. ومنها: الأخذ والظَّفَر، قال تعالى: ﴿فإما تثقفنّهم في الحرب﴾، وكلا المعنيين متّجه لما في النص هنا، وانظر لسان العرب (٩/١٩ ـ ٢٠).

[٢٩] سنده ضعيف لإبهام شيخ إسماعيل بن أبي خالد.

وقد روي الحديث عن ابن مسعود من ثلاثة طرق.

(١) طريق إسماعيل بن أبي خالد، واختلف عليه.

فرواه هشيم عنه، عن شيخ مبهم، عن ابن مسعود.

ورواه سفيان الثوري عنه، واختلف على سفيان.

فرواه قبيصة، عنه، عن إسماعيل، عن سيار أبي حمزة، عن ابن مسعود.

ورواه محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن إسماعيل، عن سيار أبي الحكم، عن ابن مسعود.

أما رواية هشيم، فهي التي أخرجها عنه المصنف هنا.

ومن طريق المصنف أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/٢٤٣ رقم ٢١٠٠) بمثله.

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٤٣ رقم ٣٦١) من طريق حجاج، عن هشيم، عن إسماعيل، عمّن حدثه، عن ابن مسعود، بنحوه. =

....

= وأما رواية سفيان الثوري فأخرجها:
البيهقي في الموضع السابق من طريق قبيصة عنه، عن إسماعيل، عن سيار أبي حمزة، عن ابن مسعود، به نحوه.
وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٥٠ رقم ٨٦٨٦) من طريق شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سيار أبي الحكم، عن ابن مسعود، به نحوه.
قال الهيثمي في المجمع (٧/١٦٥) عن شيخ الطبراني هذا: «شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم ضعيف».
قلت: عبد الله هذا ضعيف جداً؛ ذكره ابن عدي في الكامل (٤/١٥٦٨) وقال: «مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل»، وقال أيضاً: «إما أن يكون مغفّلاً لا يدري ما يخرج من رأسه، أو متعمداً، فإني رأيت له غير حديث مما لم أذكره أيضاً هاهنا غير محفوظ».
وسيار أبو الحكم وأبو حمزة كلاهما يروي عنهما إسماعيل بن أبي خالد، ويشتبه كل منهما بالآخر، وهما لا يرويان عن أحد من الصحابة سوى طارق ابن شهاب وهو من صغار الصحابة ممن رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، فروايتهما عن ابن مسعود منقطعة، فالحديث ضعيف إن ثبت أن الراوي المبهم هو أحدهما.
انظر: التهذيب (٤/٢٩١ ـ ٢٩٢ و٢٩٣ رقم ٥٠١ و٥٠٢)، والتقريب (ص ٢٨١ رقم ٣٠٠٠).
(٢) طريق أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن ابن مسعود.
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣١٨ رقم ٧٤٤).
وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٥٧ رقم ٩٩٦٦).
كلاهما من طريق سفيان، عن عقبة الأسدي، عن أبي العلاء قال: قال عبد الله: أعربوا القرآن، فإنه عربي. =

....

= وسنده ضعيف، عقبة الأسدي هذا مجهول، ذكره البخاري في تاريخه (٦/٤٤٠ رقم ٢٩٢١) وسكت عنه، وبيّض له ابن أبي حاتم (٦/٣١٩ رقم ١٧٨٠)، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/٢٤٥ ـ ٢٤٦)، ولم يذكروا أنه روى عنه سوى سفيان الثوري .

(٣) طريق علقمة .

ويرويه ليث بن أبي سليم، عن طلحة بن مصرّف، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود .

وله عن ليث طريقان :

(أ) طريق زائدة .

أخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٥٠ رقم ٨٦٨٥)، ولفظه: أعربوا القرآن .

(ب) طريق محمد بن فضيل، واختلف عليه .

فرواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٥٦ رقم ٩٩٦٢) عنه، عن ليث، به مثل لفظ زائدة السابق .

وأخرجه الطبراني في الموضع السابق برقم (٨٦٨٤) من طريق شيخه إبراهيم ابن أحمد الوكيعي، عن أبيه، عن محمد بن فضيل، عن ليث، عن طلحة ابن مصرف، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله يرفعه للنبي ﷺ قال: «أعربوا القرآن، فإنه عربي» .

وذكر الشيخ ناصر الدين الألباني أن الحديث رواه أيضاً أبو علي الصواف في الفوائد، وأبو علي الهروي في الأول والثاني من الفوائد، كلاهما من طريق الليث، به مرفوعاً بلفظ: «أعربوا القرآن»، ولم يذكر الذي روياه من طريقه عن الليث .

انظر: السلسلة الضعيفة (٣/٥٢١) .

وسواء كان مرفوعاً أو موقوفاً، فمداره على الليث بن أبي سليم، وتقدم في الحديث [٩] أنه ممن اختلط جداً، فلم يتميز حديثه، فتُرك، فالحديث ضعيف من هذا الطريق لأجله، ولا ينجبر ضعفه بشيء من الطرق السابقة، والله أعلم.

[٣٠] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، قال: سمعت ابن المنكدر[1]، يقول: خرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أصحابه وهم يقرأون القرآن، فقال: «**اقرؤا فَكُلٌّ كتابُ الله، من قبل أن يأتي قوم يقوِّمونه كما يقام القِدْحُ[2]، يتعجلونه ولا يتأجلونه**» .

(١) هو محمد بن المُنْكَدِر بن عبد الله بن الهُدَير ـ بالتصغير ـ التيمي، المدني، يروي عن أنس وجابر وابن الزبير وابن عباس وابن عمر وغيرهم، روى عنه أيوب السختياني ويونس بن عبيد وموسى بن عقبة وهشام بن عروة وشعبة والثوري وابن عيينة وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة، وله من العمر ست وسبعون سنة، وهو ثقة فاضل روى له الجماعة كما في التقريب (ص٥٠٨ رقم ٦٣٢٧). قال ابن عيينة: «محمد بن المنكدر، من معادن الصدق، يجتمع إليه الصالحون». وقال الحميدي: «حافظ». ووثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم. وقال يعقوب بن شيبة: «صحيح الحديث جداً». وقال إبراهيم بن المنذر: «غاية في الحفظ والإتقان والزهد، حجة». أ.هـ من الجرح والتعديل (٩٧/٨ ـ ٩٨ رقم ٤٢١)، والتهذيب (٤٧٣/٩ ـ ٤٧٥ رقم ٧٦٧) .

(٢) القِدْحُ: هو السهم الذي كانوا يَسْتَقْسمون به، أو الذي يُرمى به عن القوس. يقال للسهم أوّل ما يقطع: قِطْعٌ، ثم يُنْحت ويُبْرى، فيسمّى: بريًّا، ثم يُقَوّم، فيُسمى: قِدْحاً، ثم يُراش ويُركّب نَصْله فيسمى: سهماً .
انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠/٤) .

[٣٠] سنده ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى مرسله، وحسن لغيره بمجموع طرقه، ويرويه هكذا مرسلاً عن ابن المنكدر السفيانان: ابن عيينة والثوري .
وخالفهما حميد الأعرج وأسامة بن زيد الليثي، فروياه عن ابن المنكدر، عن جابر مرفوعاً. أما رواية ابن عيينة فهي التي أخرجها المصنف هنا عنه . =

....

= وتابع المصنف عبد الرزاق فأخرجه في مصنفه (٣٨٢/٣ رقم ٦٠٣٤) عن ابن عيينة، به نحوه.

وأما رواية سفيان الثوري، فأخرجها:

ابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٠/١٠ رقم ١٠٠٥٣).

والبيهقي في شعب الإيمان (٥٧٥/٥ رقم ٢٣٩٨).

أما ابن أبي شيبة فمن طريق وكيع، وأما البيهقي فمن طريق محمد بن يوسف الفريابي، كلاهما عن سفيان الثوري، عن ابن المنكدر مرسلاً بنحوه.

وأما روايتا حميد الأعرج وأسامة بن زيد فهما الآتيتان في الحديث بعده.

والراجح رواية السفيانين للحديث عن ابن المنكدر مرسلاً؛ لأنهما أوثق من حميد وأسامة.

فسفيان بن عيينة تقدم في الحديث رقم [٧] أنه ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

وسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، يروي عن أبيه وأبي إسحاق الشيباني وأبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش ومحمد بن المنكدر وغيرهم، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وعبد الله بن المبارك وحفص بن غياث وعبد الرزاق وعبيد الله الأشجعي ويزيد بن هارون ووكيع ومحمد بن يوسف الفريابي وغيرهم، وكانت ولادته سنة سبع وتسعين للهجرة، ووفاته سنة إحدى وستين ومائة، وهو ثقة حافظ فقيه عابد، إمام حجة، روى له الجماعة. قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء: «سفيان أمير المؤمنين في الحديث». وقال الخطيب: «كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، مجمعاً على إمامته، بحيث يستغنى عن تزكيته، مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد».

انظر: ترجمته في تاريخ بغداد (١٥١/٩ ـ ١٧٤ رقم ٤٧٦٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٩/٧ ـ ٢٧٩)، والتهذيب (١١١/٤ ـ ١١٥ رقم ١٩٩)، والتقريب (ص ٢٤٤ رقم ٢٤٤٥).

وأما حميد الأعرج وأسامة بن زيد فستأتي ترجمتهما في الحديث الآتي. =

[٣١] حدثنا سعيد، قال: نا خالد بن عبد الله، عن حُميد الأعرج[1]، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونحن نقرأ القرآن، وفينا الأعجمي، والأعرابي، فقال :

«اقرؤا وكل حسن، وسيأتي قوم يقوِّمونه كما يُقَوَّم القِدْحُ يتعجّلونه ولا يتأجّلونه» .

= وعليه فاتفاق هذين الإمامين: الثوري وابن عيينة على رواية الحديث مرسلاً مقدّم على مخالفة من خالفهما ممن لا يبلغ مرتبتهما ولا يدانيها، فالصواب في الحديث أنه ضعيف من طريق ابن المنكدر لإرساله، وهو حسن لغيره بمجموع طرقه الآتي ذكرها في الحديث بعده .

(١) هو حميد بن قيس الأعرج المكي، أبو صفوان القاريء، الأسدي، مولاهم، روى عن مجاهد ومحمد بن إبراهيم التيمي والزهري ومحمد بن المنكدر وغيرهم، روى عنه السفيانان الثوري وابن عيينة ومالك ومعمر وخالد بن عبد الله الطحّان وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاثين ومائة، وهو ثقة روى له الجماعة؛ وثقه أحمد وابن معين والبخاري والعجلي وأبو داود ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة الرازي وأبو زرعة الدمشقي وابن خراش وزاد: «صدوق». وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث، وكان قاريء أهل مكة». وقال النسائي: «ليس به بأس»، وكذا قال أبو حاتم وزاد: «وابن أبي نجيح أحب إلَّي منه» .

وقال عنه الإمام أحمد في رواية: «ليس هو بالقوي في الحديث». وذكر ابن عدي هذه العبارة، وذكر بعض الأحاديث التي انتقدت عليه، ثم قال: «حميد بن قيس هذا له أحاديث غير ما ذكرت صالحة، وهو عندي لا بأس بحديثه، وإنما يؤتى ما يقع في حديثه من الإنكار من جهة من يروي عنه، وقد روى عنه مالك، وناهيك به صدقاً إذا روى عنه مثل مالك، فإن أحمد ويحيى قالا: لا نبالي أن لا نسأل عمّن روى عنه مالك». أ.هـ من الجرح والتعديل (٣/٢٢٧ ـ ٢٢٨ رقم١٠٠١)، =

....

= والكامل لابن عدي (٦٨٦/٢ ـ ٦٨٧)، وتهذيب الكمال المطبوع (٣٨٤/٧ ـ ٣٨٩)، والتهذيب (٤٦/٣ ـ ٤٧ رقم ٨٠) .

[٣١] سنده ظاهره الصحة، لكنه معلول، فالصواب أنه عن ابن المنكدر مرسلاً كما سبق بيانه في الحديث قبل هذا، وهو حسن لغيره بشواهده .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٩٧/٣) .

وأبو داود في سننه (٥٢٠/١ رقم ٨٣٠) .

والفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٤٤ رقم ١٧٤) .

والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ٩٢ ـ ٩٣ رقم ٢٨) .

ومن طريقه ابن النجار في تاريخه (١٢٩/١) .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٥/٥ ـ ٥٧٦ رقم ٢٣٩٩) .

جميعهم من طريق خالد بن عبد الله الطّحان، به نحوه .

وتابع حميداً أسامة بن زيد الليثي .

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٥٧/٣) .

وأبو يعلى في مسنده (١٤٠/٤ رقم (٢١٩٧) .

والبيهقي في الشعب (٥٧٦/٥ ـ ٥٧٧ رقم ٢٤٠٠ و٢٤٠١) .

أما الإمام أحمد فمن طريق عبد الوهاب بن عطاء، وأما أبو يعلى فمن طريق سفيان بن وكيع عن أبيه، وأما البيهقي فمن طريق سليمان بن بلال، وعبد العزيز ابن محمد الدراوردي، جميعهم عن أسامة بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به نحوه .

وأسامة بن زيد الليثي، مولاهم، أبو زيد المدني يروي عن الزهري ونافع مولى ابن عمر وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن المنكدر وغيرهم، روى عنه يحيى القطان وابن المبارك والثوري وابن وهب والأوزاعي ووكيع والدَّرَاوَرْدي وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة وله بضع وسبعون سنة، وهو صدوق يهم كما في التقريب (ص ٩٨ رقم ٣١٧). فقد وثقه ابن معين =

....

= والعجلي، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به». وتركه يحيى القطان. وقال أحمد: «ليس بشيء...، روى عن نافع أحاديث مناكير». وقال النسائي: «ليس بالقوي». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطيء، كان يحيى القطان يسكت عنه». أ.هـ من الجرح والتعديل (٢/٢٨٤ ـ ٢٨٥ رقم ١٠٣١)، والثقات لابن حبان (٦/٧٤)، والتهذيب (١/٢٠٨ ـ ٢٠١ رقم ٣٩٢).
وللحديث شاهدان، الأول من حديث سهل بن سعد، والثاني موقوف على حذيفة .
أما حديث سهل بن سعد رضي الله عنه فله عنه طريقان :
(١) طريق بكر بن سوادة، عن وفاء بن شريح، عن سهل، وله عن بكر طريقان :
(أ) طريق عمرو بن الحارث .
أخرجه أبو داود في سننه (١/٥٢٠ رقم ٨٣١) .
ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٥/٥٧٩ رقم ٢٤٠٤) .
وأخرجه ابن حبان في كتاب الثقات (٥/٤٩٨)، وفي صحيحه (٢/٦٩ رقم ٧٥٧/ الإحسان) و(٨/٢٥٦ رقم ٦٦٩٠/ الإحسان بتحقيق الحوت) .
والطبراني في الكبير (٦/٢٥٤ رقم ٦٠٢٤) .
ثلاثتهم من طريق عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن بكر بن سَوَادة، عن وَفَاء بن شُريح، عن سهل بن سعد الساعدي قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نقتريء، فقال: «الحمد لله، كتاب الله واحد، وفيكم الأحمر، وفيكم الأبيض، وفيكم الأسود، اقرؤوه قبل أن يقرأه أقوام يقيمونه كما يقوّم السهم يتعجل أجره ولا يتأجّله» .
وسنده ضعيف؛ وَفَاء بن شُريح الصَّدَفي الحضرمي المصري يروي عن سهل ابن سعد ورويفع بن ثابت والمستورد بن شدّاد رضي الله عنهم، وهو مقبول من الطبقة الرابعة كما في التقريب (٥٨١ رقم ٧٤١٠)، فقد ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٤٩٧ ـ ٤٩٨)، وروى عنه بكر بن سوادة وزياد بن نعيم . =

....

= انظر الجرح والتعديل (٤٩/٩ رقم ٢١٠)، والتهذيب (١٢١/١١ رقم ٢٠٧).

(ب) طريق ابن لهيعة، واختلف عليه .

فأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٣٨ رقم ٣٤٥) .

وأبو داود في الموضع السابق مقروناً برواية عمرو بن الحارث .

ومن طريقه البيهقي في الموضع السابق من الشعب .

أما أبو عبيد فمن طريق حجاج، وأما أبو داود فمن طريق عبد الله بن وهب، كلاهما عن ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن وفاء بن شريح عن سهل ابن سعد باللفظ السابق .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٣٨/٥) من طريق الحسن بن موسى الأشيب، عن ابن لهيعة، به، وهذا موافق لرواية عمرو بن الحارث، عن بكر، ورواية حجاج وابن وهب عن ابن لهيعة .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (١٤٦/٣ و١٥٥) و(٣٣٨/٥) .

والفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٤٤ ــ ٢٤٥ رقم ١٧٥) .

أما الإمام أحمد فمن طريق حسن بن موسى الأشيب ويحيى بن إسحاق، وأما الفريابي فمن طريق قتيبة بن سعيد، ثلاثتهم عن ابن لهيعة، به نحو اللفظ السابق، إلا أنه جعله من مسند أنس بن مالك .

والظاهر أن ابن لهيعة يرويه من حديث سهل وأنس كليهما، فإن أبا عبيد رواه في الموضع السابق من طريق حجاج عنه إلى سهل، ثم أتبعه برقم (٣٤٦) بروايته عن حجاج، عن ابن لهيعة أيضاً إلى أنس، وكذا الإمام أحمد، رواه عن الحسن بن موسى الأشيب، عن ابن لهيعة، به عن سهل وعن أنس، فهاتان قرينتان قوّيتان تدلان على أن ابن لهيعة رواه مرة هكذا ومرة هكذا، والله أعلم .

تنبيـه: الراوي للحديث عن سهل كما تقدم هو وفاء بن شريح، وفي رواية الإمام أحمد الحديث عن الحسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة، عن بكر ابن سوادة سمّاه: «وفاء الخَوْلاني» . =

....

= وفي رواية الباقين ذكروا كنيته فقط هكذا: «أبو حمزة الخولاني» .
وهذا يحتمل أن يكون اختلافاً آخر على ابن لهيعة، ويحتمل أن يكون اسماً وكنية لراوٍ واحد، وذكر هذا الاختلاف الشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة، في تخريج الحديث رقم (٢٥٩) وقال: «الظاهر أنهما واحد إذا صحّت رواية ابن لهيعة». أ.هـ .
قلت: ويشكل عليه أن هذا نُسب خولانياً، ووفاء بن شريح نسب صدفيًّا، وفرق بينهما كما في الأنساب للسمعاني (٢٣٤/٥) و(٢٨٦/٨)، فالخولاني نسبة إلى خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أُدَد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .
وانظر: اللباب (٤٧٢/١) .
وأما الصَّدَفي فنسبة إلى الصّدِف ـ بكسر الدال ـ، وهو الصدف بن سهل ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث ابن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ .

(٢) طريق عبد الله بن عبيدة، عن سهل بن سعد .
أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٨٠ رقم ٨١٣) .
ومن طريقه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ٩٤ ـ ٩٥ رقم ٢٩) .
وأخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ١٣٨ رقم ٣٤٤) .
وابن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية المسندة (ل ١٣٣/ب ـ ١٣٤/أ)، وانظر المطبوعة (٢٨٥/٣ رقم ٣٤٩٢) .
وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (ص ١٧١ رقم ٤٦٦) .
والفريابي في الفضائل (ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ رقم ١٧٦) .
والبيهقي في شعب الإيمان (٥٧٨/٥ رقم ٢٤٠٣) .
جميعهم من طريق موسى بن عبيدة، عن أخيه عبد الله بن عبيدة، عن سهل ابن سعد، به نحو اللفظ السابق، وفيه زيادة: «لا يجاوز تراقيهم» .
وسنده ضعيف . =

[٣٢] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن (عبيد الله)[١] بن أبي يزيد[٢]، عن أبيه[٣]، عن أم أيوب، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: **«نزل القرآن على سبعة أحرف، فبأي حرف قرأت أصبت»**[٤].

= موسى بن عُبيدة بن نَشيط الرَّبذَي، أبو عبد العزيز المدني روى عن أخويه عبد الله ومحمد وعبد الله بن دينار وعلقمة بن مرثد ومحمد بن كعب القُرظي وغيرهم، روى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك وعيسى ابن يونس والدَّرَاوَرْدي ووكيع وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين ومائة، وقيل: ثلاث وخمسين ومائة، وهو ضعيف، لاسيّما في عبد الله ابن دينار، وكان عابداً كما في التقريب (ص ٥٥٢ رقم ٦٩٨٩). فقد ضعفه ابن المديني وابن معين والنسائي وابن حبّان وغيرهم. وقال الإمام أحمد: «منكر الحديث»، وفي رواية: «لا تحلّ الرواية عنه»، وفي رواية: «ليس بالكذوب، ولكنه روى عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير». وقال البزار: «موسى بن عبيدة رجل مفيد، وليس بالحافظ، وأحسب إنما قصّر به عن حفظ الحديث شغله بالعبادة». أ.هـ من الكامل (٦/٢٣٣٣ ـ ٢٣٣٦)، والتهذيب (١٠/٣٥٦ ـ ٣٦٠ رقم ٦٣٦).

وأما حديث حذيفة، فهو الآتي برقم [٦٠]، وهو موقوف عليه، ولفظه: «ليقرأن القرآن أقوام يقيمونه كما يقام القدح، لا يدعون منه ألفاً، ولا يجاوز إيمانهم حناجرهم».

وهذا وإن كان موقوفاً على حذيفة، فله حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي، وسنده إلى حذيفة رجال ثقات، لكنه ضعيف لأن الأعمش مدلِّس ولم يصرِّح بالسماع وعليه فالحديث بمجموع هذه الطرق حسن لغيره، والله أعلم.

(١) في الأصل: (عبيد)، وما أثبته من الموضع الآتي من الجامع لأخلاق الراوي =

....

= للخطيب البغدادي، حيث روى الحديث من طريق المصنف، وانظر ترجمته الآتية .

(٢) هو عبيد الله بن أبي يزيد المكي مولى آل قَارِظ بن شَيْبة، يروي عن أبيه وعن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم، روى عنه ابنه محمد وابن جريج وَوَرْقاء ابن عمر وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائة، وله ست وثمانون سنة، وهو ثقة كثير الحديث روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٣٧٥ رقم ٤٣٥٣). فقد وثقه ابن المديني وابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائيُّ وابن سعد وزاد: «كثير الحديث»، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر الجرح والتعديل (٣٣٧/٥ ـ ٣٣٨ رقم ١٥٩٤)، وتهذيب الكمال المخطوط (٨٩١/٢)، والتهذيب (٥٦/٧ ـ ٥٧ رقم ١٠٩) .

(٣) هو أبو يزيد المكي حليف بني زُهرة مولى آل قَارِظ بن شيبة، يقال له صُحْبة، يروي عن عمر بن الخطاب وسباع بن ثابت وأم أيوب الأنصارية رضي الله عنهم، روى عنه ابنه عبيد الله، وهو من الطبقة الثانية، ذكره ابن حبان في الثقات (٥٧٨/٥) في التابعين، وذكره في أتباع التابعين (٦٥٧/٧)، وانظر التهذيب (٢٨٠/١٢ ـ ٢٨١ رقم ١٢٨٤)، والتقريب (ص ٦٨٥ رقم ٨٤٥٣) .

(٤) انظر التعليق على الحديث الآتي برقم [٥٥] .

[٣٢] الحكم على سنده متوقف على معرفة حال أبي يزيد، فإن كان صحابياً فالسند صحيح، وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث في فضائل القرآن (ص ١٩) من رواية الإمام أحمد الآتية وقال: «هذا إسناد صحيح، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة» .

والحديث أخرجه الخطيب في الجامع (١٩٦/٢ رقم ١٥٩٥) من طريق المصنف بمثله سواء .

وأخرجه الحميدي في مسنده (١٦٣/١ رقم ٣٤٠) . =

[٣٣] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان(١)، عن عمرو بن دينار يَبْلُغُ به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، قال:
«أنزل القرآن على سبعة أحرف، كُلُها شافٍ كافٍ»(٢).

= ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/٣٧٢/ب).
وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٥١٥ ـ ٥١٦ رقم ١٠١٦٦).
والإمام أحمد في المسند (٦/٤٣٣ و٤٦٢ ـ ٤٦٣).
والطبري في تفسيره (١/٣٠ و٣١ رقم ٢٠ و٢٣).
والطحاوي في مشكل الآثار (٤/١٨٣).
وأبو الحسن بن حَيَّوَيْه في «من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة» (ص ٣٩ ـ ٤٠).
جميعهم من طريق سفيان، به نحوه.
وأخرجه الطبري أيضاً (١/٣٢ رقم ٢٤) من طريق أبي الربيع السمّان، عن عبيد الله، به نحوه.
والحديث ذكره صاحب كنز العمال (٢/٥٤ رقم ٣٠٩٥) وعزاه للطبراني وأبي نصر السجزي في الإبانة.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٥٤) وعزاه للطبراني فقط وقال: «رجاله ثقات». ولم يرد هذا الحديث في ترجمة أم أيوب في معجم الطبراني الكبير المطبوع (٢٥/١٣٦). وقوله ﷺ: «نزل القرآن على سبعة أحرف» مروي في الصحيحين وغيرهما، وسيأتي ذكر ذلك في الحديث الآتي برقم [٥٥].

(١) من أول الإسناد إلى هنا مكرور في الأصل.
(٢) انظر التعليق على الحديث الآتي برقم [٥٥].

[٣٣] سنده ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى مرسله عمرو بن دينار.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٥١٦ ر قم ١٠١٦٧).
والطبري في تفسيره (١/٤٤ ـ ٤٥ رقم ٤٢).
كلاهما عن سفيان، به مثله.
ومتنه صحيح كما سيأتي في الحديث رقم [٥٥].

[٣٤] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: إني قد استمعت إلى القراءة فلم أسمعهم إلا متقاربين، فاقرؤا على ما عُلِّمتم، وإياكم والتنطُّع والاختلاف، فإنما هو كقول أحدكم: أقبل، وهَلُمَّ، وتعال[1] .

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية (٧٤/٥) في معنى الحديث: «أراد النهي عن الملاحاة في القراءات المختلفة، وأن مرجعها كلِّها إلى وجه واحد من الصواب، كما أن هَلُمَّ بمعنى: تعال». أ.هـ.

[٣٤] سنده صحيح، الأعمش وإن كان مدلّساً ولم يصرح بالسماع، إلا أن روايته هنا عن شيخه أبي وائل شقيق بن سلمة، وتقدم في الحديث رقم [٣] أن رواية الأعمش عن مثل أبي وائل محمولة على الاتصال .

والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٨/٥ رقم ٢٠٧٢) من طريق المصنف، به مثله، إلا أنه قال: (إني سمعت) و:(في الاختلاف) و:(إنما هو) .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٠/٢) من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، به نحوه، وفيه زيادة .

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠/١٦ رقم ١٨٩٩٨) .

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣١٦ و٣٣٤ رقم ٧٤٠ و٧٨٤) .

وفي غريب الحديث (١٦٠/٣) .

في كلا الموضعين من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، به نحوه .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٨/١٠ رقم ١٠٠٧٧) من طريق أبي معاوية وحفص، كلاهما عن الأعمش، به نحوه .

وأخرجه الطبري في تفسيره (٥٠/١ رقم ٤٨) من طريق شعبة وأبي معاوية، كلاهما عن الأعمش، به نحوه .

وأخرجه عمر بن شبّة في تاريخ المدينة (١٠٠٧/٣) .

والطبراني في الكبير (١٤٩/٩ رقم ٨٦٨٠)، كلاهما من طريق زائدة، عن الأعمش، به نحوه .

=

[٣٥] حدثنا سعيد، قال: نا عبد الرحمن بن زياد، عن شعبة، عن عبد الملك بن مَيْسَرة[١]، قال: سمعت النَّزّال بن سَبْرَةَ[٢] يحدث عن ابن مسعود قال :

سمعت رجلاً قرأ آية سمعت من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خِلافَها، فأخذتُه فجئت إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فعرفت في وجه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الكراهية، فقال: «كلاكما محسن، لا تختلفوا» .

= وأخرجه البيهقي في السنن (٢/٣٨٥) من طريق عمرو بن مرزوق، عن شعبة، عن الأعمش، به نحوه .

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٥/١٢٥ ـ ١٢٦) من طريق عبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش، به نحوه .

(١) هو عبد الملك بن مَيْسَرَةَ الهلالي، أبو زيد العامري الكوفي، الزَّرَّاد، يروي عن ابن عمر وأبي الطفيل وزيد بن وهب وطاوس وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم، روى عنه شعبة ومنصور بن المعتمر وسليمان بن بلال وغيرهم، وذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات في العشر الثاني من المائة الثانية، وهو ثقة روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٣٦٥ رقم ٤٢٢١). فقد وثقه ابن معين وابن نمير وابن خراش والعجلي والنسائي وابن سعد وزاد: «كثير الحديث»، وأبو حاتم وزاد: «صدوق». أ.هـ من الجرح والتعديل (٥/٣٦٥ ـ ٣٦٦ رقم ١٧١٧)، والتهذيب (٦/٤٢٦ رقم ٨٨٦) .

(٢) هو النَّزّال بن سبْرةَ ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة ـ، الهلالي، الكوفي روى عن عثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه عبد الملك =

....

ابن ميسرة وعامر الشعبي والضحّاك بن مزاحم وغيرهم، وهو ثقة من الطبقة الثانية، وقيل أن له صحبة كما في التقريب (ص ٥٦٠ رقم ٧١٠٥). فقد وثقه ابن سعد والعجلي وابن معين وزاد: «من يسئل عنه». وقال أبو حاتم: «لا بأس به». وقال ابن عبد البر: «ذكروه فيمن رأى النبي ﷺ، ولا أعلم له رواية إلا عن علي وابن مسعود، وهو معدود في كبار التابعين». أ.هـ من الجرح والتعديل (٤٩٨/٨ رقم ٢٢٧٩)، والتهذيب (٤٢٣/١٠ ـ ٤٢٤ رقم ٤٦٣).

[٣٥]سنده حسن، عبد الرحمن بن زياد الرصاصي، تقدم في الحديث رقم [٦] أنه صدوق، لكن قد رواه البخاري وغيره من غير طريقه كما سيأتي، فالحديث روي عن ابن مسعود من طريقين:

(١) طريق النزال بن سبرة.

أخرجه المصنف هنا من طريق عبد الرحمن بن زياد، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عنه، به.

ومن طريق المصنف أخرجه الهروي في ذم الكلام (١/ل ١٠/ب).

وأخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٥١ رقم ٣٨٧).

وعلي بن الجعد في مسنده (٣٨٢/١ رقم ٤٧٨).

وأبو عبيد في الفضائل (ص ٣٢٢ رقم ٧٥٥).

وابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٩/١٠ رقم ١٠٢١٩).

والإمام أحمد في المسند (٣٩٣/١ و٤١١ و٤٥٦).

والبخاري في صحيحه (٧٠/٥ رقم ٢٤١٠)، و(٥١٣/٦ ـ ٥١٤ رقم ٣٤٧٦)، و(١٠١/٩ رقم ٥٠٦٢).

والنسائي في فضائل القرآن (ص ١٢٠ رقم ١١٩).

وأبو يعلى في مسنده (١٧١/٩ و٢٣٤ رقم ٥٢٦٢ و٥٣٤١)=

....

= والهيثم بن كليب في مسنده (ل ٨٥).
وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة للقرآن (ص ٥٣ و٥٤ رقم ٦٠ و٦١).
جميعهم من طريق شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن ابن مسعود، به نحوه، وزاد بعضهم: (قال شعبة: أظنه قال: «لا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا») .

(٢) طريق زر بن حبيش.
أخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ٣٢٣ رقم ٧٥٧).
والإمام أحمد في المسند (١/٤٠١ و٤١٩).
والطبري في تفسيره (١/٢٣ ـ ٢٤ رقم ١٢ ـ ١٣).
وابن حبان في صحيحه (٢/٦٣ ـ ٦٤ رقم ٧٤٣ و٧٤٤ الإحسان).
والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ١٤١ و١٤٢ رقم ٦٧ و٦٨).
والهيثم في مسنده (ل ٧١/أ).
والحاكم في المستدرك (٢/٢٢٣ ـ ٢٢٤).
وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة (ص ٥٥ رقم ٦٢).
جميعهم من طريق عاصم بن أبي النَّجود، عن زِرّ، عن عبد الله بن مسعود قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين من آل حم ـ قال: يعني الأحقاف ـ قال: وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين. قال: فرحت إلى المسجد، فإذا رجل يقرؤها على غير ما أقرأني، فقلت: من أقرأك؟ فقال: رسول الله ﷺ. قال: فقلت لآخر: اقرأها، فقرأها على غير قراءتي وقراءة صاحبي، فانطلقت بهما إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن هذين يخالفاني في القراءة، قال: فغضب وتمعّر وجهه، وقال: «إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف». قال: قال زر: وعنده رجل، قال: فقال الرجل: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما أقرِيء، =

[٣٦] حدثنا سعيد، قال: نا حماد بن زيد، قال: نا أبو عمران الجَوْني[١]، (عن عبد الله بن رَباح)[٢]، عن عبد الله بن عَمْرو، أو عُمَر ـ شَكَّ سعيد[٣] ـ قال:

هجَّرت[٤] إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوماً، فسمع رجلين اختلفا في آية، فخرج وقد عُرف الغضبُ في وجهه، فقال:

«ألا إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب» .

= فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف. قال: قال عبد الله: فلا أدري شيئاً أسرَّه إليه رسول الله ﷺ؟ أَوْ علم ما في نفس رسول الله ﷺ. قال: والرجل هو: علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

هذا لفظ حديث الإمام أحمد في (٤١٩/١)، ولفظ الباقين نحوه، إلا أن بعضهم لم يذكر اسم السورة، وبعضهم ذكر أنها سورة الرحمن، وبعضهم ذكر أن الذي خالف ابن مسعود في القراءة واحد .

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة»، وأقرّه الذهبي .

(١) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عِمْران الجَوْني، مشهور بكنيته، البصري، روى عن جندب بن عبد الله البَجَلي وأنس بن مالك وعبد الله ابن رباح الأنصاري وغيرهم، روى عنه سليمان التَّيمي وعبد الله بن عون وشعبة والحمّادان: ابن سلمة وابن زيد وغيرهم، قيل: كانت وفاته سنة ثلاث، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وعشرين ومائة، وهو ثقة روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٣٦٢ رقم ٤١٧٢). فقد وثقه ابن معين وابن سعد، وزاد: «وله أحاديث». وقال أبو حاتم: «صالح». وقال النسائي: «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في الثقات. أ.هـ من الجرح والتعديل (٣٤٦/٥ رقم ١٦٣٦)، والتهذيب (٣٨٩/٦ رقم ٧٣٤) .

....

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل، فأثبته في الموضع الآتي من ذم الكلام للهروي؛ لأنه روى الحديث من طريق المصنِّف .
وهو عبد الله بن رَباح الأنصاري، أبو خالد المدني، سكن البصرة، وروى عن أُبَيّ بن كعب وعمار بن ياسر وعمران بن حصين وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو ابن العاص وغيرهم، روى عنه ثابت البُناني وعاصم الأحول وقتادة وخالد الحذّاء وأبو عمران الجَوْني وغيرهم، وكانت وفاته في حدود سنة تسعين للهجرة كما قال الذهبي، وهو ثقة روى له الجماعة عدا البخاري، ووثقه ابن سعد والعجلي والنسائي. أ.هـ من تاريخ الثقات للعجلي (ص ٢٥٥ رقم ٨٠٤)، وتهذيب الكمال المطبوع (٤٨٧/٤ ـ ٤٨٨)، وتهذيب التهذيب (٢٠٦/٥ ـ ٢٠٧ رقم ٣٥٧)، والتقريب (ص ٣٠٢ رقم٣٣٠٧).
(٣) والصواب أنه عن عبد الله بن عمرو، كما سيأتي .
(٤) أي: بَكَّرْتُ .
انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٤٦/٥) .
[٣٦] سنده صحيح، وشكُّ المصنِّف لا يقدح في صحة الحديث؛ لأن كلاً من عبد الله ابن عُمر وعبد الله بن عَمرو صحابي، والصواب أنه ابن عمرو كما سيأتي .
فالحديث أخرجه الهروي في ذم الكلام (١/ل ١٤/أ) من طريق المصنف وغيره، عن حماد بن زيد، به نحوه، على أنه من حديث ابن عمرو، وأوضح الهروي أن سعيد بن منصور قال: «أو عبد الله بن عُمر» .
وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٥٣/٤ رقم ٢) في العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن .
والنسائي في فضائل القرآن (ص ١٢١ رقم ١٢٠) .
أما مسلم فمن طريق أبي كامل فُضيل بن حسين الجَحْدَريّ، وأما النسائي فمن طريق داود بن معاذ، كلاهما عن حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن عبد الله بن عمرو، به نحوه .

[٣٧] حدثنا سعيد، قال: نا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم(١)، عن سليمان بن يَسَار(٢) قال: **خرج عمر بن الخطاب - رضي الله (عنه)(٣) - على قوم يقرأون القرآن، ويتراجعون فيه، فقال: ما هذا؟ (فقالوا)(٤): نقرأ القرآن، ونتراجع فيه، فقال: تراجعوا ولا تلحنوا** .

(١) هو يزيد بن حازم بن زيد الأزدي البصري، أبو بكر، أخو جرير بن حازم، يروي عن سليمان بن يسار وعكرمة وعبد الله بن أبي سلمة وغيرهم، روى عنه أخوه جرير وحماد بن زيد وأخوه سعيد بن زيد وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو ثقة كما في التقريب (ص ٦٠٠ رقم ٧٧٠٠). فقد وثقه أحمد وابن معين والعجلي، وقال ابن سعد: «كان ثقة إن شاء الله». وقال النسائي: «ليس به بأس». وذكره ابن حبان في الثقات. أ.هـ من الجرح والتعديل (٢٥٧/٩ رقم ١٠٨٥)، والتهذيب (٣١٧/١١ - ٣١٨ رقم ٦١٣) .

(٢) هو سليمان بن يسار الهلالي، أبو أيوب المدني، يروي عن ميمونة وأم سلمة وعائشة وفاطمة بنت قيس وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وجابر وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه عمرو بن دينار وعبد الله بن دينار وأبو الزِّناد ومكحول ونافع مولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن حازم وغيرهم، قيل: كانت ولادته سنة أربع وعشرين، وقيل: سبع وعشرين للهجرة، واختُلف في وفاته، فقيل: سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة مائة، وقيل: ثلاث ومائة، وقيل: أربع ومائة، وقيل: تسع ومائة، وقيل: عشر ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وهو ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٢٥٥ رقم ٢٦١٩). ذكر أبو الزناد وغيره أنه أحد الفقهاء السبعة. وقال ابن سعد: «كان ثقة عالماً رفيعاً فقيهاً كثير الحديث». وقال العجلي: «مدني تابعي ثقة مأمون فاضل عابد». وقال أبو زرعة: «ثقة مأمون فاضل عابد». وقال النسائي: «أحد الأئمة». أ.هـ من الجرح والتعديل (١٤٩/٤ رقم ٦٤٣)، والتهذيب (٢٢٨/٤ - ٢٣٠ رقم ٣٨١) . =

[٣٨] حدثنا سعيد، قال: نا حماد بن زيد، عن يحيى بن عَتيق(١)، قال: **سألت الحسن عن الرجل يتعلم العربية ليُقيم بها كلامَه، ويقيم بها القرآن، فقال: لا بأس به؛ فإن الرجل / يقرأ الآية، فَيَعْيَا(٢) بوجهها فيهلك.** [١٠٦/ب]

= وسليمان بن يسار هنا يروى عن عمر بن الخطاب، وهو لم يسمع منه كما نص عليه أبو زرعة، وكما يتضح من سنة ولادته.
انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٨٢)، وجامع التحصيل (ص ٢٣١ ـ ٢٣٢).

(٣) ما بين القوسين ليس في الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل: (فقال)، وما أثبته من الموضع الآتي من شعب الإيمان للبيهقي حيث روى الحديث من طريق المصنف.

[٣٧] سنده ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى مرسله سليمان بن يسار.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/٢٤٢ رقم ٢٠٩٩) من طريق المصنف، به مثله، إلا أنه لم يذكر قوله: «ابن الخطاب رضي الله عنه»، ولم يذكر قوله: «فيه» بعد قوله: «ونتراجع».
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٥٩ رقم ٩٩٧٣) من طريق يحيى ابن آدم، عن حماد بن زيد، به نحوه.
وذكره صاحب كنز العمال (٢/٣٣٣ رقم ٢١٦٨) وعزاه لسعيد بن منصور، وابن الأنباري في الإيضاح، والبيهقي في الشعب.

(١) هو يحيى بن عَتيق الطُّفَاوي ـ بضم المهملة، وتخفيف الفاء ـ، البصري، روى عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين ومجاهد، روى عنه الحمّادان: ابن زيد وابن سلمة وإسماعيل بن عليّة وغيرهم، وهو ثقة من الطبقة السادسة، وروى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٩٤ رقم ٧٦٠٣). فقد وثقه ابن سعد والإمام أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان متقناً ورعاً». =

[٣٩] حدثنا سعيد، قال: نا حماد بن زيد، عن أيوب(١)، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ(٢)، قال: **سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن آية من كتاب الله عز وجلّ، قال: أَيَّةُ أرض تُقِلُّني(٣)، أو أيّة سماء تُظِلُّني، أو أين أذهب، وكيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها ؟**

= انظر: الجرح والتعديل (١٧٦/٩ رقم ٧٣٠)، والثقات لابن حبان (٥٩٤/٧)، والتهذيب (٢٥٥/١١ رقم ٤١١) .

(٢) عَيِيَ تأتي بمعنى: جهِل، وعَجَز، ولعلّ المعنى هنا: «يعجز عنها ويشكل عليه أمرها» .

انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٣٤/٣) .

[٣٨] سنده صحيح .

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٢٠ رقم ٧٥١)، فقال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، وحجاج، كلاهما عن حماد بن زيد...، فذكره بنحوه .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٢١/٤ رقم ١٥٦٨) من طريق علي بن المديني، عن حماد بن زيد، به نحوه .

(١) هو أيوب بن أبي تَمِيمَة كَيْسان السَّخْتياني، أبو بكر البصري، روى عن عمرو ابن سلمة وحُميد بن هلال وعطاء وعكرمة وعمرو بن دينار وأبي رجاء العُطاردي وأبي عثمان النَّهدي وعبد الله بن أبي مُليكة وغيرهم، روى عنه حماد ابن زيد وحماد بن سلمة والسفيانان: الثوري وابن عيينة وشعبة ومالك وغيرهم، قيل: إنه ولد سنة ست وستين للهجرة، وقيل: سنة ثمان وستين، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة، وهو ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ١١٧ رقم ٦٠٥). قال الحسن البصري: «أيوب سيد شباب أهل البصرة». وقال شعبة: «كان سيد الفقهاء». ووثقه ابن معين. وقال ابن سعد: «كان ثقة ثبتاً في الحديث، جامعاً كثير العلم حجة عدلاً». وقال

....

= أبو حاتم: «ثقة لا يسئل عن مثله». وقال النسائي: «ثقة ثبت». أ.هـ من الجرح والتعديل (٢/٢٥٥ ـ ٢٥٦ رقم ٩١٥)، والتهذيب (١/٣٩٧ ـ ٣٩٩ رقم ٧٣٣).

(٢) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكة ـ بالتصغير ـ ابن عبد الله بن جدعان، التيمي أدرك ثلاثين من الصحابة، فروى عن العبادلة الأربعة والمسور بن مخرمة وأسماء وعائشة وأم سلمة وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه حميد الطويل وعمرو بن دينار وجرير بن حازم وابن جريج وأيوب السختياني وغيرهم، وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة، وهو ثقة فقيه روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٣١٢ رقم ٣٤٥٤).
فقد وثقه أبو زرعة وأبو حاتم والعجلي وابن سعد وزاد: «كثير الحديث» .
انظر: الجرح والتعديل (٥/٩٩ ـ ١٠٠ رقم ٤٦١)، والتهذيب (٥/٣٠٦ ـ ٣٠٧ رقم ٥٢٣).
وفي المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١١٣) نصّ على أن روايته عن عمر وعثمان مرسلة، فمن باب أولى روايته عن أبي بكر، وقد نصّ على هذا البيهقي في شعب الإيمان (٥/٢٢٨) حيث ذكر هذا الحديث من طريق آخر، ثم قال: «رواه ابن أبي مليكة عن أبي بكر كذلك مرسلاً». أ.هـ .

(٣) أي: تحملني، يقال: أقلّ الشيءَ يُقِلُّه واستقلَّه يستقلُّه: إذا رفعه وحمله .
انظر: لسان العرب (١١/٥٦٥) .

[٣٩] سنده ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى مرسله ابن أبي مليكة، وله متابعات يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، فإنه روي عن أبي بكر رضي الله عنه من أربعة طرق:

(١) طريق ابن أبي مليكة .
أخرجه المصنف هنا، وأشار إليه البيهقي في الشعب (٥/٢٢٨)، ثم أخرجه في كتاب المدخل (ص ٤٣٠ رقم ٧٩٢) من طريق المصنِّف، به مثله، إلا أنه قال: «وأية سماء»، و:«أو كيف أصنع» .

(٢) طريق إبراهيم التيمي .
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٥٢ رقم ٨٢٤) .
وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥١٣ رقم ١٠١٥٦) .
أما أبو عبيد فمن طريق شيخه محمد بن يزيد، وأما ابن أبي شيبة فمن =

....

= طريق شيخه محمد بن عبيد الطنافسي، كلاهما عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله: (وفاكهة وأبًّا)، فقال: أي سماء تظلني، أو أي أرض تقلّني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم .
وهذا مرسل صحيح أيضاً .
إبراهيم التيمي تقدم في الحديث [١١] أنه ثقة عابد .
والعَوَّام بن حوشب تقدم في الحديث [١١] أيضاً أنه ثقة ثبت فاضل .
وشيخ ابن أبي شيبة محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب، روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش وهشام بن عروة والعوام بن حَوْشب وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وابنا أبي شيبة وغيرهم، وكان مولده سنة أربع وعشرين ومائة، ووفاته سنة أربع ومائتين، وقيل: ثلاث، وقيل: خمس ومائتين، وهو ثقة يحفظ، روى له الجماعة كما في التقريب (٤٩٥ رقم ٦١١٤). فقد وثقه أحمد وابن معين والنسائي والدارقطني وابن سعد وزاد: «كثير الحديث»، والعجلي وزاد: «كان عثمانياً»، وقال ابن عمار: «ثبت» .
انظر: الجرح والتعديل (٨/١٠ - ١١ رقم ٤٠)، والتهذيب (٩/٣٢٧ - ٣٢٩ رقم ٥٣٩) .
والحديث ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير (ص ١٠٨) من رواية أبي عبيد، ثم قال: «منقطع» .
وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٥) و(٤/٤٧٣) وأعلّه بالانقطاع بين التيمي وأبي بكر رضي الله عنه .
وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/٢٧١) وعزاه لعبد بن حميد في تفسيره، وأعله بالانقطاع أيضاً .
(٣) طريق أبي معمر عبد الله بن سَخْبَرَةَ الأزدي .
أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية المسندة (ل ١٣٥/ب)، =

....

= والمطبوعة (٣/٣٠٠ رقم ٣٥٢٧)، من طريق عبد الله بن مرّة.
وأخرجه الطبري في تفسيره (١/٧٨ رقم ٧٨ و٧٩) من طريق إبراهيم النخعي وعبد الله بن مرة، كلاهما عن أبي معمر، به نحو لفظ المصنف.
وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/٢٧١) وعزاه لعبد بن حميد، لكن من طريق إبراهيم النخعي، عن أبي بكر، ولم يذكر أبا معمر في سنده.
قال ابن حجر: «وهذا منقطع بين النخعي والصديق».
قلت: وعبد الله بن سَخْبرة الأزدي، أبو معمر الكوفي يروي عن عمر وعلي والمقداد وابن مسعود وأبي موسى وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه مجاهد وعمارة بن عمير وإبراهيم النخعي وغيرهم، وهو ثقة من الطبقة الثانية، وروى له الجماعة، ولكن روايته عن أبي بكر مرسلة. فقد وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: تاريخ الثقات للعجلي (ص ٢٥٦ رقم ٨١٠)، والتهذيب (٥/٢٣٠ ـ ٢٣١ رقم ٣٩٧)، والتقريب (ص ٣٠٥ رقم ٣٣٤١).
(٤) طريق الشعبي.
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥١٢ رقم ١٠١٥٢).
والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٩٣ رقم ١٥٨٥).
كلاهما من طريق الحسن بن عمر، ويقال: ابن عمرو، عن الشعبي، به نحوه.
وعامر بن شراحيل الشعبي ثقة مشهور فقيه فاضل، روى له الجماعة، وروى عن سعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت وعبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة والعبادلة الأربعة وغيرهم، وروى عن علي شيئاً يسيراً، قال الدارقطني: «لم يسمع الشعبي من علي إلا حرفاً واحداً، ما سمع غيره»، قال الحافظ ابن حجر: «كأنه ـ أي الدارقطني ـ عَنَى ما أخرجه البخاري =

....

= في الرجم عنه ـ أي الشعبي ـ، عن علي حين رجم المرأة، قال: رجمتها بسنّة النبي ﷺ»، وممن روى عن الشعبي: أبو إسحاق السبيعي وإسماعيل ابن أبي خالد وبيان بن بشر وحصين بن عبد الرحمن وداود بن أبي هند ومنصور بن المعتمر ومغيرة بن مِقْسم وغيرهم، وقد أرسل عن عمر وطلحة وابن مسعود رضي الله عنهم، فمن باب أولى أن تكون روايته عن أبي بكر رضي الله عنه مرسلة، وذلك أن مولده كان سنة تسع عشرة للهجرة، وقيل بعد ذلك، وأما وفاته فاختُلف فيها، فقيل: سنة ثلاث، وقيل: أربع، وقيل: خمس، وقيل: ست، وقيل: سبع، وقيل: تسع، وقيل: سنة عشر ومائة. قال الحسن البصري في ثنائه على الشعبي: «كان والله كثير العلم، عظيم الحلم، قديم السلم، من الإسلام بمكان». وقال مكحول: «ما رأيت أفقه من الشعبي». ووثقه ابن معين وأبو زرعة وغير واحد.

انظر الجرح والتعديل (٣٢٢/٦ ـ ٣٢٤ رقم ١٨٠٢)، والتهذيب (٦٥/٥ ـ ٦٩ رقم ١١٠)، والتقريب (ص ٢٨٧ رقم ٣٠٩٢).

(٥) طريق القاسم بن محمد.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٨/٥ رقم ٢٠٨٢) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن القاسم بن محمد، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال...، فذكره بنحوه.

وعلى بن زيد بن جدعان تقدم في الحديث رقم [٤] أنه ضعيف.

والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، روى له الجماعة، روى عن أبيه وعمّته عائشة، وعن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وغيرهم، روى عنه ابنه عبد الرحمن والشعبي وسالم بن عبد الله ابن عمر والزهري ونافع مولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن أبي مُليكة وعلي بن زيد بن جدعان وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست ومائة وهو ابن سبعين سنة، فتكون ولادته قريباً من سنة ست وثلاثين للهجرة، =

[٤٠] حدثنا سعيد، قال: نا (جرير بن عبد الحميد)(١)، عن إدريس(٢) ـ وكان من خيار الناس ـ، قال: **قيل للحسن: إن لنا إماماً يلحن، قال: أخِّروه .**

= قال أيوب السختياني: «ما رأيت أفضل منه». وقال أبو الزناد: «ما رأيت أحداً أعلم بالسنة منه، ولا أحدّ ذهناً». وقال يحيى بن سعيد: «ما أدركنا بالمدينة أحداً نفضله على القاسم» .

وقال الإمام مالك: «كان القاسم من فقهاء هذه الأمة». وقال ابن حبان: «كان من سادات التابعين، من أفضل أهل زمانه علماً وأدباً وفقهاً، وكان صموتاً». أ.هـ من الجرح والتعديل (١١٨/٧ رقم ٧٦٥)، وتهذيب الكمال المخطوط (٩٦٧/٢)، والتهذيب (٣٣٣/٨ ـ ٣٣٥ رقم ٦٠١)، والتقريب (ص ٤٥١ رقم ٥٤٨٩) .

أقـول: وروايته عن جده أبي بكر رضي الله عنه مرسلة، وذلك واضح من تاريخ ولادته كما سبق، وقد قال العلائي في جامع التحصيل (ص ٣١٠): «أرسل عن جده رضي الله عنه، وذلك واضح، لأن أباه محمداً ولد في حجة الوداع، فكان عمره حين توفي أبو بكر رضي الله عنه نحو ثلاث سنين». أ.هـ .

قلـت: فالحديث بمجموع هذه الطرق لا ينزل عن رتبة الحسن، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الموضع السابق من فتح الباري الأثرين عن التيمي والنخعي، وأعلهما بالانقطاع، ثم قال: «لكن أحدهما يقوي الآخر». أ.هـ والله أعلم .

(١) في الأصل: (جرير عن عبد الحميد)، والصواب ما هو مثبت حيث أخرجه الخطابي من طريق المصنف هكذا كما سيأتي .

(٢) هو إدريس بن جويرية الأعمى، البصري، ذكره البخاري في تاريخه (٣٧/٢ رقم١٦٠٦)، وسكت عنه، وبيّض له ابن أبي حاتم (٢٦٤/٢ رقم ٩٥١)، وذكره ابن حبان في الثقات (٧٨/٦)، وأثنى عليه جرير بن عبد الحميد هنا بقوله: «وكان من خيار الناس» وروى عنه هو ويحيى بن حسان، فهو مجهول الحال، ويحتمل =

[٤١] حدثنا سعيد، قال: نا حماد بن (يحيى)[(١)] الأبَحّ[(٢)]، عن مروان الأَصْفَر[(٣)] قال: **كنت عند سعيد بن جبير جالساً، فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل، فقال له سعيد: الله أعلم، فقال له (الرجل)[(٤)]: قل فيها أصلحك الله برأيك، فقال: أقول في كتاب الله برأيي؟! فردده مرتين أو ثلاثاً ولم يجبه بشيء .**

= أن الذي أثنى على إدريس هو المصنِّف سعيد بن منصور .

[٤٠] سنده ضعيف لجهالة حال إدريس بن جويرية .

وأخرجه الخطابي في غريب الحديث (٦١/١) .

والبيهقي في شعب الإيمان (٢٤٥/٥ رقم ٢١٠٤) .

كلاهما من طريق المصنف، به مثله سواء .

وأخرجه البخاري في تاريخه (٣٧/٢) من طريق محمد بن سلام، عن جرير، به مثله، إلا أنه لم يذكر ثناء جرير على إدريس .

وأخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٤/٢) من طريق يحيى بن حسان، عن إدريس، به مثل رواية البخاري .

(١) في الأصل: «زيد»، وما أثبته من مصادر التخريج الآتية التي أخرجت الحديث من طريق المصنف، وانظر ترجمته الآتية .

(٢) هو حماد بن يحيى الأبحّ ـ بالموحّدة المفتوحة، بعدها مهملة ـ، أبو بكر السلمي البصري، روى عن ثابت البُناني وسليمان التَّيمي وأبي إسحاق السبيعي وابن أبي مُليكة ومكحول والزهري، وروى عن مروان الأصفر هنا، وصرّح عنه بالتحديث في رواية البيهقي الآتية، روى عنه أبو داود الطيالسي وأبو نُعيم وقتيبة ابن سعيد وسعيد بن منصور وغيرهم، وهو صدوق يخطيء، من الطبقة الثامنة كما في التقريب (ص ١٧٩ رقم ١٥٠٩). قال الإمام أحمد: «صالح الحديث، ما أرى به بأساً». وقال أبو حاتم: «لا بأس به». وقال ابن معين: «ثقة». وقال البخاري: «يهم في الشيء بعد الشيء». وقال أبو داود: «يخطيء كما يخطيء الناس». وقال أبو زرعة: «ليس بقوي». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: =

....

= «يخطيء ويهم». وذكر له ابن عدي بعض الأحاديث التي انتقدت عليه، ثم قال: «ولحماد بن يحيى غير ما ذكرت أحاديث حسان، وبعض ما ذكرت مما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه». أ.هـ من الجرح والتعديل (١٥١/٣ ـ ١٥٢ رقم ٦٥٩)، والكامل لابن عدي (٦٦٣/٢ ـ ٦٦٥)، وتهذيب الكمال المطبوع (٢٩٢/٧ ـ ٢٩٣)، والتهذيب (٢١/٣ ـ ٢٣ رقم ٢٤) .

(٣) هو مروان الأصفر أبو خلف البصري، قيل اسم أبيه: خاقان، وقيل: سالم، روى عن ابن عمر وأبي هريرة وأنس وأبي وائل شقيق بن سلمة ومسروق بن الأجدع والشعبي وغيرهم، روى عنه خالد الحذّاء وعوف الأعرابي وشعبة وغيرهم، وهو ثقة من الطبقة الرابعة؛ وثقه أبو داود، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرجه له الشيخان .

انظر: الكنى لمسلم (٢٨٤/١ رقم ١٠٠١)، والثقات لابن حبان (٤٢٤/٥)، والتهذيب (٩٨/١٠ ـ ٩٩ رقم ١٧٨)، والتقريب (ص ٥٢٦ رقم ٦٥٧٦) . ووقعت كنيته في التقريب: (أبو خليفة)، والصواب ما ذكر كما في بقية مصادر ترجمته .

(٤) في الأصل: «رجل»، وما أثبته من الموضع الآتي من شعب الإيمان للبيهقي .

[٤١] سنده ضعيف لضعف حماد بن يحيى من قبل حفظه .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٣١/٥ رقم ٢٠٨٨) من طريق المصنف، ثنا حماد بن يحيى، ثنا مروان الأصفر...، فذكره بمثله، إلا أنه لم يذكر قوله: (عز وجل)، وعنده: (فقال سعيد) .

ومن طريق المصنِّف أيضاً أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٧/١/أ) بمثله، إلا أنه قال: «من كتاب الله، فقال: الله أعلم، فقال: قل فيها»، ولم يذكر قوله: «فردده» .

ومن طريق الهروي أخرجه ابن عبد الهادي في هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن (١/ل ٨٥/ب ـ ٨٦/أ) .

[٤٢] حدثنا سعيد، قال: نا هُشَيم، قال نا العوّام بن حَوْشب، قال نا إبراهيم التَّيْمي، قال: **خلا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ذات يوم يحدث نفسه، فأرسل إلى ابن عباس، فقال: كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد، وكتابها واحد، وقبلتها؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إنا أنزل علينا القرآن، فقرأناه، وعلمنا فِيمَ أنزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن، ولا يعرفون فيم نزل، فيكون لكل قوم فيه رأي، فإذا كان لكل قوم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا، فَزَبَرَهُ(١) عمر، وانْتَهَرَهُ(٢)، فانصرف ابن عباس، ثم دعاه بَعْدُ، فَعَرَفَ الذي قال، ثم قال: (إيهٍ)(٣) أعِد عليّ .**

---

(١) أي انتهره وأغلظ له في القول والردّ .
انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٢٩٣) .
(٢) أي زجره واستقبله بكلام يزجره عن خبر .
انظر: لسان العرب (٥/٢٣٩) .
(٣) في الأصل: «إيهى»، وفي الموضعين الآتيين من شعب الإيمان وكنز العمال: (إيها)، وما أثبته من الموضع الآتي من الجامع للخطيب حيث روى الحديث من طريق المصنف، وهو الأليق بالسياق، فقوله: «إيهٍ»: كلمة يراد بها الاستزادة، وهي مبنيّة على الكسر، فإذا وصَلْتَ نوَّنْتَ، فقلتَ: «إيهٍ حدِّثنا» وإذا قلت: «إيهاً» بالنصب فإنما تأمره بالسكوت، وقد ترد منصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشيء، كما في حديث ابن الزبير لما قيل له: يا ابن ذات النِّطاقين، فقال: «إيهاً والإله» أي: صدقتَ ورضيتُ بذلك، ويروى: «إيهٍ» بالكسر، أي: زدني من هذه المنقبة. أ.هـ من النهاية (١/٨٧) .

[٤٢] الحديث صحيح لغيره كما سيأتي، وأما هذا الإسناد فرجاله ثقات، إلا أنه ضعيف للانقطاع بين التيمي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإن التيمي =

....

= لم يدرك زمن عمر، بل لم يدرك من تأخرت وفاته كثيراً عن عمر، فقد قال الدارقطني: «لم يسمع من حفصة، ولا من عائشة، ولا أدرك زمانهما» .
انظر: التهذيب (١/١٧٦ ـ ١٧٧) .
قلت: ومقصد الدارقطني بالإدراك: إدراك السماع، وإلا فإن ولادته كانت قبل وفاة عائشة رضي الله عنها، فإنها توفيت سنة ثمان وخمسين كما في التهذيب (١٢/٤٣٥ ـ ٤٣٦)، وأما إبراهيم التيمي فإن الحجاج قتله سنة اثنتين وقيل أربع وتسعين، قال أبو داود: ولم يبلغ أربعين سنة كما في ترجمته في الموضع السابق من التهذيب .
والحديث ذكره صاحب كنز العمال (٢/٣٣٣ رقم ٤١٦٧) وعزاه لسعيد بن منصور، والبيهقي في الشعب، والخطيب في الجامع .
وقد أخرجه البيهقي في الشعب (٥/٢٣٠ ـ ٢٣١ رقم ٢٠٨٦) .
والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٩٤ رقم ١٥٨٧) .
كلاهما من طريق المصنف، به، ولفظ الخطيب: (خلا عمر بن الخطاب ذات يوم، فجعل يحدّث نفسه، فأرسل إلى ابن عباس، قال: كيف تختلف هذه الأمة، وكتابها واحد، ونبيها واحد، وقبلتها واحدة؟ قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين: إنما أنزل علينا القرآن، فقرأناه، وعلمنا فيمَ نزل، وإنه يكون بعدنا أقوام...)، ثم ذكر الباقي مثل لفظ المصنِّف سواء، ونحوه لفظ البيهقي، إلا أنه قال: «ابن عياش»، بدل: «ابن عباس» .
وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٤٢ رقم ٩٥) عن هشيم، به نحوه .
وله طريق آخر .
فأخرجه عبد الرزاق في جامع معمر الملحق بالمصنِّف (١١/٢١٧ ـ ٢١٨ رقم ٢٠٣٦٨) .
ومن طريقه الهروي في ذم الكلام (١/ب ٤٧/ب ـ ٤٨/أ) .
وأخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٥١٦ ـ ٥١٧) . =

....

= كلاهما من طريق معمر، عن علي بن بَذيمة الجَزَري أنه حدثه عن يزيد بن الأَصَمّ، عن ابن عباس قال: قدم على عمر بن الخطاب رجل، فجعل عمر يسأله عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فقال ابن عباس: والله ما أحب أن يسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة. قال: فزَبَرني عمر، ثم قال: مَهْ. قال: فانطلقت إلى منزلي مكتئباً حزيناً، فقلت: قد كنت نزلت من هذا الرجل بمنزلة، ما أرى إلا أني قد سقطت من نفسه. قال: فرجعت إلى منزلي، فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة أهلي، وما بي من وجع، وما هو إلا الذي نقلني (كذا!) به عمر. قال: فبينا أنا كذلك إذ أتاني رجل فقال: أجب أمير المؤمنين. قال: فخرجت، فإذا هو قائم قريباً ينتظرني، فأخذ بيدي، ثم خلا بي، فقال: ما كرهت مما قال الرجل؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إن كنتُ أسأت فاستغفر الله عز وجل وأتوب إليه، نـوة أهـلي، أحببتَ. قال: لتحدثنّي ما الذي كرهت مما قال الرجل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إنهم متى يسارعوا هذه المسارعة تحنفوا (كذا!)، ومتى تحنفوا اختلفوا، ومتى اختلفوا يفشلوا. قال: لله أبوك! والله لقد كنت أكاتمها الناس، حتى جئت بها. أ.هـ واللفظ للفسوي، ونحوه لفظ عبد الرزاق .

وسنده صحيح .

يزيد بن الأصم عمرو بن عبيد بن معاوية البَكّائي ـ بفتح الموحدة والتشديد ـ، أبو عوف الكوفي نزيل الرَّقّة، ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال له رؤية ولا يثبت، روى عن خالته ميمونة وابن خالته عبد الله بن عباس، وعن سعد ابن أبي وقّاص وأبي هريرة وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه ابنا أخيه عبد الله وعبيد الله ابنا عبد الله بن الأصمّ، والأَجْلَح الكندي والزهري وميمون ابن مهران وأبو إسحاق الشيباني وعلي بن بَذِيمة الجزري وغيرهم، قيل: كانت وفاته سنة إحدى ومائة، وقيل: سنة ثلاث أو أربع ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وهو ثقة كما في التقريب (ص ٥٩٩ رقم ٧٦٨٦)، فقد وثقه ابن سعد والعجلي وأبو زرعة والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات . =

....

= انظر الجرح والتعديل (٢٥٢/٩ رقم ١٠٥٥)، وتهذيب الكمال المخطوط (١٥٢٩/٣)، والتهذيب (٣١٣/١١ ـ ٣١٤ رقم ٦٠٠).

وعلي بن بَذِيمة ـ بفتح الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة، بعدها تحتانية ساكنة ـ، الجَزَري روى عن الشعبي وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة ويزيد بن الأصمّ وغيرهم، روى عنه الأعمش وشعبة والثوري وشريك ومعمر وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقيل: سنة ست وثلاثين ومائة، وهو ثقة رمي بالتشيع كما في التقريب (ص ٣٩٨ رقم ٤٦٩٢)، فقد وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي، وقال الإمام أحمد: «صالح الحديث، وكان رأساً في التشيع».

انظر: الجرح والتعديل (١٧٥/٦ ـ ١٧٦ رقم ٩٦٢)، وتهذيب الكمال المخطوط (٩٥٦/٢)، والتهذيب (٢٨٥/٧ ـ ٢٨٦ رقم ٤٩٥).

ومعمر بن راشد تقدم في الحديث [٤] أنه ثقة ثبت فاضل روى له الجماعة، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة وعاصم بن أبي النجود وأهل الكوفة والبصرة شيئاً، وليس هذا من روايته عنهم.

والفسوي روى الحديث عن شيخه علي بن الحسن بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن معمر، به.

وعبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة يروي عن سليمان التيمي وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري وعاصم الأحول وعبد الله بن عون ومحمد بن عجلان وموسى بن عقبة والأعمش وهشام بن عروة والثوري وشعبة والأوزاعي وابن جريج ومالك والليث بن سعد وابن أبي ذئب ومعمر بن راشد وغيرهم، روى عنه أبو أسامة حماد بن أسامة وابن مهدي والقطّان وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وسعيد ابن منصور وعلي بن الحسن بن شقيق وغيرهم، وكانت ولادته سنة ثمان عشرة =

....

= ومائة، ووفاته سنة إحدى وثمانين ومائة، وهو ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير، وروى له الجماعة. قال ابن مهدي: «الأئمة أربعة: الثوري، ومالك، وحماد بن زيد، وابن المبارك»، وقال سفيان بن عيينة: «نظرت في أمر الصحابة فما رأيت لهم فضلاً على ابن المبارك إلا بصحبتهم النبي ﷺ وغزوهم معه»، وقال أيضاً: «كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً شيخاً شجاعاً شاعراً»، وقال الإمام أحمد: «لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه، جمع أمراً عظيماً، ما كان أحد أقل سقطاً منه، كان رجلاً صاحب حديث، حافظ، وكان يحدث من كتاب». وفضائله رحمه الله كثيرة .

انظر: الجرح والتعديل (٢٦٢/١ ـ ٢٨١) و(١٧٩/٥ ـ ١٨١ رقم ٨٣٨)، والتهذيب (٣٨٢/٥ ـ ٣٨٧ رقم ٦٥٧)، والتقريب (ص ٣٢٠ رقم٣٥٧٠) .

وعلي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي روى عن ابن المبارك والحسين ابن واقد وخارجة بن مصعب وعبد الوارث بن سعيد وإبراهيم بن طهمان وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد وابن معين وأبو بكر بن أبي شيبة والبخاري وغيرهم، وروى عنه هنا يعقوب بن سفيان الفسوي، وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين ومائة، ووفاته سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك، وهو ثقة حافظ روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٣٩٩ رقم ٤٧٠٦). قال الإمام أحمد: «لم يكن به بأس، إلا أنهم تكلموا فيه للإرجاء، وقد رجع عنه»، وقال ابن معين: «لا أعلم قدم علينا من خراسان أفضل منه، وكان عالماً بابن المبارك»، وقال العباس ابن مصعب: «كان علي بن الحسن بن شقيق جامعاً، وكان في الزمان الأول يُعدّ من أحفظهم لكتب ابن المبارك، وقد شارك ابن المبارك في كثير من رجاله». أ.هـ من تاريخ بغداد (٣٧٠/١١ ـ ٣٧٢ رقم ٦٢٢٢)، والتهذيب (٢٩٨/٧ ـ ٢٩٩ رقم ٥١٠) .

[٤٣] حدثنا سعيد، قال: نا يزيد بن هارون[(١)]، عن حُميد الطَّوِيل[(٢)]، عن أنس بن مالك، **أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قرأ على المنبر: ﴿وفاكهة وأبًّا﴾[(٣)]، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ[(٤)]؟ ثم رجع إلى نفسه، فقال: لعمرك، إن هذا لهو التكلُّف يا عمر .**

---

(١) هو يزيد بن هارون بن زاذان السُّلَمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وعاصم الأحول وإسماعيل بن أبي خالد وأبي مالك الأشجعي ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم، روى عنه هنا سعيد ابن منصور وروى عنه الإمام أحمد وإسحاق ابن راهويه ويحيى بن معين وعلي ابن المديني وابنا أبي شيبة وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست ومائتين، وهو ثقة متقن عابد، روى له الجماعة. وثقه ابن معين، ويعقوب بن شيبة وقال: «كان يُعدّ من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر». وقال ابن المديني: «هو من الثقات، ما رأيت أحفظ منه». وقال الإمام أحمد: «صاحب صلاة، حافظ متقن للحديث، صوانه، وحسن مذهب» .
انظر: الجرح والتعديل (٩/٢٩٥ رقم ١٢٥٧)، والتهذيب (١١/٣٦٦ ـ ٣٦٩ رقم ٧١١)، والتقريب (ص ٦٠٦ رقم ٧٧٨٩) .

(٢) هو حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، روى عن أنس بن مالك وثابت البُناني والحسن البصري وابن أبي مليكه وعبد الله بن شقيق وغيرهم، روى عنه حماد بن سلمة ويحيى بن سعيد الأنصاري وحماد بن زيد والسفيانان وشعبة ومالك ويحيى القطان ويزيد ابن هارون وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين ومائة، وقيل: ثلاث وأربعين ومائة، وله من العمر خمس وسبعون سنة، وهو ثقة روى له الجماعة، إلا أنه كثير التدليس عن أنس، حتى قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة. فقد وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وزاد: «كثير الحديث، إلا أنه ربما دلّس عن أنس» وقال أبو حاتم: « ثقة لا بأس به». وقال ابن خراش: =

....

= «ثقة صدوق». وقال مرة: «في حديثه شيء، يقال: إن عامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت». وقال البرديجي: «وأما حديث حميد، فلا يحتج منه إلا بما قال: حدثنا أنس». وقال العلائي: «فعلى تقدير أن يكون أحاديث حميد مدلسة، فقد تبين الواسطة فيها، وهو ثقة صحيح»

وقد ذكر الحافظ ابن حجر حميداً في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وهم من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع.

انظر: الجرح والتعديل (٢١٩/٣ رقم ٩٦١)، والتهذيب (٣٨/٣ - ٤٠ رقم ٦٥)، والتقريب (ص ١٨١ رقم ١٥٤٤)، وطبقات المدلسين (ص ٨٦ رقم ٧١).

قلت: وأما ما ذكره العلائي من أن الواسطة في أحاديث حميد المدلسة قد تبيّن وهو ثقة صحيح، فهذا القول ليس على إطلاقه، فإن الواسطة بينه وبين أنس ليس هو ثابتاً البناني على الدوام، بل قد تكون الواسطة قتادة، وهو مدلس من الطبقة الثالثة أيضاً كما في ترجمته في الحديث رقم [١٤]، وقد يكون غيره، فقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح (ص ٣٩٩): «كان يدلس حديث أنس، وكان سمع أكثره من ثابت وغيره من أصحابه عنه». أ.هـ. ولذا فإن البخاري لم يخرج لحميد في صحيحه إلا بما صرح فيه بالسماع، قال الحافظ في الموضع السابق: «قد اعتنى البخاري في تخريجه لأحاديث حميد بالطرق التي فيها تصريحه بالسماع». أ.هـ.وفي الفتح أيضاً (٤٩٠/١٠) ذكر الحافظ إعراض البخاري عن بعض الطرق لبعض الأحاديث، ثم أوضح السبب فقال: «حميد مدلس، والبخاري يخرج له ما صرّح فيه بالتحديث». أ.هـ.

(٣) الآية: (٣١) من سورة عبس.

(٤) الأَبُّ: هو المَرْعى المُتَهَيِّئُ للرَّعي والقطع، وقيل: الأَبُّ من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان.

انظر: النهاية في غريب الحديث (١٣/١). =

....

[٤٣] سنده رجاله ثقات، إلا أنه ضعيف من هذا الطريق لكون حميد لم يصرح بالسماع من أنس، وهو صحيح لغيره بما سيأتي من طرق، فإن حميداً قد توبع .
فالحديث مداره على أنس بن مالك، يرويه عن عمر رضي الله عنهما .
وله عن أنس ستة طرق :
(١) طريق حميد .
أخرجه المصنف هنا من طريق يزيد بن هارون، عنه .
وعزاه صاحب كنز العمال (٣٢٨/٢ رقم ٤١٥٤) والشوكاني في فتح القدير (٣٨٧/٥) للمصنف .
وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٥٢ رقم ٨٢٥) .
وابن أبي شيبة في المصنف (٥١٢/١٠ ـ ٥١٣ رقم ١٠١٥٤) .
والحاكم في المستدرك (٥١٤/٢) .
ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٩/٥ ـ ٢٣٠ رقم ٢٠٨٤) .
ثلاثتهم من طريق يزيد بن هارون، به مثله، عدا لفظ الحاكم فنحوه .
وأخرجه الطبري في تفسيره (٥٩/٣٠/طبعة الحلبي) من طريق بشر بن المفضل، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي، كلاهما عن حميد، به نحوه .
قال ابن كثير في التفسير (٤٧٣/٤) عن طريق ابن أبي عدي: «إسناده صحيح» .
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٩٠/٢) من طريق عبد الله بن المبارك، عن حميد، به بلفظ: قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (وفاكهة وأباً)، فقال بعضهم هكذا، وقال بعضهم هكذا، فقال عمر: دعونا من هذا، آمنا به كل من عند ربنا .
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي .
وأخرجه الهروي في ذم الكلام (١/ل ١٠٧/أ) من طريق حماد بن سلمة، =

....

= عن حميد، به نحو لفظ المصنِّف .

(٢) طريق ثابت، عن أنس .

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٢٧) .

والبخاري في صحيحه (١٣/٢٦٤ ـ ٢٦٥ رقم ٧٢٩٣) .

وعبد بن حميد في تفسيره كما في مقدمة أصول التفسير لابن تيمية (ص ١٠٩)، وفتح الباري (١٣/٢٧١) .

وأبو نعيم في المستخرج كما في الموضع السابق من فتح الباري .

جميعهم من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، به نحوه، عدا البخاري، فأخرجه مختصراً بلفظ: كنا عند عمر، فقال: نهينا عن التَكَلُّف .

وأخرجه عبد بن حميد أيضاً من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، ففي الموضع السابق من الفتح بعد أن ذكر الحافظ رواية عبد بن حميد للحديث من طريق حماد بن زيد، قال: «وأخرجه (يعني عبد بن حميد) أيضاً عن سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة بدل حماد بن زيد، وقال بعد قوله: فما الأَبّ؟: ثم قال: يا ابن أم عمر، إن هذا لهو التكُّلف، وما عليك أن لا تدري ما الأَبّ؟ وسليمان بن حرب سمع من الحمادين، لكنه اختص بحماد بن زيد، فإذا أطلق قوله: حدثنا حماد، فهو ابن زيد، وإذا روى عن حماد بن سلمة نسبه» .أ.هـ .

وأخرجه الإسماعيلي أيضاً كما في الموضع السابق من الفتح، من طريق هشام ابن ثابت ويونس بن عبيد، كلاهما عن ثابت، به، ولفظ هشام نحوه، وأما لفظ يونس فقال: إن رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن قوله: (وفاكهة وأبًّا): ما الأَبّ؟ فقال عمر: نهينا عن التَّعمُّق والتَّكَلُّف .

(٣) طريق الزهري، عن أنس .

أخرجه عبد بن حميد في تفسيره كما في الموضع السابق من الفتح . =

[٤٤] حدثنا سعيد، قال: نا يزيد بن هارون، عن ابن عَوْن(١)، عن محمد بن سِيرين(٢)، قال: **سألت عَبِيدَةَ(٣) عن آية من كتاب الله عز وجل، فقال: عليك بتقوى الله عز وجل، والسَّدَاد(٤)، فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فِيمَ أنزل القرآن .**

= والحاكم في المستدرك (٢/٥١٤) .
ومن طريقه البيهقي في الموضع السابق من الشعب .
كلاهما من طريق صالح بن كيسان، عن الزهري، عن أنس، به نحوه، وزاد: اتبعوا ما بُيِّن لكم من هذا الكتاب .
قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي .
وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/٦٠ ـ ٦١/ طبعة الحلبي)، من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد الأَيْلي، وعمرو بن الحارث، كلاهما عن الزهري، به نحو سابقه .
وأخرجه الهروي في ذم الكلام (١/ل ١٠٧/أ) من طريق شعيب، عن الزهري، به نحو سابقه.

(٤) و(٥) و(٦) طريق قتادة، ومعاوية بن قرة، وموسى بن أنس، ثلاثتهم عن أنس، به نحو لفظ المصنف، عدا لفظ معاوية فمختصر .
أخرج هذه الطرق ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/٥٩) .

(١) هو عبد الله بن عَوْن بن أَرْطبان، أبو عون البصري، روى عن محمد بن سيرين وأنس بن سيرين وإبراهيم النخعي والحسن البصري وعامر الشعبي وغيرهم، روى عنه الثوري وشعبة والقطان وابن المبارك ووكيع وهشيم وابن عليّة ويزيد ابن هارون وغيرهم، وكانت ولادته سنة ست وستين للهجرة، ووفاته سنة إحدى وخمسين ومائة، وهو ثقة ثبت فاضل روى له الجماعة. قال ابن المبارك: «ما رأيت أحداً ذكر لي قبل أن ألقاه ثم لقيته إلا وهو على دون ما ذكر لي، إلا ابن عون وحيوة ـ أو سفيان ـ. فأما ابن عون، فلوددت أني لزمته حتى أموت أو يموت». وقال ابن مهدي: «ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة منه». وقال =

....

= ابن معين: «ثبت». ووثقه يعقوب بن شيبة والعجلي وأبو حاتم وابن سعد وزاد: «وكان عثمانياً، وكان كثير الحديث، وَرِعاً». وقال النسائي: «ثقة مأمون»، وقال في موضع آخر: «ثقة ثبت». أ.هـ من الجرح والتعديل (٥/١٣٠ ـ ١٣١ رقم ٦٠٥)، والتهذيب (٥/٣٤٦ ـ ٣٤٩ رقم ٦٠٠)، والتقريب (ص ٣١٧ رقم ٣٥١٩).

(٢) هو محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر البصري، روى عن مولاه أنس بن مالك وعن زيد بن ثابت ورافع بن خديج وسمرة بن جندب وأبي هريرة وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر وغيرهم، روى عنه الشعبي وثابت البُناني وخالد الحذّاء وداود بن أبي هند وهشام بن حسان ويونس بن عبيد وعبد الله بن عون وغيرهم، وكانت وفاته سنة عشر ومائة وهو ابن سبع وسبعين، وهو ثقة ثبت عابد كبير القدر، روى له الجماعة. وثقه أحمد وابن معين والعجلي وأبو زرعة، وقال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم ورعاً، وكان به صمم». وقال ابن حبان: «كان محمد بن سيرين من أورع أهل البصرة، وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً متقناً يُعبِّر الرؤيا». أ.هـ من الجرح والتعديل (٧/٢٨٠ ـ ٢٨١ رقم ١٥١٨)، والتهذيب (٩/٢١٤ ـ ٢١٧ رقم ٣٣٦)، والتقريب (ص ٤٨٣ رقم ٥٩٤٧).

(٣) هو عَبيدة بن عمرو السَّلْماني ـ بسكون اللام، ويقال بفتحها ـ، المُرادي، أبو عمرو الكوفي، روى عن علي وابن مسعود وابن الزبير، روى عنه الشعبي وابن سيرين وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين للهجرة، وقيل غير ذلك، وهو تابعي كبير مخضرم فقيه ثبت، روى له الجماعة. كان شريح القاضي إذا أشكل عليه شيء كتب إليه. وقال ابن معين: «ثقة لا يُسئل عن مثله». وقال العجلي: «كوفي تابعي ثقة جاهلي، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، ولم يره». وقال ابن المديني والفلّاس: «أصح الأسانيد: محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي». أ.هـ من الجرح والتعديل (٦/٩١ رقم ٤٦٦)، والتهذيب (٧/٨٤ ـ ٨٥ رقم ١٨٥)، والتقريب (ص ٣٧٩ رقم ٤٤١٢).

(٤) السَّدَاد هو: القصد في الأمر والعدل فيه، فلا يغلو ولا يسرف. انظر النهاية في غريب الحديث (٢/٣٥٢). =

[٤٥] حدثنا سعيد، قال: نا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن خيثمة بن أبي خيثمة الأنصاري البصري[١]، قال: **كان رجل يطوف وهو يقرأ سورة يوسف، ويجتمع الناس عليه، فإذا فرغ سأل، فقال الحسن: كنت مع عمران بن الحصين، فمر بهذا السائل، فقام، فاستمع لقراءته، فلما فرغ سأل، فقال (عمران)[٢]: إنا لله، وإنا إليه راجعون، اذهب بنا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قرأ القرآن، فليسأل الله عز وجل، فإنه سيجيء قوم يقرأون القرآن يسألون به الناس».**

---

[٤٤] سنده صحيح على شرط الشيخين.

والحديث مداره على ابن سيرين، وله عنه أربعة طرق:

(١) طريق ابن عون.

أخرجه المصنف هنا من طريق يزيد بن هارون عنه.

وتابعه ابن أبي شيبة فأخرجه في المصنف (١٠/٥١١ رقم ١٠١٤٨) عن يزيد، به مثله.

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٥٣ رقم ٨٣٠).

والطبري في تفسيره (١/٨٦ رقم ٩٧).

والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٢٣٠ رقم ٢٠٨٥).

أما أبو عبيد فمن طريق محمد بن أبي عدي، وأما الطبري فمن طريق ابن علية، وأما البيهقي فمن طريق أبي أسامة، ثلاثتهم عن ابن عون، به نحوه.

(٢) طريق سلمة بن علقمة، عن ابن سيرين.

أخرجه أبو عبيد مقروناً بالرواية السابقة.

(٣) و(٤) طريقا هشام وأيوب، عن ابن سيرين.

أخرجهما الطبري في تفسيره (١/٨٦ رقم ٩٦ و٩٧) بنحوه.

(١) هو خيثمة بن أبي خيثمة، واسم أبي خيثمة: عبد الرحمن، الأنصاري، أبو نصر =

....

= البصري، روى عن أنس والحسن البصري، روى عنه الأعمش ومنصور بن المعتمر وجابر الجُعْفي وغيرهم، وهو ليِّن الحديث من الطبقة الرابعة كما في التقريب (ص ١٩٧ رقم ١٧٧٢). قال ابن معين: «ليس بشيء»، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر الجرح والتعديل (٣/٣٩٤ رقم ١٨٠٩)، والثقات لابن حبان (٤/٢١٤)، والتهذيب (٣/١٧٨ رقم ٣٣٧) .

(٢) في الأصل: (عمر)، وما أثبته هو الذي يقتضيه السياق، وكذا هو عند الطبراني والبيهقي في الشعب كما سيأتي، حيث رويا الحديث من طريق المصنف .

[٤٥] سنده ضعيف لما تقدم عن حال خيثمة، وهو حسن لغيره كما سيأتي .

ومدار الحديث على خيثمة هذا، وله عنه طريقان :

(١) طريق منصور بن المعتمر .

أخرجه المصنف هنا من طريق جرير عنه .

ومن طريق المصنف أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/١٦٦ رقم ٣٧١) .

والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٥٦٤ رقم ٢٣٨٨) .

ولفظ الطبراني مختصر هكذا: (... سعيد بن منصور، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن حثمة بن أبي حثمة، عن الحسن، عن عمران ابن حصين، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيأتي أقوام يقرأون القرآن ويسألون الناس به») .

وأما لفظ البيهقي فمثل لفظ المصنف، إلا أنه وقع عنده: (يطوف ويقرأ)، و:(فيجتمع)، و:(كنت مع عمران بن حصين)، و:(فمّر به السائل)، و:(فيسألون) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٤٣٦ ـ ٤٣٧) .

والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ١٠٨ رقم ٤٢) .

والطبراني في الكبير (١٨/١٦٧ رقم ٣٧٢) . =

....

= ثلاثتهم من طريق يزيد بن هارون، عن شريك، عن منصور، عن خيثمة، به نحوه، إلا أن رواية الطبراني مثل روايته السابقة، وفيه: (حثمة بن أبي حثمة) .
وأخرجه الطبراني أيضاً (١٦٧/١٨ رقم ٣٧٣) من طريق إدريس الكوفي، عن منصور، عن رجل، عن الحسن، عن عمران، به نحو روايته السابقة.
وأخرجه أيضاً (١٦٦/١٨ رقم ٣٧٠) من طريق سهيل بن عثمان، عن زياد ابن عبد الله وعبيدة بن حميد، كلاهما عن منصور، عن حثمة بن أبي حثمة، عن الحسن، به نحو لفظ المصنف .

(٢) طريق الأعمش، عن خيثمة .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٠/١٠ رقم ١٠٠٥١) .
وأحمد في المسند (٤٣٩/٤).
والترمذي في سننه (٢٣٤/٨ ـ ٢٣٥ رقم ٣٠٨٤) .
والبيهقي في الشعب (٥٦٣/٥ ـ ٥٦٤ رقم ٢٣٨٧) .
جميعهم من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن خيثمة، به نحوه .
وخالفه عبد الرزاق، ومؤمل .
أما عبد الرزاق فأخرجه الإمام أحمد (٤٣٢/٤) من طريقه، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، أو عن رجل، عن عمران بن حصين، قال: مر برجل... فذكره بنحوه .
وأما مؤمل، فأخرجه الإمام أحمد أيضاً (٤٤٥/٤) من طريقه، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، ليس فيه عن الحسن البصري، قال: مرّ عمران ابن حصين برجل...، فذكره بنحو سابقه .
والصواب رواية أبي أحمد الزبيري، فإنه قد وافقه محمد بن يوسف الفريابي، وقبيصة بن عقبة .
أخرجه الطبراني (١٦٧/١٨ رقم ٣٧٤) من طريقهما، به نحوه، إلا أنه وقع =

= عنده (حثمة بن أبي حثمة)، وهذه التسمية وردت في جميع الروايات السابقة في معجم الطبراني الكبير المطبوع، ولا شك أنها خطأ، لأمرين:

١ ــ جميع المراجع التي أخرجت الحديث ليست فيها هذه التسمية، وإنما هي بالخاء بعدها ياء.

٢ ــ لم أجد فيما لدي من كتب التراجم من اسمه هكذا: (حثمة بن أبي حثمة)، بل الذي يطلع على مصادر ترجمة خيثمة السابقة يجزم بأنه هو، فهو الذي يروي عن الحسن البصري، وعنه منصور والأعمش.

وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ١٠٦ ــ ١٠٧ رقم ٤١).

والبيهقي في الشعب (٥/٥٦٢ ــ ٥٦٣ رقم ٢٣٨٦).

أما الآجري فمن طريق سعد بن الصلت، وأما البيهقي فمن طريق الحسن ابن عمارة، كلاهما عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، فذكره بنحوه هكذا، فوافقا رواية أبي أحمد الزبيري ومن وافقه للحديث عن سفيان، عن الأعمش.

والحديث أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل من طريقين كما في مختصره (ص ١٦٣ ــ ١٦٤)، ولم يذكر المختصر سند هاتين الروايتين.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٣٧ رقم ٣٤٣).

ومحمد بن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص ١٦٣).

والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٥٦٤ ــ ٥٦٥ رقم ٢٣٨٩).

ثلاثتهم من طريق ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تعلموا القرآن، واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر: رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرأه لله عز وجل».

هذا لفظ أبي عبيد، ولفظ الآخرين نحوه.

وسنده ضعيف.

....

= عبد الله بن لهيعة ــ بفتح اللام وكسر الهاء ــ ابن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصري القاضي يروي عن الأعرج وأبي الزبير ويزيد بن أبي حبيب وعطاء بن أبي رباح وموسى بن وَرْدان وغيرهم، روى عنه ابن المبارك وابن وهب وعبد الله بن يزيد المقريء والوليد بن مسلم وسعيد ابن أبي مريم وقتيبة بن سعيد وغيرهم، وكانت ولادته سنة ست وتسعين للهجرة، ووفاته سنة أربع وسبعين ومائة، وهو ممن كثر الكلام فيه. قال قتيبة بن سعيد: حضرت موت ابن لهيعة، فسمعت الليث يقول: «ما خلَّف مثله». وقال الإمام أحمد: «من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه» .

وكان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً. وقال ابن مهدي: «لا أحمل عنه قليلاً ولا كثيراً» .

قلت: ومن جرحه قد فسّر الجرح، فابن مهدي لما ذكر كلامه السابق، قال: «كتب إليّ ابن لهيعة كتاباً فيه: حدثنا عمرو بن شعيب. قال عبد الرحمن بن مهدي: فقرأته على ابن المبارك، فأخرجه إليّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة، قال: حدثني إسحاق بن أبي فروة، عن عمرو بن شعيب». أ.هـ .

وأما ثناء من أثنى عليه من الأئمة، فلأجل صلاحه، وكان قد احترقت كتبه سنة تسع وستين ومائة، فما كان من روايته قبل احتراق كتبه فهو أحسن حالاً منها بعد اختلاطه بسبب احتراقها، ولذا قالوا: إن من سمع منه في أول أمره أحسن حالاً في روايته ممن سمع منه بآخرة، وذلك كابن المبارك، وابن وهب، ونحوهما، وبعضهم ألحق روايتهم عنه بالصحيح، وردّها بعضهم. قال ابن أبي حاتم: «قلت لأبي: إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك، فابن لهيعة يحتج به؟ قال: لا». أ.هـ .

وأما وصف الإمام أحمد ابن لهيعة بالضبط والإتقان كما في عبارته السابقة، =

....

= فلعله عنى به في أول أمره، فقد روى عنه حنبل قال: «ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتب كثيراً مما أكتب أعتبر به، وهو يَقوى بعضُه ببعض». أ.هـ .
والكلام في ابن لهيعة يطول، وأحسن من فصل في حاله ـ فيما أرى ـ: ابن حبان؛ حيث قال: «كان شيخاً صالحاً، ولكنه كان يدلّس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة، فسماعهم صحيح، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء، وكان ابن لهيعة من الكتّابين للحديث، والجمّاعين للعلم، والرحّالين فيه... قال أبو حاتم [أي ابن حبان]: قد سبرت أخبار لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه، فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له من رواية المتقدّمين كثيراً، فرجعت إلى الاعتبار، فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفى عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك الموضوعات به...، وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه، ففيها مناكير كثيرة، وذاك أنه كان لا يبالي مادفع إليه قراءة، سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه. فوجب التنكُّب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه؛ لما فيها من الأخبار المدلّسة عن الضعفاء والمتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه؛ لما فيه مما ليس من حديثه». أ.هـ. من المجروحين (٢/١١ ـ ١٤)، وانظر الجرح والتعديل (٥/١٤٥ ـ ١٤٨ رقم ٦٨٢)، والكامل لابن عدي (٤/١٤٦٢ ـ ١٤٧٢)، والتهذيب (٥/٣٧٣ ـ ٣٧٩ رقم ٦٤٨)، وطبقات المدلسين (ص ١٤٢ رقم ١٤٠) .
وعليه فالحديث بمجموع حديثي عمران وأبي سعيد حسن لغيره، وقد حسّنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٢/١١٧ رقم ٢٥٧) .

[٤٦] حدثنا سعيد، قال: نا حزم بن أبي حزم(١)، قال: سمعت الحسن يقول: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من قرأ في ليلة مائة آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجّه القرآن، ومن قرأ خمسمائة آية أصبح له قنطار (من)(٢) الأجر، والقنطار اثنا عشر ألفاً(٣)**» .

---

(١) هو حَزْم ـ بسكون الزاي ـ ابن أبي حزم القُطَعي ـ بضم القاف، وفتح الطاء ـ، أبو عبد الله البصري، روى عن الحسن البصري وعاصم الأحول وسليمان التيمي وغيرهم، روى عنه هنا سعيد بن منصور وروى عنه أيضاً ابن المبارك ومعتمر بن سليمان ومسدّد وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة، وهو ثقة روى له البخاري كما في الكاشف للذهبي (٢١٥/١ رقم ١٠٠٠)، ووثقه أحمد وابن معين والدارقطني. وقال أبو حاتم: «صدوق لا بأس به، هو من ثقات من بقي من أصحاب الحسن». وقال النسائي: «لا بأس به». وذكره ابن شاهين في الثقات .

وأما ابن حبان فشذّ، فذكره في الثقات، وقال: «يخطيء»، واعتمد ابن حجر على عبارته هذه، فقال في التقريب: «صدوق يهم». وجرح ابن حبان له غير مفسّر، وهو معارض بتوثيق هؤلاء الأئمة، فلا يلتفت إليه .

انظر الجرح والتعديل (٢٩٤/٣ رقم ١٢٠٩)، وسؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٢٦ رقم ١١٦)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ٧٤ رقم ٣٠٦)، والتهذيب (٢٤٢/٢ ـ ٢٤٣ رقم ٤٤٢)، والتقريب (ص ١٥٧ رقم ١١٩٠) .

(٢) في الأصل: «في»، وما أثبته من الموضع الآتي من سنن الدارمي وقيام الليل لمحمد بن نصر .

(٣) في الأصل: «١٢ ألفاً» .

[٤٦] سنده ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى مرسله الحسن البصري .

وأخرجه الدارمي في سننه (٣٣٤/٢ ـ ٣٣٥ رقم ٣٤٦٢) من طريق يونس، عن الحسن، به بلفظ: «من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجّه القرآن تلك الليلة، =

[٤٧] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن عبد الكريم البصري[١]، عن طاوس[٢]، أنه قال: **والله ما رأيت أحداً أحسن قراءة من طَلْق ابن حبيب[٣]، وأشار بيده، وسئل: من أقرأ الناس؟ قال: من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله عز وجل .**

= ومن قرأ في ليلة مائتي آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ في ليلة خمسمائة آية إلى الألف أصبح وله قنطار من الأجر»، قالوا: وما القنطار؟ قال: «اثنا عشر ألفاً» .

وأخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية (٢٩٩/٣ رقم ٣٥٢٥) .
ومحمد بن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص١٤٧ ـ ١٤٨) .
وابن الضريس كما في كنز العمال (٧٩٩/٧ رقم٢١٤٦٣) .
جميعهم بنحو لفظ الدارمي وزيادة قوله: «وإن أصفر البيوت من الخير: بيت لا يقرأ فيه القرآن»، وفي كنز العمال: «أصبح له قنطار في الجنة»، وليس فيه، ولا عند ابن نصر قوله: «اثنا عشر ألفاً»، وإنما قال: «دية أحدكم»، وفي المطالب: «دية أحدكم اثنا عشر ألفاً» .

(١) هو ابن أبي المُخَارق، ضعيف تقدمت ترجمته في الحديث رقم [٢٨] .

(٢) هو طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، مولاهم، الفارسي، يقال اسمه: ذكوان، وطاوس لقب، روى عن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وعائشة وغيرهم، روى عنه ابنه عبد الله وسليمان التيمي والزهري وعبد الكريم الجَزَري وعبد الكريم بن أبي المخارق وغيرهم، ومات سنة إحدى، وقيل: ست ومائة، وقيل غير ذلك، وهو ثقة فقيه فاضل، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٢٨١ رقم ٣٠٠٩). قال ابن عباس: «إني لأظن طاووساً من أهل الجنة». ووثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة. وقال ابن حبان: «كان من عباد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، وكان قد حجّ أربعين حجة، وكان مستجاب الدعوة» . انظر الجرح والتعديل (٥٠٠/٤ـ٥٠١ رقم ٢٢٠٣)، وتاريخ الثقات للعجلي (ص ٢٣٤ رقم ٧٢٠)، والتهذيب (٨/٥ـ١٠ رقم ١٤) .

....

(٣) هو طَلْق ــ بسكون اللام ــ ابن حبيب العَنَزي ــ بفتح المهملة والنون ــ، البصري، روى عن ابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر وأنس وغيرهم، روى عنه طاوس والأعمش ومنصور بن المعتمر وسليمان التيمي وغيرهم، ذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات بين التسعين إلى المائة من الهجرة، وهو ثقة عابد مرجيء. قال حماد بن زيد: عن أيوب، قال لي سعيد بن جبير: «لا تجالسه». قال حماد: «وكان يرى الإرجاء». وقال ابن سعد: «كان مرجئاً، ثقة ــ إن شاء الله تعالى ــ». وقال العجلي: «بصري ثقة». وقال أبو زرعة: «ثقة، لكن كان يرى الإرجاء». وقال أبو حاتم: «صدوق في الحديث، وكان يرى الإرجاء» .
انظر الجرح والتعديل (٤/٤٩٠ـ٤٩١ رقم ٢١٥٧)، وتاريخ الثقات للعجلي (ص ٢٣٧ رقم ٧٢٩)، والتهذيب (٥/٣١ـ٣٢ رقم ٤٩) .

[٤٧] سنده ضعيف لضعف عبد الكريم بن أبي المخارق واضطرابه في الحديث، وهو حسن لغيره كما سيأتي .
فالحديث له عن طاوس سبعة طرق :
(١) طريق عبد الكريم بن أبي المخارق، وله عنه ثلاثة طرق :
(أ) طريق سفيان بن عيينة، عنه، عن طاوس من قوله .
أخرجه المصنف هنا عن سفيان .
(ب) طريق ابن جريج .
أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢/٤٨٨ رقم ٤١٨٥) عنه، عن عبد الكريم، عن طاوس، قال: سئل رسول الله ﷺ...، فذكره مرفوعاً بنحوه، إلا أنه نص على أن القائل: «ما سمعت قراءة أطيب من قراءة طلق ابن حبيب» هو طاوس .
تنبيـــه: وقع في المصنف: (... من قراءة حبيب)، وعلق المحقق عليه بقوله: «لعل الصواب: ابن حبيب، وهو عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمن =

....

= السلمي المقريء المعروف». أ.هـ .
قلت: والصواب كما في هذا الحديث أنه طلق بن حبيب .
(جـ) طريق مسعر، واختلف عليه .
فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٦٤-٤٦٥ رقم ٩٦٩٤) من طريق أبي أسامة، عنه، عن عبد الكريم، عن طاوس، سئل: من أقرأ الناس؟ قال: من إذا قرأ رأيته يخشى الله. قال: وكان طلق من أولئك .
هكذا أخرجه ابن أبي شيبة، إلا أن المحقق بعد قوله: (سئل) زاد: [للنبي صلى الله عليه وسلم]. وذكر أن هذه الزيادة من سنن الدارمي، مع أن الدارمي أخرجه من غير طريق أبي أسامة كما سيأتي .
وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً (٢/٥٢٢) .
ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة كما في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٢/٧٠٩) .
كلاهما من طريق وكيع، عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن النبي ﷺ مرسلاً، ولم يذكر قوله: «عن طلق بن حبيب» .
وكذا أخرجه الدارمي في سننه (٢/٣٣٨ رقم ٣٤٩٢) .
والبيهقي في شعب الإيمان (٥/١١٠-١١١ رقم ١٩٥٩) .
كلاهما من طريق جعفر بن عون، عن مسعر، به نحو سابقه .
وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٦٩٣)، وأبو نعيم في الحلية (٤/١٩)، وفي أخبار أصبهان (٢/٩٠) .
والبيهقي في الشعب (٥/١٠٩-١١٠ رقم ١٩٥٨) .
ثلاثتهم من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس مرفوعاً بنحو سابقه .
وأخرجه البزار في مسنده (٣/٩٨ رقم ٢٣٣٦/ كشف الأستار) .
وابن أبي داود في كتاب الشريعة كما في تخريج أحاديث الإحياء (٢/٧٠٩) . =

....

= والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (ل ١٨١/أ) .
وابن عدي في الكامل (٦٩٣/٢) .
وتمام في فوائده (ص ٨١٧ رقم ١٤٤٩) .
والخطيب في تاريخه (٢٠٨/٣) .
جميعهم من طريق حميد بن حماد بن خُوار، عن مسعر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعاً، بنحو سابقه .
قال البزار عقبه: «لم يتابع حميد على روايته هذه، إنما يرويه مسعر، عن عبد الكريم، عن مجاهد مرسلاً ومسعر لم يحدّث عن عبد الله بن دينار بشيء، ولم نسمع هذا إلا من محمد بن معمر، أخرجه إلينا من كتابه» .
وقال ابن عدي: «وهذا عن مسعر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، لم يروه إلا حُميد بن حماد هذا، وقد روي هذا الحديث عن مسعر لون آخر (كذا)، عن عبد الكريم المعلِّم، عن طاوس، سئل النبي ﷺ - مرسل - ...»، ثم أخرجه من طريق إسماعيل بن عمرو، عن مسعر كما سبق، ثم قال: «والروايتان جميعاً غير محفوظتين، والصحيح مرسل عن طاوس، قال: سئل النبي ﷺ، رواه أبو أسامة ومحمد بن بشر وشعيب بن إسحاق وغيرهم، عن مسعر مرسلاً». أ.هـ .
وقال الخطيب: «تفرد بروايته ابن خُوار، وخالفه إسماعيل بن عمرو، عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ» .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠/٧): «فيه حميد بن حماد بن خوار (في الأصل: حوار) وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح» .
قلت: من خلال النظر في طرق الحديث عن مسعر يتضح أنه روي عنه على أربعة أوجه: فأبو أسامة رواه عنه على أنه من قول طاوس كما عند المصنف هنا. ووكيع وجعفر بن عون روياه عنه، به إلى طاوس مرسلاً . =

= وإسماعيل بن عمرو البجلي رواه عنه، به إلى طاوس، عن ابن عباس مرفوعاً.
وحميد بن حماد رواه عنه، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعاً.
أما روايتا إسماعيل وحميد فلا يلتفت إليهما، لضعفهما ومخالفتهما لمن هو أوثق منهما.
فإسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي، الكوفي، ثم الأصبهاني يروي عن سفيان الثوري والأعمش ومسعر وغيرهم، روى عنه عبيد بن الحسن الغزال والفضل بن أحمد وعبد السلام بن حرب، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو ضعيف؛ ضعفه أبو حاتم والدارقطني وابن عدي، وزاد: «له عن مسعر غير حديث منكر لا يتابع عليه». وقال الأزدي: «منكر الحديث». وقال العقيلي: «في حديثه مناكير، ويحيل على من لا يحتمل». وقال أبو الشيخ: «غرائب حديثه تكثر». وقال الخطيب: «صاحب غرائب ومناكير عن الثوري وغيره». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يغرب كثيراً». وذكره إبراهيم ابن أُوَرْمَة فأحسن الثناء عليه.
انظر الضعفاء للعقيلي (٨٦/١)، والثقات لابن حبان (١٠٠/٨)، والكامل لابن عدي (٣١٦/١ ـ ٣١٧)، والميزان (٢٣٩/١ رقم ٩٢٢)، واللسان (٤٢٥/١ـ ٤٢٦ رقم ١٣٢٣).
وحُميد بن حمّاد بن خُوار ـ بضمّ المعجمة وتخفيف الواو ـ، ويقال: ابن أبي الخوار، التيمي، أبو الجَهْم، يروي عن الأعمش وسماك بن حرب والثوري ومسعر وغيرهم، روى عنه أبو كريب ومحمود بن غيلان وزيد ابن الحباب وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين، وهو ليّن الحديث كما في التقريب (ص ١٨١ رقم ١٥٤٣). فقد ضعفه أبو داود وابن قانع. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ». وقال ابن عدي: «يحدث عن الثقات بالمناكير»، وفي موضع آخر قال: «قليل الحديث، وبعض حديثه على قلّته لا يتابع عليه»، وقال الدارقطني: «يعتبر به».
انظر الثقات لابن حبان (١٩٦/٨ ـ ١٩٧)، والكامل لابن عدي (٦٩٣/٢ ـ ٦٩٤)، والتهذيب (٣٧/٣ ـ ٣٨ رقم ٦٤). =

= وعليه فيبقى الخلاف بين رواية أبي أسامة، وبين رواية وكيع وجعفر ابن عون، وهو خلاف يسير، والراجح رواية وكيع وجعفر، كلاهما عن مِسْعَر، عن عبد الكريم، عن طاوس مرسلاً، فكل من وكيع وجعفر قد تابع الآخر، ووكيع بمفرده أوثق من أبي أسامة، وثلاثتهم ثقات .

أما أبو أسامة، فاسمه حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، المشهور بكنيته، روى عن هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش وسفيان الثوري وشعبة ومِسْعَر بن كِدَام وغيرهم، روى عنه الإمامان الشافعي وأحمد ابن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وابنا أبي شيبة وغيرهم، وكانت وفاته سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة، وهو ثقة ثبت، متفق على الاحتجاج به، إلا أنه ربما دلّس، لكنه يبيّن تدليسه، وقد أورده الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهم من احتمل الأئمة تدليسه. وقد وثقه ابن معين والعجلي، وقال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً كثير الحديث، يدلّس ويبيّن تدليسه، وكان صاحب سنة وجماعة» .

انظر الجرح والتعديل (٣/١٣٢ ـ ١٣٣ رقم ٦٠٠)، والتهذيب (٣/ ٢ ـ ٣ رقم ١)، والتقريب (ص ١٧٧ رقم ١٤٨٧)، وطبقات المدلسين (ص ٥٩ رقم ٤٤) .

وقد قيل: إن سفيان الثوري قال: «إني لأعجب، كيف جاز حديث أبي أسامة! كان أمره بيِّناً، كان من أسرق الناس لحديث جيّد» .

وأورد الذهبي أبا أسامة هذا في ميزان الاعتدال (١/٥٨٨ رقم ٢٢٣٥)، وذكر هذا القول المرويّ عن سفيان، وذكر أنه روي بدون إسناد، ثم قال: «قلت: أبو أسامة لم أورده لشيء فيه، ولكن ليعرف أن هذا القول باطل. وقد روى عنه أحمد وعلي وابن معين وابن راهويه. وقال أحمد: ثقة من أعلم الناس بأمور الناس وأخبارهم بالكوفة، وما كان أرواه عن هشام، وما كان أثبته! لا يكاد يخطيء». أ.هـ . =

....

= ووكيع بن الجرّاح بن مَليح الرُّؤاسي ـ بضم الراء، وهمزة، ثم مهملة ـ، أبو سفيان، الكوفي، روى عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة والأعمش وسفيان الثوري وشعبة ومسعر بن كدام وغيرهم، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي والإمام أحمد وعلي بن المديني ويحيى بن معين وإسحاق ابن راهويه وابنا أبي شيبة وغيرهم، وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين ومائة، ووفاته سنة ست وتسعين ومائة، وهو ثقة حافظ عابد روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٨١ رقم ٧٤١٤). قال الإمام أحمد: «ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا أحفظ منه». وقال أيضاً: «كان مطبوع الحفظ. وكان وكيع حافظاً حافظاً، وكان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيراً كثيراً». وقال ابن معين: «والله ما رأيت أحداً يحدّث لله تعالى غير وكيع، وما رأيت أحفظ منه، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه». وقال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً عالياً، رفيع القدر، كثير الحديث، حجّة»، وقال العجلي: «كوفي ثقة عابد صالح أديب، من حفّاظ الحديث، وكان يفتي». وقال يعقوب بن شيبة: «كان خيراً، فاضلاً، حافظاً». وقال ابن حبان: «كان حافظاً متقناً». أ.هـ من الجرح والتعديل (١/٢١٩ ـ ٢٣٢) و(٩/٣٧ ـ ٣٩ رقم ١٦٨)، وتهذيب الكمال المخطوط (٣/١٤٦٣ ـ ١٤٦٤).، وتهذيب التهذيب (١١/١٢٣ ـ ١٣١ رقم ٢١١).

وأما جعفر بن عون بن عمرو بن حُريث المخزومي، فإنه يروي عن إسماعيل ابن أبي خالد والأعمش وهشام بن عروة ومسعر بن كدام وغيرهم، وروى عنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وعبد بن حميد وابنا أبي شيبة والحسن ابن علي الحلواني وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست ومائتين، وقيل: سبع ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة، وقيل: سبع وتسعين سنة، وهو ثقة روى له الجماعة كما في الكاشف (١/١٨٥ رقم ٨٠٥). فقد وثقه ابن معين وابن قانع، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات. وقال الإمام أحمد: «ليس به بأس، كان رجلاً صالحاً». وقال أبو حاتم: «صدوق». =

....

= انظر الجرح والتعديل (٢/٤٨٥ رقم ١٩٨١)، وتهذيب الكمال المطبوع (٥/٧١)، والتهذيب (٢/١٠١ رقم ١٥٣) .

(٢) و(٣) طريقا ابن طاوس، والحسن بن مسلم، كلاهما عن طاوس .
أخرجهما أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٩٨ رقم ٢٣٠)، من طريق سفيان، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، وعن الحسن بن مسلم، عن طاوس، قال: سئل رسول الله ﷺ...، فذكره بنحوه، ولم يذكر قوله عن طلق. وسند هذا الطريق ضعيف .
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج تقدم في الحديث رقم [٩] أنه مدلس، وقد عنعن هنا. ومع ذلك فهو مرسل .

(٤) طريق رجل مبهم، عن طاوس .
أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٧ رقم ١١٣) من طريق عمر بن سعيد ابن أبي حسين، عن رجل، عن طاوس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يسمع القرآن من رجل أشهى منه ممن يخشى الله عز وجل» .
وهذا سند ضعيف لإبهام الراوي عن طاوس، وإرساله .

(٥) طريق الليث بن أبي سليم، عن طاوس .
أخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ٩٨ رقم ٢٣١) .
وفي غريب الحديث (٢/١٤١) .
في كلا الموضعين من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عليّة، عن ليث، عن طاوس، قال: «أحسن الناس صوتاً بالقرآن: أخشاهم لله تعالى» .
وسنده ضعيف .
ليث بن أبي سليم تقدم في الحديث رقم [٩] أنه اختلط، فتُرك حديثه .

(٦) طريق عمرو بن دينار، عن طاوس .
أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٧ رقم ١٠٨٥٢) من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: =

....

= «إن أحسن الناس قراءة: من إذا قرأ يتحزن» .
ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩/٤) .
قال الهيثمي في المجمع (١٧٠/٧): «فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث، وفيه ضعف» .
قلت: ابن لهيعة تقدم في الحديث [٤٥] أنه ضعيف ومدلس، وقد عنعن هنا، فالحديث ضعيف بهذا الإسناد لأجله .
وقد خالف الطبراني ابن إشكيب، فإن الطبراني روى هذا الحديث عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح المصري، عن أبيه، عن ابن لهيعة هكذا .
وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٥٨/٢) من طريق ابن إشكيب، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن يزيد، عن ابن شهاب عن عروة، عن عائشة مرفوعاً: «إن أحسن الناس قراءة: الذي قرأ رُئيت أنه يخشى الله» .
والأرجح رواية الطبراني، فإنه إمام مشهور .
وأما سعيد بن إشكيب بن كوفي بن رُسْته، فله ترجمة في أخبار أصبهان (٣٢٨/١)، ولم يذكر فيه أبو نعيم جرحاً ولا تعديلاً .
والراوي عنه سعيد بن يعقوب بن سعيد أبو عثمان القرشي السّراج، ذكره أبو نعيم أيضاً في الموضع السابق (٣٣٠/١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٧) طريق سليمان الأحول، عن طاوس .
أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٣٥/٢ رقم ٨٠٠/ المنتخب) .
ومحمد بن نصر في قيام الليل (ص ١٢٢/ المختصر) .
وابن أبي داود في كتاب الشريعة كما في تخريج الإحياء (٧٠٩/٢) .
ثلاثتهم من طريق مرزوق أبي بكر، عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ، أن رسول الله ﷺ قيل له: أي الناس أحسن =

....

= قراءة؟ قال: «الذي إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله عز وجل» .
قلت: وكون الراوي عن طاوس هنا هو سليمان الأحول فيه نظر؛ فإن رواية ابن نصر ليس فيها التصريح بأنه سليمان، وإنما جاءت هكذا: (عن الأحول)، ورواية ابن أبي داود لم تذكر بتمامها في المرجع السابق، والتصريح بأنه سليمان إنما هو في رواية عبد بن حميد، والذي يدعو للتوقف أن مرزوقاً الباهلي أبا بكر إنما يروي عن عاصم الأحول كما في تهذيب الكمال المخطوط (١٣١٥/٣)، وتهذيب التهذيب (٨٦/١٠ رقم ١٥١) .
وسواء كان سليمان، أو عاصماً، فهما ثقتان بحمد الله، وهذا الطريق هو أحسن طرق الحديث .
أما سليمان فهو ابن أبي مسلم المكي الأحول، يروي عن طارق بن شهاب وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وأبي سلمة بن عبد الرحمن وطاوس وغيرهم، روى عنه ابن جريج وشعبة وسفيان بن عيينة وغيرهم، وهو ثقة ثقة، قاله أحمد. ووثقه ابن عيينة وابن معين وأبو حاتم وأبو داود والنسائي والعجلي وابن وضاح، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وروى له الجماعة .
انظر الجرح والتعديل (١٤٣/٤ رقم ٦٢٠)، والتهذيب (٢١٨/٤ رقم ٣٦٨)، والتقريب (ص ٢٥٤ رقم ٢٦٠٨) .
وأما عاصم فهو ابن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، روى عن أنس وعبد الله بن سَرْجِس وأبي مجلز لاحق بن حميد والحسن البصري وغيرهم، روى عنه سليمان التيمي وداود بن أبي هند ومعمر وشعبة والسفيانان وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين ومائة، وهو ثقة روى له الجماعة، لم يتكلم فيه سوى يحيى القطان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية. فقد وثقه أحمد وابن معين وابن المديني وأبو زرعة والعجلي وابن عمار والبزار. وكان يحيى القطان يضعفه ويقول: «لم يكن بالحافظ» .
انظر الجرح والتعديل (٣٤٣/٦ ـ ٣٤٤ رقم ١٩٠٠)، وتهذيب الكمال =

....

= المطبوع (٤٨٦/١٣)، وتهذيب التهذيب (٤٢/٥ ـ ٤٣ رقم ٧٣)، والتقريب (ص ٢٨٥ رقم ٣٦٠) .

وأما مرزوق الباهلي، أبو بكر البصري مولى طلحة، فإنه يروي عن عاصم الأحول وزيد بن أسلم وقتادة ومحمد بن المنكدر وأبي الزبير وغيرهم، روى عنه جعفر بن سليمان ومعتمر بن سليمان وأبو داود الطيالسي وأبو نعيم وغيرهم، وهو صدوق من الطبقة السابعة كما في التقريب (ص ٥٢٥ رقم ٦٥٥٥). قال أبو زرعة: «ثقة». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطيء». وقال ابن خزيمة: «أنا بريء من عهدته» .

انظر الجرح والتعديل (٢٦٤/٨ رقم ١٢٠٤)، والثقات لابن حبان (٤٨٧/٧)، والتهذيب (٨٦/١٠ ـ ٨٧ رقم ١٥١) .

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس، وجابر، ومن حديث الزهري مرسلاً .

١ ـ أما حديث ابن عباس فأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١٧/٣) من طريق أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سئل النبي ﷺ: أي الناس أحسن قراءة؟ قال: «إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله» .

قال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء، انفرد به أحمد بن عمر، عن قبيصة» .

قلت: وعلى فرض ثبوته عن الثوري، فإنه ضعيف لأن ابن جريج مدلِّس و لم يصرح بالسماع، مع أن في ثبوته عن الثوري نظر، فالراوي عن الوكيعي هو العباس بن أحمد بن الحسن بن يزيد، أبو الفضل الوشّاء، يعرف بالمحب، قال عنه إسماعيل بن علي الخطبي: «كان من الدارسين للقرآن»، وقال الخطيب: «كان أحد الشيوخ الصالحين»، وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين ومائتين . انظر تاريخ بغداد (١٥١/١٢ رقم ٦٦١٣) . =

....

= فهذا الراوي لم يوثق، ومجرد وصفه بالصلاح ودراسة القرآن لا يفيد الضبط، وإنما يفيد العدالة، والصالحون تلتبس عليهم الأحاديث لانشغالهم بالعبادة عن حفظها، وهذا الحديث مما يناسب حال هذا الراوي، وأخشى أن يكون غلط فيه، وصوابه: (قبيصة، عن سفيان، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، وعن الحسن بن مسلم، عن طاوس، قال: سئل رسول الله ﷺ...) الحديث، هكذا رواه أبو عبيد في فضائله عن قبيصة، وتقدم ذكر الحديث من هذا الطريق في الطريقين رقم (٢) و(٣) .

٢ ـ وأما حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن: الذي إذا سمعتموه يقرأ، حسبتموه يخشى الله» .

فأخرجه ابن ماجة في سننه (٤٢٥/١ رقم ١٣٣٩). واللفظ له .

والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ١٦١ رقم ٨٣) .

وابن أبي داود في الشريعة كما في تخريج أحاديث الإحياء (٧٠٨/٢) .

جميعهم من طريق عبد الله بن جعفر المديني، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمِّع، عن أبي الزبير، عن جابر، به .

قال البوصيري، في الزوائد (٤٣٥/١ ـ ٤٣٦): «هذا إسناد ضعيف لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع، وعبد الله بن جعفر» .

٣ ـ وأما مرسل الزهري، فأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٧ ـ ٣٨ رقم ١١٤)، فقال: أخبرنايونس بن يزيد، عن الزهري، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن: الذي إذا سمعته يقرأ أُريت أنه يخشى الله عز وجل» .

ومن طريق ابن المبارك أخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ١٦٣ رقم ٨٤) .

ويونس بن يزيد هو ابن أبي النِّجاد الأَيْلي ـ بفتح الهمزة، وسكون التحتانية، بعدها لام ـ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان، يروي عن =

[٤٨] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي السَّفَر[١]، قال: قال حُذيفة: **إنا قوم أوتينا الإيمان قبل أن نؤتى القرآن، وإنكم قوم أوتيتم القرآن قبل أن تؤتوا الإيمان .**

= الزهري ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة وعكرمة وغيرهم، روى عنه عبد الله بن المبارك والليث بن سعد والأوزاعي وغيرهم، وكانت وفاته بصعيد مصر سنة تسع وخمسين ومائة، وهو ثقة روى له الجماعة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ. فقد وثقه أحمد مطلقاً وابن معين والعجلي والنسائي ويعقوب بن شيبة والجمهور، واحتج به الجماعة. وقال وكيع: «سيء الحفظ». وقال الميموني سئل أحمد: من أثبت في الزهري؟ قال: معمر، قيل: فيونس؟ قال: روى أحاديث منكرة، وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث، وليس بحجة، وربما جاء بالشيء المنكر». وقال الحافظ ابن حجر عنه: «ثقة حافظ». وقال أيضاً: «وثقه الجمهور مطلقاً، وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه، أو يحدث من حفظه، فإذا حدث من كتابه فهو حجّة». وعدّ الذهبي جرح وكيع وابن سعد شذوذاً، وقال عنه: «ثقة حجة» .

انظر الجرح والتعديل (٩/٢٤٧ ـ ٢٤٩ رقم ١٠٤٢)، والميزان (٤/٤٨٤ رقم ٩٩٢٤)، وهدي الساري (ص ٤٥٥)، وفتح الباري (٣/٥٥١)، والتهذيب (١١/٤٥٠ ـ ٤٥٢ رقم ٧٦٩)، والتقريب (ص ٦١٤ رقم ٧٩١٩) .

وبالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق يصل لدرجة الحسن لغيره ـ إن شاء الله ـ، والله أعلم .

(١) هو سعيد بن يُحْمِد ـ بضم الياء التحتانية، وكسر الميم ـ، أبو السَّفَر ـ بفتح المهملة والفاء ـ، الهَمْداني، الثوري، الكوفي، روى عن ابن عباس وعبد الله ابن عُمر وعبد الله بن عَمرو والبراء بن عازب وغيرهم، روى عنه ابنه عبد الله =

....

= وإسماعيل بن أبي خالد ومُطَرِّف بن طريف والأعمش وشعبة وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائة، وهو ثقة روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٢٤٢ رقم ٢٤١٣). فقد وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان، وقال أبو حاتم: «صدوق»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عبد البر: «أجمعوا على أنه ثقة فيما روى وحمل».

انظر: الجرح والتعديل (٧٣/٤ رقم ٣٠٧)، والتهذيب (٩٦/٤ ـ ٩٧ رقم ١٦٢).

وأبو السفر يروي الحديث هنا عن حذيفة بن اليمان، ولم أجد له عنه رواية في غير هذا الموضع، ولا من نصّ على أنه سمع منه، ولا أظنه سمع منه، فالفرق بين وفاتيهما يقرب من سبع وسبعين سنة، وفي الموضع السابق من التهذيب النص على أن روايته عن أبي الدرداء مرسلة، ونقل الحافظ ابن حجر في نهاية ترجمته عن الترمذي قوله: «لا أعرف له سماعاً من أبي الدرداء»، ثم عقّب ابن حجر على قول الترمذي بقوله: «ما أظنه أدركه، فإن أبا الدرداء قديم الموت». أ.هـ.

قلت: ووفاة حذيفة قريبة من وفاة أبي الدرداء، أما حذيفة فوفاته كانت سنة ست وثلاثين للهجرة، وأما أبو الدرداء، فقيل سنة أربع، وقيل ثلاث، وقيل اثنتين وثلاثين .

انظر: التهذيب (٢٢٠/٢) و(١٧٦/٨) .

[٤٨] الحديث سنده رجاله ثقات، إلا أنه ضعيف للانقطاع بين أبي السفر وحذيفة، لكنه حسن لغيره بالمتابعة الآتية، وصحيح لغيره بما سيأتي له من شواهد .

وقد أخرجه البيهقي في سننه (١٢٠/٣) في الصلاة، باب البيان أنه إنما قيل: يؤمّهم أقرؤهم، أخرجه من طريق المصنِّف به مثله سواء .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩/١٥ رقم ١٨٩٨٥)، فقال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا الصلت بن بهرام، قال: أخبرنا المنذر بن هوذة، عن خرشة، أن حذيفة دخل المسجد، فمر على قوم يقرىء بعضهم بعضاً، فقال: إن تكونوا على الطريقة، لقد سبقتم سبقاً بعيداً، وإن تدعوه فقد ضللتم. قال: =

= ثم جلس إلى حلقة، فقال: إنا كنا قوماً آمنا قبل أن نقرأ، وإن قوماً سيقرأون قبل أن يؤمنوا. فقال رجل من القوم: تلك الفتنة، قال: أجل، قد أتتكم من أمامكم حيث تسوء وجوهكم، ثم لتأتينكم ديماً ديماً، إن الرجل ليرجع، فيأتمر الأمرين: أحدهما عجز، والآخر فجور. قال خرشة: فما برحت إلا قليلاً حتى رأيت الرجل يخرج بسيفه يستعرض الناس .

وسنده ضعيف لجهالة منذر بن هوذة، فإنه لم يرو عنه سوى الصلت بن بهرام، وقد ذكره البخاري في تاريخه (٧/٣٥٧ رقم ١٥٤٣) وسكت عنه، وبيض له ابن أبي حاتم (٨/٢٤٢ رقم ١٠٩٦)، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/٤٨٠) .

ومن طريق الصلت أخرجه الهروي في ذم الكلام (٢/ل ٦٨/ب ـ ٢٦٩/أ)، مختصراً .

وقد ورد نحو هذا من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وموقوفاً على عبد الله ابن عمر وجندب بن عبد الله رضي الله عنهم .

١ ـ أما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/١٧٢) وتمام في فوائده كما في الروض البسام (١/٩٢ رقم ٢٢) .

كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن حُيَيّ بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أقرأ القرآن، فلا أجد قلبي يعقل عليه، فقال رسول الله ﷺ: «إن قلبك حشي الإيمان، وإن الإيمان يعطى العبد قبل القرآن» .

هذا سياق الإمام أحمد، ونحوه سياق تمام، إلا أنه ليس في سنده ذكر لأبي عبد الرحمن الحبلي .

والحديث من هذا الطريق ضعيف لضعف ابن لهيعة كما في ترجمته في الحديث رقم [٤٥] .

٢ ـ أما حديث عبد الله بن عمر، فيرويه: القاسم بن عوف البكري، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان =

= قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ، فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدقل. أ.هـ .

أخرجه النّحاس في القطع والائتناف (ص ٨٧) .

وابن منده في الإيمان (٢/٣٦٩ ـ ٣٧٠ رقم ٢٠٧) .

والحاكم في المستدرك (١/٣٥) .

والهروي في ذم الكلام (٢/ل ٢٦٩/أ) .

والبيهقي في سننه (٣/١٢٠) في الصلاة، باب البيان أنه إنما قيل: يؤمّهم أقرؤهم .

جميعهم من طريق عبد الله بن عمرو الرَّقِّي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن القاسم، به، واللفظ للنحاس، ونحوه لفظ الباقين، إلا أن الهروي لم يذكر قوله: «وتنزل السورة...» إلخ .

قال ابن منده: «هذا إسناد صحيح على رسم مسلم والجماعة، إلا البخاري» .

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علّة، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي .

٣ ـ وأما حديث جندب بن عبد الله، فلفظه: «كنا غلماناً حزاورة مع رسول الله ﷺ، فيُعلِّمنا الإيمان قبل القرآن، ثم يعلمنا القرآن، فازددنا به إيماناً، وإنكم اليوم تعلّمون القرآن قبل الإيمان» .

أخرجه الإمـام أحمد في الإيمان (ل ١٤٢/أ) .

وابن ماجه في سننه (١/٢٣ رقم ٦١) في المقدمة، باب في الإيمان .

وابن منده في الإيمان (٢/٣٧٠ رقم ٢٠٨) .

والبيهقي في الموضع السابق من سننه .

جميعهم من طريق وكيع، عن حماد بن نجيح، عن أبي عمران الجَوْني، عن =

[٤٩] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن مِسْعَر[١]، عن مَعْن[٢]، قال: قال عبد الله: **ما خَيَّب الله بيتاً آوى إليه امرؤ بسورة البقرة، أو آل عمران، أو بعض صواحبهن .**

= جندب، به، واللفظ للبيهقي، ولفظ الباقين نحوه، إلا أنهم لم يذكروا قوله: «وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان» .
وأخرجه ابن منده أيضاً من طريق أبي عامر العَقَدي، عن حماد، به مقروناً بالرواية السابقة، وذكر أن عبد الصمد وغيره رووه أيضاً عن حماد، ثم قال ابن منده: «البخاري استشهد بحمّاد هذا وهو صالح» .
وذكر ابن ماجه في سياقه أن حماداً هذا ثقة .
وقال البوصيري في الزوائد (١/٥٥): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات» .
وعليه فالحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه السابقة، عدا حديث عبد الله بن عمرو المرفوع فلا يصح، والله أعلم .

(١) هو مسعر بن كِدَام ـ بكسر أوله، وتخفيف ثانيه ـ ابن ظَهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، روى عن عبد الملك بن عمير وأبي إسحاق السبيعي والأعمش ومنصور ابن المعتمر ومعن بن عبد الرحمن وغيرهم، روى عنه ابن المبارك ووكيع ويحيى القطان وأبو نعيم وسفيان بن عيينة وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة، وهو ثقة ثبت فاضل روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٢٨ رقم ٦٦٠٥). قال يحيى بن سعيد القطان: «ما رأيت مثل مسعر، كان مسعر من أثبت الناس». وقال شعبة: «كنا نسمي مسعراً المصحف». وقال أحمد: «كان ثقة خياراً، حديثه حديث أهل الصدق». وقال ابن عمار: «حجة، ومن كان بالكوفة مثله؟». وقال العجلي: «كوفي ثقة ثبت في الحديث». ووثقه ابن معين وأبو زرعة .
الجرح والتعديل (٨/٣٦٨ ـ ٣٦٩ رقم ١٦٨٥)، والتهذيب (١٠/١١٣ ـ ١١٥ رقم ٢٠٩) . =

[٥٠] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن مسعر، قال: أتى عبد الله رجل، فقال: أوصني، فقال: إذا سمعت الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾، فأصغ لها سمعك، فإنه خير تؤمر به، أو شر تصرف عنه .

---

(٢) هو مَعْن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي، المسعودي، الكوفي، أبو القاسم القاضي، روى عن أبيه وأخيه القاسم وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وغيرهم، روى عنه الليث بن أبي سُليم وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وسفيان الثوري ومسعر وغيرهم، وهو ثقة من كبار الطبقة التاسعة، روى له الشيخان كما في التقريب (ص ٥٤٢ رقم ٦٨١٩). فقد وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان وابن سعد، وزاد: «قليل الحديث». وقال أبو حاتم: «صالح». وقال العجلي: «كان على قضاء الكوفة، وكان صارماً، عفيفاً، مسلماً، جامعاً للعلم» .

انظر الجرح والتعديل (٢٧٧/٨ رقم ١٢٧٠)، والتهذيب (٢٥٢/١٠ رقم ٤٥١) .

قلت: ورواية معن عن جده عبد الله بن مسعود منقطعة، فإنه لم يدركه، بل إن أباه عبد الرحمن في سماعه من أبيه عبد الله بن مسعود خلاف؛ لأنه توفي ولعبد الرحمن من العمر نحو ست سنين .

انظر جامع التحصيل (ص ٢٧٢)، والتهذيب (٢١٥/٦ ـ ٢١٦) .

[٤٩] سنده ضعيف للانقطاع بين معن وجده عبد الله بن مسعود .

[٥٠] سنده ضعيف لانقطاعه، فمسعر بن كدام لم يسمع من أحد من الصحابة، وإنما هو من طبقة أتباع التابعين، ذكره ابن حبان في ثقاته (٥٠٧/٧) منهم، وقد خالف ابنُ المبارك سفيانَ كما سيأتي، فرواه عن مسعر، عن عون ومعن، أو أحدهما .

والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠/٥ رقم ١٨٨٦) من طريق المصنف: سمعت سفيان بن عيينة يقول: سمعت مسعر بن كدام يقول: قال رجل لعبد الله بن مسعود: أوصني، قال: إذا سمعت الله عز وجل =

[ل١٠٧/أ] [٥١] / حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن المسعودي[١]، عن القاسم ابن عبد الرحمن[٢]، عن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال له: «اقرأ علي»، فقال له عبد الله: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟! فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، فقرأ عليه عبد الله سورة النساء، حتى إذا بلغ: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً؟﴾[٣]، فاستعبر[٤] رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمسك عبد الله .

= يقول: ﴿ياأيها الذين آمنوا﴾، فأصغ إليها سمعك، فإنه خير توصى به، أوسوء تصرف عنه .

وأخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص ١٢ ــ ١٣ رقم ٣٦) فقال: أخبرنا مسعر، قال: حدثني عون ومعن، أو أحدهما، أن رجلاً أتى عبد الله بن مسعود، فقال: اعهد إليّ، فقال...، فذكره بنحوه .

ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٢/٢) .

والصواب في الحديث أنه عن مسعر، عن معن، عن ابن مسعود، هكذا أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص ٢٣١ رقم ٨٦٤) عن وكيع، عن مسعر، فوافق فيه ابن المبارك، وأزال الشك في كونه عن معن، أو عون .

والحديث منقطع أيضاً من هذا الطريق، فمعن تقدم في الحديث السابق أنه لم يدرك جده عبد الله بن مسعود .

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٣٠) من طريق الإمام أحمد، به .

والحديث سيعيده المصنف في تفسير سورة المائدة، برقم [٨٤٨] من نفس الطريق .

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، الكوفي، المسعودي، روى عن أبي إسحاق السبيعي وأبي إسحاق الشيباني وعلقمة بن مرثد =

....

= والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وغيرهم، روى عنه السفيانان وشعبة وهم من أقرانه وجعفر بن عون وأبو داود الطيالسي وأبو نعيم ووكيع وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمس وستين ومائة، وهو ثقة اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، وروايته عن القاسم ومعن وعون وشيوخه الكبار أعدل من روايته عن غيرهم، وقد أطلق القول بتوثيقه عدد من الأئمة منهم: ابن معين، وأحمد، وابن نمير، وابن سعد، ويعقوب بن شيبة، والعجلي، وابن خراش، وجميعهم وصفه بأنه اختلط بآخره، ونص أحمد على أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فقبل الاختلاط. وممن سمع منه بعد الاختلاط: يزيد بن هارون، وحجاج بن محمد الأعور، وعاصم بن علي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود الطيالسي، وعلي بن الجعد .

وممن سمع منه قبل الاختلاط: وكيع، وأبو نعيم، ويحيى بن سعيد القطان، وأمية بن خالد، وبشر بن المفضل، وجعفر بن عون، وخالد بن الحارث، وسفيان ابن حبيب، وسفيان الثوري، وأبو قتيبة سَلْم بن قتيبة، وطلق بن غنام، وعبد الله ابن رجاء، وعثمان بن عمر بن فارس، وعمرو بن مرزوق، وعمرو بن الهيثم، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن، ومعاذ بن معاذ العنبري، والنضر بن شميل، ويزيد بن زريع .

قلت: وهذا ما وجدت ممن نُصّ على أنه سمع منه قبل الاختلاط، وينبغي أن يلحق بهم سفيان بن عيينة الراوي عنه هنا، فإنه من أقرانه، وقد قال محمد بن عبد الله ابن نمير: «ما روى عنه الشيوخ مستقيم». وقال ابن سعد: «رواية المتقدمين عنه صحيحه». وروايته هنا عن القاسم بن عبد الرحمن، وهي مما أثنى عليه العلماء؛ قال ابن المديني: «كان ثقة، إلا أنه كان يغلط فيما روى عن ابن بهدلة وسلمة، وما روى عن القاسم ومعن صحيح». وقال ابن معين: «كان يغلط ويخطىء فيما يروي عن شيوخه الصغار، كعاصم، وسلمة، والأعمش، بخلاف ما يروي عن الكبار». =

....

= وقال أيضاً: «أحاديثه عن الأعمش مقلوبة، وأحاديثه عن القاسم، وعن عون صحيحه» .
انظر الجرح والتعديل (٥/٢٥٠ ـ ٢٥٢ رقم ١١٩٧)، والميزان (٢/٥٧٤ ـ ٥٧٥ رقم ٤٩٠٧)، والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي (ص ٤٥٢ ـ ٤٥٤)، والتهذيب (٦/٢١٠ ـ ٢١٢ رقم ٤٢٧)، والكواكب النيرات وحاشيته (ص ٢٨٢ ـ ٢٩٨) .

(٢) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي، أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن أبيه وعن ابن عمر وجابر بن سمرة ومسروق بن الأجدع وغيرهم، روى عنه أخوه معن وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة وأخوه أبو العُميس عتبة بن عبد الله بن عتبةوأبو إسحاق السبيعي وأبو إسحاق الشيباني ومسعر بن كدام وغيرهم، وكانت وفاته سنة عشرين ومائة، وقيل: سنة ست عشرة ومائة، وهو ثقة عابد كما في التقريب (ص ٤٥٠ رقم ٥٤٦٩). قال ابن عيينة: قلت لمسعر: من أثبت من أدركت؟ قال: «القاسم بن عبد الرحمن وعمرو ابن دينار». ووثقه ابن معين، وابن خراش، وابن سعد، وزاد: «كثير الحديث». وقال العجلي: «كان ثقة رجلاً صالحاً». أ.هـ من الجرح والتعديل (٧/١١٢ رقم ٦٤٧)، والتهذيب (٨/٣٢١ ـ ٣٢٢ رقم ٥٧٩) .

قلت: وفي الموضع السابق من التهذيب النص على أن روايته عن جده عبد الله ابن مسعود مرسلة، وهذه منها .

(٣) الآية: (٤١) من سورة النساء .

(٤) من العَبْرة وهي تَحلُّب الدمع .
النهاية (٣/١٧١) .

[٥١] الحديث ضعيف بهذا الإسناد للانقطاع بين القاسم بن عبد الرحمن وجده عبد الله بن مسعود، وهو صحيح لغيره بما يأتي من الطرق .
فالحديث له عن ابن مسعود رضي الله عنه ثمانية طرق : =

....

(١) طريق القاسم بن عبد الرحمن الذي أخرجه المصنف هنا .
وتابع المصنف عليه الحميدي، فأخرجه في مسنده (٥٥/١ رقم ١٠١) عن سفيان بنحوه .
(٢) طريق أبي الضحى، وهو الآتي برقم [٥٢] .
(٣) طريق عبيدة السلماني، وهو الآتي برقم [٥٣]، وهو مخرج في الصحيحين .
(٤) طريق أبي حيان الأشجعي، وهو الآتي برقم [٥٦] .
(٥) طريق علقمة، وسيأتي ذكره في تخريج الحديث رقم [٥٣] .
(٦) طريق أبي رزين مسعود بن مالك .
أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧٤/١) .
وأبو يعلى في مسنده (٢٥٤/٩ ـ ٢٥٥ رقم ٥٣٧٥) .
والطبراني في الكبير (٨٠/٩ رقم ٨٤٦٦) .
أما الإمام أحمد والطبراني فمن طريق هشيم، وأما أبو يعلى فمن طريق جرير، كلاهما عن مغيرة، عن أبي رزين، به نحوه .
(٧) طريق زر .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٤/١٠ رقم ١٠٣٥٤) .
والنسائي في الفضائل (ص ١٠٩ رقم ١٠٢) .
والطبراني في الكبير (٧٨/٩ رقم ٨٤٥٩) .
ثلاثتهم من طريق حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، به نحوه .
(٨) طريق عبد الأعلى القاصّ، عمن أخبره، عن ابن مسعود .
أخرجه أبو يوسف في كتاب الآثار (ص ٤٦ رقم ٢٣٤) من طريق أبي حنيفة، عن عبد الأعلى، به نحوه، إلا أن رسول الله ﷺ طلب من ابن مسعود قراءتها ثلاث مرات، وفي جميعها يبكي، حين يصل إلى هذه الآية .

[٥٢] حدثنا سعيد، قال: نا (أبو)[١] الأَحْوَص[٢]، عن سعيد بن مسروق[٣]، عن أبي الضُّحى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله: «اقرأ»، **فقال: يا رسول الله، كيف أقرأ عليك، وعليك أنزل؟! قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، وافتتح عبد الله سورة النساء، وقرأ حتى بلغ: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد * وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾، ذَرَفَت عيناه[٤]، وقال: «حسبك» .**

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل، فاستدركته من بعض مصادر التخريج الآتية .

(٢) هو سلام بن سليم الحنفي، مولاهم، أبو الأحوص الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي وعاصم بن سليمان وسماك بن حرب وبيان بن بشر والأعمش ومنصور ابن المعتمر وسعيد بن مسروق وغيرهم، روى عنه يحيى بن آدم ووكيع وابن مهدي وأبو نعيم وابنا أبي شيبة وهنّاد بن السَّري ومسدّد وسعيد بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائة، وهو ثقة متقن صاحب حديث، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٢٦١ رقم ٢٧٠٣). قال ابن معين: «ثقة متقن». ووثقه ابن نمير، وأبو زرعة، النسائي، والعجلي، وزاد: «صاحب سنة واتباع» .
انظر الجرح والتعديل (٢٥٩/٤ ـ ٢٦٠ رقم ١١٢١)، والتهذيب (٢٨٢/٤ ـ ٢٨٣ رقم ٤٨٦) .

(٣) سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، روى عن إبراهيم التيمي وسلمة بن كهيل وأبي وائل شقيق بن سلمة والشعبي وأبي الضحى وغيرهم، روى عنه أولاده سفيان وعُمر ومبارك وشعبة بن الحجّاج وأبو الأحوص وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل: سنة ست، وقيل: سبع وعشرين ومائة، وهو ثقة روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٢٤١ رقم ٢٣٩٣)؛ وثقه ابن المديني وابن معين وأبو حاتم والعجلي والنسائي .

....

= انظر الجرح والتعديل (٦٦/٤ رقم ٢٧٨)، والتهذيب (٨٢/٤ رقم ١٤٢) .

(٤) أي جرى دَمْعُها .

انظر النهاية (١٥٩/٢) .

[٥٢] الحديث سنده ضعيف للانقطاع بين أبي الضحى مسلم بن صبيح وبين ابن مسعود، ففي جامع التحصيل (ص ٣٤٤)، والتهذيب (١٣٢/١٠) النص على أن رواية أبي الضحى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرسلة، وابن مسعود كانت وفاته سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وثلاثين كما في التهذيب (٢٨/٦)، أي قبل وفاة علي رضي الله عنه بنحو سبع سنين، ولذا قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩٩/٩) عن هذا الحديث: «رواية أبي الضحى عن عبد الله بن مسعود منقطعة، ووقع في رواية أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى: إن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن مسعود...، فذكره، وهذا أشد انقطاعاً، أخرجه سعيد بن منصور». أ.هـ. وقصد ابن حجر بقوله: «أشد انقطاعاً»؛ لأن رواية المصنف هنا ظاهرها الإرسال، لكن ابن سعد أخرج الحديث في الطبقات (٣٤٢/٢) متابعاً للمصنف، عن أبي الأحوص، عن سعيد ابن مسروق، عن أبي الضحى، عن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ...، فذكره .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨٠/١) .

والبخاري في صحيحه (٩٨/٩ رقم ٥٠٥٥) .

والبيهقي في شعب الإيمان (١٦/٥ ـ ١٧ رقم ١٨٩٢) .

ثلاثتهم من طريق سفيان الثوري، عن أبيه سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، عن ابن مسعود، به، لكنه مقرون برواية سفيان للحديث عن الأعمش، الآتية في الحديث رقم [٥٣] .

[٥٣] حدثنا سعيد، قال: نا إبراهيم بن سليمان مؤدِّب أبي عبد الله(١)، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبيدة، قال: **قال رسول الله ﷺ لعبد الله: «اقرأ علي»، قال: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، فقرأ سورة النساء حتى انتهى إلى قوله: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾، قال: فغمزني، فنظرت، فإذا دموعه تنْحَدِر .**

(١) هو إبراهيم بن سليمان بن رَزِين، الأُرْدُنِّي، أبو إسماعيل المؤدب، مشهور بكنيته، روى عن الأعمش وعاصم الأحول وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم، روى عنه ابنه إسماعيل، وابنا أبي شيبة ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم، وروى عنه هنا سعيد بن منصور، وهو ثقة من الطبقة التاسعة، فقد وثقه ابن معين والعجلي وأبو داود والدارقطني. وقال الإمام أحمد، والنسائي: «ليس به بأس». وقال ابن خراش: «كان صدوقاً» .

الجرح والتعديل (١٠٢/٢ ـ ١٠٣ رقم ٢٨٦)، والتهذيب (١٢٥/١ ـ ١٢٦ رقم ٢٢٠)، والتقريب (ص ٩٠ رقم ١٨١) .

قلت: النقل عن ابن معين بأنه وثقه جاء في سؤالات الدارمي له (ص ١٥٨ رقم ٥٥٧)، وسؤالات ابن الجنيد (ص ٣٨٠ رقم ٤٣٥)، وسؤالات ابن الهيثم (ص ٨٨ رقم ٢٧٩)، وكذا نقل عنه جعفر بن أبي عثمان الطيالسي كما في تاريخ بغداد (٨٧/٦)، وأبو داود كما في تهذيب الكمال للمزي (٢/١٠٠/ المطبوع)، ونحوه ما في الموضع السابق من الجرح والتعديل نقلاً عن أبي قدامة عبيد الله ابن سعيد السرخسي؛ حيث قال: «سألت يحيى بن معين عن أبي إسماعيل المؤدب، فقال: ليس به بأس». أ.هـ .

وأما معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الأشعري، فقد روى عنه محمد بن أحمد أبو بشر الدولابي ما نقله عن ابن معين، غير أنه اختلف على الدولابي في هذا النقل . =

....

= أما العقيلي في الضعفاء (١/ ٥٠)، وابن عدي في الكامل (١/ ٢٤٩)، فرويا عنه، عن معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى بن معين قال: «أبو إسماعيل المؤدب ضعيف» .

وأما أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، فروى عنه، عن معاوية بن صالح قال: «إبراهيم بن سليمان مؤدب بني أبي عبيد الله، قال يحيى بن معين: ثقة صحيح الكتاب، كتبت عنه» أخرج هذا النقل الخطيب البغدادي في تاريخه (٦/ ٨٧)، فقال: أخبرنا يوسف بن رباح البصري، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس بمصر...، فذكره .

وأحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس هذا ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٦٢ رقم ٣٣٤)، وقال: «محدِّث مصر...، انتقى عليه الحفاظ، وكان ثقةً خيِّراً تقيًّا» .

وشيخ الخطيب يوسف بن رباح بن علي بن موسى، أبو محمد الشاهد البصري قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢٨ رقم ٧٦٥٤): «كتبنا عنه، وكان سماعه صحيحاً» .

وعليه فالذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن الاختلاف من الدولابي نفسه، فإنه متكلم فيه كما يظهر من ترجمته في لسان الميزان (٥/ ٤١ ـ ٤٢ رقم ١٤٢)، وعليه فالصحيح عن ابن معين توثيقه لأبي إسماعيل المؤدب، ولو سلمنا بصحة ما نقل عنه من تضعيفه له، فيحمل على رواية بعينها مما ذُكر أنه يغرب فيه؛ فإن ابن عدي رحمه الله لما نقل تضعيف ابن معين له، قال: «وأبو إسماعيل المؤدِّب لم أجد من ضعفه إلا ما حكاه معاوية بن صالح عن يحيى، وهو عندي حسن الحديث، ليس كما رواه معاوية عن يحيى، وله أحاديث كثيرة غرائب حساناً (كذا)، تدلّ على أن أبا إسماعيل من أهل الصدق، وهو ممن يكتب حديثه». أ.هـ والله أعلم .

[٥٣] الحديث سنده صحيح، وإن كان ظاهره الإرسال، إلا أنه جاء في بقية الروايات التصريح برواية عبيدة له عن ابن مسعود، وبعضها في الصحيحين .

فالحديث مداره على إبراهيم النخعي، وله عنه أربعة طرق : =

....

(١) طريق الأعمش، وله عنه ستة طرق .
(أ) طريق أبي إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان، وهو الذي أخرجه المصنف هنا .
(ب) طريق حفص بن غياث .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٣/١٠ رقم ١٠٣٥٢) .
ومن طريق ابن أبي شيبة وغيره أخرجه مسلم في صحيحه (٥٥١/١ رقم ٢٤٧) .
وأخرجه البخاري في صحيحه (٩٣/٩ رقم ٥٠٤٩) .
وأبو داود في سننه (٧٤/٤ رقم ٣٦٦٨) .
والنسائي في فضائل القرآن (ص ١٠٨ رقم ١٠٠) .
ومحمد بن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص ١٢٥) .
والهيثم بن كليب في مسنده (ل ٨٨/ب) .
والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٥ ـ ١٤ رقم ١٨٩٠) و(٦٢/٣ ـ ٦٣) .
جميعهم من طريق حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: قال لي رسول الله ﷺ...، فذكره بنحوه .
(جـ) طريق عبد الواحد بن زياد .
أخرجه البخاري في صحيحه (٩٨/٩ رقم ٥٠٥٦) بنحوه إلى قوله: «إني أحب أن أسمعه من غيري» .
ومن طريق البخاري أخرجه البغوي في شرح السنة (٤٩٠/٤ رقم ١٢٢٠) .
(د) طريق علي بن مسهر .
أخرجه مسلم في صحيحه (٥٥١/١ رقم ٢٤٧) .
وأبو يعلى في مسنده (٥/٩ رقم ٥٠٦٩) .
والطبراني في الكبير (٧٨/٩ رقم ٨٤٦١) .

....

= ثلاثتهم بنحوه .

(هـ) طريق سفيان الثوري .

أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٦ رقم ١١٠) .

ومن طريق ابن المبارك أخرجه :

الترمذي في سننه (٣٨٠/٨ رقم ٥٠١٥) .

والنسائي في الفضائل (ص ١٠٩ ـ ١١٠ رقم ١٠٣) .

والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ١١٨ ـ ١١٩ رقم ٤٨) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨٠/١ و٤٣٢ ـ ٤٣٣) .

والبخاري في صحيحه (٢٥٠/٨ رقم ٤٥٨٢) و(٩٤/٩ و٩٨ رقم ٥٠٥٠ و٥٠٥٥) .

والترمذي في سننه أيضاً (٣٧٩/٨ رقم ٥٠١٤) .

وفي الشمائل (ص ٢٥٥ رقم ٣٠٦) .

وأبو يعلى في مسنده (١٤٧/٩ رقم ٥٢٢٨) .

والهيثم بن كليب في مسنده (ل ٨٨/ب) .

والطبراني في الكبير (٧٨/٩ رقم ٨٤٦٠) .

والبيهقي في سننه (٢٣١/١٠)، وفي دلائل النبوة (٣٥٦/١) .

وفي شعب الإيمان (١٦/٥ ـ ١٧ رقم ١٨٩٢) و(٦١/٣ ـ ٦٢ رقم ٧٥٥) .

جميعهم من طريق سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، به نحوه .

قال الترمذي:«هذا أصح من حديث أبي الأحوص» .

قلت: حديث أبي الأحوص فيه مخالفة لجميع هؤلاء كما سيأتي بيانه في الحديث الآتي :

(و) طريق أبي الأحوص . =

....

= أخرجه الترمذي قبل الحديث السابق (٨/٣٧٨ رقم ٥٠١٣).
والنسائي في الفضائل (ص ١٠٩ رقم ١٠١).
وابن ماجه في سننه (٢/١٤٠٣ رقم ٤١٩٤).
والطبراني في الكبير (٩/٨٤ رقم ٨٤٦٧).
جميعهم من طريق هناد بن السري، عن أبي الأحوص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قال عبد الله: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ عليه وهو على المنبر...، الحديث بنحوه، إلا أن ابن ماجه لم يذكر المنبر.
قال الترمذي: «هكذا روى أبو الأحوص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، وإنما هو: إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد اللّه».
قلت: قد روي أيضاً من غير طريق أبي الأحوص، والأعمش.
فقد أخرجه الطبراني في الكبير (٩/٧٩ رقم ٨٤٦٣) من طريق البزار، عن أحمد بن مالك التستري، عن المفضل بن محمد النحوي، عن إبراهيم بن مهاجر، عن الأعمش ومغيرة، كلاهما عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، به نحوه.
هكذا رواه المفضل عن إبراهيم بن مهاجر.
ورواه شعبة، عن إبراهيم بن مهاجر أيضاً، واختلف على شعبة.
فرواه سليمان بن حرب عنه، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبد الله، ليس فيه ذكر للأعمش.
أخرجه الطبراني (٩/٨٠ رقم ٨٤٦٥).
ورواه وهب بن جرير، وحجاج بن منهال، كلاهما عن شعبة، عن إبراهيم =

....

= ابن مهاجر، عن إبراهيم النخعي، عن عبد الله، ليس فيه ذكر للأعمش، ولا لعلقمة .

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٢/٢) من طريق وهب .

وأخرجه الهيثم بن كليب في مسنده (ل١٠٧/أ) من طريق حجاج .

ورواه عمرو بن مرزوق، عن شعبة، واختلف على عمرو .

فرواه أبو مسلم الكشي، ويوسف القاضي، كلاهما عنه، عن شعبة، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود .

أخرجه الطبراني في الكبير (٧٩/٩ رقم ٨٤٦٤) عنهما كليهما .

وأخرجه الهيثم في مسنده (ل١٠٦/ ب) عن أبي مسلم فقط .

ورواه محمد بن زكريا، عن عمرو بن مرزوق، عن شعبة، عن إبراهيم بن مهاجر، عن النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود .

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٣/٧)، ثم قال: « رواه غندر والناس (عن) شعبة، فلم يذكروا علقمة، وما كتبته متصلاً من حديث شعبة إلا هكذا » .

قلت: محمد بن زكريا هذا هو الغلابي، وتقدم في الحديث [٢٣] أنه يضع الحديث، فلا يلتفت إلى روايته هذه، وبه يتبين أن الصواب في هذا الطريق: شعبة، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود، وهكذا رواه عمرو بن مرة، عن النخعي، وهو الطريق الثاني الآتي :

(٢) طريق عمرو بن مرّة، عن إبراهيم النخعي .

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨٠/١) .

والبخاري في صحيحه (٢٥٠/٨ رقم ٤٥٨٢) و(٩٨/٩ رقم ٥٠٥٥) .

والبيهقي في شعب الإيمان (١٦/٥ ـ ١٧ رقم ١٨٩٢) . =

....

= ثلاثتهم من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود، به مقروناً برواية سفيان الثوري السابقة للحديث عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن ابن مسعود .
وأخرجه مسلم في صحيحه (٥٥١/١ رقم ٢٤٨) .
وأبو يعلى في مسنده (٤٣٥/٨ رقم ٥٠١٩) .
كلاهما من طريق مسعر، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، قال: قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود...، فذكره بنحوه .
قلت: وهذا الإسناد منقطع بين إبراهيم النخعي وابن مسعود، كما في فتح الباري (٢٥١/٨)، وهو عند مسلم وأبي يعلى أشد انقطاعاً .
فإن قيل: كيف أخرجه الشيخان من هذا الطريق وهو منقطع؟!
فالجواب: إن البخاري إنما أخرجه مقروناً برواية أخرى موصولة، ومسلم أخرجه متابعاً، ومع ذلك فمراسيل إبراهيم النخعي عن ابن مسعود صحيحة كما سبق بيانه في الحديث [٣] .
(٣) طريق فضيل بن عمرو، عن إبراهيم النخعي، عن عبيدة، عن ابن مسعود .
أخرجه الطبراني في الصغير (٧٥/١) بنحوه، ثم قال: «لم يروه عن فضيل ابن عمرو إلا أبان بن تغلب، ولا عن أبان بن تغلب إلا القاسم بن معن، ولا عن القاسم إلا بشر، تفرد به ابن الأصفر، وبشر الذي روى هذا الحديث هو بشر بن آدم الأكبر، مات قبل العشرين ومائتين، وبشر بن آدم الأصغر هو ابن بنت أزهر بن سعد السمان، وهما بصريان» .
(٤) طريق إبراهيم بن مهاجر، عن النخعي :
أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨/٩ ـ ٧٩ رقم ٨٤٦٢) من طريق أبي كامل الجحدري، عن المفضل بن محمد الكوفي، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي، عن عبيدة، عن عبد الله، به نحوه، وزاد في آخره قوله ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» . =

[٥٤] حدثنا سعيد، قال: نا هشيم، عن مغيرة(١)، عن إبراهيم، قال: **قرأ علقمة(٢) على عبد الله، وكان حسن الصوت، فقال عبد الله: رتّل فداك أبي وأمي، فإنه زين القرآن .**

= **قلت:** وسبق في الطريق السادس عن الأعمش ذكر الاختلاف في رواية إبراهيم بن مهاجر للحديث عن الأعمش، فلست أدري، أهذا اختلاف آخر، أم أن إبراهيم حفظ الحديث من هذا الطريق ؟

وحديث ابن مسعود هذا ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٤١/٢) وعزاه أيضاً لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم .

(١) هو مغيرة بن مِقْسَم ـ بكسر الميم ـ، الضبّي، مولاهم، أبو هشام الكوفي الأعمى، روى عن إبراهيم النخعي وأبي وائل شقيق بن سلمة وعامر الشعبي ومجاهد وغيرهم، روى عنه سليمان التيمي وشعبة والثوري وأبو عوانة وخالد بن عبد الله الطحّان وهشيم وغيرهم، واختلف في سنة وفاته، فقيل توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: أربع، وقيل: ست وثلاثين ومائة، وهو ثقة متقن روى له الجماعة، إلا أنه كان يدلّس، ولاسيّما عن إبراهيم النخعي، وهذا الحديث من روايته عنه بالعنعنة. قال شعبة: «كان مغيرة أحفظ من الحكم»، وفي رواية: «أحفظ من حماد». وقال ابن معين: «ثقة مأمون». وثقه أبو حاتم، والنسائي، وابن سعد، وزاد: «كثير الحديث». وقال العجلي: «كوفي ثقة، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم، وكان عثمانياً...، وكان مغيرة يكنى: أبا هشام، مولى لِضَبَّةَ، فقيه الحديث، إلا أنه كان يرسل الحديث عن إبراهيم، وإذا أوقف أخبرهم ممن سمعه، وكان يحمل على علي بعض الحمل» .

وقال الإمام أحمد: «حديث مغيرة مدخول، عامة ما روى عن إبراهيم إنما سمعه من حماد، ومن يزيد بن الوليد، والحارث العكلي، وعبيدة وغيرهم»، وجعل يضعّف حديث مغيرة عن إبراهيم وحده». وقال ابن فضيل: «كان يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حدثنا إبراهيم». وذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وهم: من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم =

= إلا بما صرحوا فيه بالسماع .
انظر تاريخ الثقات للعجلي (ص ٤٣٧ رقم ١٦٢٢)، والجرح والتعديل (٢٢٨/٨ ـ ٢٢٩ رقم ١٠٣٠)، والتهذيب (٢٦٩/١٠ ـ ٢٧١ رقم ٤٨٢)، والتقريب (ص ٥٤٣ رقم ٦٨٥١)، وطبقات المدلسين (ص ١١٢ رقم ١٠٧) .

(٢) هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، أبو شبل الكوفي، ولد في حياة النبي ﷺ، وروى عن عمر وعثمان وعلي وسعد وحذيفة وأبي الدرداء وأبي موسى وعائشة وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن ابن يزيد بن قيس وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي وعامر الشعبي وأبو وائل شقيق بن سلمة وغيرهم، واختلف في وفاته، فقيل: توفي سنة اثنتين وستين للهجرة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: خمس وستين، وقيل: سنة اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وسبعين وله تسعون سنة، وهو ثقة ثبت فقيه عابد، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٣٩٧ رقم ٤٦٨١). قال أحمد: «ثقة من أهل الخير». ووثقه ابن معين، وعثمان بن سعيد الدارمي، وابن سعد، وزاد: «كثير الحديث». وقال مرة الهمداني: «كان علقمة من الربانيين» وقال إبراهيم النخعي: «كان عبد الله يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودلّه وسَمْته، وكان علقمة يشبه بعبد الله». وفضائله رحمه الله كثيرة، ولا أدلّ على ذلك من قول ابن مسعود له في هذا الحديث: «فداك أبي وأمي» .
انظر طبقات ابن سعد (٨٦/٦) وتاريخ الثقات للعجلي (ص ٣٤٠ ـ ٣٤١ رقم ١١٦١)، والجرح والتعديل (٤٠٤/٦ ـ ٤٠٥ رقم ٢٢٥٨)، وتاريخ بغداد (٢٩٦/١٢ ـ ٣٠٠)، والتهذيب (٢٧٦/٧ ـ ٢٧٨ رقم ٤٨٤) .

[٥٤] الحديث سنده ضعيف لأن هشيماً ومغيرة مدلِّسان ولم يصرِّحا بالسماع، وهو صحيح لغيره كما سيأتي، وقد يكون ظاهر الحديث هنا الإرسال، لكن في الروايات الآتية ما يدل على وصله، فإنه روي عن إبراهيم النخعي من أربعة طرق : =

....

(١) طريق مغيرة :
أخرجه المصنف هنا من طريق هشيم عنه .
وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٨٩ رقم ٢١١) .
وابن سعد في الطبقات (٦/٨٦) .
وابن أبي شيبة في المصنف (٢/٥٢٠) و(١٠/٥٢٤ رقم ١٠٢٠١) .
والبيهقي في سننه (٢/٥٤)، وفي شعب الإيمان (٥/١٢٤ رقم ١٩٧٣) .
أما أبو عبيد فمن طريق جرير، وأما ابن سعد وابن أبي شيبة فمن طريق أبي الأحوص، وأما البيهقي فمن طريق علي بن عاصم، ثلاثتهم عن مغيرة، به نحوه، إلا أن ابن سعد وابن أبي شيبة لم يذكرا قوله: «وكان حسن الصوت» .

(٢) طريق الأعمش :
أخرجه ابن سعد (٦/٩٠) .
والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ٨٥ رقم ٢٦٠) .
والعجلي في تاريخ الثقات (ص ٣٤٠) .
والطبراني في الكبير (٩/١٥٢ رقم ٨٦٩٥) .
أما ابن سعد والبخاري فمن طريق أبي شهاب، وأما العجلي فمن طريق سفيان الثوري، وأما الطبراني فمن طريق زائدة، ثلاثتهم عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قال لي عبد الله: اقرأ ــ وكان علقمة حسن الصوت ــ، فقرأ، فقال عبد الله: رتل فداك أبي وأمي .
هذا لفظ ابن سعد والبخاري، ونحوه لفظ العجلي، إلا أنه لم يذكر قوله: «وكان علقمة حسن الصوت، ووقع عنده: «فقرأت»، ولفظ الطبراني قريب من لفظ العجلي .
وسنده صحيح، والراوي له عن أبي شهاب هو شيخ ابن سعد أحمد بن عبد الله ابن يونس، وعن سفيان الثوري هو شيخ العجلي محمد بن يوسف الفريابي.
أما شيخ ابن سعد فهو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس =

....

= التميمي، اليربوعي، الكوفي، يروي عن الثوري وابن عيينة وأبي شهاب عبد ربه بن نافع وغيرهم، روى عنه البخاري ومسلم وأبو بكر بن أبي شيبة، وروى عنه هنا محمد بن سعد وغيرهم، وكانت ولادته سنة ثلاث أو أربع وثلاثين ومائة، ووفاته سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو ثقة حافظ روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٨١ رقم ٦٣)، قال الإمام أحمد لرجل: «أخرج إلى أحمد بن يونس؛ فإنه شيخ الإسلام». وقال أبو حاتم: «كان ثقة متقناً»، ووثقه النسائي والعجلي، وزاد: «صاحب سنة»، وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً صاحب سنة وجماعة».
وقال ابن قانع: «كان ثقة مأموناً ثبتاً».
انظر الجرح والتعديل (٥٧/٢ رقم ٧٩)، وتهذيب الكمال المطبوع (٣٧٥/١ ـ ٣٧٨)، وتهذيب التهذيب (٥٠/١ ـ ٥١ رقم ٨٧).
وشيخ العجلي هو: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضَّبِّي، مولاهم، الفِرْيابي، روى عن الثوري ولازمه، وعن الأوزاعي وجرير بن حازم وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد والبخاري وابن وارة وغيرهم، وروى عنه هنا العجلي، وكانت ولادته سنة عشرين ومائة، ووفاته سنة اثنتي عشرة ومائتين، وهو ثقة فاضل عابد، روى له الجماعة، ووثقه ابن معين، والعجلي، والنسائي، وأبو حاتم، وزاد: «صدوق». وقال الإمام أحمد: «كان رجلاً صالحاً». وقال البخاري: «كان من أفضل أهل زمانه».
انظر الجرح والتعديل (١١٩/٨ ـ ١٢٠ رقم ٥٣٣)، والتهذيب (٥٣٥/٩ ـ ٥٣٧ رقم ٨٧٨)، والتقريب (ص ٥١٥ رقم ٦٤١٥).
قلت: وقد روى الفريابي عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «الشعر في الأنف أمان من الجذام». وأنكر ابن معين عليه ذلك وقال: «هذا حديث باطل». وأجاب عنه الذهبي في الميزان (٧١/٤) فقال: «إنما الباطل أن يجعله من قول النبي ﷺ، أما أن يكون مجاهد قاله، فهذا صحيح عنه، =

....

= رواه عباس الخلال وغيره، عن محمد، وهو ثقة فاضل عابد، من جملة أصحاب الثوري، حديثه في كتب الإسلام، وقد ارتحل إليه أحمد بالقصد، فبلغه موته، فعدل إلى حمص» .

وذكر ابن عدي الفريابي هذا في كتابه الكامل (٦/٢٢٣٦ ـ ٢٢٣٧) وقال: «له عن الثوري إفرادات». وذكر الذهبي في الموضع السابق من الميزان قول ابن عدي هذا، وقال: «قلت: لأنه لازمه مدة، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذاك البحر». أ.هـ .

(٣) طريق منصور .

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/٨٩) .

وأبو نعيم في الحلية (٢/٩٩) .

أما ابن سعد فمن طريق إسرائيل، وأما أبو نعيم فمن طريق هشيم، كلاهما عن منصور، عن إبراهيم، أن علقمة قرأ على عبد الله...، فذكره بنحوه .

والحديث أخرجه ابن نصر في قيام الليل كما في المختصر (ص ١١٦) .

(٤) طريق حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله عز وجل حسن الصوت بالقرآن، وكان ابن مسعود يرسل إليّ، فأقرأ عليه، فإذا فرغت من قراءتي قال: زدنا فداك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن حسن الصوت زينة القرآن» .

أخرجه علي بن الجعد في مسنده (٢/١١٨٧ رقم ٣٥٨٢)، فقال: أنا أبو معاوية، عن حماد، عن إبراهيم...، فذكره باللفظ المتقدم .

وأبو معاوية هذا قال ابن منيع البغوي الراوي للمسند عن ابن الجعد: «هو عندي سعيد بن زربي؛ لأن هذه الأحاديث حدث بها سعيد» .

ومن طريق علي بن الجعد أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١٢٠٢) .

والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/٩٠) .

والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/٩٦ ـ ٩٧ رقم ٢٣٣١) . =

....

= والهيثم بن كليب في مسنده (ل ٤٠/ب) .
وابن أبي داود في كتاب الشريعة كما في تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٧٠٢).
وابن عدي في الكامل (١٢٠٢/٣ ـ ١٢٠٣) .
جميعهم من طريق مسلم بن إبراهيم، عن سعيد بن زربي، عن حماد، به نحو اللفظ السابق .
وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠١/١٠ رقم ١٠٠٢٣) من طريق عبد الغفار ابن داود أبي صالح الحراني، ثنا سعيد بن زربي...، فذكره بنحو سابقه .
ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٩/٢) .
وأخرجه ابن أبي داود في الشريعة، وأبو نعيم في المستخرج كما في الموضع السابق من تخريج أحاديث الإحياء .
كلاهما من طريق أبي ربيعة زيد بن عوف، عن سعيد بن زربي، به .
قال البزار: «تفرد به سعيد، وليس بالقوي» .
قلت: سعيد بن زَرْبي ـ بفتح الزاي ـ وسكون الراء، بعدها موحدة مكسورة ـ، الخزاعي، البصري، العَبَّاداني، أبو عبيدة، أو أبو معاوية يروي عن حماد بن أبي سليمان والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم، روى عنه علي بن الجعد ومسلم بن إبراهيم ويزيد بن هارون وغيرهم، ذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات بين الستين إلى السبعين ومائة، وهو منكر الحديث كما في التقريب (ص ٢٣٥ رقم ٢٣٠٤). قال ابن معين: «ليس حديثه بشيء». وقال البخاري ومسلم: «عنده عجائب». وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث، عنده عجائب من المناكير». وضعفه أبو داود، وقال النسائي: «ليس بثقة». وقال أبو أحمد الحاكم: «منكر الحديث جداً» .
الجرح والتعديل (٢٣/٤ ـ ٢٤ رقم ٩٥)، وتهذيب الكمال المطبوع (٤٣١/١٠)، والتهذيب (٢٨/٤ ـ ٢٩ رقم ٤٢) . =

....

= وعليه فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً؛ لضعف سعيد بن زربي، ومخالفته للرواة الآخرين، فإنهم رووه موقوفاً على ابن مسعود، وأما هو فرفعه، ولذا فقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمته سعيد في الميزان (١٣٦/٢)، وعدّه من مناكيره .

وقد تابعه قيس بن الربيع عند ابن عدي في الكامل (٢٠٦٨/٦)، فرواه عن حماد بـن أبي سليمان، به نحو رواية سعيد بن زربي، إلا أن هذا الطريق لا يفرح به؛ فقيس بن الربيع هذا هو الأسدي، أبو محمد الكوفي، يروي عن حماد بـن أبي سليمان وأبي إسحاق السبيعي والأعمش وهشام بن عروة وغيرهم، روى عنه عبد الله بن نمير وأبو معاوية ووكيع وعبد الرزاق وغيرهم، واختلف في سنة وفاته، فقيل: مات سنة خمس وستين ومائة، وقيل: سنة ست، وقيل: سبع، وقيل: ثمان وستين، وهو صدوق، إلا أنه تغيّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدّث به كما في التقريب (ص ٤٥٧ رقم ٥٥٧٣). فقد وثقه سفيان الثوري، وشعبة، وأبو الوليد الطيالسي .

وكان يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي لا يحدثان عنه. وكان وكيع يضعفه، وأحمد بن حنبل يليّنه. وقال ابن معين: «ليس حديثه بشيء». وقال النسائي: «ليس بثقة». وقال في موضع آخر: «متروك». وضعفه علي بن المديني جداً، وقال: «إنما أهلكه ابن له قلب عليه أشياء من حديثه». وقال جعفر بن أبان: سألت ابن نمير عن قيس بن الربيع، فقال: «كان له ابن هو آفته؛ نظر أصحاب الحديث في كتبه، فأنكروا حديثه، وظنوا أن ابنه قد غيّرها». وقال أبو داود الطيالسي: «إنما أُتي قيس من قبل ابنه، كان ابنه يأخذ حديث الناس، فيدخلها في فُرَج كتاب قيس، ولا يَعرف الشيخ ذلك». وقال ابن حبان: «تتبعت حديثه، فرأيته صادقاً، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، فيدخل عليه ابنه، فيحدث منه ثقة به، فوقعت المناكير في روايته، فاستحق المجانبة» . =

[٥٥] حدثنا سعيد، قال: نا حماد بن زيد، عن أيوب، وهشام[1]، عن محمد بن سيرين، **أن جبريل عليه السلام وميكائيل نزلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له ميكائيل: اقرأ على حرف، وقال له جبريل: استزده، فاستزاده، فقال له: اقرأ على حرفين، فقال له: استزده، فقال له: اقرأ على ثلاثة أحرف، فاستزاده، حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأ على سبعة أحرف، فسكت النبي صلى الله عليه وسلم، وسكت .**

= انظر الجرح والتعديل (٩٦/٧ ـ ٩٨ رقم ٥٥٣)، وتهذيب الكمال المخطوط (١١٣٣/٢)، والتهذيب (٣٩١/٨ ـ ٣٩٥ رقم ٦٩٦) .

وعليه فالصحيح أن الحديث موقوف على ابن مسعود، وأما المرفوع فضعيف جداً، والله أعلم .

(١) هو هشام بن حسّان الأزدي القُرْدُوسي ـ بالقاف، وضم الدال ـ، أبو عبد الله البصري، روى عن محمد وأنس وحفصة بني سيرين وعن الحسن البصري وعكرمة وهشام بن عروة وغيرهم، روى عنه شعبة والسفيانان: الثوري وابن عيينة، والحمادان: ابن زيد وابن سلمة وحفص بن غياث وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست أو سبع أو ثمان وأربعين ومائة، وهو ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما، وقد روى له الجماعة .

كان ابن سيرين يقول: «هشام منا أهل البيت». وقال سعيد بن أبي عروبة: «ما رأيت أحفظ عن محمد بن سيرين من هشام». ووثقه ابن معين، وعثمان ابن أبي شيبة، والعجلي، وزاد: «حسن الحديث، يقال إن عنده ألف حديث حسن ليست عند غيره». وقال ابن سعد: «كان ثقة ـ إن شاء الله تعالى ـ، كثير الحديث». وقال علي بن المديني: «أما حديث هشام عن محمد فصحاح، وحديثه عن الحسن عامتها يدور على حوشب، وهشام أثبت من خالد الحذاء =

....

= في ابن سيرين، وهشام ثبت» .

وقال أبو داود: «إنما تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء؛ لأنه كان يرسل، وكانوا يرون أنه أخذ كتب حوشب». أ.هـ من الجرح والتعديل (٩/٥٤ ـ ٥٥ رقم ٢٢٩)، والتهذيب (١١/٣٤ ـ ٣٧ رقم ٧٥)، والتقريب (ص ٥٧٢ رقم ٧٢٨٩) .

[٥٥] الحديث سنده ضعيف لإرساله، وفي متنه مخالفة للأحاديث الصحيحة في كون القائل: «اقرأ» هو ميكائيل، بينما الصحيح أن القائل ذلك هو جبريل كما سيأتي .

وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٥٣ ـ ٥٤ رقم ٥٥) من طريق ابن عليّة، عن أيوب عن محمد بن سيرين قال: نُبِّئت أن جبرائيل وميكائيل أتيا النبي ﷺ، فقال له جبرائيل: اقرأ القرآن على حرفين، فقال له ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ القرآن على ثلاثة أحرف، فقال له ميكائيل: استزده، قال: حتى بلغ سبعة أحرف .

قال محمد: لا تختلف في حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي، هو كقولك: تعال، وهَلُمّ، وأقبل. قال: وفي قراءتنا: (إن كانت إلا صيحة واحدة) [سورة يس، الآية: ٢٩ و٣٥]، في قراءة ابن مسعود: (إن كانت إلا زقية واحدة) . هكذا رواه ابن جرير من طريق ابن علية عن أيوب، وهو مخالف لرواية سعيد هنا عن حماد بن زيد عن أيوب وهشام، عن محمد بن سيرين في كون القائل: «اقرأ» هو ميكائيل، وموافق للروايات الصحيحة الآتية في كون القائل ذلك هو جبريل .

فالحديث أخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ٣٠٣ رقم ٧١٤) فقال: حدثنا يزيد ويحيى ابن سعيد، كلاهما عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب قال: ما حكّ في صدري شيء منذ أسلمت، إلا أني قرأت آية، وقرأها آخر غير قراءتي، فقلت: أقرأنيها رسول الله ﷺ، وقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فأتينا النبي ﷺ، =

....

= فقلت: يا رسول الله، أقرأتني كذا وكذا؟ قال: «نعم». وقال الآخر: ألم تقرئني كذا وكذا؟ قال: «نعم». فقال: «إن جبريل وميكائيل أتياني، فقعد جبريل عن يميني، وقعد ميكائيل عن يساري، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، كل حرف شافٍ كافٍ».

وسنده رجاله ثقات تقدموا، إلا أن حميد الطويل مدلس، ولم يصرح بالسماع، لكن قد روي الحديث من غير طريقه كما سيأتي.

وقد أخرج الحديث من هذا الطريق ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥١٧ رقم ١٠١٧٢).

والإمام أحمد في المسند (٥/١١٤ و١٢٢)، وابنه عبد الله في زوائده على المسند (٥/١٢٢).

والنسائي في سننه (٢/١٥٤ رقم ٩٤١)، وفي فضائل القرآن (ص ٥٤ ـ ٥٥ رقم ١١).

والطحاوي في مشكل الآثار (٤/١٨٨ ـ ١٨٩).

وابن أبي حاتم في العلل (٢/٨٤).

أما ابن أبي شيبة والنسائي في الفضائل فمن طريق يزيد بن هارون، وأما الإمام أحمد والنسائي في سننه فمن طريق يحيى بن سعيد القطان، وأما عبد الله بن أحمد فمن طريق بشر بن المفضل والمعتمر، وأما الطحاوي فمن طريق عبد الله بن أبي بكر السهمي، وأما ابن أبي حاتم فمن طريق زهير، جميعهم عن حميد، به نحوه، إلا أن لفظ ابن أبي شيبة مختصر.

وأخرجه أبو عبيد في الفضائل (ص ٣٠٤ رقم ٧١٧).

والإمام أحمد في المسند (٥/١٢٧ ـ ١٢٨).

ومسلم في صحيحه (١/٥٦٢ ـ ٥٦٣ رقم ٢٧٤).

وأبو داود في سننه (٢/١٦٠ ـ ١٦١ رقم ١٤٧٨).

والنسائي في سننه (٢/١٥٢ ـ ١٥٣ رقم ٩٣٩). =

....

= والطحاوي في مشكل الآثار (١٩١/٤) .
جميعهم من طريق شعبة عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيّ بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، قال: فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تَقرأَ أمتُك القرآنَ على حرف، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيُّما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا. أ.هـ، واللفظ لمسلم .
وأخرجه البخاري في صحيحه (٢٣/٩ رقم ٤٩٩١) .
ومسلم (٥٦١/١ رقم ٢٧٢) .
كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف» .

تنبيـــه: قد يشكل على بعض الأفهام معنى هذا الحديث، وليس بمشكل؛ إذ المعنى: أن الله سبحانه بعث الرسل بألسنة قومهم كما قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ [سورة إبراهيم، الآية: ٤]، ومنهم رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه، فإنه بعث بلسان قومه وهم قريش، لا ما سواها من العرب، قال تعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ [سور الزخرف، الآية: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿وكذب به قومك وهو الحق﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٦٦]، وكان ﷺ قد أُرسل إلى العرب وغيرهم من الأمم كما قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾ [سورة سبأ، الآية: ٢٨]، فكان فيمن اتبعه بعض أهل الألسنة العربية التي تخالف لسان قومه، وبعضٌ من العجم كسلمان الفارسي، =

[٥٦] حدثنا سعيد، قال: نا خالد بن عبد الله، قال: نا حُصَين[١]، عن

= فمثل هؤلاء لا يتهيأ لأحدهم أن يقرأ بلسان قريش إلا بالرياضة الشديدة الغليظة، وهم في حاجة لحفظ القرآن لقراءته في صلواتهم، والتقرب إلى الله بكثرة التلاوة، والتعلم من معانيه، فوسع الله عليهم في ذلك أن يتلوه بمعانيه وإن خالفت ألفاظهم التي يتلونه بها ألفاظ نبيهم ﷺ .

انظر مشكل الآثار للطحاوي (٤/١٨٥ - ١٨٦) .

وليس المعنى أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، بل المعنى كما قال أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٠٧): «ليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا: أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب. فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثالث بلغة أخرى سواهما، كذلك إلى السبعة، وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظاً فيها من بعض». أ.هـ.

فإن قيل: هي القراءة بهذه الأحرف السبعة جائزة الآن؟

فالجواب ما ذكره الطحاوي في مشكل الآثار (٤/١٩٠ - ١٩١) حيث قال: «فكانت هذه السبعة للناس في هذه الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غيرها مما لا يقدرون عليه...، فكانوا على ذلك حتى كثر من يكتب منهم، وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ﷺ، فقرأوا بذلك على تحفظ القرآن بالألفاظ التي نزل بها، فلم يسعهم حينئذٍ أن يقرأوا بخلافها، وبان بما ذكرنا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص؛ لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد مايقرأ به القرآن على حرف واحد» أ.هـ، والله أعلم .

(١) هو حصين بن عبد الرحمن السُّلمي، أبو الهذيل الكوفي، روى عن جابر بن سمرة وعمارة بن رويبة رضي الله عنهما، وعن زيد بن وهب وأبي وائل شقيق ابن سلمة والشعبي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وهلال بن يساف وغيرهم، روى عنه شعبة والثوري وهشيم وأبو عوانة وخالد بن عبد الله الطحّان الواسطي =

هلال بن يِسَاف(٢)، عن أبي حَيّان الأَشْجعي(٣)، قال: **لقي رجل عبد الله، فقال له: اقرأ علي، فقال ابن مسعود: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: «اقرأ علي»، (فقلت)(٤): يا رسول الله، أليس منك تعلمته؟ فقال: «بلى، ولكني أحب أن أسمعه من غيري»** .

= وغيرهم، وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة، وهو ثقة إلا أنه تغير حفظه في الآخر، وقد روى له الجماعة كما في التقريب (ص ١٧٠ رقم ١٣٦٩). فقد وثقه ابن معين، وقال الإمام أحمد: «حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون، من كبار أصحاب الحديث». وقال العجلي: «ثقة ثبت في الحديث، والواسطيون أروى الناس عنه». وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عنه، فقال: ثقة، قلت: يحتجّ بحديثه؟ قال: إي والله». وقال أبو حاتم: «صدوق، ثقة في الحديث، وفي آخر عمره ساء حفظه». وقال النسائي: «تغيّر». أ.هـ من الميزان (١/٥٥١ ـ ٥٥٢ رقم ٢٠٧٥)، والتهذيب (٢/٣٨١ ـ ٣٨٣ رقم ٦٥٩) .

قلت: والراوي عن حصين هنا هو خالد بن عبد الله الواسطي، وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط كما في هدي الساري (ص ٣٩٨) .

(٢) هو هلال بن يساف ـ بكسر التحتانية، ثم مهملة، ثم فاء ـ، ويقال: ابن إساف، الأشجعي، مولاهم، الكوفي، روى عن الحسن بن علي وأبي الدرداء وسمرة بن جندب وعمران بن حصين وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه أبو إسحاق السبيعي والأعمش ومنصور بن المعتمر وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم، وهو ثقة من الطبقة الثالثة كما في التقريب (ص ٥٧٦ رقم ٧٣٥٢)، فقد وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وزاد: «كثير الحديث»، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر الجرح والتعديل (٩/٧٢ رقم ٢٧٨)، والتهذيب (١١/٨٦ ـ ٨٧ رقم ١٤٤) .

[٥٧] حدثنا سعيد، قال: نا هشيم، قال: نا منصور بن زَاذَان[1]، عن

(٣) اسمه منذر الأشجعي، أبو حيّان، من أصحاب ابن مسعود، وهو مجهول، لم يذكروا أنه روى عنه سوى ختنه هلال بن يساف، وقد سكت عنه البخاري، وبيّض له ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات .
انظر التاريخ الكبير (٣٥٧/٧ رقم ١٥٣٩)، والكنى لمسلم (٢٦٩/١ رقم ٩٢٦)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١٤٧/٢) و(٧٠/٣)، والكنى للدولابي (١٦١/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤١/٨ ـ ٢٤٢ رقم ١٠٩٢)، والثقات لابن حبان (٤٢٠/٥)، والمقتنى للذهبي الترجمة رقم (١٨٤٦) .
(٤) في الأصل: «فقال»، والتصويب من مصادر التخريج، وهو الذي يقتضيه السياق .
[٥٦] سنده ضعيف لجهالة أبي حيّان الأشجعي، وهو صحيح لغيره بالطرق المتقدمة برقم [٥١ و٥٢ و٥٣] .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٣/١٠ رقم ١٠٣٥٣) .
والإمام أحمد في المسند (٣٧٤/١) .
وأبو يعلى في مسنده (٨٤/٩ رقم ٥١٥٠) .
أما ابن أبي شيبة فمن طريق ابن إدريس، وأما الإمام أحمد فمن طريق هشيم، وأما أبو يعلى فمن طريق جرير، ثلاثتهم عن حصين، به نحوه، إلا أن أول لفظ الحديث عند الإمام أحمد قال فيه: عن أبي حيان الأشجعي، عن ابن مسعود، قال: قال لي: اقرأ علي من القرآن، قال: فقلت له: أليس منك تعلمّته، وأنت تقرئنا؟!...، فذكره بنحوه .
ولم يرد صدر الحديث عند ابن أبي شيبة، وأبي يعلى .
(١) هو منصور بن زاذان ـ بزاي وذال معجمة ـ، الواسطي، أبو المغيرة الثقفي، روى عن أبي العالية وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم، روى عنه جرير بن حازم وخلف بن خليفة وأبو عوانة وهشيم وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة، =

ابن سيرين، قال: كان جبريل يعارض[٢]، النبي صلى الله عليه وسلم في كل شهر رمضان، فلما كان العام الذي قبض فيه، عارضه مرتين .
قال ابن سيرين: فيرجى أن تكون قراءتُنا هذه على العَرْضة الأخيرة .

= وقيل: سنة إحدى ثلاثين ومائة، وهو ثقة ثبت عابد، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٥٤٦ رقم ٦٨٩٨). وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وقال العجلي: «رجل صالح متعبد، كان ثقة ثبتاً» .
انظر الجرح والتعديل (١٧٢/٨ رقم ٧٥٩)، والتهذيب (٣٠٦/١٠ ـ ٣٠٧ رقم ٥٣٥) .
(٢) أي: كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن؛ من المعارضة، وهي: المقابلة، ومنه عارضت الكتاب بالكتاب، أي: قابلته به .
النهاية في غريب الحديث (٢١٢/٣) .
[٥٧] سنده رجاله ثقات، لكنه ضعيف لإرساله، وهو صحيح لغيره كما سيأتي في الحديث بعده .
والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٥/٢) .
وابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٠/١٠ رقم ١٠٣٤١) .
أما ابن سعد فمن طريق ابن عون، وأما ابن أبي شيبة فمن طريق هشام، كلاهما عن ابن سيرين، به نحوه، إلا أن ابن أبي شيبة لم يذكر قوله: فيرجى... إلخ .
وأخرج ابن شبّة في تآريخ المدينة (٩٩٣/٣ ـ ٩٩٤) من طريق هشام عن ابن سيرين قصة جمع عثمان للمصحف، وفيه يقول ابن سيرين: ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا في الشيء أخّروه حتى ينظروا آخرهم عهداً بالعرضة الأخيرة، فكتبوه على قوله .
قال محمد بن سيرين: فأرجوا أن تكون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعرضة الأخيرة .

[٥٨] حدثنا سعيد، قال: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظَبْيَان[١]، عن ابن عباس، قال: **قال لي:[٢]، أيُّ القراءتين تعدّون أوّلاً؟ قلنا: قراءتنا، فقال: لا، بل قراءة ابن مسعود، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه القرآن في كُلِّ رمضان، فلما كان العام الذي مات فيه، عَرَضَ عليه مرتين، فَشَهِدَ ابنُ مسعود ما نُسخ منه وما بُدِّل .**

---

(١) هو حصين بن جندب بن الحارث الجَنْبي ـ بفتح الجيم، وسكون النون، ثم موحدة ـ أبوظَبْيان ـ بفتح المعجمة وسكون الموحدة ـ، الكوفي، روى عن عُمر وعلي وابن مسعود وسلمان، وقيل: لم يسمع منهم، وروى عن حذيفة وأبي موسى وابن عباس وابن عمر وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه ابنه قابوس وأبو إسحاق السبيعي وحصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب والأعمش وغيرهم، وكانت وفاته سنة تسع وثمانين للهجرة، وقيل: سنة تسعين، وهو ثقة روى له الجماعة كما في التقريب (ص ١٦٩ رقم ١٣٦٦). فقد وثقه ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني .
انظر الجرح والتعديل (١٩٠/٣ رقم ٨٢٤)، والتهذيب (٣٧٩/٢ ـ ٣٨٠ رقم ٦٥٤) .

(٢) أي: قال ابن عباس لأبي ظبيان .

[٥٨] سنده رجاله ثقات، لكنه ضعيف؛ فالأعمش تقدم في الحديث [٣] أنه مدلِّس، ولم يصرِّح هنا بالسماع، وهو حسن لغيره بهذا السياق بالطريق الثاني الآتي عن ابن عباس، وَذِكْرُ عَرْضِ النبي ﷺ القرآن صحيح لغيره ببقية الطرق الآتي ذكرها .

فالحديث له عن ابن عباس ثلاثة طرق .

(١) طريق أبي ظبيان، يرويه عنه الأعمش .

أخرجه المصنف هنا من طريق أبي معاوية عن الأعمش . =

....

= وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٢/٢) .
وابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٩/١٠ رقم ١٠٣٣٧) .
والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٢٢ رقم ٣٨٢) .
والطحاوي في مشكل الآثار (١٩٦/٤).
وابن عساكر في تاريخه (٩١/٣٩) .
جميعهم من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، به، ولفظ ابن سعد: قال: أي القراءتين تعدون أولى؟ قلنا: قراءة عبد الله، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يعرضُ عليه القرآن...، الحديث بنحوه .
ولفظ البخاري والطحاوي وابن عساكر بنحو لفظ ابن سعد .
وأما ابن أبي شيبة فذكر الحديث من قوله: إن رسول الله ﷺ كان يعرض...، الحديث بنحوه .
وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٦٢/١) من طريقي محمد ويعلى ابني عبيد الطنافسي، كلاهما عن الأعمش، به نحو لفظ ابن سعد المتقدم .
وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٣٥/٤ رقم ٢٥٦٢) من طريق جرير، عن الأعمش، به نحو لفظ ابن سعد .
وأخرجه الطحاوي في الموضع السابق من طريقي شريك ووكيع كلاهما عن الأعمش، به، ولفظه هو نفس اللفظ السابق؛ حيث قرن روايتهما برواية أبي معاوية .
وأخرجه في شرح معاني الآثار (٣٥٦/١) من طريق شريك فقط .
وأخرجه النسائي في فضائل القرآن (ص ٦٢ رقم ١٩)، وفي فضائل الصحابة (ص ١٤٧ ـ ١٤٨ رقم ١٥٤) في كلا الموضعين من طريق سليمان بن طَرْخان التَّيمي، عن الأعمش، به بلفظ: أي القراءتين تقرؤون؟ قلنا: قراءة عبد الله، قال: إن رسول الله ﷺ كان يَعرِض القرآن...، الحديث بنحوه. =

(٢) طريق مجاهد، عن ابن عباس .

....

= أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٢٧٥ و٣٢٥) .
والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/٢٥١ رقم ٢٦٨٣) .
والطحاوي في مشكل الآثار (٤/١٩٦) .
والحاكم في المستدرك (٢/٢٣٠) .
جميعهم من طريق إسرائيل بن يونس، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: أي القراءتين كانت أخيراً، قراءة عبد الله، أو قراءة زيد؟ قال: قلنا: قراءة زيد، قال: لا، ألا إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبرائيل كل عام مرة، فلما كان في العام الذي قبض فيه، عرضه عليه مرتين، وكانت آخر القراءة: قراءة عبد الله. أ.هـ .
هذا لفظ الإمام أحمد في الموضع الأول، ولفظ الباقين نحوه .
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة»، وأقره الذهبي في التلخيص .
وعزاه الهيثمي في المجمع (٩/٢٨٨) لأحمد والبزار، وقال: «رجال أحمد رجال الصحيح» .
قلت: في سنده إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، أبو إسحاق الكوفي، روى عن طارق بن شهاب وله رؤية، وعن الشعبي وإبراهيم النخعي وأبي الأَحْوص عوف بن مالك ومجاهد وغيرهم، روى عنه شعبة والثوري ومِسْعر وأبو عوانة وإسرائيل بن يونس وغيرهم، وهو صدوق، إلا أنه ليِّن الحفظ، من الطبقة الخامسة كما في التقريب (ص ٩٤ رقم ٢٥٤). فقد وثقه ابن سعد، وقال الثوري وأحمد: لا بأس به، وضعفه ابن معين بحضرة عبد الرحمن بن مهدي، فغضب عبد الرحمن، وكره ما قال. وقال يحيى القطان: «لم يكن بقوي». وسأل الحكم الدارقطني عنه، فقال: «ضعفوه»، فقال الحاكم: بحجة؟ فقال: «بلى؛ حدث بأحاديث لا يتابع عليها، وقد غمزه شعبة أيضاً». أ.هـ من طبقات ابن سعد (٦/٣٣١)، والجرح والتعديل (٢/١٣٢ ـ ١٣٣ رقم ٤٢١)، وتهذيب الكمال (٢/٢١١ ـ ٢١٤)، والتهذيب =

....

= (١٦٧/١ ـ ١٦٨ رقم ٣٠٠) .
وعليه فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف إبراهيم من قبل حفظه .
(٣) طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس .
أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٥/٢) .
وابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٩/١٠ ـ ٥٦٠ رقم ١٠٣٣٨) .
والإمام أحمد في المسند (٢٣٠/١ ـ ٢٣١ و٣٢٦) .
جميعهم من طريق يعلى بن عبيد، عدا الإمام أحمد في الموضع الثاني فمن طريق محمد بن عبيد، كلاهما عن محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعرض الكتاب على جبريل في كل رمضان، فإذا أصبح النبي ﷺ من ليلته التي يعرض فيها ما يعرض أصبح وهو أجود من الريح المرسلة، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه، فلما كان الشهر الذي هلك بعده، عرضه عليه عرضتين. أ.هـ .
هذا لفظ ابن سعد، ونحوه لفظ الإمام أحمد، وأما لفظ ابن أبي شيبة فمختصر .
وفي سنده محمد بن إسحاق بن يسار المطَّلبي، مولاهم، المدني، نزيل العراق، روى عن محمد بن إبراهيم التيمي والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعاصم ابن عمر بن قتادة وابن المنكدر ومكحول والزهري وغيرهم، روى عنه شعبة والسفيانان والحمّادان: ابن سلمة وابن زيد وهشيم وأبو عوانة وجرير ابن عبد الحميد ومحمد ويعلى ابنا عبيد وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وقيل: إحدى، وقيل: اثنتين، وقيل: ثلاث وخمسين ومائة، وهو إمام في المغازي صدوق، إلا أنه مدلّس من الطبقة الرابعة، وهم: من اتُّفق على أنه لا يُحتجُّ بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل .
قال شعبة: «ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث لحفظه». وكان الزهري =

....

= يثني عليه كثيراً، ووثقه العجلي، وقال البخاري: رأيت علي بن عبد الله ـ يعني ابن المديني ـ يحتج بحديث ابن إسحاق. قال: وقال علي: ما رأيت أحداً يتهم ابن إسحاق .

وقال ابن سعد: «كان ثقة، ومن الناس من يتكلم فيه» .

قلت: تكلم فيه بعضهم لأحاديث أخطأ فيها، وهذا لا يقدح في مثله؛ لكثرة حديثه، وكل مكثر يخطيء، فوثقه ابن معين في بعض الروايات، وضعفه في بعضها، وقال الإمام أحمد مرّةً: «هو حسن الحديث»، وسأله مرة أيوب بن إسحاق بن سامري، فقال: «إذا انفرد ابن إسحاق بحديث تقبله؟» قال: «لا والله؛ إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث، ولا يفصل الكلام ذا من ذا» .

قلت: الرجل مدلس لا شك في ذلك؛ فقد وصفه بالتدليس الإمام أحمد والدارقطنيوغيرهما.وأما ما ذكره الإمام أحمد من أنه يحدث بالحديث عن جماعة ولا يفصل حديث بعضهم عن بعض، فمبلغ هذا القول الاحتياط فيما يرويه ابن إسحاق من الحديث عن بعض الرواة مقروناً بعضهم ببعض، وأما إطّراح سائر حديثه لهذه العلة، ففيه تعسُّف .

قال ابن عدي رحمه الله: «فتّشت أحاديثه الكثيرة، فلم أجد فيها ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ، أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطىء غيره، وهو لا بأس به» .

والكلام في ابن إسحاق والخلاف فيه طويل، وما ذكرته هو خلاصة القول فيه، وهو الذي ذهب إليه الذهبي وابن حجر .

انظر الجرح والتعديل (١٩١/٧ ـ ١٩٤ رقم ١٠٨٧)، والثقات لابن حبان (٣٨٠/٧ ـ ٣٨٥)، والكامل لابن عدي (٢١١٦/٦ ـ ٢١٢٥)، وتهذيب الكمال المخطوط (١١٦٧/٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٣/٧ ـ ٥٥)، والميزان (٤٦٨/٣ ـ ٤٧٥ رقم ٧١٩٧)، و: «من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي =

....

= (ص ١٥٩ رقم ٢٩٣)، والتهذيب (٩/٣٨ ـ ٤٦ رقم ٥١)، والتقريب (ص ٤٦٧ رقم ٥٧٢٥)، وطبقات المدلسين (ص ١٣٢ رقم ١٢٥) .

قال ابن حبان في الموضع السابق من الثقات: «من أحسن الناس سياقاً للأخبار، وأحسنهم حفظاً لمتونها، وإنما أتى ما أتى لأنه كان يدلس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك. فأما إذا بيّن السماع فيما يرويه، فهو ثبت يحتج بروايته» .

قلت: وقد استثنى الذهبي من حديث ابن إسحاق ما شذّ فيه، فقال في الموضع السابق من السير: «له ارتفاع بحسبه، ولاسيّما في السِّيَر، وأما في أحاديث الأحكام، فَيَنْحَطُّ حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن، إلا ما شذّ فيه، فإنه يُعدّ منكراً، هذا الذي عندي في حاله، والله أعلم» .

وقال في الموضع السابق من الميزان: «فالذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث، صالح الحال، صدوق، وما انفرد به ففيه نكارة، فإن في حفظه شيئاً، وقد احتجّ به أئمة، والله أعلم» .

قلت: أما كلام هشام بن عروة والإمام مالك في ابن إسحاق مما يخرجه عن حدّ العدالة فلا يلتفت له؛ لأنهم أولاً: أقران، وكلام الأقران بعضهم في بعضهم معلوم موقف العلماء منه وعدم قبوله. وثانياً: بالنسبة لكلام هشام بن عروة فيه إنما هو بسبب روايته عن زوجته فاطمة بنت المنذر، وهشام يزعم أن ابن إسحاق لم يرها قط، ورد العلماء ذلك بأنه قد يكون سمع منها من وراء الحجاب دون أن يعلم هشام. وأما الإمام مالك فإنه قد رجع عن قوله فيه كما نص عليه ابن حجر في الموضع السابق من التهذيب .

وبالجملة فالحديث ضعيف من هذا الطريق لعدم تصريح ابن إسحاق بالسماع فقط، وهو حسن لغيره بمجموع طرقه السابقة، وأصل الحديث في الصحيحين من غير طريق ابن إسحاق، وليس فيه قوله: «فلما كان الشهر الذي هلك بعده عرضه عليه عرضتين». =

[٥٩] حدثنا سعيد، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم[1]، عن أيّوب، عن محمد، قال: نُبِّئْت أن ابن مسعود كان يقول: لو أعلم أحداً تبلغنيه الإبل أَحْدَث عهداً بالعَرْضة الآخرة مني، لأتيته، أو: لتكلّفت أن آتيه.

= فالحديث أخرجه البخاري في صحيحه (١/٣٠ رقم ٦)، و(٤/١١٦ رقم ١٩٠٢)، و(٦/٣٠٥ و٥٦٥ رقم ٣٢٢٠ و٣٥٥٤)، و(٩/٤٣ رقم ٤٩٩٧).
ومسلم (٤/١٨٠٣ و١٨٠٤ رقم ٥٠).
كلاهما من طريق يونس، ومعمر، وإبراهيم بن سعد، ثلاثتهم عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، به نحو سياق ابن إسحاق، دون الزيادة المشار إليها.
وله شاهد من حديث أبي هريرة وفاطمة رضي الله عنهما.
أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري في صحيحه (٩/٤٣ رقم ٤٩٩٨)، من طريق ذكوان، عنه، قال: كان يُعرض على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة، فعُرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه.
وأما حديث فاطمة رضي الله عنها، فأخرجه البخاري أيضاً (٦/٦٢٧ و٦٢٨ رقم ٣٦٢٣ و٣٦٢٤)، من طريق مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، في حديث وفاته ﷺ، وفيها أنها سألت فاطمة رضي الله عنها عن الذي أسرّ إليها النبي ﷺ به، فقالت: أسرّ إلي: إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني هذا العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي.
وأخرجه مسلم (٤/١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ رقم ٩٨) عنها بنحو سياق البخاري.
وعليه فالحديث صحيح لغيره بمجموع هذه الطرق والله أعلم.

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة، روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وعاصم الأحول وعبد الله بن عون وعوف الأعرابي ويونس بن عبيد وأيوب السختياني وغيرهم، =

....

= روى عنه عبد الله بن وهب والإمامان: الشافعي وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وابنا أبي شيبة وغيرهم، وروى عنه سعيد ابن منصور وأكثر عنه في سننه، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائة، وهو ثقة حافظ روى له الجماعة كما في التقريب (ص ١٠٥ رقم ٤١٦). قال ابن المديني: «ما أقول إن أحداً أثبت في الحديث من ابن علية». وقال ابن سعد: «كان ثقة، ثبتاً في الحديث، حجّة». وقال ابن معين: «كان ثقة، مأموناً، صدوقاً، مسلماً، ورعاً تقياً». وقال الإمام أحمد: «إليه المنتهى في التثبت بالبصرة». وقال أبو حاتم: «ثقة متثبت في الرجال». وقال النسائي: «ثقة ثبت». أ.هـ من الجرح والتعديل (١٥٣/٢ ـ ١٥٥ رقم ٥١٣)، والتهذيب (٢٧٥/١ ـ ٢٧٩ رقم ٥١٣) .

[٥٩] الحديث سنده رجاله ثقات، إلا أنه ضعيف لإبهام شيخ محمد بن سيرين، وهو صحيح لغيره عن ابن مسعود، روي عنه من ثلاثة طرق:

(١) طريق ابن سيرين، عن راوٍ مبهم، عن ابن مسعود .
أخرجه المصنف هنا، ولم أجد من أخرجه سواه .

(٢) طريق مسروق عنه .
أخرجه البخاري في صحيحه (٤٧/٩ رقم ٥٠٠٢) في فضائل القرآن، باب القُرَّاء من أصحاب النبي ﷺ .
ومسلم (١٩١٣/٤ رقم ١١٥) في فضائل ابن مسعود من كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم .
وابن سعد في الطبقات (٣٤٢/٢) .
وابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (٨٠/١ رقم ٨٣) .
وابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص ٢٣ ـ ٢٤) .
والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص ٩٤ ـ ٩٥ رقم ٢٥ و٢٦) .
ومن طريق الخطيب وابن أبي داود وطرق أخرى أخرجه ابن عساكر في =

= تاريخه (٣٩/٨١ و٨٤ و٨٥).
جميع هؤلاء من طريق الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: والذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله، إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه. أ.هـ.
هذا لفظ البخاري ولفظ الباقين نحوه.
وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص ٢١)، من طريق مغيرة، عن أبي الضحى، به نحو سابقه، وفي أوله زيادة.
ومن طريق ابن أبي داود أخرجه ابن عساكر (٣٩/٨٥).

(٣) طريق شقيق، عن ابن مسعود.
أخرجه البخاري (٩/٤٦ ـ ٤٧ رقم ٥٠٠٠).
ومسلم (٤/١٩١٢ رقم ١١٤).
وابن سعد (٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤).
وابن شبّة في تاريخ المدينة (٣/١٠٠٧).
والنسائي في فضائل القرآن (ص ٦٥ رقم ٢٢).
وابن أبي داود في المصاحف (ص ٢٢ ـ ٢٣).
ومن طريقه وطرق أخرى أخرجه ابن عساكر (٣٩/٨٦ و٨٧).
جميعهم من طريق الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله أنه قال: ﴿ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٦١]، ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه. أ.هـ.
هذا لفظ مسلم، ولفظ الباقين نحوه، وبعضهم اختصره.

[٦٠] حدثنا سعيد، قال: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي عمّار[(١)]، عن حذيفة، قال: **ليقرأنّ القرآن أقوام يقيمونه كما يقام القِدْح، لا يدعون منه ألفاً، ولا يجاوز / إيمانُهم حناجِرَهم .** [ل١٠٧/ب]

---

(١) هو عَرِيب ـ بفتح أوله، وكسر الراء، بعدها تحتانية، ثم موحدة ـ، ابن حُميد، أبو عمّار الهمداني، الدُّهني ـ بالضم، وسكون الهاء، ونون ـ، روى عن علي وحذيفة وعمار وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه أبو إسحاق وطلحة بن مصرِّف والأعمش وغيرهم، وهو كوفي ثقة من الطبقة الثالثة؛ وثقه يحيى بن معين، والإمام أحمد، وذكره ابن حبان في الثقات .
انظر الجرح والتعديل (٣٢/٧ رقم ١٧٣)، والتهذيب (١٩١/٧ رقم ٣٦٣)، والتقريب (ص ٣٩٠ رقم ٤٥٧٣) .

[٦٠] الحديث سنده رجاله ثقات، لكنه ضعيف؛ لأن الأعمش مدلِّس كما في الحديث [٣]، ولم يصرِّح هنا بالسماع .
والحديث جاء مرفوعاً إلى النبي ﷺ من غير طريق حذيفة بنحو لفظه، وهو حسن لغيره كما سبق بيانه في الحديث رقم [٣١] .
وللحديث عن حذيفة طريقان :
(١) طريق أبي عمار عَريب بن حميد الذي أخرجه المصنف هنا .
ومن طريق المصنف أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٨٠/٥ رقم ٢٤٠٥)، ولفظ الحديث عنده: «يقرأ القرآن أقوام يقومونه كما يقام القدح، لا يدعون منه ألفاً ولا واواً، ولا يجاوز إيمانهم حناجرهم» .
وأخرجه الإمام أحمد في الإيمان (ل١٢٦ أو ب) عن أبي معاوية، به نحوه .
(٢) طريق شيخ يكنى: أبا محمد، عن حذيفة .
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٩٩ رقم ٢٣٢) . =

....

= والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٤٨٠).
ومن طريقه البيهقي في الموضع السابق من الشعب برقم (٢٤٠٦).
وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل (ص ١١٩).
والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٣/١٠٤/ب/ النسخة المسندة).
والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (ل١٨٠/ب).
وابن عدي في الكامل (٢/٥١٠ - ٥١١).
ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (١/١١١ رقم ١٦٠).
جميعهم من طريق بقية بن الوليد، عن حصين بن مالك الفزاري، عن هذا الشيخ الذي يكنى أبا محمد، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين، وسيجيء قوم من بعدي يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم».
هذا لفظ أبي عبيد، ولفظ الباقين نحوه.
قلت:: وسنده ضعيف جداً، وقد حكم عليه الذهبي بالنكارة.
فحصين بن مالك الفزاري شيخ بقية في هذا الحديث ذكره الذهبي في الميزان (١/٥٥٣ رقم ٢٠٨٩)، وذكر هذا الحديث في ترجمته، ثم قال: «تفرد عنه بقيّة، ليس بمعتمد، والخبرُ منكر».
وشيخ حصين هذا كنيته أبو محمد، ولم أجد له ترجمة، والذهبي في ترجمة حصين السابقة أبهمه، فقال: «حصين بن مالك الفزاري، عن رجل، عن حذيفة»، ويظهر من سياق الحديث أن حصين بن مالك نفسه لم يعرفه، حيث يقول: «سمعت شيخاً يكنى أبا محمد، يحدث عن حذيفة».
وقد صرح ابن الجوزي بجهالته، فقال في الموضع السابق من العلل: «هذا حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول، وبقيّة يروي عن الضعفاء ويدلّسهم». =

= **قلت**: وبقيّة هذا هو ابن الوليد بن صائد بن كعب الكَلاعي، أبو يُحْمِد ـ بضم التحتانية، وسكون المهملة، وكسر الميم ـ، الحمصي، يروي عن محمد بن زياد الألْهاني وصفوان بن عمرو والأوزاعي وحَريز بن عثمان وغيرهم، روى عنه يزيد بن هارون ووكيع وإسماعيل بن عياش وغيرهم، وهو صدوق إلا أنه كثير التدليس عن الضعفاء، وهو ممن عدّه الحافظ ابن حجر في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين، وهو من اتُّفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل، ومع ذلك فبقيّة هذا يدلّس تدليس التسوية، وقد عنعن بينه وبين شيخه، ومن فوقه. قال ابن المبارك: «كان صدوقاً، ولكنه كان يكتب عمّن أقبل وأدبر». وقال عبد الله بن الإمام أحمد: سئل أبي عن بقية وإسماعيل ـ يعني ابن عياش ـ، فقال: «بقية أحب إلي، وإذا حدّث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه». وسئل عن ابن معين، فقال: «إذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو، وغيره، فاقبلوه، وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا. وإذا كنّى الرجل، ولم يُسمِّه، فليس يساوي شيئاً». وقال يعقوب بن شيبة: «بقيّة ثقة حسن الحديث إذا حدّث عن المعروفين. ويحدّث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم». وقال النسائي: «إذا قال: حدثنا، وأخبرنا، فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان، فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يُدرى عمّن أخذه».

انظر الجرح والتعديل (٢/٤٣٤ ـ ٤٣٦ رقم ١٧٢٨)، والتهذيب (١/٤٧٣ ـ ٤٧٨ رقم ٨٧٨)، والتقريب (ص ١٢٦ رقم ٧٣٤)، وطبقات المدلسين (ص ١٢١ رقم ١١٧).

قلت: وفي كتاب العلل لابن أبي حاتم (٢/١٥٤ ـ ١٥٥) فائدة نقلها عن أبيه، بيّن فيها أن بقية يدلّس تدليس التسوية، وخلاصتها: أن بقيّة روى حديثاً عن عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروة، عن نافع، عن ابن عمر، =

[٦١] حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن إبراهيم بن مَيْسرة[1]، عن مجاهد، قال: **كنت أتحدّى الناس بالحفظ، فصليت خلف مَسْلَمة ابن مُخلَّد[2]، فقرأ سورة البقرة، فما ترك ألفاً، ولا واواً .**

= مرفوعاً، فعمد بقية إلى إسحاق ابن أبي فروة لكونه متروكاً، فأسقطه من الإسناد، ثم كنى شيخه عبيد الله بن عمرو ونسبه، فقال: حدثني أبو وهب الأسدي، وذلك لكيلا يفطن له، فرحم الله أبا حاتم الذي كشف مثل هذا التدليس، وانظر جامع التحصيل للعلائي (ص ١١٧ ـ ١١٨) .
وخلاصة ما سبق أن الحديث من الطريق الأول عن حذيفة، مع ما سبق في الحديث [٣١] حسن لغيره، وأما الطريق الثاني عن حذيفة، فلا يثبت، ولا يصلح للاستشهاد؛ لشدة ضعفه، والله أعلم .

(١) هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة، روى عن أنس ووهب بن عبد الله بن قارب ـ وله صحبة ـ، وعن طاوس وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم، روى عنه أيوب السختياني وشعبة والسفيانان وابن جريج وغيرهم، مات قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهو ثبت حافظ، روى له الجماعة كما في التقريب (ص ٩٤ رقم ٢٦٠). قال الحميدي عن سفيان بن عيينة: «أخبرني إبراهيم بن ميسرة من لم تر عيناك والله مثله». ووثقه أحمد، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن سعد، وزاد: «كثير الحديث» .
انظر الجرح والتعديل (٢/١٣٣ ـ ١٣٤ رقم ٤٢٣)، والتهذيب (١/١٧٢ رقم ٣١٣) .

(٢) هو مسلمة بن مُخَلَّد ـ بتشديد اللام ـ، الأنصاري، الزرقي، صحابي صغير، سكن مصر، ووليها مرّة، روى عن النبي ﷺ، روى عنه أسلم أبو عمران وعلي بن رباح ومجاهد وغيرهم، توفي النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين، وقيل: وهو ابن أربع عشرة سنة، وكانت وفاته سنة اثنتين وستين للهجرة .
انظر سير أعلام أنبلاء (٣/٤٢٤ ـ ٤٢٦)، والتهذيب (١٠/١٤٨ رقم ٢٨٢)؛ والتقريب (ص ٥٣٢ رقم ٦٦٦) . .

انتهى المجلد الأول من سنن سعيد بن منصور

ويليه المجلد الثاني، وأوله:

بقية بـاب فضـائـل القـرآن